بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ للهِ ربِّ العَلَمين ،وأَفضلُ الصّلاةِ وأتَّمُ التَسّليم عَلى سَيّدِنا رَسّوُلُ اللَّه مُحَمَد، وَعلى آلِهِ الطيِّبين الذّين أذهَبَ عَنهم الرِّجسَ وَطهّرهُم تَطهِيرا ،وأَصَحابهِ الكِرام المَيّامين الذين نَصَرَ بِهِم الدَّين وعَلى مَن سَار عَلى نَهجهِم إلى يوّم الدَّين..

(المقدمة)

فتح العرب المسلمون إسبانيا ، وأقموا حضارة عريقة إمتدت لأكثر من ثمانية قرون من (92-897هـ/ 711-1492م) ، وفي القسم الجنوبي من قارة أوربا على أراضي أسبانيا والبرتغال ، والتي عُرِفَتْ بـ (شبه الجزيرة الإيبيرية) (La Penisa Iberie) 0

وإزدهرت الأندلس في عهدها الجديد تحت ظلال الإسلام الخالد دين الحضارة والتمدن ، ووفق مبدأ التسامح الديني الذي هو من ثوابت الإسلام التي طبقها في تلك الربوع ،منذ أن وطئها العرب المسلمون ، حتى إرتقت الأندلس إلى أعلى سُلم المَجد بالتألق الحضاري المشرق في أوربا وفي زمنٍ عُرفت بـ (القرون الوسطى) ، حيث كان الظلم و الجهل والتخلف المُطبق والإستبداد السياسي وسيطرت الفكر الكهنوتي الكنسي للنصارى من خلال تحكم رجال الكنيسة في الفكر والحياة في عموم أوربا 0

وبلغت الأندلس في عصرها الذهبي مالم تبلغهُ أية أمةٍ أخرى في أوربا قاطبة ، ففي عهد خلفاء الأندلس كالخليفة عبدالرحمن الناصرلدين الله (300-350هـ/ 912- 961م) وخَلَفهِ الخليفة الحكم المستنصربالله (300-350هـ/961- 976م) ، اللذان كانا لهما الفضل في الإزدهار الحضاري والتقدم العلمي في شتى المجالات، بإتخاذهما سلسلة إجراءات خلدها التأريخ بحروف من ذهب ، من تشجيع للعلم والمعرفة ، وتقريب للعلماء والإغداق عليهم ، وبإستجلابٍ لنفائس الكتبِ لأمهات عيون العلم والمعرفة ، من

المشرق الإسلامي،وخاصة من بغداد مركز العلم والحضارة ، والتأسيس للمكتبات الحاوية لكنوز المصادر في العلوم والفنون ، حتى أصبحت مكتبتهما من أغنى المكتبات من حيث عدد الكتب ونوعيتها في عموم أوربا ، والتي تجملت بها قرطبة حاضرة العلم والتمدن ومركزها في الأندلس ، وشجعوا التعليم المجاني لرعايهم في الأندلس ، حتى إنعدمت الأمية فيها، وبنوا مراكز العلم والمعرفة ، والتي تمثلت في المسجد الجامع في قرطبة أم الدنيا ، والتي أصبحت من أرقى مركز العلم والمعرفة والثقافة العربية الإسلامية ، والتي منها إقتبست أوربا العلم والثقافة والتحضر ،

وتقدم علم الطب والصيدلة في الأندلس،الذي تكلل بالإكتشافات العلمية الطبية في مجالي العلاج الطب للأمراض وبالأساليب المتطورة في فن الطب الجراحي والذي نما وإزدهر على أيدي أطباء الأندلس والذي بفضلهم أمست الجراحة فرعاً مهماً رئيسياً من فروع العلوم الطبية ، خلدتها مؤلفاتهم الطبية والعلمية الكثيرة و التي تميّزت بالرصانة والدقة والموضوعية القائمة على منهج العلمي والتجريبي ، والتي عدة من مفاخر العرب المسلمين ، التي أذهلت الأوربين والغربين ممن قُدِرَ لهم الإطلاع على مفردلت حضارتنا العتيدة ، وما إقتبسوه كانت سبباً في التقدم والتطور الحضاري في أوربا بعد أن ترجمت جميع المفردات إلى لغاتهم الخاصة ، وقد خدمت تلك المنجزات الأنسانية جمعاء ، وخصت البشرية العرب المسلمين ، بعين الإحترام والتبجيل ، حتى نسبت إلى المسلمين مأثر من دون الناس في الطب وفي مختلف عهود الإزدهار الحضاري ، كبناء المستشفيات وتطورها وتنوّع أختصاصاتها العلاجية حسب الأمراض التي تصيب الإنسان ، وخاصة في التقنيات العلاجية المبتكرة في الخدمات الصحية والعلاجية ، ومن تهيئة الأجواء الصحية والنفسية الملائمة اللازمة في رحلة علاج المرضى والشفاء من الأمراض ، من مراحل العلاج والخدمات الصحية للمرضى وتنظيفهِ وتقديم الدواء اللازم له بإنتظام ، والترويح عن المريض ، بإسماعهِ تلاوات لأيات القرأن الكريم لتهيئة النفس لتقبل العلاج و بإسماعه الموسيقى ، وليس هذا فحسب بل وصل الأمر الإهتمام بالمريض حتى في فترة

النقاهة ،حيث كانت المشافي العربية الإسلامية تصرف كمية مقدرة من المال لكلِ مريض بعد شفائهِ وخروجهِ من المشفى ؛ وذلك كي لا يشتغل في فترة النقاهة ويضعق بدنه ، وهذا قمة الرحمة والرأفة بالإنسان في الإسلام وهو من مأثر المسلمين دون غيرهم والتي لا وجود له في تواريخ الأمم الأخرى وحضاراتها ، وقد حاول بعض المستشرقين المتعصبين من الذين سيطرت عليهم عقلية وفكرالحروب الصليبية الحاقدة على العرب والمسلمين ، في التقليل من الدور الحضاري للمسلمين في الأنجازات العلمية عامة والطبية خاصة ، وبزعمهم من أن العرب المسلمين هم مجرد ناقلين ومترجمين للتراث الطبي اليوناني لأبقراط وجالينوس، وأن الطب العربي منحول عن الأمم السابقة ، وأن العرب ليس لهم أي دور أبداعي فيهِ، فهم مجرد وسيط ناقل ، وهذا تضليل وإفتراء ، تكذبه الوقائع التأريخية الثابتة ، صحيح أن العرب المسلمين قد إستفادوا عمن سبقهم في هذا المضمار ، ذلك أن العلم والطب إرث إنساني مشترك بين البشر ، ولكن الحقيقة الناصعة التي تغافل عنها بعض المستشرقين ؛ من أن العرب بعد نقلهم للكتب الطبية للأمم الأخرى السابقة ، فقد أضافوا وطوّروا فإكتشفوا الحقائق العلمية الرصينة وفق المنهج العلمي التجريبي ، فحازوا قصب السبق في كثير من الإنجازات العلمية في فروع المعرفة العلمية والطبية منها التي لم يصل إليها السابقون ، ولا ننسى إنتقادات فيلسوف الأندلس وطبيبها ابن رشد القرطبي (525ــ595هــ/1126ــ1198م)الذي إنتقد أخطاء قدماء اليونان وإضافاته العلمية والطبية ، ومن ينكر إبداعات طبيب الأندلس المبدع الزهراوي (توفي بعد عام 400هــ/100م) ، أي أنه عاش نهاية القرن الرابع الهجري /أوائل الاقرن الحادي عشر الميلادي ، وأدرك بداية القرن الخامس الهجري([1]) ومؤلفه الرائع (التصريف لمن عجز عن التأليف) في علم الطب والأمراض وفن العمليات الجراحة الطبية والمزودة بالرسومات التوضيخية للأدواة واللآلات الجراحية

([1]) الخطابي ، محمد العربي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م ، ج1 ، ص113 0

والتي تستخدم لكل نوع من أنواع العمليات الجراحية و قدمت الأندلس على طول تأريخها المشرق عطاء علمي لا ينضب أبداً من المنجزات والإبداعات المنجزة في شتى صنوف العلوم التطبيقية ومنها العلوم الطبية ، وبما تركوا من تراث علمي جليل ، مثل قمة النضج الفكر العلمي للعقل العربي الإسلامي ، وخاصة بعد أن قامت أوربا بحملات حثيثة لترجمة التراث الفكري و العلمي إلى اللاتينية ، وكما هو ملاحظ تأريخياً من أن الوعي الطبي وظهور المستشفيات والصيدليات والجامعات العلمية في أوربا قد إنتشرت بعد ترجمة التراث العلمي والطبي العربي الإسلامي في الأندلس في القرون الوسطى ، وظهر بعدها ما يسمى بمرحلة النهضة الأوربية 0

أما الإنجازات العلمية والطبية لعلماء وأطباء الحضارة الأندلسية ، فقد ترجمت جلها إلى اللاتينية ، وظلت لقرون عدة المنهج والمصدر الأساس في كلياتهم الطبية تدرس في أوربا ، كمؤلفات الجراح الأندلسي المتميز الزهراوي القرطبي وابن وافد الأندلسي (ت 467هـ/ 1074م)ومؤلفات ابن رشدالقرطبي (525ـ595هـ/1126ـ1198م)الطبية والفلسفية وعائلة ابن زهر الطبية 0ومن هنا تأتي الأهمية العلمية لموضوع أطروحتي العلمية حول الجانب العلمي الطبي في الاندلس وأهم إنجازاتهم العلمية وتأثيرهاعلى التطوّر الحضاري في أوربا في القرون الوسطى من خلال حضارة العرب والمسلمين في الاندلس الذي تطور الطب وتثبيت وذكر بما توَصلوا إليهِ من إنجازات في العلوم التطبيقية كانت حلقةً مهمةً من حلقات التطورالتأريخي للعلوم ومنها العلوم الطبية لأن المجال العلمي الطبي في الأندلس هو المجال الخِصب الذي تقدموا فيه ووصلوا بِهِ إِلى ذروة الكمال ، بالإنجازات العظيمة والإبتكارات الطبية العلاجية في مجالي الطب النظري والتطبيقي كما برع المسلمن في المجالات العلمية الأخرى0

فموضوع الأطروحة جدير بالبحث والدراسة إذ أنهُ يبحث في التأريخ الحضاري العلمي للعرب والمسلمين في الأندلس ، وخصوصاً في مجال تأريخ الفكرالعلمي الطبي وما قدَموهُ من إنجازات علمية في مختلف التخصصات الطبية والعلاجية

،والتي ساهمتْ في تطوير علم الطب إلى الرقيِّ والتقدم ،ومما كانَ سبباً في التقدم الاوربي العلمي ،إذ أصبحت المؤلفات العلمية والطبية لأطباء الأندلس الأساس في علم الطب في أوربا بعد أن تُرجِمَت الى اللغات اللاتينية وغيرها،وأما سبب أختياري للموضوع ،فيرجع لأسباب التالية :

1- أنه موضوع يبحث في التأريخ العلمي الحضاري للعرب والمسلمين في الأندلس والتي مثلت قمة ما توصل إليها من الإنجزات العلمية في القرون الوسطى ، عندما كانت أوربا حينها تتخبط في دياجير التخلف الحضاري في شتى مجالاتهِ ،فأثرت الأندلس في تكوين النهضة الحضارية الأوربية فيها بعد ترجمتها، للمفردات العلمية للتطور الحضاري الأندلسي0

2- كون التراث العلمي والطبي و التي سطّرها علماء الحضارة العر بية الإسلامية عموماً والحضارة الأندلسية خصوصاً و في مختلف العلوم والفنون والموجودة تقريباً اصول مخطوطاتها في أغلب مكتبات العالم ومتاحفها جديرة بالبحث والدراسة والتعريف بها والتحقيق لأصولها ، والتي تكالبت عليها أوربا والغرب بحثاً وتحقيقاً ودراسة ، بعد أن ترجمتها إلى لغاتها، وأَصبحت هذهِ الإنجازات مرجعاً رئيسياً لنهضة أوربا ، ولكن أغلبها لم تحقق وتبحثمن قبل أهلها وورثتها الحقيقين من أهل الضاد ، وعسى أن تكون هذهِ الدراسة أن تعّرف وتنوه وتذكر طلاب الدراسات لتشمير الساعد في تحقيق ما يمكن تحقيقه من تلكم الكنوز والنفائس الفكرية لأعلام مراكز الحضارة العربية والإسلامية 0

3- فإن كان التأريخ هوسجل للإبداع الحضاري لأي إمة من الأمم ، من حقنا نفخر بسجل تأريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس ونفخر بالإنجازات العلمية للعلماء والأَطباء العباقرة في الأندلس وما قدموهُ من إِنجازات عظيمة وفي شتى المجالات العلمية والإختصاصات الطبية ، في القرون الوسطى التي كان العصر الذهبي الخصب للعلوم التطبيقية ومنا الطبية على وجه الخصوص ، حيث كانت أوربا فيها تعيش في تخلف حضاري ، بعد سيطرة الكنيسة الكاثوليكية عليها

والتي كانت تحارب العلم الطبيعي والتجريبي الذي لا يتماشى مع نظرتها الضيقة نحو الحياة والكون و الإنسان 0

4- لفت إنتباهي خلال إعداد الأطروحة عن الإنجازات العلمية لأطباء الأندلس ،والذين كانوا مبدعين في مختلف الإختصاصات العلمية ، أن إبداعاتهم العلمية كانت في كل العلوم التطبيقية ، ومنها الطبية والتي إستمرت ولم تتوقف حتى في أحلك الظروف السياسية الحرجة التي مرت بها الأَندلس من إنقسامات وطوائف والتي إنتهت بأفول نجم العرب في أخربقعة في الأندلس في غرناطة ، دلت على العطاء السخي والمستمر للدور الحضاري العربي الإسلامي في الأندلس وفي كل الظروف والمراحل السياسية التي مرت بها الأَندلس 0

قسمت الأطروحة إلى خمسة فصول رئيسية ،مُقسمة بدورها إلى مباحث عدة ،وأشتمل على :

الفصل الأول :كان بعنوان (مدخل تأريخي للطب في الأندلس) ، فالمبحث الأول المدخل التأريخي عن الطب العربي الإسلامي العام ،وقد تناولت فيهِ **(مقدمة في تاريخ الطب العربي الإسلامي)** منذُ العصر الجاهلي فعهد صدر الإسلام والخلفاء الراشدين ،ثم الطب في عهد االدولة الأموية والدولة العباسية وما إمتازَ بِهِ الطب من تطور إزدهار لكل عهد من تلك العهود **0 والمبحث الثاني (المدخل في تأريخ الطب في الأندلس)** من عهودهِ المختلفة حتى سقوط الأندلس نهائياَ ، وعن عوامل المؤثرة في إزدهارها في الأندلس عن الحالة العلمية والفكرية في شبه الجزيرة الإيبيرية قبيل الفتح العربي لها ، ومن ثم تكلمت عن الطب في عهد الولاة ، فعهد الإمارة فالطب وتطوره في عهد الخلافة الأندلسية والذي هو العصر الذهبي بحق للعلوم والفنون والأداب في الأندلس ، فالطب في دول الطوائف بعد سقوط الخلافة ، فالطب في عهد الدولة العامرية ، فالمرابطين والموحدين ، فالطب في مملكة غرناطة ، حيث تناولنا أشهر أطباء تلك العهود وأبرز إنجازاتهم في مجال العلوم الطبية 0

والمبحث الثالث عن (التأثيرات الشرقية في الطب الأندلسي) ، من إستقبال المشارقة للأندلسين والإشراف على تطوير وتنمية القدرات العلمية لهم مع التنويه على أهم ما وفد الأندلس من المصادر العلمية لعلماء مركز الحضارة العربية في بغداد دار السلام كنوز العلم والمعرفة والتي أثرت في رفد التطور العلمي والطبي في الأندلس ، **والمبحث الرابع منه فذكرت فيهِ عن (الرحلات العلمية للأطباء الأندلسيين إلى الشرق الإسلامي)** في طلب العلم من ينابيعه الأول في مراكز الحضارة العربية الإسلامية في المشرق ، وبغداد في القلب منها وما تعلموه وأختصوا بهِ في فروع العلوم الطبية 0

الفصل الثاني، (مشاهير أطباء الأندلس وأهم مؤلفاتهم الطبية)حسب الفترات الزمنية التي عاشوها وتواجدهم في المدن التي إشتهروا بها مع ذكر أهم الإختصاصات الطبية التي إشتهروا بها وإنجازاتهم الطبية ، حسب حواضر المدن الأندلسية الكبرى وما تركوه من المؤلفات العلمية والطبية ، مع التنويه إلى ما موجود منها في مكتبات العالم ومتاحفها من أصول مخطوطاتها ، مع ذكر مترجماتها في إلى اللغة اللاتينية ،وأماكن وجودها ، وأهم الدراسات العلمية العالمية التي أحيطت بها مؤلفات علماء وأطباء الحضارة العربية الإسلامية عامة والحضارة الغربية الإسلامية بالأندلس بخاصة 0

الفصل الثالث فقد تكلمتُ فيهِ عن أهم **(الإختصاصات الطبية في الأندلس)** من قبل الأطباء مع ذِكر أهم إنجازاتهم الطبية و العلاجات العلمية لكثير من الأمراض ،وكذلك ذكر أهم مؤلفاتهم العلميةِ في الجانب الطبي ، **فالمبحث الأول منه تكلمنا عن (الخدمات الطبية العلاجية لأطباء الأندلس)** ، سواء في بلاط الخلفاء وملوك الأندلس وكذلك الخدمات الطبية لعلموم الرعايا الأندلسيين وتكلمت عن واجبات الأطباء في الأندلس زمن الحروب **والمبحث الثاني** تطرقت فيهِ عن **(الأمراض التي قد تصيب الإنسان وسبل علاجها من قبل الأطباء)** ، والمبحث الثالث منه تكلمت فيه عن التخصصات الطبية حسب نوع المرض الذي يُصاب بهِ الإنسان ،

كأطباء العيون (الكحالون) والطبائعيون (أطباء الأمراض الباطنية) وأطباء الجراحة (الجرائحيون) والتي عرفت لديهم بـــ (صناعة اليد) وأطباء العظام والكسور (المُجَبرون)وكذلك طب الأسنان وتخصص الطب النسائي وطب الأطفال بالعناية بهم من فترة الحمل فالولادة وما بعد الولادة وأخيراً ، الطب النفسي والعقلي وسبل العناية بحالاتهم المرضية من تخصيص مشافي خاصة بالعناية ببعض حالاتهم كالتي تشبه مما هو موجود في عصرنا الحاصر ، أما المبحث الرابع فبيّنتُ فيهِ طبيعة العلاج بالأدوية المفردة والمركبة وميزة كل نوع منها مع ذكر أنواع العقاقير الطبية المستخدمة في علاج الأمراض بالتفصيل ، وفي المبحث الخامس تكلمت عت أنواع العلاج وخاصة ، العلاج بالأعشاب الطبية المعروفة والنباتات الطبية ، والعلاج ببعض أعضاء الحيونات ومنتجاتها ، وكذلك العلاج ببعض المعادن الطبيعية والمتوفرة في الأراض الأندلسية ، والمبحث السادس ، تكلمت فيه عن طبيعة العلاج بالمشافي المخصصة للمرضى قي الأندلس (البيمارستانات) ، وأنواعها وأقسام موجوداتها ، ثمَّ ذكرتُ طبيعة العلاج للحالات المرضية في هذهِ المشافي ، كالحالات البسيطة والحالات التي تتطلب إدخال المريض للرقود فيها وطبيعة العمليات الجراحية التي تجرى بها ، والمبحث السابع منهُ ، تكلمت فيهِ عن موارد الأدوية والعقاقير الطبية في الأندلس بالتفصيل ، كالمعادن الطبيعية ونواع النباتات الطبية التي إشتهرت بها الأندلس والتطرق إلى الفوائد الطبية لنباتات الزينة والزهور الأفاوية الأندلسية ، مع تبيان الفوائد الدوائية للمحاصيل الموسمية والأشجار المثمرة (الفواكه) التي إشتهرت بها الأندلس 0وتكلمت أيضاً عما إشتهرت بها الأندلس على وجه الخصوص دون غيرها ، العلاج بالمياه المعدنية الطبيعية والتي عُرِفَتْ عند الأندلسيين بـــ **(الحمة)** وأماكن تواجد هذهِ والعيون المعدنية وطبيعة الإستشفاء بها لبعض الأمراض الجلدية والرماتزم كما هو معلوم 0

الفصل الرابع فقد تكلمتُ فيهِ عن أثر الأطباء الأندلس على أوربا من الناحية العلمية و الطبية ، من حيث النُظم الطبية التي إكتشفها أطباء الأندلس وأسلوب

عملهم الطبي في التشخيص للأمراض (الفحص السريري) في المستشفيات التي كانت موجودة في الأندلس ،

الفصل الخامس (حركة الترجمة للمؤلفات الطبية في الأندلس وأثار هذهِ المؤلفات على أوربا) كان في أثر أطباء الأندلس على أوربا ، **ففي المبحث** الأول منه تكلمت عن **(معبر الحروب الصليبية الحضاري على الفكر الأوربي)** ، مبيناً حقيقية الحروب الصليبية المفرضة على الشرق الإسلامي وأسبابها ، ونتائجها ، وبينت الأثار الفكرية للحروب الصليبية في المجال اللغة وفي المجال العلمي ومنها في المجال الطب ، وتكلمتُ **في المبحث الثاني** منه عن **(دور الصقلية الإسلامية أثرها في التقدم الحضاري الأوربي)** ، مبيناً تأريخ فتحها من قبل العرب المسلمين و ودور الجزيرة الصقلية كمعبر من معابر نقل الحضارة إلى أوربا وإسهامنها المتعددة في التأثير الأوربي ، و في **المبحث الثالث** منه تكلمت عن **(الأندلس الإسلامية كمعبر رئيسي وفعّال من معابر التأثير الحضاري)** في التقدم الفكري والعلمي الأوربي ، وكون الأندلس وما تحقق فيها من إزدهار حضاري متألق في شتى العلوم والفنون الأداب ، كان سبباً مباشراً من أسباب إحداث ما يسمونهُ بالنهضة الأوربية ، فالمبحث الرابع خصصتهُ عن حركة الترجمة للمؤلفات الطبية والتي زخرت بها الأندلس إلى اللغات الأوربية مع ذكر اهم المراكز الاوربية لترجمة التراث العربي في الأندلس ، والمراحل التي مرت بها عملية الترجمة ، مع التنويه على أهم المترجمين للتراث العلمي والطبي لكل مرحلة من تلك المراحل وتأريخها ،واهم ما ترجم من التراث العلمي والطبي إلى اللغات الأوربية 0

وختمت الأطروحة بالخلاصة بأهم ما توصلت إليهِ من إستنتاجات وتوصيات باللغة العربية والإنكليزية ، فضلاً عن الملاحق التي هي من صميم الأطروحة0

تحليل المصادر

اما المصادر الأصيلة المعتمدة في كتابة الأطروحة فكانت0

أ -المخطوطات 0

ب - المصادر الأصيلة المطبوعة 0

اولاً- المخطوطات :

1- مخطوط (كتاب التجارب)

لمؤلفه الطبيب الفيلسوف محمد بن أبي بكر الرازي (ت311هـ) 0

مخطوطة محفوظة في جامعة الدول العربية – القاهرة ، المكتبة الظاهرية ، الطب ،برقم 39/3 0

2- مخطوط (كتاب سر صناعة الطب) 0

لمؤلفهُ الطبيب محمد بن أبي بكر الرازي (ت 311هـ) 0

مخطوطة محفوظة في إسبانيا – دير الأسكوريال ، المخطوطات ، الطب 0

3- مخطوط (الذخيرة في الطب)

لمؤلفه الطبيب ثابت بن قرة (ت 288هـ /901م) 0

مخطوطة محفوظة في جامعة طوكيو – معهد الدراسات الشرقية ، اليابان ، المخطوطات العربية ، الطب ،

برقم 113 0

4- مخطوط (تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب)

لمؤلفه الطبيب داود بن عمر الأنطاكي (ت1008هـ) 0

مخطوطة محفوظة في جامعة الملك سعود – المخطوطات – الطب ، برقم 4606 ، 491/1 0

5- مخطوط (النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة)

لمؤلفه الطبيب داود بن عمر الأنطاكي (ت 1008هـ) 0

مخطوطة محفوظة في جامعة الملك سعود – المخطوطات – الطب 4169 ، 491/1 **0**

6- مخطوط (خلاصة ما يحصل عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون)0

لمؤلفه الطبيب محمد بن فتح البيلوني (ت1085هـ)0

مخطوطة محفوظة في جامعة الملك سعود – المخطوطات – الطب ، برقم ن 4/1662

7- مخطوط (المقالت الاربع لابن البيطار) 0

لمؤلفه ابن البيطار (ت 646هـ) 0

مخطوطة محفوظة في المملكة العربية السعودية – جامعة الرياض – عمادة شؤون المكتبات – المخطوطات ،الطب العلاجي والصيدلة ، برقم 4275 ، ق 2/918 0

8 – مخطوط (الإقرباذين) 0

لمؤلفه محمد بن بهرام القلانسي (ت 590هـ) 0

مخطوطة محفوظة في جامعة الملك سعود – المخطوطات – الطب العلاجي والصيدلة ، برقم 28734 ، 615/ اق 0

ثانياً- المصادر المطبوعة 0

1- (طبقات الأطباء والحكماء) ، لإبن جلجل القرطبي0

لسليمان بن حسّان الأندلسي أبو داود المعروف بإبن جلجل (332-377هـ / 943- 987م) ، طبيب أندلسي ومؤرخ ، من أهل قرطبة ، تعّلمَ الطب وخدمَ بهِ هشاماً المؤيد بالله، حيث كانَ طبيبه الخاص ، إشتهر إبن جلجل بدراستهِ العميقة

للطبِ والصّيدلة ، وكانَ لهُ إعتناءٌ قوي بالأدوية المفردة ، وقد ألفَ أكثر كتبه في عهد هشاماً المؤيد بالله، ومنها كتابه (تفسير الأدوية المفردة)من كتاب (ديسقوريدس) الذي ألفهُ في قرطبة سنة(372هـ) ، وصنف تأريخاً للعلماء والأطباء في عصرهُ وهوَ كتاب (طبقات الأطباء والحكماء) ،الذي ألفهُ سنة (377هـ)، وهوَ أول كتاب أندلسي في موضوعه ، وتبرز أهمية الكتاب من كونه يترجم للبارزين والمشهورين من الأطباء في الأندلس ، وتزداد أهمية الكتاب ، بأنه تأريخ للنهضة العلمية والطبية في الأندلس، كونَ ابن جلجل نفسهُ طبيباً أندلسياً يكونُ شاهداً على الرقي العلمي والطبي الأندلسي ،في عصره الذهبي أيام عهد الخلافة في الأندلس عصر العلومِ والفنون والآدب ، ويعدُ كتابه من النفائس العلمية للأندلس ، بجمعه مايخص علم الطب والتعريف بالأطباء في الأندلس وقد إستفدتٌ من كتاب ابن جلجل إستافدة عظيمة وكانً من المصادر الرئيسة للأطروحة0

2- كتاب (موسوعة الطب النبوي) لأبي نٌعيم الأصفهاني 0

للحافظ أبي نعيم أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني (ت 430هـ/ 1038م) ، كتاب جليل من الكتب التخصصية في الطب في عصر صدر الإسلام ، لأبي نعيم الأصفهاني الحافظ المحدث صاحب التصنيف المهم المشهور (حٌلية الأولياء) ، والكتاب في فصولهِ يتحدث عن أهم نقلة نوعية في تاريخ الحضارة الإسلامية وفي الجانب العلمي التجريبي منهُ ، وذلك بأن ركز على الجانب الطبي من أقوال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في التأكيد على ضرورة طلب الطب والتطبب ، وضرورة تعلم الطب القائم على التجربة والمشاهدة بعيداٌ عن إرهاصات الكهان والسحرة ، اسخدام العلاجات الطبية المتيّسرة ، ، وتشجيع الطب وتعلمه في مضانهِ ، لأن ما ورد عن المصطفى في المجال الطبي كان هو الأساس الأول على إزدهار الطب وطلبهُ في العصور اللاحقة ، فناراهٌ يحرم السحر وإتيان الكهان الدجلة (وهذا هو الذي كان شائعاً في الطب الجاهلي قبل البعثة النبوية المباركة ،إذا فالكتاب مهم جد 1 في التوثيق

للبديات الأولى للطب العربي الإسلامي ، فهو أحد مصادري في الأطروحة في التوثيق للطب في عصر صدر الأسلام0

3- كتاب (الأدوية المفردة) ، لإبن وافد الأندلسي 0

للوزير أبي مطرف عب الرحمن بن محمد بن عبد الكريم ، إبن وافد الأندلسي اللخمي (ت 460هـ /1067م) ، والطبيب الأندلسي إبن وافد من أعلام أطباء الأندلس وأشرافها كانت له عناية بالغة بكتب جالينوس وغيره ، وتميز بعلم الأدوية المفردة ؛ حتى ضبط منها مالم يضبطه أحد في عصره ، وكتابه إشتمل على نحو خمسمائة ورقة جمع فيها ما تضمنه كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس في الأدوية ، ورتبه أحسن ترتيب ، قال ابن وافد في مقدمة كتابهِ **((إني لما رأيت كتابي ديسقوريدس وجالينوس في الأدوية المفردة محتويين على ما يحتاج من العلم بها ، قائمين بما يضطر إليه معرفتهما ، إلا أنهما يفتقران إلى الجمع بينهما ، ، ذلك أن ديسقوريدس ذكر الدواء بهيئته ومنفعتهِ ، وجالينوس ذكر الدواء بجوهره وطعمهٌ وكيفيته وقوته ومنفعته، فاستهلت التعب ، وإحتملت النصب في جمع الفائدة الكتابين ونظم المنفعتين ، إذ رأيت سوقاً وافقة ووجدت فيهِ نفساً وامقة، وهو الجامع لكل فضيلة ، المحتوى على كل فضيلة))0**

4- (طبقات االأمم) ، لإبن صاعد الأندلسي0

للعلامة القاضي ،أبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي (ت 462 هـ / 1069م) ، والقاضي الأندلسي من علماء عصر ملوك الطوائف ، وكتابهٌ يٌعد من أَهم ما صٌنّف في في تأريخ العلوم التطبيقية التجريبية والعلوم البحتة كالرياضيات والفلك والطب والفلسفة والمنطق عند الأمم عامة وفي الحضارة الأندلسية خاصة ، وتتضح أهمية المصدر ؛ من أَنَ القاضي ابن صاعد قد إلتقى بالكثير ممن ترجم عنهم من المعاصرين، وأخذ عن بعضهم الكثير من المعارف والعلوم ، بعد أَنْ تحقق من مكانتهم العلمية وما قدموا في مجال تخصص علماء الأندلس في مجال العلوم التطبيقية والبحتة ، ومؤرخاً لتأويخ العلوم القديمة عند الامم والشعوب ،

وكما تناول دور تلك الامم في تطوّرِ العلوم وإزدهاره ، و حتى و صل إلى الأندلس، وإذا به يمدنا بمعلوماتٍ قيمة جداً عن التقدم العلمي في الاندلس ، وما أضاف علماء الأندلس لتلك العلوم من إنجازات وإبتكارات قيمة في الطب والعلوم الطبية وكذلك ترجمة الأطباء الأندلسيين ، ويشير كذلكَ على ملاحظاته الميدانية ومشاهداته للأطباء وأهم إنجازاتهم العلمية ، لذا كانَ إعتمادي على المصدر كثيراً 0لأهميتهِ في التوثيق التأريخي لأَعلام الطب في الأَندلس 0

5- كتاب (كنز العلوم من الدرالمنظوم ، في حقائق علم الشريعة ودقائق علم الطبيعة) ، لإبن تومرت الأندلسي 0

للإمام العلامة جمال الدين محمد بن تومرن الأندلسي (ت 524هــ /1129م) ، معلوم ان صاحب المؤلف هو الامام مٌؤسس دولة الموحدين ، وهو من تلاميذ أبي حامد الغزالي الفقيه الكبيرفي المشرق ، والذي يهمنا منه القسم الثاني الذي يهمنا كثيراً ، القسم الذي توسع فيهِ بانواع العلوم الطبيعية المهمة ، من الفلسفة وعلم الطب والفلك وعلم الكيمياء ،وعلم الحيل ، والجانب المهم هو الجانب الطبي من الكتاب ، مؤكداً على الجانب الوقائي للطب ، وأهميتهٌ في حياة الناس، يذكر تأكيدات الشريعة في تعلم الطب على سبيل الكفاية ، وضرورة طلب الطب خلال إصابة الإنسان بالأمراض ، ويعلل أسباب الأمراض في الإنسان ، هو عدم إتزان الأخلاط المتناسبة لدى الإنسان وهي أربع يشرحها ويفصلها في كتابه ، والكتاب يسرد لكثير من الأمراض وعلاجاتها ، فهو يشرح أعراض الأمراض ثم يعطي عدة علاجات لكل مرضٍ من الأمراض ،والامراض التي أشار عليها داء الثعلبة(مرض جلدي) وعلاجهٌ والشقيقة ،وخفة الرأس ،وأمراض الأذنين ، وأمراض الكحالة كالبياض العارض للعين ،وعلاج داء إحمرار العين ، وعلاج ضعف الرؤيا، وكذلك أمراض الزكام ، وامرا الاسنان والاضراص ، وعلاج داء السعال بنوعيه الرطب واليابس، وكذلك علاج أمراض القولنج (امراض المعدة) والظهر والمفاصل والدسدان وعسر البول ، وسلس البول ،وامراض الباه (امراض الضعف الجنسي)، وعلاجات إستطلاق البطن وعلاج البواسير والناسور

، وعلاجات الخراجات المفرد د وانواع القروح والجروح ، ، فهو بإختصار كتاب مهم جدا لان مؤلفة طبيب عليم بعلم الطب والادوية العلاجية المفردة والمركبة والعلاج بالاغذية ،إذ أن مؤلفه أندلسي وهو من مصادر الأطروحة في الطب الأندلسي 0

6- (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) لأبي حامد الغرناطي 0

لأبي حامد بن عبدالرحيم المازني القيسي الأندلسي الغرناطي (ت565هـ/1169م) ،عالم أندلسي من علماء تخطيط البلدان ولد بغرناطة سنة (473هـ/1080م) ، ورحل إلى الشرق طلباً للعلم ووافته المنية بدمشق ستة (565هـ/1169م) ، لقد كان الغرناطي من ألمع عصره في الجغرافية

7- المن بالإمامة (تأريخ المغرب والاندلس في عهد الموحدين) 0

لإبن صاحب الصلاة ، عبدالملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجي (ت549هـ/1198م) 0

المصدر من الكتب المعتبرة والموثقة للعهد الموحدي الذي حكم الأندلس على مر تأريخه العريق ، ففيها أصبحت الأندلس تدار من قبل حكومة المرابطين ومن بعدهم الموحدين والتي كانت مقرها بالمغرب الأقصى، ويعد من المصادر المعتبرة للعهد الموحدي في الأندلس 0

8- كتاب (تأريخ مختصر الدول) ، لأبن العبري 0

والمشهور(**بتأريخ ابن العبري)0**

لغيريفوريوس ، أبي الفرج بن أهرن الطبيب الملطي ، المعروف بإبن العبري (ت622هـ / 1286م) ، ثبت مختصر للتأريخ من لدن بداية الخليقة وحتى نهاية تأريخ دولة المغول في الشرق ، والكتاب على إختصارهِ الشديد والمسهب ، إلا أنه عندما يتعّرض للتأريخ العربي الإسلامي ، نراه يقدم لنا شيئ من التفاصيل لكلِ فترة وعهدٍ من عهود الدولة العربية الإسلامية من مبعث النبي (صلى عليه وآله

وسلم) فدولة الراشدين فللدولة الأموية والعباسية ،ومن ثم سيطرة الأمم الأخرى على مقاليد البلاد موثق تأريخياً ، ولكن الشيء الأهم في هذا المختصر ، أن مؤلفه من أطباء النصارى الذين عاشوا في الدولة العربية الإسلامية ، فنراه عندما يؤرخ أطباء وعلماء وفلاسفة تلك العصور التأريخة مع شي ء من الترجمة عنهم وذكر بعض إنجازاتهم ، ، وإعتمدته في توثيق أخبار أطباء العهود الاسلامية المتعاقبة 0

9- كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)0 لإبن أبي أُصيبعة 0

لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم إبن أبي أصيبعة السعدي الخزرجي (569- 668هـ /1200- 1270م) ،من أطباء العرب المرموقين وأدبائه المعروفين ،كانَ مولده في بيت علمٍ وأدب في دمشق ، فقد كان والده من أمهر الكحالين (أطباء العيون)في دمشق ، بعد أن أتقن العلوم اللسانية والإسلامية على علماء زمانه إنصرف إلى تلقي علوم الطب عن والده، ذاعَ صيتهٌ الأفاق فأرسل في طلبه، وأعجبه صرخند وأجوائها فبقي هنالك إلى وافتهٌ المنية ، ولكنه ترك ذكراً خالداً ومؤلفاً جامعاً في الطب وتأريخهٌ ، ألفه لأمين الدولة وزير الملك الصالح ، وهو من أحسن كتب التراجم الموسوعية التخصصية في علم الطب وتأريخهٌ، ويٌعد كتابةٌ مصدرا أساسياً في علم الطب وتأريخ الأطباء، حيث عانى في سبيل تأليفه الكثير من الوقت والجهد ، وطبقاته من أهم مصادر التوثيق في تأريخ الطب والأطباء من لدن الإغريق والرومان والهنود 0

وكتاب الطبقات مقسمٌ إلى خمسة عشرَ باباً ويحوي ما ينوف عن (400) ترجمة للأطباء منذ فجر العهود القديمة ، فقد ترجم لأطباء اليونان متفقداً أدق التفاصيل في مدارس الطب القديم ، ولا يكتفي بترجمة الأطباء بل ينقل شيئ من أرائهم وحكمهم الطبية ، ثم يعرج إلى ذكر أهم مؤلفات كل أَطباء الأمم القديمة السابقة ، ويشير إلى ما ترجم منها إلى اللسان العربي ، ثم يتكلم عن الأطباء العرب في العصر الجاهلي وما أشتهر منه ثم أطباء عصر صدر الإسلام فالأموي والعباسي في بغداد والشام ومصر والمغرب ، ويذكر كذلك أشعار الأطباء العرب حين يترجم لهم ،والذي يهمنا الجزء المتعلق بأطباء الأندلس وهوضمن الجز الثالث

عشر منهٌ، فقد أعتمد أبن أبي أصيبعة في هذا الجزء على أبن صاعد الأندلسي كثيرا ،وإمتاز كتابهِ (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) عن طبقات ابن صاعد (طبقات الأمم)،بأنه أمدنا بمعلومات مهمة عن بعض أطباء الأندلس لم يتطرق إليها أبن صاعد وابن جلجل 0

10- كتاب (الطب النبوي) للحافظ الذهبي0

للحافظ والمؤرخ المحدث ، الإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن شمس الدين (ت 748هــ/1347م) ، الحافظ الذهبي ، من مؤرخي الإسلام وحسبه كتابين من مصنفاته التي أشتهرت في الأفاق ، أولاهما (تاريخ الإسلام)المؤثق بالتواريخ الصحية في تاريخ الإسلام منذ بعثة المصطفى وحتى وقتهِ ، والثاني كتابه الرائع في الترجمة العلمية التوثيقية لأعلام الإسلام (سيّر أعلام النبلاء)، والذي لايستغني عنه باحث في التأريخ أبدا ، وغيرة من مؤلفاتهِ المهمة ، فكتابه الجليل (الطب النبوي) سفر مهم في تأريخ الطب لعصر صدر الإسلام ، وخاصة إذا ماعلمنا بأن الطب قد حقق نقلةً نوعية بمبعث المصطفى ، بعد أن كان ضرباً من السحر والشعوذة على يد الكهّان الدَجلة ، والذين حفلت بهم العصر الجاهلي قبل الأسلام ، ففيه التأكيد على أهمية التطبب عند من حذِق في الطب ، ومعرفة أسباب المرض ، ثم العلاج بما تيّسر من العقاقير الشائعة ، والتأكيد على ضرورة الوقاية الصحية بأخذ أسباب الوقاية من الأمراض من النظافة المستمرة ،وتشجيع مراجعة الأطباء عند إعتلال الصحة ، والتأكيد على الممارسات الصحية للإنسان ، لأن حفظ النفس والصحة من شروط التكليف في الاسلام ، وهو ما أكدهٌ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،وكذلك إحتوائه على قائمة الفبائية للأدوية التي تستخدم لعلاج كثير من الأمراض لأجل كل ذلك كان هذا المصدر من أحد المصادر المعتمدة في الأطروحة 0

11- كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) ، للسان الدين ابن الخطيب الغرناطي

، لأبي عبد الله بن سعيد بن أحمد الخطيب الغرناطي (ت 776هـ / 1374م) ،الوزير والمؤرخ والأديب والطبيب ، الكتابٌ صورة شاملة عن كل ما يتعلق بمدينة غرناطة من أوصاف وأخبار وتأريخ و جغرافية غرناطة فذكر مروجها وجبالها وأنهارها، فالكتاب من أهم المصادر الأندلسية في التراجم والتأريخ، ففيهِ يلقي الضوء على أهم ظاهرة إجتماعية إنتشرت في أيامهٌ في بلاد المغرب والأندلس معاً ، ألا وهي رياضة مصارعة الثيران، والكتاب لاقى إستحساناً ، وقد ذاعَ صِيته بالمشرق والمغرب 0وقد أعتمدت على كتاب الإحاطة في كثير من ثنايا الأطروحة لأهمية التأريخية في التوثيق

نشأ لسان الدين الخطيب بغرناطة وتأدب على شيوخها ،وهم كثر ، فأخذ عنهم القرآن ، والفقه ، والتفسير والرواية والطب ، وله مؤلفاتٍ كثيرة جداً وذلك لأنه تمتع بفكر موسوعي غزير منها :

فبالإضافة إلى (الإحاطة في أخبار غرناطة) كان له من الكتب (أَعمال الأَعلام فيمن بويع قبل الإحتلام) وهو من أخر مؤلفاته ، و(كتاب رقُم الحُلل في نظم الدول) وهي إرجوزة ، و(كتاب قطع الفلاة بأخبار الولاة) ، و(كتاب اللمحة البدرية في الدولة النصرية)، أما مؤلفاته في الجغرافي والرحلات منها ، (كتاب خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف)وغيره ، ومؤلفاته في التراجم منها ، (كتاب الإكليل الزاهر) و (النلج المحلى) وغيره ،أما في اللغة شعراً ونثراً ،(جيش التواشيح) ، و(كتاب الدرر الفاخرة واللجج الزاخرة)و (كتاب ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) و (كتاب السحر والشعر) و(كناسة الدكان بعد إنتقال السكان) والذي هو أحد مصادر في الاطروحة أيضاً، وله مؤلفات في الشريعة والتصوّف ، منها (كتاب إستنزال اللطف الموجود في سر الوجود)و كتاب (حمل الجمهور على السنن المشهور)و كتاب (روضة التعرف على الحب الشريف)، أما أهم مؤلفاته في الطب منها ، كتاب (أرجوزة في العلاج من صنعة الطب) ، وكتاب (البيطرة) ، وكتاب (الرجز في عمل الترياق) ، ورسالة في (تكوين الجنين) ، وكتاب في الطاعون بعنوان (مقنعة السائل في المرض الوافد) و كتاب (عمل من

طب لمن حب) و (المسائل الطبية) و(المعتمد في الأغذية المفردة) و 0اليوسفي في الطب) وغيرها من المؤلفات الكثيرة0

12- كتاب (زاد المعاد في هدي خير العباد) لإبن القيم الجوزية 0

للإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزّرعي الدِمشقي (ت 751 هـ)، من الكتب التي تناولت سيرة النبي بالتحليل المنهجي السليم بذكر الأسباب والعلل ، وفي كل سكنةٍ أو حركةٍ صدرت منه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والمثبت بالأدلة الصحيحة الموّثقة من كتب الصحاح والمسانيد التي عنيت بالحديث النبوي المبارك ، والذي يهمنا من الكتاب هو الجزء الرابع منه ، فقد خصصهٌ عن أهم ما أمر ونهى في الطب ، وحشد لذلك الكثير من الأحاديث حول الطب وضرورة تعاطيه ، أخذاً على نفسة بالتحليل لكل ما صدر من النبي في ذلك ، والذي بمبعثهِ ، قد تحول الطب من الدجل والشعوذة على يد الكهان الدجلة والسحرة والرقى والتمائم ، الى طب قائم على أسس تجريبية ، بمعرفة الأسباب التي أدت إلى النتائج ، ثم الأمر بتعاطي الطب والتطبب عند الأطباء المشهور عنهم الطب ، بالأدوية الشائعة في وقته ، والكتاب من المصادر المهمة في تأريخ تطور الطب عند العرب ، والذي هو الأساس لما بعده ، بالإضافة إلى إحتوائة على قائمة ببعض الأدوية الطبية مرتبة على حسب حروف المعجم و مع تبيان فوائدها الطبية

13- كتاب **(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) ، للمقري 0**

للسيخ أحمد بن محمد بن أحمد المقري القرشي ،ابي العباس شه اب الدين (ت 1041هـ) ، عالم موسوعي أخر ، ولدة في مدينة تلمسان وتتلمذ على يد شيوخها إلى أن وصل إلى المراتب العليا في العلوم المتاحة في وقتهِ (الإسلامية واللسانية) ، والجدير بالذكر أن المقري شاهد زوال أخر معقل من معاقل العرب والمسلمين في الأندلس ، بسقوط غرناطة ، ونزوح الأندلسين منها ، وتفرقهم في أرجاء المدن المغربية الأخرى ، تدرج لعدة مناصب ،منها أجيز بالإفتاء بالمغرب ، ثم إرتحل

إلى الشرق الشام ومصر والديار المقدسة حاجاً ، لهُ مؤلفات كثيرة ، فكتابه (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) كتاب تأريخٍ وجغرافية عن الأندلس كلها في سبع مجلدات ، وخاصة الجزء الأول منه فقد خصصه عن تأريخ وجغرافية الأندلس ناقلاً ممن سبقهُ من اعلام الأندلس في السياسة والعلوم منها الطب ، وقد ترجم المقري لأغلب ادباء وعلماء من الشعراء والأطباء لمختلف عهود التأريخ الأندلسي وأرخ لمن ارتحل من الأطباء الأندلسيين في طلب العلم إلى البلدان المشرقية كبغداد ومصر والشام ، وما أخدوا من العلوم المشرقية ، وكذلك ترجم لمن هاجر من العلماء المشارقة إلى الأندلس وأتخذها وطنناً مع ذكر أهم مؤلفاتهم وأشعارهم ، فالكتاب بمجمله يؤرخ لأعلام الحضارة الأندلسية ويميط اللثام عماً غفله من الأخرين ، لهذهِ الاسباب كان فقد كان هذا الكتاب من مصدر الأطروحة وله كتاب (أزهار الرياض في أَخبار عياض) ، ومؤلفات أخرى 0

14 – **كتاب (تأريخ الأندلس) ،لمؤلف مجهول** 0

كتاب جليل مقسم إلى قسمين رئيسين ، فالأولٌ يتحدث جغرافية الأندلس وكل ما له علاقة في هذا الجانب ففي الفصل الأول منه يتحدث عن الأندلس وفضائلها وعجائبها ، واهم ما خصها البارئ سبحانه موارد إقتصادية من الأشجار المثمرة كالزيتون والتين والنباتات الاخرى ،ويذكر اهم معادن الأندلس و مناطق تلك المعادن والأحجار الكريمة كالذهب والنحاس والقصدير والحديد واللازورد وأهم النباتات التي تستخدم في العقار الطبي في الأندلس ،ثم في الفصول اللاحقة ،وخصوصاً في الجانب الجغرافي منه يكتب بالتفصيل عن اهم حواضر ومدن واقليم كل الأندلس أبتدائاً من قرطبة , واهم المدن التابعة لها وقراها وما فيها من المعالم وما أشتهرت به تلك المدن ،والملاحظ انَ مؤلفةُ كلما ذكر مدينة من مدن الأندلس أرفقها بعبارة (جبرها الله وأعادها للإسلام بمنهِ) ، هذا يثبت بأن صاحب ((**تأريخ الأندلس**)) قد عاش فترة أفول نجم السيادة العربية الإسلامية للأندلس بسقوط غرناطة ، وقد أَسهبَ مؤلفه في الجانب التأريخي من الكتاب يبتدئها عن تأريخ شبه الجزيرة الإيبيرية قبل الفتح بعنوان (في ذكر من نزل الأندلس من الأمم

والملوك من عهد الطوفان إلى أن فشا فيهم الإسلام)ثم يتحدث عن ملوك الرومان واليونان بالاندلس وعدد ملوكهم وتأريخهم بالتفصيل ، والخبر عن ملوك الأشبان ثم يعرج في الكلام عن القوط وعدد ملوكهم وايامهم وأخيراً يبحث في ذكر الفتح العربي الإسلامي للأندلس وبالتفصيل الجامع والشافي عن كافة تفاصيل البعوث والمعارك ، وبعدها يؤرخ لولاة الأندلس ،فدخول عبد الرحمن الداخل الاندلس ، وحتى دولة بني الاحمر وبه خاتمة التاريخ الذي بقى مجهولً رغم التحقيق لعدة نسخ من المخطوطة لا إسم عليهِ ،وعلماً بأَنه قد صدر تحقيق أخر للكتاب لعبدالقادر بوباية ،والمحقق العربي تحقيقه أحسن وموسع ومبوب فقد أعتمدتهٌ من المصادر الرئيسية للأطروحة لعموم فائدته، في للتوثيق التأريخي الأندلسي0

محتويات

محتويات الفصل الأول

مدخل تأريخي للطب في الأندلس

المبحث الأول
مقدمة في تأريخ الطب العربي الإسلامي

المبحث الثاني
مدخل تأريخي للطب في الأندلس
مدخل تأريخي للطب في الأندلس
الطب في شبه الجزيرة الإيبيرية قبيل الفتح العربي
الطب في عهد الولاة
الطب في عهد الإمارة
الطب في عصر الخلافة الأموية في الأندلس
الطب في في عهد الدولة العامرية
الطب في عهد دول ملوك الطوائف
الطب في عهد المرابطين
الطب في عهد الموحدين
الطب في عهد مملكة غرناطة

المبحث الثالث
التأثيرات الشرقية في الطب الأندلسي

المبحث الرابع
الرحلات العلميةلأطباء الأندلس

إرتحال العلماء والأطباء إلى المشرق للتزود بالمعارف والعلوم
وفود علماء المشرق وأطبائه و إستقرارهم في الأندلس

المبحث الخامس
إسهامات أطباء الأندلس وإبداعاتهم في الحضارة العربية الأسلامية

الفصل الاول

مدخل تأريخي للطب في الأندلس

=========================

المبحث الأول

مقدمة في تأريخ الطب العربي الإسلامي

عرفَ العلامة ابن خلدون الطب بقوله : **((هو صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح ، ويحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية ، بعد أن يتبين المرض الذي يختص كل عضو من أعضاء البدن ، والأسباب التي ينشأ عنها ، وما لكل مرض من الأدوية ، مستدلين بأمزجة الأدوية وقواها ، وعلى المرض بالعلامات المؤذنة بنضجهِ))**(١)

وعرف (طاش كبري زادة) الطب بأنه :**((علمٌ يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح وما يمرض ، لحفظ الصحة وإزالة المرض 00 أي بحفظ الصحة وإزالة المرض وموضوعه بدن الإنسان ن حيث الصحة والمرض ومنفعتهٌ لا تخفى وكفى بهذا العلم شرفاً وفخراً فول الإمام الشافعي : العلم علمان ، علم الطب للأبدان، وعلم الفقه للأديان0))**(٢) 0

كان الطب من العلوم التي مارسها العرب منذ أقدم العصور لحاجتهم الماسة إليها في الحياة اليومية، وكانَ أغلب الطب الجاهلي متوارثاً عن مشايخ الحي وعجائزهٌ، وقد عٌرِّفَ الطبٌ والكهانة منذٌ أقدم العصور الجاهلية على طريقة البداوة ، فكانَ لكُلِ قبيلةٍ عَرّافها الذي يٌستشار في كُلِ ما حَزَّ بِها من الامور ومنها العِلَلْ

---

(1) ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد(732-808هـ/ 1332-1407م) ، تأريخ ابن خلدون (العبر) ، إعتنار خليل شحاذة وأخرون ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1424هـ ـ2000م ، ص 463 0

(2) طاش كبري زادة ،أحمد بن مصطفى (968عـ/1561م) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ،دار ابن حزم ، بيروت ،1413هـ ـ 2010م ، ص225 0

والشِكايات، وكان طب هؤلاءِ العرّافين يطببون الناس بالرٌّقى([1]) والتَبخير وتعاطي الأدوية التي تقتَرن بالعزائم والتعاويذ ، ومع العرافينَ أطباءٌ مٌختصونَ بالعلاج لايٌزاولونَ الكَهانة ، ولايٌوحونَ على المريض بإسمِ الجنِّ والأصنام ، بل أطباءٌ يعالجونهم بالفصدِ والكي والحِجامة والحمية ، وبعض الأعشاب الطبية التي تٌنبتٌ في بلاد العرب([2]) 0

وكانَ جٌلّ الطب العربي قبل الإسلام يعتمد على التجارب العلمية البسيطة وإستخدام العلاج بالسِحر([3]) والشعوَذة ونسبة الأمراض إلى الشَيّاطين وإستعمال التمائم([4])والتعاويذ([5])، **ممارسة الطب لدى العرب كانَ بسيطاً وبدائياً يستند عل ى المتعارف عليهِ من تناول المواد الخام القريبة من الأيدي كالأعشاب الصحراوية وأبوال الإبل فضلاً عن إستخدام بعض العقاقير والنبات والأشربة كالعسل ، واشتملَ أيضاً على بعض الجراحة البسيطة كالحجامة والفصد والكي([6])**

ولأهمية الطب عند العرب، فقد نال الأطباء في كل العصور التوقير والإحترام ومن أبرزأطباء تلكَ الفترة **الحارث بن كلدة الثقفي (ت50هــ/670م)**([7])، وم

([1]) الرقى : اسلوب علاج نفسي شائع يتلخص في أن يرقى المريض بقراءة بعض الأيات القرآنية والأدعية النبوية المباركة 0

([2]) العقاد ، عباس محمود ، أثر العرب في الحضارة الأوربية ، الهيئة المصرية للكتاب ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، 2002م،ص ص 33- 34 0

([3]) السحر:ضرب من الوهم في ارادة الحققية على غير صورتها الحقيقة وهو محرم شرعاً

([4]) التعاويذ :جمع مفرده التعويذة ، وهو أيضاً ضرب من الادعية يعّوذن المريض بها 0

([5]) السرجاني ، راغب ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية ، مؤسسة إقرا للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، 1430هــ - 2009م، ص 27 0

([6])أحمد ، عبدالرازق ،الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى (العلوم العقلية) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1411هــ ــ1984م ، ص 230 0

([7])الحارث بن كلدة الثقفي : ابن عمرو بن علاج ، وإسمهٌ عمير بن أبي سلمى بن عبدالعزى بن غبرة بن عوف بن ثقيف ، كان طبيب العرب ، وكان النبي (صلى الله علي وآله وسلم) يأمر من كانت بهِ علة فيسألهعن عِلتهِ ، تعلم الطب في اليمن وجند يسابور في الأحواز ، أشتهر بالطب الوقائي وهو طبيبٌ مخضرم عاشَ الجاهلية ، وأدرك النبي (صلى =

النساء اللواتي إشتهرنَّ بالطب ، وذاعَ صيتهنَّ ، **الطبيبة زينب الأوّدِيّة**([1]).
واستمر الطب العربي منذ عصر صدر الإسلام بالنهج ذاته الذي سار عليه ، من حيث تأكيد على الطب الوقائي والحرص على سلامة البدن، وبرزت في هذه الحقبة وصايا وتوجيهات ، نبوية مباركة في وجوب العناية بالصحة العامة، تعارف عليها بالطب النبوي([2]) وهو عبارة عن مجموعة من التوجيهات وإرشادات توكد على النظافة ،وترغب بالعادات الصحية الصحيحة التي يجب أن يمتثلها المسلم، وهي من أوليات ما يتألفهُ المسلم كالوضوء اليومي للصلاة ، ومن الاحاديث النبوية المباركة التي حثت المسلم بالتداوي عند الأطباء وليس عند الكهنة والمشعوذين ، **قوله (صلى الله عليه وسلم) : (أيها الناس تدووا ، فإن الله لم ينزل داءً إلا أنزل الدواء)**([3]) **(وقوله (صلى الله عليه وسلم (خمس من الفطرة**

=الله عليهِ وآلهِ وسلم) ، وأيام الخلفاء الراشدين ، وكانت لهُ خبراتْ وحكم طبية نالت الشهرة ، وقد حضي بلقاء ملك الفرس كسرى أنو شيروان ، ودارت بينهُ والملك حورات طبية طويلة ، أثبت من خلالها عظمة الحكمة العربية ونبوغها وتفوقها التي أثبتها بعض مؤرخي التأريخ الطبي العربي ، ونص المحاورات بينه وبين ملك الفرس مثبتة عند صاحب عيون الأنباء في طبقات الأطباء 0

ينظر:

ابن سعد الزهري ، محمد بن بن منيع (ت 230هـ / 844م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق علي محمد عمير ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1421هـ / 2001م ، ج8 ص 67 ؛ صاعد ، طبقات الأمم ،ص 47 ؛ ابن ابي اصيبعة عيون الأنباء ، ص 161ص 163 ؛ ابن العبري ، غريغوريوس أَبي الفرج بن أهرن الطبيب الملطي ، تأريخ مختصر الدول ،تحقيق ، أَنطوان صالحاني ، دار الرائد اللبناني ، ط3 ، 1315هـ - 1994م ، ص 156

([1]) زينب الأوّدِية : طبيبة من طبيات العرب في العصر الجاهلي ، إشتهرت بالطب ، كانتْ عارفة بالأعمال الطبية ، خبيرة بعلاج ومدواة العين، مشهورة بين العرب بذلك 0

ينظر:

ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 181 0

([2]) دياب ، مفتاح محمد ، مقدمة في تأريخ العلوم في الحضارة العربية الإسلامية ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، طرابلس – ليبيا ، 1992م، ص 239- 240

([3]) الحديث أخرجه إمام المحّدثين البخاري ،محمد بن إسماعيل الجعفي، الأدب المفرد ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط3 ، 1409هـ ــ1989م ، باب حسن الخلق إذا فقهوا ج1 ص109 ، برقم (691) ؛ النسيابوري ، الإمام الحاكم ، محمد بن عبدالله ، المستدرك على=

الإستحداد ، الختان وقص الشارب ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظافر)([١]) هذهِ التوجيهات النبوية في مجملها تحث على التداوي وطلب العلاج لدى الأطباء والأخذ بمدأ الطب الوقائي 0

الطب في العصر الاموي فقد كان أكثر تطوراً مما سبقه نتيجة الاتصال والإنفتاح على المعارف الطبية الرومية والفارسية والهندية ،

ومن الأطباء العهد الأموي **ابو الحكم الدمشقي**([٢])، الذي برع في مجال تركيب الأدوية وتشخيص الأمراض بدقة ومهارة ، وكذلك برز في مجال تركيب الأدوية الطبيب **ابن أثال النصراني**([٣]) الذي كانت خبرته ومهارته العالية في العلاج

=الصحيحين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1411هـ ـ1990م، باب الرجل يتداوى ، ج4 ص1 ، برقم(3857) 0

([١]) الحديث أخرجه مسلم بن الحجاج النسيابوري، ابي الحسن القشيري ،صحيح مسلم ،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،، ب/ت ،باب خِصال الفطرة ، ج1 ص152 ، برقم(620)،الترمذي ، الإمام الحافظ أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ب/ت ، باب تقليم الأظفار ، ج5 ص91 ، برقم(2756)0

([2]) ابوالحكم الدمشقي : طبيبٌ وعالم بأنواع الأدوية و العلاجات ، كان من أطباء معاوية بن أبي سفيان(41- 60هـ / 661- 680 م) وكان أيضاً طبيباً للوليد بن عبد الملك0 (96هـ/ 975م) 0

ينظر:

القفطي ،الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الأشرف (ت646هـ/ 1248م) أخبار العلماء بأخبار الحكماء ،دار الأثار للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ب/ت ص 123 ؛ ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء ،ص ص 175- 176 0

([3])ابن اثال النصراني : من الأطباء المتميزين ،من نصارى دمشق ، أصطفاه معاوية بن أبي سفيان للتطبب لديهِ ، كانَ خ يِراً بالأدوية المفردة والمركبة ، وقواها وما فيها من تأثير0

ينظر:

ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء ، ص ص 171- 172 0

ونبوغه فيه وتفوقه على اقرانه ([1])وعني الامويون بالعلوم فقاموا بترجمة كتب الامم الأخرى ولا سيما ما يتعلق بالطب والكيمياء وكان اول من بدأ بترجمة المؤلفات اليونانية إلى العربية هو**الأمير العربي خالد بن يزيد الأموي (85 هـ/704 م)([2])0**

ولما إتسعت رقعة الدولة الإسلامية نتيجة الفتوحات الكبرى ، وإختلاط العرب **بغيرهم من الأمم الأخرى التي مرت بتجارب حضارية مختلف عبر عصور تأريخها ، نتجَ عن ذلك الإتصال ظهور حضارة إسلامية راقية بلغت ذروتها في العصر العباسي الأول و العصر الأندلسي بعد ذلك ، وإنتقلت الحركة العلمية من طور الترجمة و إستيعاب العلوم القديمة ، إلى مرحلة التأليف العلمي و الإبتكار الأصيل ، وإجراء التجارب و البحوث و إستخلاص النتائج و القوانين على أساس المنهج العلمي التجريبي الذي تدين لهُ في ال تقدم ال علمي الحديث والتكنلوجيا([3])0**

ويعود تطور الطب في العهد العباسي يعود للأسباب التالية :

([1]) السامرائي ، مختصر تأريخ الطب العربي ، ج1، ص301 0

([2]) خالد بن يزيد الأموي هو ابو هاشم بن يزيد بن معاوية الأموي ، كان من أعلم قريش بفنون العلم ، وله كلام في صناعة الكيماء والطب ، وكان بصيراً بهذين العلمين ، متقناً لهما ، وله رسائل دالة على معرفتهُ وبراعتهُ، أخذ الصناعة من رجل يقال لهُ مريانوس الرومي وله ثلاث رسائل منها ديوان النجوم وفروس الحكمة و رسالة في الصنعة الشريفة وخواصها ،ورسالة في الكيمياء

ينظر:

ابن النديم ، الفهرِست ، ص 544ص 545 ؛ صاعد ، طبقات الامم ، ص 48 0 ؛ ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(608- 681هـ /1211-1282م) فيات الأعيان ، تحقيق د0 إحسان عباس ، دار صادر ببيروت ، ب/ت ، ج2 ص 232 ؛ سزكين ، فؤاد ، تأريخ التراث العربي ، المجلد الرابع (السيمياء و الكيمياء والنبات و الفلاحة) ترجمه عن الالمانية محمود فهمي حجازي ،أصدار جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، السعودية ، الرياض ، 1411هـ ــ1991م ، ص 179 0

([3]) فؤاد ، التراث العلمي ، ص 33 0

1- تطوّر الحياة في العصر العباسي 0
2-إنتشار الرخاء و الترف وتنوّع الحياة بإختلاطهم بغيرهم من الشعوب0
3-إزدياد المطرد للسكان أدى إلى الحاجة الملحة للطب وتطوير العلاج 0
4- تقريب العباسيين للأطباء وأجزلوا عليهم بالعطاء والتكريم 0
5- الحاجة الملحة بسب إزدياد السكان لبناء المستشفيات الثابتة في المدن ، وتجهيزها بما يلزم من الأطباء والأدوية والعقاقير الطبية اللازمة لعلاج المرضى ، وتسييّ المستشفيات النقالة أو المتحركة إلى المناطق الموبّوئة والنائية أو لتيّسييّها مع الجنود خلال المعارك 0
6-أطلاع العباسين على التراث العلمي والطبي لدى الامم الأخرى بواسطة النقل والترجمة([1]) 0

و تطور علم الطب كثيراً ، بعد أن ظهرت حركة الترجمة، وبروز العناصر الطبية العربية وغير العربية ، بدعم وتشجيع الخلفاء ومنهم الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (136 – 157هـ / 754 – 775م) ، والذي عرف بحبه للعلوم وتوسعه فيها ، وكذلك الخليفة العباسي المأمون (198 – 218هـ/ 813 – 828م) الذي عُرِف بولعهِ بالعلومِ ولا سيما اليونانيةِ ومنها الطبْ ، فإجتمعت الرغبة عند المنصور والمأمون فقاما بشراء المخطوطات اليونانية وحفظوها في المكتبة المعروفة بـ (بيت الحكمة) والتي أعتبرت من أعظم دور للعلم في بغداد ، حيث حوت على عدد لا يحصى من نفائس الكتب ولاسيما الطبية مثل كتب ابقراط([2])

([1]) الحلو ، عبدهٌ ، وآخرون ،الوافي في تأريخ العلوم عند العرب ، ، دارالفكر اللبناني ، بيروت ، 1996 ، ص37 0

([2]) أبقراط : أو بقراط ، ابن ايرقليس ، ولد في قوص سنة (460 ق0 م) ، من تلاميذ اسقلبيوس الثاني ، إنتهت إليهِ الرياسة في الطب بعد وفاة إستاذهٌ ، كانَ وحيد دهرهِ في الطب والفلسفة ، وبلغ بهِ الأمر أن عَبدهٌ الناس في أثينا ، وصناعتهٌ قائمة على القياس والتجربة ، وكان أبوهٌ طبيباً أيضاً ، ساح كثيراً حتى كان إس تقرارهٌ الأخير في أثينا ، وهو أول من نادى بعزل الطب عن السحر وأراجيف الكهان ، فأحدث بذلك تطوراً مهماً في صناعة الطب ، ولأجل ذلك عُدَ من أعظم الأطباء في التأريخ ،وكن يعالج المرضى بالحسبة (بالمجان) وعاش خمس وتسعين سنة0 =

وجالينوس([1]) ، وديسقوريدس([2]) 0

وكانَ للمؤسسة العلمية بيت الحكمة البغدادية أهميتها العظيمة في قيام النهضة العلمية التي كانت لها تأثيرها الواسع على الحركة العلمية في شرق العالم الإسلامي وغربه ولاسيما في مجالات الطب والصيدلة والفلك والرياضيات

= ينظر:

ابن النديم ، الفهرست ، ص 455 ؛ صاعد ، طبقات الامم ، 27ص ؛ابن جلجل القرطبي ،ابي داود سليمان بن حسان (ت377هـ/ 987م) طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد السيد ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، 1955م، ص16ص17 ؛ ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء ،ص ص43- 044

([1]) جالينوس : ظهر جالينوس الطبيب ، بعد ستمائة وخمس وستين سنة من وفاة بقراط ، واليهِ كانت الرياسة ، تتلمذ على يد أرمنيس الرومي ، وان الذي عُلم من حال جالينوس ،وما أشتهر به بين الامم ، ابه كانَ خاتم الأطباء الكبار المعلمين ، وهوَ ثامنهم ، وانه لايدانيه في الطب أحد ، فضلاً عن أن يساويهِ ، وكانت مدة حياتهِ سبعاً وثمانية سنة 0

ينظر:

صاعد ، طبقات الامم ، ص28 ؛ القفطي ، أخبار العلماء ، ص ص85-86 ؛ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنياء ، ص 109 0

([2]) ديسقوريدس : طبيب حشائشي مشهور من منطة عين زربة (من قرى تركيا الحالية) ولد سنة(20م)، وكانَ بعد بقراط ، إشتهر ديسقوريدس بعنايتهِ بالعقاقير المفردة المستخرجة من النباتات والاعشاب الطبية ، والتي دامَ على معرفته بها وجمعها ما يقارب الأربعين سنة ، فجاءت موسوعةٌ في النباتات والأعشاب الطبية بما يقارب (600) نبات طبي و الكثير عقار ، وألفَ كتاب المقلات الخمس (الحشائش) ، التي لم يسبقهُ أحد الى أمثال ما وصل إليهِ ، قال عن كتابهِ الطبيب الحكيم جالينوس (إني قد تصفحتُ أربعة عشر كتاباً في الأدوية المفردة ، ولأقوامٍ شتى ، فما رأيتُ فيها أتم من كتاب ديسقوريدس) 0

ينظر:

ابن النديم ، الفهرست ، ص 462 ؛ ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 21 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص ص 58 - 59 0

والفلسفة([1])،وأعتبر بحق أول جامعة إسلامية يجتمع فيها العلماء والباحثون و طلاب العلم ،فكانت من أولى المركز العلميةالمتعددة الإختصاص([2]) 0

ولهذا برزت الترجمة عن الامم الاخرى وظهر طبقة المترجمين الأوائل وكان لإستحدام **المنهج العلمي التجريبي في الأبحاث الطبية في أبحاثهم اعجاب كل المؤرخين الغربين0 وكان من أبدعهم في ترجمة الكتب الطبية ، حنين بن اسحاق([3]). الذي أضطلع بمسؤولية الترجمة في بيت الحكمة وقد تعامل حنين مع النصوص الطبية القديمة بتصرف دقيق ، وحرفية عالية([4]).**

([1])أبو عبية ، الحضارة الإسلامية ،ج1 ، ص ص45-46 0

([2]) شلبي ، أحمد ، التربية والتعليم في الفكر الإسلامي ، موسوعة الحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، 1994م ، ج5 ، ص 189 0

([3]) حنين بن إسحاق : حنين بن إسحاق العِبادي ، ويكنى أبا زيد ، والعِباد نصارى الحيرة ، وكانَ فاضِلاً في صناعة الطب ، وخدم الخليفة المتوكل العباسي ،تتلمذ على يد يوحنا بن ماسويه في الطب في بغداد ، وكان شيخهُ بتعلم العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وكانَ فصيحاً باللغة اليونانيةِ والسريانية و العربية ، دار البلاد في جمع الكتب القديمة ، ودخل بلاد الروم ، ولهُ من الكتب التي ألفها سوى النقل ما نقل من كتب القدماء ؛ كتاب احكام الإعراب على مذهب اليونانيين، مقالتان ، وكتاب المسائل في الطب للمتعلمين ، وزاد فيها تلميذهُ حبيش الأعسم ، كتاب الحمام، وكتاب اللبن ، وكتاب الأغذية وكتاب علاج العين ،وكتاب تقاسيم العين ، وكتاب أدوية علل العين ، وكتاب آلات الغذاء ، وكتاب الأسنان واللثة ، وكتاب في الباه ، وغيرها من التصانيف الكثيرة 0

ينظر:

ابن النديم ، الفهرست ، 463ص 464 ؛ القفطي ،كتاب أخبار العلماء، ص117ص 118 ؛ ابن جلجل ،طبقات الأطباء الحكماء ، ص 68- 69 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ص 257 -258 0

([4]) لاندو ، روم ، الإسلام والعرب ، ترجمة منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1962م ، ص262 0

وبروزالمدرسة الطبية الفلسفية التي مثلها الرازي (ت 320هـ/910م) ، وابن سينا(ت428هـ/1036م) ، اما المدرسة المختصةالعملية فقد مثلها الأطباء ابن النفيس وأطباء الأندلس كالزهراوي وابن الجزار وابن البيطار وينقسم الأطباء إزائها إلى مجموعتين([1]) مجموعة الممارسين الذين إهتموا في المقام الأول بتشخيص المرض وعلاجه، معتمدين على المشاهدات والملاحظات، والممرضين الطلبة ،وتأتي الفلسفة عندهم وسيلة لبلوغ هذهِ الغاية ، ويمثل هذهِ المجموعة الطبيب ابو بكر الرازي(ت 320هـ/901م)،الذي كان رئيس البيمارستان في بغداد في عهد الخليفة العباسي المعتضد (279-289هـ/892-901م)، أما الفريق الثاني فهو فريق المدرسين الذين درسوا الطب على أنه جزء من المعرفة لا غنى عنهُ ، وسعيهم إلى استكمال المعرفة هو الذي دفعهم إلى تحصيل الطب بإسلوب منطقي ولهذا أطلق عليهم " الفلاسفة الأطباء" ويمثلهم الطبيب الفيلسوف ابن سينا(ت 428هـ/1036م) ؛ وكلا الفريقين اتبع المنهج التجريبي ، بصرف النظر كونه غاية او وسيلة([2]) ، وعن طريق الطب السريري أدرك هولاء الاطباء تأريخ المرض بتسجيل الملاحظات ونتائج الفحوص والمعاينة ومراقبة تغيراتها وأنها أمور لا يمكن الإستغناء عنها ، وينقل عن الطبيب المؤرخ ابن أبي أصيبعة قوله: ((العمر يقصر عن الوقوف على فعل كل نبات الأرض ، فعليك بالأشهر مما أجمع عليه ، ودع الشاذ ، وإقتصر على ما جربت))([3])

ونستنتج مما سبق ذكره من أن الطب قد عرفَ لدى العرب وكان بسيطاً في بداياتهِ الأولى ثم تطوّر عبر مراحل عدة حسب حاجة المجتمع الجديد بعد مرحلة الفتوحات الكبرى وإستقرار الناس وتحقيق الأمن والرفاه ولاسيما في العصر

([1]) فؤاد ، التراث العلمي في الحضارة الإسلامية ، ص172 ؛ شلبي ، أحمد ،تأريخ الطب في الإسلام ، المكتبة الإسلامية لكل الأعمار ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، رقم (53) 1978م ،ص ص 25-26 0

([2]) أبو عبية ،الحضارة الإسلامية ، ج1 ص 382 0

([3]) عيون الأنباء ، ص 173 0

الذهبي للحضارة العربية الإسلامية في العهد العباسي الذي تحقق فيهِ قفزة نوعية بعد ترجمة التراث الطبي القديم من مصادره اليونانية والفارسية والهندية مع بروز أطباء عباقرة ساهموا في التطور الطبي العربي الأسلامي فكثرت المؤلفات الطبية الراقية في شتى مجالات الطب وفروعاتهِ ، ولم يقفوا عند الترجمة والتقليد فقط ؛بل أضافوا الكثير وأنتقدوا ما كان سائداًمن النظريات الطبية ووضعوا البدائل،كماعرفوا التخصص الطبي ومن مأثرهم إنشاء البيمارستانات (المشافي) وعلى أنواعها بشكل اكثر تطوراً وأقرب إلى وقتنا المعاصر ،ولإتباعهم المنهج العلمي التجريبي القائم على المراقبة الملاحظة في الأبحاث الطبية و النظرية والعملية والتوصل لدقة الملاحظة وتدوينها ،أثر بالغ في تكوين القانعة العلمية ورسوخها لدى الأندلسيين مما أدى إلى الإرتقاء والبنوغ في الطب وعلومهٌ و الذي كان محل التقدير والإعجاب من كل الغربين ممن قٌدر لهم دراسة التراث العلمي ومنها الطبي العربي الإسلامي ، الذي وصل إلى ذروة العطاء الحضاري المشرق في الأندلس ،بما حققوه من إنجازات في كل مجالات الطب في القرون الوسطى في أوربا ، حيث كانت اوربا في ظلمات الجهل والهمجية والتخلف ، فجاء الإشراق الحضاري من بوابة الأندلس فأنارت أوربا المتعطشة للعلوم والمعرفة الضرورية لإحداث النهضة التي عٌرفت بالنهضة الأوربية للإنعتاق من مخلفات القرون الوسطى الذي كان السمة البارزة لأوربا 0

المبحث الثاني

مدخل تأريخي للطب في الأندلس

كانت إسبانيا قبل الفتح الإسلامي في ح الة متأخرة علمياً و ثقافياً ([1]) ، لتأخر علم الطب **قال صاعد الاندلسي((كانت الأندلس قبل الفتح خالية من العلم ، ولم يشتهر عِند أهلها أحد بالإعتناء بهِ ، إلا أنهُ يوجد طلسمات قديمة في مواضيع مختلفة ، وقع الإجماع على أنها من عمل ملوك رومية ، ولم تزل عاطلة عن الحكمة إلى أن فتحها المسلمون))([2]) 0**

والملاحظ على النشاط الفكري والثقافي في إسبانيا ، وفي عهد اخر من حكامها من القوط ؛ لم يخرج عما إشتهرت بهِ العصور الوسطى ، في اوربا عموماً من سيطرة العقلية الثقافية الدينية الكاثوليكية السائدة([3]) 0

ولم يجد الفاتحون المسلمين لإسبانيا ، اية حضارة متكاملة ، وإنما كانت الجزيرة تعيش بإنعزال تام ،وتخلف في شتى أنواع النواحي الفكرية والعلمية والطبية 0

كما ان العهد القوطي لإسبانيا ، وبكل سنوات حكمهِ لم يخلف وراءه حضارة مستنيرة في أي جانب ، ولاتٌعرف لهم ثقافة ولا أدب ولم يصلنا منها شيئ ، ويظن ، أنَها كانت ملحقة بالأديرة الملحقة بالكنائس([4]) 0

ولغرض الإحاطة بدراسة تأريخ الطب في الأندلس قسمته المطالب التالية:

المطلب الأول : الطب في شبه الجزيرة الإيبيرية قُبيل الفتح العربي لها 0

([1]) علي ، كرد ، غابر الأندلس ، المكتبة الاهلية ، القاهرة ، 1341هـ - 1923 م ، ص 53 0

([2]) صاعد ، طبقات الأمم ، ص 62 0

([3]) طرخان ، دراسات في تأريخ أوربا ، ص 170 0

([4]) الزيدان،عبدالله علي وأخرون ، سجل الندوة العلمية (الأندلس قرون من المتقلبات والعطاءات – القسم الأول التأريخ والفلسفة – مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز ،الرياض 1417هـ - 1996م ، ج1 ص 8 0

المطلب الثاني : الطب في الأندلس في عهد الولاة من(95-138هـ/ 714-755م)0

المطلب الثالث : الطب في الأندلس في ع هد الإمارة (138-317هـ/ 714-755م)

المطلب الرابع : الطب في عهد الخِلافة الأندلس ية (316-422هـ/ 755-929م)

المطلب الخامس :الطب في عهد الدولة العامرية(366-422هـ/ 976-1030م)

المطلب السادس : الطب في ع هد ملوك الطوّائف (422-479هـ/ 153-1086م)

المطلب السابع :الطب في عهد المرابطين (484-540هـ/1092-1145م)

المطلب الثامن : الطب في عهد الموحدي(504-630هـ/1145-1223م)

المطلب التاسع :الطب في عهد مملكة غرناطة (635-895هـ/ 1238-1492م)0

المطلب الأول

(الطب في شبه الجزيرة الأيبيرية قبيل الفتح العربي الإسلامي)

(La Peninsla Iberica)

لقد مرت أسبانيا عبر فترات التاريخ المختلفة إلى سيطرة العديد من الأقوام البشرية والتي كان لكل منها تراثاً حضارياً وعادات وتقاليد متميزة يمارسها أفرادها فيما بينهم ، ومن ابرز تلك الأقوام الرومان والوندال والبرابرة وكان القوط أخر الأقوام والذين دخلوا إسبانيا لأول مرة عام 414م([1]) ، وقد ملك القوطيون

([1]) واط ، مونتكمري ، في تأريخ إسبانيا الإسلامية ، مع فصل في الأدب لبيير كاكيا ، ترجمة محمد رضا المصري ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 1998م ، ص 25 0

الأندلس وجعلوا دار ملكهم طليطلة وكان عدد ملوكهم سبع وثلاثون ملكاً([1]) ، وكانت مملكة القوط هي الأخيرة في سلسلة ممالك البرابرة التي خلفت الإمبراطورية الرومانية([2]) ولم يتوفر لفاتحي الأندلس من العرب المسلمين التأثر بالثقافة المحلية ، لضعف هذهِ الثقافة وضيق أفقها وإقتصارها على المـــجال الديني بصورة خاصة([3])،إستبد حكامهم لاسيما قبيل الفتح العربي بسوء سياستهم ساءت حالة أسبانيا ، التي كانت تشكو الإضطراب والفساد الإجتماعي والتاخر الإقتصادي وعدم الإستقرارفالفوضى منتشرة وكثيرمن الناس يعيشون في شقاء ، لسوء الأحوال المعاشية ولسياسة الإستغلال([4]) 0

وكان لقلة المعرفة الطبية في اسبانيا شجع بعض الدجالين الذين ادعوا بانهم اطباء ماهرون واخذوا يمارسون مهنة الطب في المجتمع الاسباني وبدأوا يقدمون للمرضى ادوية وعلاجات تفتقر الى المعرفة العلمية 0

ورغم ان الطب في اسبانيا قد ظل محجوراً عليه لحقبة من الزمن من قبل الكنيسة الا ان ذلك لم يمنع ظهور بعض الأطباء في المجتمع الأسباني إذ اخذ المسيحيون القادمون الى البلاد من أصول مشرقية بامتهان الطب والتخلي عن حرفهم السابقة التي جاءوا بها الى اسبانيا كالتجارة والصناعة مستفيدين من معرفتهم الطبية البسيطة واساليب العلاج التي تعلموها في المشرق والتي كانت تخلو من الاسس العلمية والتجربة حيث قاموا بتطبيقها على مرضى المجتمع الاسباني الذي كان يشكو من نقص واضح في عدد الأطباء ([5]) وقد استفاد هؤلاء المعالجين من وصفات طبية جمعت مـــــن قبلهم وصنفت في كتاب كان يسمى(الابريشم

([1]) مؤلف مجهول ، تأريخ الأندلس ، ص150 0

([2]) السامرائي ،وأخرون ، تأريخ العرب وحضارتهم ، ص 13 0

([3]) م 0 ن ، ص 315 0

([4]) الحجي ،التأريخ الأندلسي ، ص 29 0

([5])الجيوسي ،سلمى ، ندوة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ،بيروت، ط2 ، 1999 م ج1 ص 236 0

Aphorismi) ويعني الجامع او المجموع ([1]) وهناك من يرى بأن الإبريسم أو الإبريشم ، معنى أخر، مأخوذة من (أفورسيم) تأتي بمعنى الحكمة التي تجري مجرى القول الفصل الحاصل عن التجرية والخبرة ، وكان هذا المعنى هو الشائع بين أطباء الأندلس([2])0

المطلب الثاني
(الطب في الأندلس في عهد الولاة)
(138- 319هـ /756- 929م)

تعد هذه المدة من المدد التاريخية الهامة التي مرت بها بلاد الاندلس حيث مثل عهد الولاة الركيزة الاولى للتنظيمات المتعلقة ببناء الدولة وتطور المجتمع الاندلسي لجوانب عدة منها العلوم والمعارف التي اخذت تساير وتلبي في الوقت نفسه حاجات ابناء ذلك المجتمع الذين عملوا على الانطلاق بتلك العلوم والمعارف على تطورها في مراحله التاريخية اللاحقة ، فبعد الفتح العربي الاسلامي للاندلس واستقرارالحالة السياسية فيها اهتم الاندلسيون بالطب، فأتجهوا الى ممارسة وعلاج المرضى بالوصفات التي تعكس معرفتهم الطبية في ذلك الوقت والتي توارثوها عن ابائهم كجزء من تراثهم الطبي الحضاري باستعمال بعض الاعشاب والعقاقير الطبية التي كانوا يصنعونها بايديهم([3])، وكان الإعتماد في العلاج على ما توارثوه من أساليب الطب الوقائي ومن الأدعية المأثورة من الطب النبوي الذي كان معروفا لديهم بمحور اعتماده على الأيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة وتوجيهات الصحابة واقوال الفقهاء في علاج بعض الامراض وكثيراً ما كانوا يستخدمون التعاويذ والادعية لرقية الشخص المريض([4])0

([1]) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 101 0

([2]) الخطابي ، ، ج1ص 13 ؛ ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، ج2 ، ص 6310

([3]) البابا ، محمد زهير ، تأريخ وتشريع وأداب الصيدلة ، طبعة دمشق ، 1975م ، ص 84

([4]) ينظر: =

ان هذه المعرفة الطبية التي قدمت مع من ساهم في فتح الاندلس لم تكن ببعيدة عن التراث الطبي الذي كان موجوداً في الاندلس قبيل فتحها والذي تمثل بممارسة الرهبان ومسيحيي المشرق المستقرين في الاندلس ابان حكم القوط و استفادوا أيضاً من كتاب الابريشم الذي كان مصدراً لعلاجات الامراض في تلك الفترة(1)،وعليهِ ان عهد الولاة شهد تداخلاً معرفياً بين الموروث الطبي العربي الإسلامي وما كان ساكناً في الأندلس قبيل فتحها والذي شكل الاسس الاولى التي انطلقت منها المعرفة الطبية الاسلامية في الأندلس0

ولا بد من الاشارة الى ان هذه المعرفة الطبية المتداخلة لم تكن بذلك التطور لافتقارها الى الاساليب العلمية المتطورة والمعتمدة بالاساس على التجربة في اثبات صحة العلاج او خطأه قياساً لما كان معروفاً في بلاد المشرق وهي المرحلة التي تعرف بصناعة الطب، علماً ان الراغبين في تعلم الطب في هذه المدة قد انصرفوا الى قراءة الكنانيش (2) البسيطة دون الكتب العلمية المؤلفة في

=تفصيل العلاج بالأيات القرآنية والأدعية النبوية والطب الوقائي الاسلامي :
ابونُعيم الأصبهاني ، موسوعة الطب النبوي ، م1 ص 240 ؛ الذهبي ، الطب النبوي ، ص ص 277 - 278 0

(1) صاعد ، طبقات الامم ، ص 101 ؛ ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 380 0

(2) الكنانيش :
جمع كناش – بالضم والتشديد – وهي تعني في اللغة ،الأصول التي تشعبت منها الفرو ع، وأصل الكناش مشتقة من كلمة سريانية (كناسة) والتي تعني المجموعة ، وقد أطلقت هذهِ التسمية على الكتب التي تضم معلومات طبية مختصرة تتعلق بعلاج مرض معين عند الحاجة وعلى سبيل التذّكر 0
ينظر :
الفيروز آبادي ، العلامة اللغوي مجدالدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ /1414م) ،القاموس المحيط ، فصل حرف الكاف ، مادة كنّاش ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 1428هـ - 200-7م ، ص 636 ؛ الكرمي ، غادة ، كناش في الطب من القرون الوسطى لإبن سهل النصراني ،مجلة تأريخ العلوم العربية ، العدد الثاني ، 1978م ، ص 920 0

اساسيات الطب واصوله وذلك للاستفادة منها للحصول على الجاه والمنزلة الرفيعة بتقربهم من حكام البلاد 0

كما أشار إلى ذلك صاعد الأندلسي عن بدايات الطب في الأندلس بقوله :

((أما صناعة الطب فلم يكن بالاندلس من استوعبها ولا لحق باحد المتقدمين فيها،وانما كان غرض اكثرهم من علم الطب قراءة الكنانيش المؤلفة في فروعة دون الكتب المصنفه في اصوله مثل كتاب ابقراط وجالينوس وليستعجل بذلك ثمرة الصناعة ويستفيدوا بهِ لخدمة الملوك في أقرب مدة))(١) 0

ولعل انعكاسات ذلك القول نجد اسسها في النصوص التاريخية التي اشارت الى عهد الولاة فهي لم تشر الى من برز من الأطباء كما نجد في العهود السياسية اللاحقة من التواجد العرب والمسلمين في الأندلس .

وسببهٌ أَنَ الفاتحين بعد فتح الأندلس في أواخر القرن الثاني للهجرة(مطلع القرن الثامن للميلاد) ، إنصرفوا إلى تنظيم شؤون البلاد الإدارية وترتيب الدفعات اللازمة لصد أي هجوم معاكس إسباني موجه ضد الفاتحين ، لهذا لم يٌذكر أي إهتمام للطب في عهدهم تأريخياً ، ولم يهتم الولاة بالنشاط الطبي والعلمي قبل مرور نحو مائة عام(٢)، ذلك أن الحقبة الأولى للفتح العربي في الأندلس كانت مضطربة بعض الإضطرابات ،إذ لم تترك المنازعات المحلية كثيراً من الوقت للعناية بتنمية الحياة العقلية(٣) 0

---

(1) صاعد ،المصدر السابق 101 0

(٢) فرحات ،يوسف ، وآخرون ، معجم الحضارة الأندلسية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 2000 م ، ص 215 0

(3) البدري ،عبداللطيف ، الطب عند العرب ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ،منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، 1978م ص 79 0

المطلب الثالث

الطب في عهد الإمارة

(138 - 316هـ/756-929م)

ففي هذه الحقبة حدث تطوّر سياسي في الأندلس ، فبعد ان كانت الاندلس ولاية تابعة للحكم الاموي في المشرق اصبحت امارة مستقلة يحكمها الامويون بمعزل عن الشرق ، **بدخول الامير عبد الرحمن الداخل (138-172هـ/ 756 - 788م)** اليها واستلامه مقاليد السلطة فيها ، وقد عرف عن عبد الرحمن بانه ((**من اهل العلم وعلى سيرة جميلة من العدل**))[1] مكنته من التصرف بحكمة ودراية في معالجة مختلف الظروف التي شهدتها البلاد عند وصوله اليها، حيث بدأ بالتفكير باقامة ثقافة اندلسية مستقلة تعتمد على الابداع العلمي والتجدد لينافس بها اهل المشرق الذين كانوا يفتخرون دائماً بثقافتهم الواسعة وانتاجهم العلمي الوفير فساهموا في ((**توطد الملك لبني امية في الأندلس ... وتـــحرك ذووا الهمم مـــنهم لـــطلب الـــعلوم وتنبهوا لاثارة الحقائق**))[2] 0

وقد كان الطب من بين تلك العلوم التي اولاها الامير عبد الرحمن اهتماماً خاصاً إذ جعل الطب يدرس اسوةُ بغيره من العلوم في مساجد الدولة التي اصبحت اماكن لتلقي العلم في عهده ، **وقد ساهم عدد من الاطباء في انجاز هذه المهمة كان من بينهم الطبيب الوليد المذحجي (عاش في القرن الثاني الهجري /الثامن الميلادي)**[3] ، وكان جده الأعلى طبيباً دخل الأندلس مع عبدالرحمن الداخل ،

---

[1] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص15 0

[2] صاعد ، طبقات الأمم ، ص 82 0

[3]ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989م ، ج2 ص 940 ؛ حميدات ،زهير ، أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية ، في الأندلس والمغرب والجزائر وتونس وليبيا ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ، المجلد الخامس ، ص 521 ؛ فرحات ، معجم الحضارة الأندلسية ، ص 271 ؛ ينظر سعيد ،صباح خابط ، الأحوال الإجتماعية و=

فالطبيب المذحجيّ سليل عائلة توارثت الطب فقد كان أَبيهِ طبيباً وكذلك جَدهِ ، إِشتهر بمهارته بلطب وطرق العلاج ،وكان من أطباء عبدالرحمن الداخل الحريصين على صحتهِ و علاجهِ ، وعٌرفَ عنهُ أَنهُ كانَ حافظاً للقرآن بالقراءات المتواترة والذي كان طبيب الأمير عبدالرحمن الاول الأموي(138-172هـ/756-785م) ،والمدبر لعلاجه وحفظ صحته([1]) وفي عهد الامير هشام بن عبد الرحمن (172- 180هـ/788-796م)([2]) بدأت الحركة العلمية بالنمو في بلاد الاندلس لكونه محباً لمجالس العلم والمعرفة فكثيراً ما كان يستدعي العلماء والفقهاء والاطباء ويدخل معهم في مناقشات تخص قضايا علمية ومعرفية متنوعة محاولاً بذلك نشر الثقافة المعرفية بين عامة ابناء

=الإقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة بغداد ،2007م ، ص 509 0

(1) الخطابي ،محمد العربي ،الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م ، ج1 ص 11 0

(2) الأمير هشام بن عبدالرحمن : هو هشام الرضي بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان ، ولد في شوال سنة (139هـ) بقرطبة كنيتهِ أبو الوليد ، كان أبيض اللون مشرباً بحمرة طويل الساقين ، نقش على خاتمةٌ " بالله يثق عبده هشام وبهِ يعتصم "، وقد كان هشام بن عبدالرحمن عادلاً فاضلاً ، جواداً كريماً وراعياً راغباً في الجهاد والخير محباً في أمور البر ، مقرباً للعلماء والصلحاء ، تشبه بورعه وهيبتهِ بعمر بن عبدالعزيز ، يجري أحكامةُ على القريب والبعيد ، وينصف من نفسهِ وقرابتهِ ، منقاداً للحق عارفاً بأقدار الناس ،وهوالذي بنى قنطرة وادي قرطبة ، وأكمل بناء مسجد قرطبة توفي ليلة الخميس من صفر سنة(180هـ) ، وهو ابن نيف وثلاثين سنة ؛ دفن في القصر ، ودامت مدة خلافته سبع سنين وتسعة أشهر 0

ينظر:

ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ، ص 12 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 16 ؛ ابن الأبار ، الحٌلة السيراء ، ص75 ص76 ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المٌغرب ، ج2 ص 61ص62 ؛ مؤلف مجهول ، تأريخ الأندلس ، ص 174ص 175

المجتمع الاندلسي حيث اصبحت الاندلس في عهده واحدة من المراكز الثقافية والعلمية المتميزة في العالم الاسلامي حيث كان الإهتمام بالطب والاطباء([١])
وقد كانت للتيارات الواردة على الأندلس أثر في النهوض بالطب والرقي بدراساته المختلفة([٢])،من المشرق الإسلامي في بغداد والقاهرة والشام 0
تولى الامارة في الاندلس **الامير الحكم بن هشام (180- 206/796- 822م)**([٣]))دأت البلاد تعيش حالة من عدم الإستقرار الأمني مما ترك اثراً على الجانب العلمي و الطبي في الاندلس([٤]) 0
ثم تولى الامارة الاندلسية من بعدِ الامير **عبد الرحمن بن الحكم (206- 238هـ/822 – 853 م)**([٥]) الذي في عهدِ إستمر ما كان سائداً في عهد سلفهِ

([1]) عبدالواحد المراكشي ، المعجب ، ج2 ص 43 0

([2] بعيون ، إسهام العلماء المسلمين ، ص 380 0

([3]) الأمير الحكم بن هشام : هو الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم المعروف بالربضي ، ويكنى بأبي العاص ، كان أسمر اللون ، أَشم نحيف الجسم ، وكان يباشر أمور مملكتهِ بنفسهِ ويتفقد مصالح الرعية حيث كانت من قرب أو بعد ، وكانَ شاعراً مجيداً ، توفي الحكم يوم الخميس من ذي الحجة سنة (206هـ)
وهو ابن الخمس والأربعين ،
ينظر:
ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ، ص 12 ؛الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 16 ؛ ابن الأبار ، الحُلة السيّراء ، ج 1 ص 43ص44 ؛ ابن عذاري المراكشي البيان المُغرِب ، ج2 ص68ص69 ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ص174-175 0

([4]) مؤلف مجهول ، تأريخ لأندلس ، ص ص 181-182 0

([5])الأمير عبد الرحمن بن الحكم : هو عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل كان مولدهٌ بطليطلة سنة (176هـ) في شهر شعبان ، ويعرف بعبدالرحمن الأوسط ، وكنيتهِ أبو مطرف ، طويل القامة ، أسمر اللون ، أقنى أَعين ، أَشم أكحل عظيم اللحية ، كان يحفظ القرأن بالرويات السبعة ويحفظ أَزيد من ثلاثة آلاف حديث مسنود عن النبي (صلى الله عليه وآلهِ وسلم)، وكان عارفاً بعلم التعديل وعالماً بالفلك و الفلسفة 0 وكان أديباً شاعراً جواداً ، من أسمح الناس ، فكانت أيامهٌ من أطيب الأيام وأسرها 0 =

والذي كان إنعكاسه على الواقع العلمي فيها وخصوصاً الطب لا سيما ان ضعفت الرقابة وتدهور التعليم قد سمح لبعض ضعفاء النفوس من النصارى من ممارسة الطب دون معرفة علمية مما شكل خطراً واضحاً على حياة الفرد الاندلسي ، كما أكد ذلك ابن جلجل في وصف الأوضاع العلمية و الطبية في الأندلس في عهد الإمارة بقولهِ : **((كانَ يعوّل في الطب بالأندلس،على كتابٍ مترجم من كتب النصارى يقال له الإبريشم ، ومعناهُ المجموع أو الجامع ، وكانَ قومٌ من النصارى يتطببونَ ولم تكن لهم بصارة " علم " بصناعة الطب))(١) 0**

لا سيما بعد الإستقرار الأمني وانتعاش الحالة الاقتصادية وتوّفر سبل الرفاهية لابناء المجتمع الاندلسي وتحسن الأمن و الأمان والرخاء **وتشجيع أمير الأندلس الجديد للعلم والمعرفة من تهيئة المناخ الملائم الذي أدى إلى نهضة حضارية علمية في القرون الوسطى قل نضيرها في أوربا والعالم ، والذي أعتبر بالعصر الذهبي للحضارة الأندلسية ، فقد جاء في وصف ذلك العهد :**

((كانت أيام عبدالرحمن الأوسط ، الذي كان عالماً بعلوم الشريعة و الفلسفة ، وكانت أيامهُ أيام هدوء و سكون ، فكثرت لأموال عندهُ ، وإتخذتْ القصور و المتنزهات ، وطلِبَ إليها المياهُ من الجبل و جعلَ لقصرهُ مصنعاً إتخذه الناس شريعة ، و أقام الجسورَ و بنى الجوامع بكور الأندلس))(٢) ، وعبدالرحمن

=ينظر:

ابن الفرضي ،تأريخ علماء الأندلس ، ص 13 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 16ص 17 0 ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ص ص121 –122؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المٌغرب ، م2ص ص 80–81 0

(1) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 92 ؛ صاعد ، طبقات الأمم ، ص 104 ؛ (E.Tenés)، مجلة الأندلس (AL-Andalus) ، العدد (29) ، 1964م ،ص ص 365–369 0 وفيه يثبت كاتب المقال ؛ أنَ ما خلفه الحكيم ابن فرناس في فكرة الطيران وتطبيقه ؛ ظلَ صداه باقياً حتى ظهر في أحد أعمال أوغسطين دي روخاس (ت 1618م) ، أي ابن فرناس دراستهِ للطيران استمر تأثيرها في أورل القرون الوسطى بحثاً ودراسة0

(2) المقريّ ، نفح الطيب ، ج1 ص 43 0

الأوسط هو من أَدخل كتب الزيجات ([1]) و كتب الفلسفة و الموسيقى والحكمة والطب والنجوم إلى الأندلس([2])،إذ إتسم عهدهُ بال علم والثقافـــــــــــة في كافـــــــــة صنوف المعرفة وكان بلاطهُ حافلاً بالعلماء منهم العالم الطبيعي واللغوي حكيم الأندلس عباس بن فرناس(ت 274هـ / 887م)([3]) ،الذي كان عالماً بعلوم الرياضة والفلك والطبيعة والكيمياء أشتهر بعدة ابداعات علمية مُميّزة ، منها أن إبن فرناس هو أول من إستنبط صناعة الزجاج بالأندلس ، وهو أول من فك كتاب العروض للفراهيدي ، وإخترع المنقالة (ألة شبيه بالساعة لحساب الوقت)، وهو أول من حاول الطيران تقليداً للطيور في طيرانها ، حيث كسى جسمه بالريش ، وصنع لنفسه جناحين من الريش ، فطار بالجو مسافة،ولكونه لم يحسن النزول ، لعدم وضع ذنب ، فسقط وتأذى ، كما كان لإبن فرناس قبة فلكية موزعاً عليها الكواكب والنجوم([4])0

([1]) الأزياج: أوالزيجات جمع مفرده الزيج ، جداول فلكية رياضية ،وهو علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب وتقاويم حركاتها وإخراج الطوالع ، منتزعاً من الأصول الكلية ، ومنفعته ، هو بمعرف كل واحد من الكواكب بالنسبة إلى فلكها ، وإلى فلك البروج وإنتقالاتها ورجوعها وإستقامتها وتشريقها وتغريبها ، وظهورها وإختفائها في كل زمان ومكان ، ليتعرف هذهِ لامور والإتصالات بين الكواكب من المقارنة والمقابلة والتربيع والتثليث والتسديس ، ومعرفة كسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى، الغرض منه معرفة الساعات والأوقات وفصول السنة ، وسَمت القبلة وأوقات الصلاة 0 ينظر: طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة و مصباح السيادة ، ص ص 267- 268 0

([2]) مؤلف مجهول ، تأريخ الأندلس ،184 0

([3])المقريّ ، نفح الطيب ، ج 3 ص 347 ؛ حميدات ، أعلام الحضارة ، م5 ص249ص250 0

([4])الهاشمي ،عبد المنعم ، الخلافة الاندلسية ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1428هـ - 2007م، ص ص304-305 0

كان لامتلاك الأمير عبد الرحمن الأوسط الثقافة العلمية العالية ا اهله بالدخول في مناقشات مطولة مع العديد من العلماء والفقهاء والأطباء في الجلسات العلمية التي كانت تعقد في بلاطه ، وكثيراً ما دفعه حب العلم الى ارسال بعض ثقاة رجاله الى المشرق للبحث عن كتب الاوائل ولا سيما المؤلفات اليونانية المترجمة الى اللغة العربية والخاصة بعلوم الرياضيات والفلك والطب والعمل على شرائها مهما بلغت قيمتها وقد كان من بين من أرسلهم الشاعروالقاضي عباس بن ناصح الثقفي (عاش في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) (١) ،الذي استطاع ان يجلب من مؤلفات المشرق اغلاها ثمناً واغزرها علماً، وقد ساهمت تلك المؤلفات التي جلبت من المشرق بفتح مجالات أوسع للتعليم الطبي في الاندلس حيث نقلته من قراءة الكنانيش المختصرة الى دراسة الكتب الطبية المؤلفة في اصوله واساسيات صنعته (٢)، وفي عهد الامير الأموي محمد عبد الرحمن الاوسط ، (238-273 هـ/853-886م)(٣) الذي استقبل عدداً من الاطباء والعلماء الوافدين اليه من المشرق للاستفادة منهم بتوضيح المادة العلمية في الكتب التي جلبها للاندلس ولا سيما الاطباء البغداديين المعروفين بخبرتهم الطبية ، حيث قدّموا خبراتهم الطبية و العلمية لاهل الاندلس بعدما وصلوا اليها من المشرق ومن بغداد بالذات في (النصف الثاني من القرن الثالث الهجري

---

(1) ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ، ص ص 238-239 0

(2) صاعد ، طبقات الامم ، ص 101 0

(3) محمد بن عبدلرحمن الأوسط : هو محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام ، تولى الأمر بعد وفاة أبيهِ ، ولد بقصر قرطبة سنة (207هـ) ،توفي ليلة الخميس من صفر سنة (273هـ)، وبلغ أيام حكمهِ أربع وثلاثونَ سنة وعشرة أَشهر 0

ينظر:

ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ، ص 13 ؛ الحميدي جذوة المقتبس ، ص 17 ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المعرب ، م 2ص ص 110-111؛ مؤلف مجهول ،ص ص 190-191 0

/التاسع الميلادي)([1]) **كالطبيب يونس الحراني من الشرق ، الذي قدم خدماته الطبية في قرطبة عاصمة الأندلس ([2])،إذ جلب معهُ الدواء الشائع في بغداد بإسم المغيث وهوَ معجون مخفف على شكل شراب ينفع في علاج لبعض الأمراض([3])** وكانت الفئدة من الرحلات العلمية الى المشرق هي التزود بالعلوم والمعارف الموجودة ومن ثم العودة الى بلاد الاندلس لرفدها بالعلوم الموجودة فيها عن طريق تطبيق ما تعلموه عليها وكان الطب من ابرز العلوم استفادة من تلك الرحلات ، ومن أطباء ذلك العهد **ابو مروان عبد الملك بن حبيب ال قرطبي السلمي الإلبيري(ت 238هـ/853م)([4]) الملقب بالعصار لِأنه كان يعصر النباتات الطبية والأَعشاب ليستخرج عصرتها المركزة ويكون منها العقاقير العلاجية** ،و مما ساهم في إثراء الطب في الأندلس لتلك المدة حتى **لقِبَ بفقيه البدَنْ وقام بإبتكار بعض العلاجات الطبية لبعض الأمراض على شكل معاجين يع الج بها بعض الأمراض الباطنية** ، وقد أَمدَ المكتبة الأندلسية ببعض المؤلفات المتنوعة ، ففي الطب كانَ له مساهمة منها ، **(كتاب الحسبة في الأَمراض)([5]) فقد جمع فيهِ أخبارا عن الطب العربي القديم ولإرشاد مزاولي الحسبة بخصوص الأحكام الشرعية المتعلقة بمهنة الطب ويعتقد فرانشيسكو فرانكو في بحثه الموسوم " تطور الطب في الأندلس " أن كتاب ابن حبيب الإلبيري المسمى " مختصر في**

---

(1) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص ص 486-487 0

(2) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 94 ؛ مصطفى ، موسوعة دول العالم ، ج1 0626

(3) القفطي ، أخبار العلماء، 285 ،؛ الخطابي ، الطب ولأطباء في الأندلس ، ج 1 ص 112

(4) ابن فرحون ،المالكي (ت 799هـ /1396م) ، الديباج المذهب ، تحقيق 0 محمد الاحمدي ابو النور ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط 2، 1426هـ - 2005م ،ج2 ص 5ص6 ؛ الخطابي ، الطب والأطباء ، ص 11 0

(5) الداودي ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت 945هـ/ 1538م) ، طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الإستقلال الكبرى ، نشر مكتبة وهبة ، 1972م ، ج1 ص 355 0

الطب " الذي هو عبارة عن تلخيص لعمل أكبر وأشمل بعنوان طب العرب ، ثم يضيف ((وهذا العمل هو عينه واضحة لبداية الطب في الأندلس في الثالث الهجري – التاسع الميلادي))[1]

ومن أشتهر بالطب في عهد الإمارة: **الطبيب الأندلسي حمدين بن ابان (عاش في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)**[2] الذي من ذوي الوجاهة والاصول والمكاسب كان طبيباً حاذقاً بلغت شهرته عموم مدينة قرطبة الذي كان يتمّتع بأخلاق عظيمة إنفرد بها[3]0

ولم يكن تطور الطب في عهد الامير محمد بن عبدالرحمن **طبيب الأندلس حمدين بن أبان (عاش في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)**[4] الذي حذق بالطب وبلغت شهرنه عموم قرطبة 0

ولم يكن ممارسة الطب منحصراً بالاطباء المسلمين وانما وجد أطباء نصارى منهم ،

الطبيب جواد النصراني (ت272هـ/886م)[5] **، الذي مارس الطب في أيام الأَمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط ، ويعود لهُ الفضل في إكتشاف دواء عُرِفَ بــ (دواء الراهب)**[6] **وكما**

---

(1) فرانكو ، فرنشيسكو ،تطور الطب في الأندلس ، المجلة العربية للثقافة ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ، السنة الرابعة عشر ، العدد(27) ،1994م ، ص 186 0

(2)ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، 93 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، 485 0

(3) الخطابي ، المرجع السابق ، ج1ص 11 0

(4) ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 93 ؛ وابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 485

(5) ابن جلجل ، ،ص 92 0 ؛ ابن ابي أصيبعة ، ص 485

(6) دواء الراهب : لم أجد فيما تيسر من المصادر المعتبرة والمراجع اللاحقة وصفاً لدواء الراهب الذي إكتشفه وتوصل إليهِ الطبيب جواد النصراني ،فقد ورد عند ابن اصيبعة والمنقول نصاً عن ابن جلجل ، و كإستنتاج لابد أن يكون " دواء الراهب " من الأدوية المهمة في حينها قد توصل إليها طبيبنا ومن خلاله إشتهر هذا الدواء لدى الأندلسيين 0كعلاج مميز وفعال لبعض الأمراض 0

تنسب إليهِ الكثير من أدوية الشرابات([1])والسفوفات([2])من العلاجات الطبية التي كانَ يستخدمها في علاج الأَمراض في الأندلس([3]) 0
والطبيب خالد بن يزيد بن رومان النصراني (عاش في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)([4])،الذي كانَ طبيباً قديراً ابتكر عدة علاجات شافية لبعض الأمراض من الشروبات ، والسفوفات وقد إمتاز هذا الطبيب بصناعة اليد أي

ينظر:
ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 93 ؛ ابن ابي صيبعة ، المصدر السابق ، ص 485 0
([1]) الشربات : او الشروب ، وهي أدوية تتكون من السوائل ، أساسها السكر أور العسل والماء ، مضافاً إليها مواد طبية علاجية ، تطبخ حتى تنضج ثم تُصفى وتقدم للمريض حسب الحالات المرضية ، وهو علاج مأمون وتصلح لكل زمن وست 0
ينظر :
الزهراوي ، أبو القاسم خلف بن عباس (404هـ/1014م) ، التصريف لمن عجز عن التأليف ،واضع مقدمته محمد هدايت ،مطبعة المعارف النعمانية ، لكنهؤ – الدكن ، 1908م ، ج1ص33 ؛ حسين ، محمد كامل ، الموجز في تأريخ الطب والصيدلة عند العرب ، المنظمة العربية و للثقافة والعلوم ، طرابلس – ليبيا ، ب/ت ، ص 374
([2]) السفوفات : وهي أدوية تتكون من عناصر طبية ، وتتكون من مسحوق مطحون طحناً جيداً ، ويعطى للمريض من خلال الفم، وأصله مأخوذ من إنتخال الدقيق من المنخل 0
ينظر:
الفراهيدي الخليل بن أحمد (100- 175هـ/718- 791م) ، كتاب العين ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ط2 ، 1426هـ ـ 2005م ، ص 430 ؛ والكفوي ، ابي البقاء أيوب بن موسى الحسيني (1094هـ/1683م) ، الكليات ، تخقيق عدنان درويش وأخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1419هـ ـ 1998م ، ص 495 0
([3]) الخطابي ، المرجع السابق ، ج1 ص 12؛ فرحات ،معجم الحضارة الأندلسية ، ص 256 ؛ حميدات ،اعلام م5 ص 137 0
و مصطفى ،موسوعة ، ج1 ص 626 0
([4]) ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، 96 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 485 ص486 ؛ فرحات ، المرجع السابق ص 2580 ؛ حميدات ، أعلام الحضارة ،م5 ص 153 0

الجراحة وكان يصنع الكثير من العقاقير والأدوية من الأعشاب الطبية والشجرية ، ظهرت لهُ منافع كثيرة ، واصبح بممارستهِ الطب والصيدلة في الأندلس أَصبح من الأَثرياء و كانت له علاقة علمية وطيدة مع **الطبيب النصراني المصري نسطاس بن جريج (عاش في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)**(1) 0

وفي عهد الأمير **المنذر بن محمد بن عبد الرحمن (273- 275هـ/ 886 – 888م)**(2) ، الذي كان حكمه قصيرا ً لا يتجاوز السنتين وكانت البلاد في عهده مضطربة نسبياً بسبب ظهور المناوئين للسلطة وبعد حالة الاضطراب السياسي تولى مقاليد الامور في الاندلس **الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (275 – 300 هـ /888- 919م)**(3) ، الذي استطاع تحقيق الهدوء بقمع الفتنة

---

(1)الطبيب نسطاس بن جريج النصراني : هو من أشهر الأطباء في مصر ، في عهد الإخشيدين ، وفي أيام حاكمها ابو بكر محمد بن طعج (268-334هـ/ 882- 946م) ، وكانَ بصيراً بصناعة الطب و بارعاً بعلاج الأمراض ، له مؤلفات في الطب ، منها : (كتاب كناش في الطب) و (رسالة في أمراض الجهاز البولي)0

ينظر:

صاعد ، طبقات الامم ، ص 48 ؛ ابن جلجل ، المصدر السابق ، 82 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 544 0

(2) المنذر بن محمد بن عبدالرحمن : بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، كنيتهِ أبو الحكم ، ولد سنة (229هـ) ، من صفتهِ أنه كان أسمراً طويل أجعد يخضب بالحناء والكتم ، كث اللحية أشم نجد ،عزيز النفس شهم جلد مهوّب ، من أقوى الملو ك شكيمة وأمضاهم عزيمة ، حدثت في أيامهِ الفتن الظهرة النفاق بين العرب والموالي في البلدان ، توفي مسموماً سنة (275هـ) 0

ينظر:

ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ، ص 14 ؛ الحميدي جذوة المقتبس ، ص 17؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، م2 ص 113ص 114 ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ،ص ص164-165 0

(3) الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن : هوَ الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن=

وإشاعة الأمن والإستقرار، و مِمَن برزوا في الطب ، منهم ، الطبيب **اسحاق النصراني**([1])**(عاش في اواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)** ،الذي أشتهر بالطب في قرطبة ، وذاع صيتِه بصناعة اليد أي بالجراحة، وقد استفادَ أهل الأَندلس في كثير من عملياتهِ الجراحية المجربة و كذلك إستفادوا من خدماتهِ الطبية([2]) والطبيب **ابن ملوكة النصراني (عاش في اواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)** الذي أشتهر بالجراحة والحجامة وفصد العروق ، **ويعد الطبيب ابن ملوكة أول من إتخذ العيادات الطبية في دار مخصصة لذلك لإستقبال المراجعين المرضى يشبهِ ما يحدث في عصرنا الحالي([3]) 0**

المطلب الرابع

(الطب في عهد الخلافة الأموية في الأندلس)

(316-422هـ/929-1030م)

يأتي علم الطب عند الأندلسيين في مقدمة العلوم التطبيقية من حيث الإهتمام والعناية في عهد الخلافة الأندلسية ، وخلفَ المسلمون في الأندلس ثروة كبيرة

=الأوسط بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل ،مولده في سنة (228هـ) ، كان متقدماً في ورعه ، محباً للخير وأهلهِ ، كثير التواضع شديد الوطأة على الظالم ، متفنناً في جميع العلوم النافعة للدين والدنيا ، وكانَ مع ذلك شاعراً مطبوعاً ، طبقت الفتن في أيامهٌ جميع الآفاق ، فخرجت عليهِ جميع الاندلس ماعدا قرطبة 0وتجاوزها بصبر وبأس لايلين توفي يوم الخميس غرة ربيع الاول سنة (300هـ)0

ينظر:

ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ،ص 14 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 14ص15 0 ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المعرب ، م 2 ، ص ص 120-121 ؛ مؤلف مجهول ،تاريخ الأندلس ،ص 107 ص 0108

([1]) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 488 0

([2]) ابن جلجل ،طبقات الأطباء ص 97 0

فرحات ،معجم الحضارة الأندلسية 255؛ حميدات ، أعلام الاحضارة ، م5 ،ص 115 0

([3])ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 582ص583 ؛الخطابي ، الطب والأطباء ، ج 1 ص 15 ؛ فرحات ، معجم الحضارة الاندلسية ، 246 0

في هذا الميدان وإبتكروا أشياء متطوّرة حديثة بعضها لا يزال معمولاً بهِ حتى اليوم ، لأن عـــلم الطب كان له المنزلة الســـامية في المجتمع الأندلسي([1]) وتولى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (300- 350هـ/912- 961م) بعد وفاة سَلفهِ([2]) ، شهـدت الاندلس في عصـره تحولاً تاريخياً مهماً تمثل باعلان الخلافة الاموية في الاندلس واستقلالها عن الخلافة العباسية أيام خلافة المقتدر بالله العباسي (295-320هـ/902-908م)([3])والذي كان لهأ بعد الأثر في

([1]) بعيون ، إسهام العلماء ، 376 0

([2]) عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله : هو الخليفة أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصرلدين الله ففي عهده حدث التحول التأريخي بإعلان الخلافة في الأندلس ، وإستقلالها ولد سنة (277هـ)في شهر رمضان لقب بالناصر لدين الله ، وكنيته أبو مطرف ، ونقش على خاتم أصبعهِ بالله ينتصر عبدالرحمن الناصر بويع بالخلافة في ربيع الأول ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، قام بغزوات كثيرة وقام ببناء الزهراء الصرح الحضاري ، وبنى بقصرها مجلس الخلافة، دام ملك عبدالرحمن الناصرلدين الله خمسين سنة ، وكان الروم يؤدون له الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، وفي عهدهِ لم يتجرأ أحد من الروم طوال أيام حكمهِ ، ان يكب فرساً ولا يحمل سلاحاً أبداً توفي الخليفة الناصرلدين الله ليلة الأربعاء من شهر رمضان سنة (350هـ) ودفن بقصر قرطبة ، وسنةٌ يومَ توفي ثلاث وسبعون سنة ، فكانت خلافتهِ خمسين سنة و ستة أشهر و يومين 0

ينظر:

ابن الفرضي ، تــاريخ علماء المسلمين ، ص ص 10-16 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 18 ؛ ابن عذاري ، البيان المعرب ، م2ص ص 156- 157 ؛ مؤلف مجهول تاريخ الأندلس ، ص 210ص211 ؛المقري ،ج1 ص ص362-363 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ص 26 0

([3])المقتدر بالله العباسي (295-320هـ/902-908م): هو احد خلفاء بني العباس أبو الفضل جعفر بن المعتضد المقتدر بالله من خلفاء الدولة العباسية، ولد في رمضان سنة (282هـ) وعهد إليه أخوه المكتفي بالخلافة، ووليها بعد وفاة المكتفي وعمره ثلاث عشرة سنة، ولم يل الخلافة قبله أصغر منه، واختل النظام كثيرا في أيامه لصغره، وكان لوالدته السيدة شغب دور كبير في تسيير شئون البلاد وتوليه الوزراء والمسؤولين قتل في سنة (420هـ)0

الإنطلاق الحضاري وإزدهارالعلوم وتحرر الحياة العقلية(١) ، حيث شهدت فترة حكمه التي سبقت اعلان الخلافة اضطراباً سياسياً عم جميع بلاد الاندلس اضافة الى ضغط الفرنجة عليه ، الا انه رغم ذلك فقد تمكن من معالجة اوضاع بلاده السياسية والاقتصادية بحكمة ودراية بالغتين واسس فيما بعد للتطور السياسي الذي تمثل باعلان الخلافة ، وكانت رغبته ان تعم النهضة العلمية كل بلاد الاندلس،فشجع العلماءفي كل المجالات ، بعد ان أستقرت أحوال الناس ، حتى أصبحت قرطبة عاصمة العلم والغرب الإسلامي ، وبلغت الأندلس في عهد الخلافة ذروة العظمة(٢) يؤمها العلماء والطلاب من المشرق والمغرب وتنوّع فيها الدروس والمحضارات في جوٍ من الحرية والتسامح ، حيث نالت مختلف العلوم نصيبها الوافر ، وفي هذا الجو الحضاري أستيقظ ذوي الولع بالعلوم الطبيعية والطب(٣) 0

نالت مختلف العلوم العقلية نصيبها الوافر من إهتمام الخليفة عبدالرحمن الناصرلدين الله(300 – 350هـ/912- 961م) وإبنهِ من بعده الخليفة الحكم المستنصر بالله (350- 366هـ/961- 976م) ، الذي صرف جُهودهُ في حياة أبيهِ إلى جمع الكتب وإقنائها من الأقطار البعيدة وتكريم العلماء وإستمر على هذهِ الحال طوال مدة خلافتهِ، فقد كانت لهُ همة في إكتساب الفضائل والتشبه بأهل الحكمة من الملوك ، وقد وصف القاضي صاعد عهدهِ : ((فكثر تحرك الناس في زمانهُ إلى قراءة كتب الأوائل وتعلم مذهبهم))(٤)0 أي علم الطب لدى الأمم السابقة كاليونان 0

([1]) صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص 64 0

([2]) فرحات ، معجم الحضارة الأندلسية ، ص ص 216 -217 0

([3]) الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج1 ص 15 0

([4]) الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة(ت 599هـ/1203م) ، بغية الملتمس في تأريخ رجال الأندلس ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتاب اللبناني – بيروت ، 1410هـ ــ 1989م ، ج1ص 40 ؛ صاعد ، طبقات الأمم ، ص66

وشهدت بلاد الأندلس ، حَدَثاً علميا بارزاً ، بإهداء إمبراطور بيزنطة قسطنطين السابع ، الخليفة الناصر ، نسخة رائعة من كتاب (الأدوية المفردة) لديسقوريدس(١) ، الذي نُقِلَ إلى اللغة العربية في عهد الخليفة العباسي المتوكل ، على يد اسطفان باسيل(٢)من اليونانية إلى العربية(٣) ، ولكن جهل الناقل لبعض المفردات والتعابير اليونانية التي لا مرادف لها في اللغة العربية ، فتركها باليونانية على أمل أن يعين الله بمن يكمل عملهُ ، ففي سنة (337هـ / 948م)تسلم الخليفة عبدالرحمن الناصر كتاب ديسقوريدس باللغة اليونانية ، مع رسالة من الإمبراطور تُشير إلى فوائده التي لا يمكن أن تجنى فوائدهُ إلا بواسطة رجل عَلِيم يتقن اليونانية القديمة ، و لما لم يجد الناصر بين المسلمين والمسيحين من رعاياه في الأندلس من يُتقن اليونانية ، حفظ الكتاب في مكتبتهِ ، وبقيت نسخة ابن باسيل معتمدة ، ثمَ طلب الناصر من صَديقهُ أمبراطور بيزنطة أن يرسل احد علمائهِ من أجل تعليم بعض أتباعهُ اليونانية ، بغية التوصّل 'إلى فهم الكتاب ونقلهِ إلى العربية ، وهكذا وصلَ إلى قرطبة سنة (340هـ / 951م) ، الراهب

---

(1) طبع كتاب ديسقوريدس ، الأدوية المفردة ، بتحقيق ، إبراهيم قيس مراد، في دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1989م 0

(٢)أسطفن بن باسيل: هوَ الترجمان تلميذ الطبيب حنين بن اسحاق ، كانَ يترجم من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية ، وله يعود ترجمة كتاب ديسقوريدس في الحسائش والأعشاب الطبية المصور في عهد المتوكل العباسي ، كان موجوداً في القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي

أنظر:

ابن النديم ، الفهرست ،ص ص 398- 399 ؛ ابن ابي أصيبعة ،عيون الأنباء ، ص ص 281- 493 0

(٣)ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 981 0

نيقولا ، في وقت كانَ فيهَ عدد من العلماء منصرفاً إلى حل الرموز و الأحاجي التي تركها مترجمي بغدادسابقاً([1]) 0

فبرز عدد من الاطباء الاندلسيين في عهدهِ ،منهم الطبيب **عمران بن ابي عمر (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)** ([2]) الذي خدم الخليفة الناصرلدين الله بالطب وألف لهُ كتاب **في حب الأَنيسون ([3])** ، ومختصر لعلاجات بعض الأَمراض تدعى بالكناش **والطبيب محمد بن طملون ([4])** ، الذي برع بالطب في الأندلس ، **والذي أشتهر بعلاجاتهِ الطبية بين كافة الطبقات ، والذي رفض الخدمة الرسمية كطبيب في البلاط الرسمي، بل ظلَّ حراً يراجعه الناس لطلب خدماتهِ الطبية والذي اشتهرَ بتكوين نوع من المراهم المستخلصة من النباتات الطبية لهُ تأثير فعّال في شـــــــفاء القروح([5])0**

ومن الأَطباء الذين عرف عنهم ممارسة الطب في الأَندلس ، يحيى بن يحيى ابن المعروف بإبن السمينة القرطبي (ت 315هــ/927م)([6]) ، الذي كان لهُ باع في العلوم الكثيرة كالفلك و الرياضة وعلم الهيئة ، والعلوم الشرعية و اللسانية وأَدابها وقد إكتسب الطبيب يحيى ابن السمينة كل تلك العلوم والمعارف من خلال رحلتهِ

([1]) ابن جلدل ، طبقات الأطباء ، مقدمة المحقق ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 439 ص 495 ؛فرحات ، معجم الحضارة الأندلسية ،ص ص 217-218 0

([2]) ابن جلجل ، طبقات الأطباء 98 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء 486 ؛ فرحات ،المرجع السابق ، 265 0

(3) الأنيسون : نبات طبي صغير الحجم ، يحمل حباً كروي الشكل له منافع علاجية طبية ينظر:

الرازي ، محمد بن زكريا (250- 320هــ /864- 932م) ، الحاوي في الطب ، تحقيق محمد عبدالمعيد خان ، مطبعة دار المعارق النعمانية ، حيدر آباد – الدكن في الهند ، 1977م ،ج2 ص 127 0

([4]) ابن جلجل ، المصدر السابق ص99 ؛ ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ص 486 0

([5]) حميدات ، أعلام الحضارة م5 ص 472 0

([6]) صاعد ، طبقات الأمم ، ص 111 ؛ ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، 0535

المشرقية ،إذ تتلمذ على ذوي الإختصاص في تلك العلوم ، ومنها الطب ، ورجع إِلى الأندلس ،و إِستفاد منهُ أَهل الأَندلس في الطب وغيرهِ من العلوم كثيراً([1]) 0

ومن أبرز ما تميز عهد المستنصر ((**العناية بالعلوم ، وإستجلبَ الكتبَ من بغداد ومصر وغيرهما من ديار الشرق ، عيون التواليف والمصنفات العربية في العلوم القديمة والحديثة ، وجمع منها ما يضاهي ما جمعهًا الملوك " خلفاء " بني العباس في الأزمان الطويلة))**([2]) 0

حتى أنَّ ابن الأبار وصف بدقة مصوراً ما تميّزت بهِ الأندلس في عهد الخلافة : ((ولم يسمع في الإسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم "المستنصر" في إقتناء الكتب والدواوين وإثارها والنهمم بها أفاء العلم وتوهَ بـــأهلهُ ورغّبَ الناس في طلبهِ))([3]) وكانَ الطب من بين العلوم التي حظيت بإهتمام ه ،مما أدى إلى إزدهار العلوم الطبية في الاندلس ، وَوَصف المؤرخ ابن جلجل القرطبي حال الأندلس في عهده: ((**تتابعت الخيرات في ايامه ، ودخلت الكتب الطبية من المشرق ، وجميع العلوم ، وقامت الهِمَمْ وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الأطباء المشهورين))**([4]) **، وبعد إستطاع الخليفة عبدالرحمن الناصر لدين الله أن يجعل من الأندلس دولة شاع فيها السلام والأمن والأمان والرفاه ، وجعلها تنعم بثراء لا حدود له**([5])

وهذا كله مهد لإزدهار النهضة العلمية الكبرى في الأندلس في عهد الخليفة المستنصربالله حتى غدت قرطبة (**Cordoba**) في عهد الخلافة ، حاضرة الأندلس وأعظم مركز للعلوم والمعارف الإسلامية في أوربا ، القرون الوسطى ، بالوقت الذي كان الجهل والظلام والمرض يسود العالم المسيحي ، فقد **توافدَ إليها**

([1]) فرحات ،معجم الحضارة الأندلسية ، ص 252 ، ؛ حميدات ،أعلام ، ص541 0

([2]) صاعد ، طبقات الأمم ، ص 66 0

(3) الحلة السّيراء ، ج1ص 210 0

([4]) طبقات الاطباء ، ص ص 97 - 98 0

([5]) الهاشمي ، الخلافة الأندلسية ، ص 473 0

من المشرق و المغرب وقد قصدها عدد كثير من الأمراء ، ورجال الدين والفكر والعلم من جيران الأندلس0

وحدث أن زارها حاكم نبارا (Navarra) ، سانجو السمين(Sancho el Gordo) ، ابن ملكة طوطة (Tota) للشفاء من سمنتهِ المفرطة ، حيث تم علاجهُ من قبل أطباء الأندلس في خلافة عبد الرحمن الناصر لدين الله([1]) 0

وفي عهد الخلافة كانت أولى الرحلات العلمية الطبية التطويرية إلى مراكز الحضارة العربية الإسلامية في الشرق في (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ، زمن تلك الرحلات العلميـــــــــــــة رحلة الطبيبان أحمد بن يونس الحراني وأخوهُ عمر([2])،(ابنا يونس بن أحمد الحراني) اللذان تتلمذا على أعلام الطب في بغداد وتخصص أحدهما بطب الكحالة (طب أمراض العيون) اللذان سافرا في طلب العلم الطبي في عهد الخليفة الناصر لدين الله ، وكانت سنة الرحلة في سنة (330هـ) ، عشرة أعوام كاملة في طلب العلم ، وفي بغداد تتلمذا على أطباء بغداد المشهورين ،كالطبيب ثابت بن قرة (ت 365هـ) ، ودرسا عليهِ كتب جالينوس في الطب ،وتتلمذا أيضاً على الطبيب العيون إبن الصاري ، الطبيب الكحال العلم بأمراض العيون وعِلِلِها وبعد أن أكملا المدة المقررة في في طلب العلم في بغداد ، رجعَ الطبيان أحمد وعمر أبنا يونس الحراني ، إلى الأندلس ، في عام (365هـ) في خلافة الحكم المستصر بالله الذي ألحقهما بخدمتهِ([3]) وليقوما بنشر ما تعلماهُ في بغداد من علوم الطب الأختصاصي ،أي طب العيون ، وإستقبلها الخليفة الحكم المستنصر بالله أحسن إستقبال وأَسكنهما مدينة الزهراء([4])، وإستخلصهما لنفسهِ في الطب ، وأصبحا

([1]) العامري ، كشاف ، ص 167 ؛ الطيبي ،أمين توفيق ،دراسات وبحوث في تأريخ المغرب والأندلس ، الدار العربية للكتاب ،بيروت 1997م ، ج2 ص ص 332-333 0

([2]) صاعد ، طبقات الامم ،ص ص80 -81 0

([3]) صاعد ، طبقات الأمم ، ص ص 80 -81 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 487 0

([4]) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، 112 0

من أعيان علم الطب في الأندلس ، أَما الطبيب عمر الحراني فقد قدر له الموت باكراً في سنة (351هـ)([1])، وأَما أَخيهِ الطبيب أحمد ، فقد بقيَّ يمارس منهة الطب التي تعلمها في بغداد، في الأندلس ، بعد أصبح الطبيب الأثير لدى الخليفة المستنصرلدين الله ، والمعالج الخاص لأَهل بيتهِ ، لما لهُ من الدراية بالطب النظري والعلمي ، الذي أَخذهُ من بغداد مركز الحضارة ([2]) ،وكان الطبيب أحمد يداوي العين مدواة نفيسة وله في ذلك في قرطبة أثار عجيبة([3]) فقد قام الطبيب أحمد الحراني في الأندلس بإنشاء معملاً طبياً لصناعة الأدوية العلاجية المركبة ، يعمل عليها إِثني عشرَ من العمال الصقالبة ، وبإشراف أحمد الحراني الطبيب ، لصنع الأدوية والعقاقير العلاجية وعلى هذا يعد الطبيب أَحمد بن يونس الحراني هو أَول من قام بالتأَسيس لمصانع كيمياوية للصناعات الطبية الدوائية في الأَندلس ، لإِنتاج الأَدوية من الأشربة الطبية والمعاجين التي تُستخدم في علاج الكثير من الأمراض ، ومن سمو أَخلاق الطبيب أحمد الحراني ، إِستأذن الخليفة ؛ بأَن يعطي من هذهِ الأَدوية المصنعة ، للمرضى الفقراء والمساكين مجاناً ، وأشتهرَ بدقة ملاحظة المرضى و جودة العلاج لتلك الأمراض([4]) 0

والطبيب ابو حفص عمر بن بريق ([5])وله من المؤلفات الطبية ككتاب (طب الفقراء والمساكين) و (كتاب المعدة وامراضها ومدواتها) وكتاب (العدة لطول

([1]) حميدات ، أعلام الحضارة م5 ص 376 0

([2]) ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 487 0

([3]) صاعد ، المصدر السابق ، ص 81 0

([4]) ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ،ص 487 ؛ ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 93 ص94 0 ، فرحات ،معجم الحضارة 254 ؛ حميدات ،المرجع السابق، م5 ص 114 0

([1]) ابو حفص بن بريق: هو من اطباء الاندلس البارعين الذي أكتسب المهارات الطبية بعد تتلمذ على يد الطبيب أبو جعفر أبن الجزار القيرواني(ت 350هـ/961م)الطبيب الصيدلاني ، الذي تعمق بدراسة منافع النباتات الدوائية ، وتعلم أيضاً الطب عن ابيه وعمه والذي يعد من أوائل من درس علم الأجنة والعناية بها بعد الولادة ، ومن الدعاة لرعاية الحوامل، الذي ظهر جلياً في كتابه (سياسة الصبيان وتدبيرهم) ، وله مؤلفات أخرى في الطب 0

المدة) وكتاب (الفروق في الإشتباهات في العلل)([1]) وبعد أن أكمل مدة دراستهُ هناك رجع إلى الأندلس ليطبق ما تعلمهُ من علوم الطب النظري والعملي [2] ،

والطبيب ابو عثمان سعيد بن محمد بن عبدالله بن دعامة القيسي (ت365هـ/975م)([3])، الذي رحل إلى مصر وتتلمذ على أشهر أطبائها ، ورجع مارس الطب في الأندلس في مدواة المرضى([4])

والطبيب محمد بن عبدون الجبلي([5]) الذ ي رحل إلى الشرق فـي بعثة علمية فدخل البصرة وفسطاط ومصر وتتدرب في الطب في مشافيها 0حتى تمهر في الطب في أحد بيمارستنات مصر و أصبح أحد المشرفين الرئيسين عليها ، بهذا يكون الطبيب محمد بن حمدون الجبلي ، قد إكتسـب في الطـب المهارة العملية اللازمة والضرورية([6]) ثم رجع إلى الأندلس سنة (360هـ) ودخل في سلك الأطباء المميّزين لدى الخليفة المستنصربالله والخليفة المؤيد بالله ([7]) وقد قيل

ينظر: أبن جلجل ، المصدر السابق ،ص107 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص ص 490 -491

(2) ابن أبي أصيبعة ،المصدر السابق ،ص ص 481-482 ؛ حميدات ،المرجع السابق م5 ص ص 33-34 0

(3) ابن ابي اصيبعة ،المصدر السابق ،ص ص 490-491 0

(4) ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ، ص 146 0

(5) حميدات ،أعلام الحضارة ، ص 475 0

(6) محمد بن عبدون الجبلي: من الأطباء الماهرين الذين اكتسبوا المهارة الطبية زمن المستنصر بالله بعد ان حقق رحلة علنية الى المشرق سنة سبع واربعين وثلاثمائة0 انظر ترجمته : ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص115 0

(1) صاعد ، طبقات الأمم ، ص ص 80 -81 ؛ المقري ،نفح الطيب ، ج 2 ص ص 151- 152 0

(2) القفطي ،أخبار العلماء ، ص 162 0

فيه: **((أنهُ لم يبق في قرطبة من يلحق بمحمد بن حمدون الجبلي في صنـــــاعة الطب ولا يجاريه طبها وحسنِ دربته فيها وأحكامهِ لغوامِضها))**(١)

كما برز من غير المسلمين من اليهود والنصارى في مجال الطب حيث كان لذلك التشجيع اثره في تطور الطــــــب في الاندـــــــــلس اذ برز منهم :

الطبيب اليهودي حسداي بن اسحاق (٢) الذي عرف بمهماته الطبية وساهم في إثراء الطب ببعض المؤلفات في الترياق (البنج المخدر) الذي يستخدم في العمليات الجراحية وكما برعَ حسداي بن إسحاق بتكوين دراسة ميدانية على النباتات المقاومة للسموم ، وصرف بذلك الجهد الكثير (٣) ، **ومن الأطباء الذين أشتهروا بالطب وصناعة اليد الطبيب النصراني يحيى بـــن اسحاق القرطبي**(٤)

---

(3) صاعد ، المصدر السابق ، ص ص 80-81 ؛ المقريّ ، نفح الطيب ، ج 2 ص ص151-152

(4) حسداي بن اسحاق :طبيب يهودي من المعتنين بالصناعة الطبية زمن الحكم بن عبدالرحمن الناصرله عدة مؤلفات من (الفروق) وفيه عدداً من أسماء الأدوية المقاومة للسموم : ينظر : ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 498 0

ينظر : ابن ابي أصيبعة ،عيون الأنباء ، ص 498 0

(5) فرحات ، معجم الحضارة ، ص 257 0

(6) يحيى بن اسحاق القرطبي:من الأطباءالنصارى العلماء من ذو البصيرة بالعلاج وصناعة اليد ، كان في صدر دولة عبدالرحمن الناصرواستوزر ونال العمالات ، وكان محل ثقة الخليفةألف كتاباً في الطب على مذهب الروم ، أنظر :ابن ابي أصيبعة ، ص 535 ؛المقري ، نفح الطيب ، ج3 ، ص175 0

ومن نوادرهُ المهنية الطبية: ((عن غلام الوزير الطبيب يحيى بن إسحق قال: بينما = =نحن جلوس بدارهِ بباب الجوز ، إذ أقبل رجلٌ حمار وهوَ يصيح : أدركوني وكلموا الوزير بخبري ، فخرج يحى بن إسحق ، وقال: ما بالك ؟ ، فقال الرجل : أيها الوزير وَرَمٌ في إحليلي منعني البول منذُ أيام وأنا أكاد أن أموت ، فقال لهُ: إكشف عنهُ ، فكشفَ عنهُ فإذا هوَ ورَم، ثم قال لرجل أقبل مع العليل : أطلب لي حجراً أملس ، فأتاهُ بهِ : فقال ضعهُ في كفكَ وضع الإحليل عليهِ ، فلما تمكن إحليل الرجل من الحجر ، جمعَ الوزير يحيى يدهُ وضرب على الإحليل ضربة غشي على الرجل منها ، ثمَ إندفعَ الصديد يجري ، فما استوفى الرجل جرى الصديد كله من الورم ، ففتح المريض عينيه ِثم بال في أثر ذلك ، فقال لهُ : 'ذهب فقد

الذي ألفَ بالطب كتاباً متكوّن من خمسة أسفار على مذهب الروم بالطب ([1]) أمّدَ بهاالمكتبة الطبية الأندلسية كي تكون مرجعاً علمياً للأطباء في الأندلس ([2])، كان يحىى نصرانياً وأسلم ، فإزدات ثقة الخليفة عبدالرحمن الناصرلدين الله بهِ ([3])، **ولإبداعاته بالطب بعلاج الأمراض فقد كانَ مشهور بصناعة اليد التي إشتهر بها، حتى عد من شيوخ الأطباء الأندلسيين**([4])،وقد شملةٌ عطف وإهتمام الخليفة بان انعم عليه ببعض المناصب السياسية في الدولة ، فقد إستوزرَ و وليىَّ الولايات والعمالات([5]) وله بعض النوادر في تشخيص المرض وعلاجهِ وإشتمل تكريم الخليفة الناصر في رعايتهِ للطب والأطباء لمن برز من اطباء المسلمين في الاندلس حيث خصهم بالاهتمام والتكريم والرعاية والمناصب الوزارية في عهدهِ منهم **الطبيب هارون بن موسى الاشبوني** ([6]) لمهارتهِ في علاج بعض الأمراض ولإشتهارهِ بصناعة اليد أي بالعمليلت الطبية الجراحية التي إشتهر بها في الأندلس

برئتَ من علتكَ ، ثم قالَ للرجل المريض : أنت رجل واقعتَ بهيمة في دبرها فصادف شعيرة من علفها وَاجت في عين الإحليل ، فوّرم لها ،وقد خَرجت في الصديد ، فقال الرجل : قد فعلتٌ هذا)) 0

بن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 488 0

([1]) القفطي ، تأريخ الحكماء ، ص ص 235- 236 ؛ صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم، ص78

([2]) أبو عبية ، الحضارة الإسلامية ، ج2 ص 909 0

([3]) ابن جلجل ،طبقات الأطباء ، ص 100 0

([4]) القفطي ، تأريخ الحكماء ، ص 112 0

([5]) الحميدي ،أعلام الحضارة ،ص 337 0

([1]) هارون بن موسى الاشبوني: ابو موسى كان من شيوخ الاطباء خدم الخليفة عبدالرحمن التاصر لدين الله ، وكان من الذين يمارسون صناعة اليد بالجراحة وجبلرؤ الكسور 0 ينظر :ابن جلجل ، طبقات الأطباء والحكماء ، ص112 ؛ ابن ابي أصيبعة ،عيون الأنياء ، ص11 0

انظر :ابن أبي أصيبعة ،المصدر السابق ، ص 492 0

، حتى عُدَّ من شيوخ الأطباء الأندلسيين [١] ، ونال من رعاية الخليفة الناصر ومن بعدهِ الخليفة المستنصربالله لهُ من جعلةٌ من أطبائهِ(٢) ،

والطبيب اصبغ بن يحيى(٣) الذي نال شهرة عالية في عهد الناصر لمهارتهِ في في صنعة الطب ولبراعتهِ في علاج الأمراض وتركيب الأدوية(٤) ، **وقد ألفَ للخليفة للخليفة في حبّة الأَنيسون** (٥) ، **والطبيب بن ام البنين** (٦) المسمى بالأَعرف من من أطباء عهد الناصرلدين الله ، الطبيب الفطن في علاج الأمراض وصاحب الخبرة في مسببات الأمراض وأعراضها ، وصاحب الدراية في صناعة الأدوية وكان من ندماء الخليفة(٧) ، **والطبيب ابو عبد الملك الثقفي** (٨) **العلامة الموسوعي** العالم بالعدد والهندسة الذي لمهارتهِ بالطب كلف بمهام حكومية لدى

---

(2) القفطي ،تأريخ الحكماء ، ص 112 0

(3) فرحات ،أعلام الحضارة ، ص 255 0

(4) أصبغ بن يحيى:من الأطباء المتقدمين في الطب والخبرة بالأدوية ، خدم الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله ، وكان ذا حرمة ووجاهة والتعظيم عند الرؤساء ، له تأليف في حي الأنيسون 0

ينظر : ابن جلجل ، طبقات الأطباء والحكماء ، ص111 0

(5) القفطي ،المصدر السابق ، ص 108 0

(6) بن ام البنين: المسمى بالأعرف ، من أهل قرطبة ، خدم الخليفة الناصر بالطب ، وكان من منادميهِ ، وكان كثير الإعجاب بنفسهِ 0

أنظر :ابن جلجل ، طبقات الأطباء والحكماء ، ص 103 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الانباء ،ص489 0

ينظر : ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 491 ؛ ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 108 ؛ فرحات ، المرجع السابق ، ص255 ؛ حميدات ،المرجع السابق ، م5 ص 524

(7) ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 489 ؛ ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص ص 103 -104 0

(1) ابن جلجل ،المصدر السابق ، ص 103 ؛ فرحات ،المرجع السابق ،ص 223 0

(2) صاعد ، طبقات الأمم ،ص 80 ؛ ابن ابي اصيبعة ،المصدر السابق ، ص 492

دولة الناصرلدين الله والمستنصر من بعدهِ (١) في خزانة الأَسلحة لدى جيش الخليفة فضلاً عن كونهُ طبيباً (٢)،**والطبيب ابو عثمان سعيد بن عبد ربه (ت 342هـ/953م)**(٣) العالم الفاضل والشاعر المجيد والفكي العالم بحركات الكواكب ومهبات الرياح ، الطبيب الذي ابتكرطرق جديدة في العلاج وخاصة في علاج الحميات(٤) والذي أمد الثقافة الاندلسية الطبية بكتب طبية مثل كتاب (الإقراباذين)وبكتاب (تعاليق ومجربات في الطب) و(ارجوزة في الطب)(٥)،**والطبيب ابو بكر سليمان بن تاج** (٦) الذي اشتهر في قرطبة عاصمة الخلافة الاندلسية في عهد الناصر لدين الله ، **والذي أتقن تراكيب الأدوية، في الوصفات النادرة في الطب ، حيث نجحَ في**

إستنباط طرق جديدة لعلاج الرمد بالعين ، وإبتكر مراهم وسوائل علاجية مستخرجة من الأعشاب والنباتات الطبية ، منها دواء مسّكن لعلاج داء عرق النسا ، كما إسرتنبط علاجاً في علاج أمراض الأذن ، وع الج ضيق التنفس بعلوق

([3]) ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 111 0

([4])ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص492 ؛ حميدات ،أعلام الحضارة ، م5 ص 315 0

([5])ابو عثمان بن عبدربه: طيب أندلسي ذا معرفة بصناعة الطب بصيراً بتقدّمةمعرفة وتغير الأهوية ومهب الرياح وحركة الكواكب، وله رجز بالطب ونظرية في مدواة الحُميّات ، وكان أيضاً أديباً

ينظر :ابن جلجل ، طبقات الأطباء ،ص104 0

ينظر: ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص ص 104-105 ؛ وابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 489 0 ؛ فرحات ،المرجع السابق ،ص 242 0

([6]) ابن جلجل ،المصدر السابق ،ص 104 0

([7]) حميدات ،أعلام الحضارة ، م5 ص ص 228-229 0

([8]) ابن جلجل ، المصدر السابق ،ص ص 102 -103 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 489 0

عصارات النباتات والأعشاب ، **كما نجح بتكوين علاج ألام الخاصرة بالحبوب** (١) ، **والطبيب ابو الوليد الكتاني (ت بعد 358هـ/968م)**(٢) ، الذي كان بارعاً في الطب ومتقناً لقواعد صناعة الطب وطرق العلاج ،وكانَ لهُ دورةٌ في تطورالطب في الأندلس ولسعة علمهِ الطبي وتواضعهِ أسند إليهِ عدة مناصب في دولة الناصرلدين الله والمستنصربالله ، والطبيب **محمد بن تمليح(ت361هـ/971م)**(٣) من الاطباء الذين كان لهم حضوة عند الخليفة الناصر الذي انعمَ علية بالمناصب ، والذي صنف كتاب (**الاشكال في علامات الأمراض وأعراضها**)(٤) 0

---

(1) ابن جلجل ،المصدر السابق ،ص ص 102-103 ؛ حميدات ، المرجع السابق م 5 ص ص 234-235 0

(2)ابو الوليد الكتاني: محمد بن الحسن ، كان عالماً حلو اللسان محبوباً لسخائه بعلمهِ ، ولم يكن يرغب في المال ولا جمعه ، خدم بالطب الخلفاء الناصر والمستنصر بصناعة الطب ، ومات بعلة الإستسقاء0

ينظر : ابن الأبار التكملة ،ص662 ؛ فرحات ، معجم الحضارة الأندلسية ص 245 0

انظر : ابن جلجل ،المصدر السابق ، ص109 ؛ صاعد ،طبقات الأمم ،ص 80 ؛ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 419 0

(3) محمد بن تلميخ:ابوعبدالله خدم بالطب عبدالرحمن الناصر وأدرك الحكم المستنصر ، وله في الطب كتاب (الاشكال) في علامات الأنمراض وأعراضها ولي قضاء شذونة ، وولاه الحكم لاباالإشراف على زيادات وتوسعة بنيان مسجد قرطبة وكُتِبَ أسمه على حائط المحراب بالذهب والفسيفساء ، وكان له والنظر على دار السكة والأمانات ، وكان من ذوي المروءة والأمانات و المعرفة بالنحو واللغة والرواية 0

ينظر: ابن جلجل ، طبقان الاطباء والحكماء ، ص ص 108-109 ؛صاعد الأندلسي ، طبقات الامم ص80 ؛ ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص491

(1) ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ،ج2 ص 74 ؛ ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، ج2 ص911 0

ومن أشهر أطباء الأندلس علماً وثقافة وفي الطب حذقة ومهارة على الإطلاق **الطبيب ابو القاسم الزهراوي (ت404هـ/1013م)**([1]) الخبير بالادوية المفردة والمركبة ويعود لهُ الفضل في التأسيس لعلم الجراحة وتطويرها والذي أمد الأندلس بأروع كتاب في الطب والجراحة (**كتاب التصريف لمن عجز عن التاليف**) وسنفرد لهُ بحثاً مستقلاً 0

وشجع الخليفة الناصر لدين الله ترجمة الكتب الطبية التي أفادت بمعلوماتها الاطباء ومن اخذ بتعلم الطب في الأندلس ، حيث استفاد الاطباء من كتاب ديسقوريدس([2]) المصور الخاص بالاعشاب والحشائش ، علماً ان هناك نسخة من هذا الكتاب كانت موجودة في بلاد الاندلس قدم بها بعض الاطباء الاندلسي ن من بلاد الشرق وكانت بترجمة اصطفن بن بلسيل (الذي عاش في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) الذي قام بنقل محتوى الكتاب من اليونانية الى العربية في عهد الخليفة العباسي المتوكل (232-247هـ/846-861م) ثم راجعه الطبيب حنين بن إسحاق (ت 260هـ/873م)([3]) ووضع تعاليقه عليه

([1]) ابن جلجل ،طبقات الأطباء ، ص 96 ؛ ابن ابي اصيبعة ،عيون الأنباء ،ص 486

([3])كتاب ديسقوريدس:كتاب مصور بالاعشاب الطبية اهداه ملك القسطنطينية للخليفة الناصر لدين الله(337هـ/ 948م) حيث ترجم محتواه من اللغه اليونانية الى العربية وتعرف على ما تضمنه من عقاقير وطرق علاجية ، المعتمدة لدى الروم

ينظر:صاعد الاندلسي ، طبقات الامم ، ص ص 25-66 ؛ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ص 494 0

([4]) حنين بن إسحق : هو أبو زيد حنين بن إسحق العبادي الطبيب والشاعر تتلمذ في العربية على الخليل بن أحمد الفراهيدي في البصرة ، ثم إستوطن بغداد ، فكانَ من أشهر أطبائها ، في العصر العباسي الأول ، كان طبيباًماهراً في علاج الأمراض ، وكما أشتُهِرَ بالترجمة لأنه كانَ يجيد اللغة اليونانية و السريانية و الفارسية ، وإليهِ ينسب ترجمة كتاب = =الحشائش والأعشاب الطبية لديسقوريدس ، دار البلاد في جمع الكتب القديمة ودخل بلاد الروم وله عدة مؤلفات في الطب 0

ينظر:

وفسر بعض عقاقيره وقد ظلت هذه النسخة متداولة في بلاد المشرق حيث نسخت منها نسخة ونقلت الى بلاد الأندلس وظلت متداولة حتى ورود النسخة الجديدة التي اهداها الملك ارمانيوس(١) الى الخليفة الناصر(٢) 0

،وقد أكمل المسيرة العلمية والثقافية من بعده ابنهُ الحكم المستنصر بالله(350-366هـ/961- 976م) الذي أقام في قصره مكتبة عظيمة ألحق بها داراً لنسخ الكتب وتجليدها حيث عمل بها امهر النساخين واحذق المجلدين ممن برعوا في تلك الفنون ، وقد اشار المراكشي الى ذلك بقوله: ((وجمع بداره الحذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والاجادة في التجليد فاوعي من ذلك كله ، واجتمعت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده ، الا ما يذكر عن الناصر العباسي بن المستضئ بالله))(٣) ،وهوَ مايعرف في وقتنا الحالي بإنشاء دار لطبع ونشر المؤلفات والكتب وقد بلغ عدد فهارس خزانة كتب الخليفة المستنصر اربعة واربعون فهرساً وفي كل فهرسة منها عشرون ورقة وقيل خمسون ورقة(٤) مسجلة فيها اسماء الكتب والعناوين (٥) وكثيراً ما كان الخليفة المستنصر يدون ملاحظاته القيمة على الصفحة الاولى بعد عنوان كل كتاب مبيناً وجهة نظره وموضحاً فائدة موضوعات كل كتاب ، وكان قد دفعه الى ذلك (لفرط محبته للعلم وبعد همته في اكتساب الفضائل وسمو

ابن النديم ، الفهرست ،ص ص 463- 464 ؛ صاعدالأندلسي ،طبقات الأمم ، ص 310 ، وابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص257 0

(١) ارمانوس: ملك الروم كان معاصراً للخليفة الناصر لدين في ، والذي حاول كسب ود الخليفة ب ان اصبحت الاندلس دولة مرهوبة الجانب في عهدهِ تحسب الدول لها الف حساب ، ومن جملة هداياه لخليفة الاندلس كتاب يوناني قديم (ديسقوريدس في الاعشاب الطبية 0 ينظر: ابن ابي اصيبعة ، عيون اىلانباء ، ص494 0

(2) ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ،ص ص 493-494 0

(3) البيان المغرب ، 62 0 ؛ المقريّ ، نفح الطيب ، ج1ص 386 0

(4) ينظر : ابن حزم الأندلسي ، جكهرة أنساب العرب ، ص100 0

(5) عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص62 ؛ المقري ، المصدر السابق ، ج1ص 385 0

نفسه الى التشبة باهل الحكمة الملوك)([1])في حين كانت تدون المعلومات الخاصة بكل كتاب في الفهرست اذ يسجل فيها اسم المؤلف ونسبه ومولده ووفاته وبعض تفاصيل حياته وذلك حرصاً على فائدة طالب العلم عند استقائه للمعلومات من تلك المؤلفات([2]) 0

والطبيب **احمد بن حفصون (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) الذي اشتهر بالطب**[3] ، **والطبيب ابو بكر بن جابر،الذي كان يطبب للحكم ، وكان أديباً فقد حضي بمكانة مرموقة في تطوير و إزدهار العلوم الطبية في الاندلس من خلال رفدهِ بخط يدهِ كتباً كثيرة في االطب والفلسفة**([4]) والطبيب **عريب بن سعيد القرطبي (353-370هـ/918-980م)** ، الطبيب الموسوعي له عدة إهتمامات في الشعر والأدب والتأريخ ، من الأطباء اللامعين في الأندلس الذي إطلع على كتب الأقدمين والمحدثين في الطب والمتوفرة في عصرهِ ، وعاصر الكثير من أطباء عصرهِ ، **لهُ إنجازات طبية في التأليف التخصصي الطبي** ([5]) ، **ولعلَ شهرة الطبيب عريب تعود إلى مصنفهُ القيّم(خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين) الذي يفخر به الأندلسيون في مجال الطب والذي حفظ لنا الكثير مما كان يتمتع به من المعرفة الواسعة بالطب وفي ميدان مهم جداً تخصص بهِ وهو "طب الأطفال" ، والذي تناول فيه وبطريقة علمية شاملة تطور الجنين**

([1]) صاعد ، طبقات الأمم ، ص 66 0

([2]) عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص 66 0

([3]) أحمد بن حفصون : هو أحمد بن حكيم بن حفصون ،كان طبيباً عالماً دقيق النضر بصيراً بالمنطق ، مشرفاً على كثير من العلوم الفلسفية خدم الحكم المستنصر بالله بالطب 0
ينظر:
ابن جلجل القرطبي ، طبقات الأطباء،ص 110 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص492

([4]) ابن جلجل ، المصدر السابق ،ص 110؛ ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 492

([5]) حميدات ، أعلام ، م5 ص 227 0

وأحوال الولادة والعناية بالحبالى والمرضعات وتدبير الأطفال وغذائهم وشوؤنهم الصحية العامة ونموهم الجسمي والعقلي حتى مرحلة الصبا([١])

كان من بين الذين رحلوا في الدراسة والإستزادة من العلم في عهد الحكم الطبيب الاندلسي **ابو القاسم أسد الجذامي (ت 360هـ/970م)**([٢]) ، الذي رحل إلى المشرق في عهد الحكم المسنصر بالله ، لتعلم أساسيات الطب وقواعدها المهمة على يد أساتذة الطب في المشرق الإسلامي ، في حين كان للاطباء الاندلسيين القادمين من المشرق بعد اتمام دراستهم العلمية اثر كبيرفي تطور الطب في عهد الخليفة المستنصر . **ففي سنة (351هـ/962م) ورد الطبيبان احمد وعمر ابنا يونس الحراني الى بلاد الاندلس وهي يحملان خبرة ومهارة طبيه جيدة في علاج امراض العين ، بعدّ أَن تعلما ذلك في بغداد** [٣] **،وفي سنة (360هـ/970م) وَرد الطبيب محمد بن عبـــــدون الجبلي الى بلاد الاندلس وهو يحمل خبرة طبية حسنة في علاج الكثير من الأمـــــراض وإتقانه عدد من من الوصفات الدوائية الناجحة**([٤]) 0

، ونختم لأطباءعهد الخلافة في الأندلس ، مفخرة العرب والمسلمين في المشرق والمغرب ، صاحب الموسوعة الطبية الاندلسية الضخمة (التصريف لمن عجز عن التأليف) الطبيب الجراح البارع أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي(324-404هـ/936-1013م) ، الذي يعد بحق من مفاخر العلم والطب في الأندلس والذي قال عنه العالم الفقيه ابن حزم الأندلسي (ت 456

([1]) الدفاع ، علي عبدالله ، إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1407هـ/1987م، ص33 ؛ البشري ، الحياة العلمية ، ص 244 0

([2]) ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ، ص 71 رقم ترجمتهِ 241 0

([3]) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ،ص 115؛ صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ،ص ص 80 – 81 0 ؛ بن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص 487 0

([4]) ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص 115 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص ص492 -493 0

هـ/1064م)([1])**المعاصر له** ،حيث قال في رسالته الشهيرة (**في فضل الأندلس وذكر رجالها**) حيث قال في معرض تعداد مؤلفات الأندلسين في الطب **((وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي ، قد أدركناه وشاهدناه ؛ ولئن قلنا أنه لم يؤلف في الطب أجمع منه ولا أحسن للقول العمل في الطبائع لنصّدقنّ))([2]) وكتابه ألفه بعد مزاولته الطب والجراحة**

([1]) ابن حزم : هو الإمام علي بن أحمد بن سعيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي ، يكنى أبو محمد ولد ابن حزم في قرطبة سنة (384هـ/ 944م) ، إذ عد من أعظم العلماء الذين أنجبتهم الأندلس ، إذا قال عنه تلميذه صاعد الأندلسي صاحب طبقات الأمم : ((كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام ، وأوسعهم معرفة مع توسعة في علم اللسان ، ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار)) (المحلى بالأثار) و (الفصل في الملل والنحل والأهواء) و (طوق الحمامة) و (فضائل الأندلس وذكر رجالها) و(جمهرة أنساب العرب) ومن مؤلفاته العلمية الطبية ، (رسالة في الطب النبوي) و(كتاب حد الطب) و (شرح فصول بقراط)و (كتاب إختصار كلام جالينوس في الأمراض الحادة) و (مقالة في شفاء الضد بالضد) و(مقالة بين التمر والزبيب) (مقالة في النحل) و (السعادة في الطب) وغيره من المؤلفات القيمة ،وقد حدى ببعضهم أن عدد مؤلفات ابن حزم المفقودة والموجودة بـ (174)عنواناً، توفي ابن حزم الأندلسي في شعبان سنة (456هـ/1064م) ، بعد أن عمّرَ (72) سنة 0

ينظر: صاعد ، طبقات الأمم ، ص ص 75-77 ؛الحميدي ، جزوة المقتبس ، ص ص 277 -279 ورقم ترجمته 708 ؛ المقري ، نفح الطيب،ج2ص77 ؛ ابن بسام ، الذخيرة ج1ص 145 ، الذهبي ، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ/1347م) سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وأخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ - 1992م ، ج17 ، ص 184 0

([2]) ابن حزم ، أبو محمد (ت454هـ/1062م) ، رسالة في فضل الأندلس وذكر رجاله ، ضمن مجموعة رسائل ابن حزم ، نشر وتحقيق ، إحسان عباس ، بيروت ، 1982م ، ج2 ص185 م 0 ن ، ،ج2 ص175 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ،ج1ص ص 325-326 ؛ الضبي ، بغية المقتبس ، ص 286 ؛ ابن بشكوال (ت 578هـ/ 1182م) كتاب الصلة ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1429هـ/ 2008م ،ص ص 165-166 0

خمسون سنة من حياتهِ المهنية ، ينبئ عن معارف طبية واسعة ، والذي كشف فيهِ عن جوانب مهمة من ممارسته لفن الجراحة وخبرته بالأمراض وطرق علاجه ، وكما إتسم بمنهج فريد في التأليف من حسن التنظيم والتبويب والميل إلى إلى القصد في الكلام بوضوح العبارة مطعم بوسائل إيضاح بالأشكال والصور([1])، ووصف كتاب الزهراوي في العصر الحديث فرانشيسكو فرانكو بقولهِ : ((قمة المعرفة الجراحية الإسلامية كونه يلخص كل المعلومات حول الجراحة في ذلك العصر))([2])

قال لوكليرك:((يعد الزهراوي في تأريخ أسمى تعبير عن علم الجراحة عند العرب ، وهو أيضاً أكثر المراجع ذكراً عند الجراحين في العصر الوسيط ، وقد إحتل الزهراوي في معاهد فرنسا مكانة بين أبقراط وجالينوس فأصبح من أركان الثالوث العلمي))([3]) 0

المطلب الخامس

(الطب في عهد الدولة العامرية)

(366- 422 هـ/976- 1030م)

تعد هذه الحقبة التاريخية من الحقب المهمة في تاريخ الاندلس لما حدث بها من تبدل سياسي ترك اثراً كبيراً على وضع الدولة الاموية في الاندلس ، **فبعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر سنة (366- 976م)تولى حكم البلاد ابنه الخليفة هشام الملقب بالمؤيد بالله (366-403هـ/976-1031م) ، ونظراً لصغر**

([1]) ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، ج2 ص 912 ؛ الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج1 ص 113 0

([2]) شانسيت ،فرانشيسكو فرانكو ، تطور الطب في الأندلس ،ترجمة الشاذلي النفطي ،المجلة العربية للثقافة ، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية – عدد خاص عن التأريخ العربي في الاندلس ، السنة الرابعة عشرة ، العدد السابع والعشرون ، ربيع الاول 1415هـ ـ 1994م ، ص 195 0

([3]) نقلاً عن الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس ،ج1 ص 119 ؛ ينظر: ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، ص914 0

سنه حيث كان يبلغ من العمر احد عشر عاماً فلم يستطع النهوض باعباء الدولة ، لذا فقد قام أحد رجالات الدولة البارزين وهو محمـــــد بن ابي عامر المعافري([1]) بالحكم، وبذلك فقدت الخلافة الاموية هيبتها واصبحت خلافة اسمية يحركها ابن ابي عامر الذي تلقب بالمنصور([2]) ورغم ذلك فقد عاشت الاندلس في عهد المنصور بن ابي عامر (367- 392هـ/ 977-1003م)عصراً من الرخاء وقوة السلطان حيث تمكن بن ابي عامر من الحاق الهزائم المتوالية باعداء الدولة من الاسبان ، فقد الحق بهم الكثير من الهزائم العسكرية وحصل منهم على المزيد من الغنائم وفتح العديد من الحصون والاراضي ، وقد حارب المنصور ابن عامر في جبهات النصارى المتعدد في قشتالة([3]) ،

([1]) محمد بن أبي عامر المعافيري: هو َ محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن بن عبد الملك الداخل إلى الأندلس أول الفتح ، وهو معافيري النسب ، وكان والدهٌ من طلاب العلم ومن رواة الحيث النبوي ، دخل جَدهٌ عبد الملك المعافيري مع جيش طارق بن زياد في أول الفتح وكانت لهٌ في الفتح آثار عجيبة ، وكانَ المنصور ابن أبي عامر من أهل الأدب والفهم والعلم والبأس والنجدة ، عالماً بجميع الفنون ، وبصيراً بالحروب ، مؤيداً لم تهزم لهٌ راية قط ، حسن السياسة والتدبير، كان يدني الشعراء ويجزل= =صلاتهم ، قام بست وخمسون غزوة في سبيل الله ، توفي بالغزوة الأخيرة له ، وهي غزوة بطريوش فغنم وسبى من الروم الشئ الكثير ، فمات بالثغروهو مريض سنة (392هـ) فدفن بالثغر بمدينة سالم 0

ينظر: ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، م2ص ص 57-58 ؛ المقري ،نفخ نفح الطيب ، ج1ص ص 403-404

([2]) الحميدي ،جذوة المقتبس ،ص ص 21-22؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، م2 ص ص 251-252 0

([3]) قشتالة: مملكة نصرانية تقع شمال الاندلس ، وتقع بين ليون ونبرة ، وتابعة لمملكة ليون الشرقية ، تكثر بها القلاع الضخمة لمولجهة المسلمين0

ينظر :الحميري ، الروض المعطار ، ص 483 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4ص053

وليون([1])،وأنزل بهذهَ البلاد الخسائر الفادحة ، ووصل فيها مالم يصل ملك من الملوك المسلمين السابقين ، منذ أن دانت له جميع إسبانيا في سنة (367هـ / 977م)([2]) كما كان بن ابي عامر من أهل الأدب البارع والفهم والعلم واليأس والنجدة([3])، يقيم مجلساً علمياً كل أسبوع في مدينة قرطبة يجتمع فيه مع اهل العلم ليناظرهم ويناقشهم في معارفهم وقد كان الأطباء من بين المشاركين في تلك المجالس([4]) ورغم ذلك الاهتمام العلمي الذي شهدته الأندلس في هذه الفترة الا ان عصر المنصور شهد مأساة اتلاف عدد من كتب المكتبة القرطبية التي بذل الخليفة الحكم المستنصر جهداً كبيراً في جمعها وتنظيمها ، وقد وصف المؤرخ صاعد الاندلسي هذا الحدث بقوله: ((وعمد اول تغلبه 00الى خزائن الحكم الجامعة للكتب00 وأبرز ما فيها من ضروب التأليف بمحضر خواص من اهل العلم .. وامرهم بإخراج ما في جملتها من كتب العلوم القديمة في عل م المنطق وعل م النجوم وغير ذلك من علوم الاوائل حاشا كتب الطب والحساب 00واللغة والنحو ... والاخبار .. والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم المباحة عند اهل الاندلس فأمر باحراقها – أي كتب علوم الاوائل – وافسادها فاحرق بعضها وطرح بعضها في ابار القصر وه يلّ عليها التراب والحجارة ... وفعل ذلك تحبباً الى عوام الاندلس وتقبيحاً لمذهب الخليفة الحكم عندهم ، اذ كانت تلك العلوم مهجورة عند اسلافهم مذمومة بألسنة رؤسائهم وكان كل من قرأها متهماً عندهم بالخروج من الملة مظنوناً به بالالحاد في الشريعة فسكن اكثر من كان تحرك للحكمة))([5]) 0

([1]) ليون :مدينة قديمة يرجع تأريخا إلى أيام الرومان ،وتقع في على أحدى روافد نهر دويرة ، وبها معاملات ومكاسب 0، الحميري ، المصدر السابق ، ص492 0

ينظر:الحميري ، المصدر السابق ، ص514 0

([2]) الهاشمي ،تأريخ الأندلس ، ص 583 0

([3]) مؤلف مجهول ، تأريخ الأندلس ، 218 0

([4])عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، 85 0

([5]) طبقات الأمم ،ص ص 66- 67 0

لذلك فقد كانت مسألة حضر تعلم بعض العلوم ومنع تداول كتبها بين طلبه العلم خصوصاً علميّ الفلسفة والفلك ، قد فتح المجال الى انتعاش علوم اخرى على حسابها ولا سيما الطب حيث اقبل عموم الراغبين الى تعلم هذه المهنة الى دراستها والتعرف على قواعدها مما ساهم في تطورها فظهر عدد من الاطباء نالوا شهره واسعة خلال هذا العصر ابرزهم : الطبيب **ابو بكر إسحاق النصري (ت 370هـ/980م)**([1]) الذي تطبب للحاجب المنصور وكان اشتهر في علاج الامراض في الاندلس، والطبيب **ابو محمد بن باز(ت 372هـ/982م)**([2]) **الذي كان طبيباً حاذقاً وشاعراً مجيداً اشتهرَ بالطب بعلاجهِ لبعض الامراض التي انتشرت في الاندلس حظي برعاية وعناية الحاجب المنصور 0والطبيب ابو داود سليمان بن جلجل**([3])**(عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) الطبيب النابغة الخبير والمؤرخ المتميّز بالمعالجات الجيدة التصرف في صناعة الطب ، والخبير بالادوية المفردة ومن مفسري اسماء الادوي ة المفردة لكتاب ديسقوريدس، اشتهر ابن جلجل في ايام هشام المؤيد [4] وكان له دوره في تطوير الثقافة العلمية الطبية في الاندلس لجهوده في التاليف الطبي في الاندلس لتلك المدة ، فبعد تفسير اسم اء ادوية ديسقوريدس الذي الفه سنة اثنتين وسبعين**

([1]) ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ، ص 70 (برقم ترجمتهِ236) 0

([2]) م 0ن ، 195 ورقم ترجمتهِ 726 0

([3]) الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص 179 ،(ورقم ترجمتهِ فيها 452) ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ج2 ص 382 برقم ترجمتهِ فيها 769 0

([4]) هشام المؤيد :هو ابوالوليد هشام المؤيد بالله كان ثالث الخلفاء في الأندلس وعاصمتها قرطبة، خلف أباه الخليفة الحكم المسيتنصر بالله، وهو صبي بمساندة إُمهِ صبح ووزيره الأول جعفر المصحفي ودعم قائد جيوش الخلافة الأندلسية غالب الفِهري والحاجب محمد بن أبي عامر المنصور الذي إستحوذ على مقاليد الحكم الحقيقي للأندلس بالوصية عليهِ 0 ينظر: ابن الخطيب السلماني ، أعمال الأَعلام ، ص 34؛ ابن بسام الشنتريني ، الذ 1خيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ج1 ص157؛ الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، سيّر أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1422هـ ــ2001م ، ج16 ص128 0

وثلثمائة في قرطبة في دولة هشام المؤيد (١) ثم اتحف الاندلس بتأليف مبدع أخر وهومقالة في ذكر الادوية التي لم يذكرها ديسقوريدس معللاً ذلك بعدم مشاهدة دسقوريدس عياناً أو لعدم استعمال تلك الأدوية في زمن ابناء جنسهِ ، ولابن جلجل الفضل في تعريف الاندلسيين بنبتي القطيفة وعرف الديك وتعريفهم بفؤائده الطبية اما كتابهِ طبقات الاطباءالحكماء يعد وثيقة هامة في تأريخ العلوم وتطور حركة التأليف والترجمة في (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ، ويعد اول اندلسي الف في هذا الموضوع لم يسبقه احد في ذلك في الاندلس وفي الشرق سوى ابن النديم صاحب الفهرست (٢) و الطبيب ابو بكر حامد بن سمجـــــون(٣) ، ' الذي امد الثقافة الطبية في الأندلس بكتابهِ الادوية المفردة الذي بالغ فيهِ بعد أن إستوفى فيه أراء المتقدمين الذي ألفهٌ ايام الـــحاجب المنصور، ويعد ابن جلجل أول أندلسي أَلفَ في طبقات الأطباء والحكماء(٤) والطبيب عبد الرحمن بن الهيثم القرطبي (ت 420هــ/1029م)(٥)، الذي يعد من أعيان أطباء الاندلس مارس الطب وأشتهربهِ وألف كتابهٌ (التمام والكمال في الأدوية المسّهلة والمقيئة) للحاجب المنصور بن أبي عامر وكتاب (الاقتصار والإيجاد في خطأ ابن الجزار في الإعتماد) حيث إنتقده لبعض أرائه ، وهذا يدلٌ على التألق العلمي الرصين للطب بحيث وصل إلى درجة أن يقوم الطبيب ابن

---

(1) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 455 ؛ فرحات ، معجم الحضارة ، 227 0

(2) ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، مقدمة المحقق 0

(3) ابوبكر حامد بن سمجون:طبيب أندلسي فاضل في الصناعة الطبية،متميّز في قوى الادوية المفردة وأفعالها ، له كتاب (الادوية المفردة) و(كتاب الاقراباذين) 0

أنظر :المقري ، نفح الطيب ،ج1ص197 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص500 0

انظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 173 (رقم ترجمتهِ 385) ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص 500 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص 197 0

(4) أبو عبية ، الحضارة الإسلامية ، ص 911 ؛ فرحات معجم الحضارة الاندلسية ، ص 227 0

(5) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص 493 ؛ المقري المصدر السابق ، ج3 ص 175

الهيّثم القرطبي بإنتقاد بعض أراء من سبقهُ في الطب ، وغيرها من المؤلفات التي ساهمت في نشر الثقافة الطبية الأندلسية ، والطبيب **ابو عبد الله الكتاني الذي كان حياً زمن الناصر والمستنصر بالله([1]) الطيب العارف بأصول العلاج واستخدام الادوية المفردة في العلاجات الطبية الذي تميّز الأدوية المفردة ، وله كتاب ألفه للمنصور محمد بن أبي عامر ، صاحب الأندلس ، وله إهتمام وتصرف في البلاغة العربية ، توفي نحو سنة (400هـ/1009م)([2]) 0**

بعد وفاة الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر سنة (392هـ/1003م) تولى مقاليد الامور في الاندلس ابنه عبد الملك بن ابي عامر الملقب بالمظفر(392-399هـ/1003-1008م) وبذلك فقد اصبحت وظيفة الحجابة وراثيه اسوة بالخلافة ، في حين ظل الخليفة هشام المؤيد على رأسة سلطة الخلافة الاسمية إذ لم يكن له أي تأثير في ادارة شؤون البلاد ، وقد تميز عهد الحاجب عبد الملك المظفر بالاستقرار التام فنعمت الاندلس في ايامه بالامن والرخاء والازدهار العلمي([3])، فانتعشت في عهده شتى العلوم ولا سيما الطب الذي شهد اقبالاً على تعلمه خلال هذه الفترة([4]) الا ان ذلك الازدهار لم يستمر سوى سبع سنين انتهى بوفاة عبد الملك المظفر الذي خلفه بالحجابه اخيه **عبد الرحمن بن ابي عامر الملقب شنجول (صفر399- رجب399هـ/ اكتوبر1008 – مارس 1009)** حيث ان حكمه لم يستمر سوى أربعة اشهر فقط ، وقد كان ضعيف الشخصية ، منغمس في الملذات تاركاً إدارة شؤون الدولة لبعض رجاله في حين كان همه الوحيد هو الحصول من الخليفة هشام المؤيد على اعتراف بولاية العهد له ليتمكن

---

(1) صاعد ، طبقات الامم ، 83 ؛ ابن سعيد الغرناطي ، المُغرب ، ج1 ص145 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ،ص ص491- 492 ؛ وفرحات ، المرجع السابق ،ص 218

(2) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص197 ؛ الضبي ،بغية الملتمس ، ص 272 ؛ ابن أبي أصيبعة ،المصدر السابق ، ص 500 0

(3) عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص 85 0

(4) الهاشمي ، تاريخ الاندلس ، 57 0

من جمع السلطتين الدينية والإدارية(١) ، ونظراً لكون الخليفة يجب ان يكون من القرشيين فقد ثار عليه آهل الأندلس فدخلت البلاد في موجه من الفتن والاضطرابات كانت نتيجتها مقتل عبد الرحمن شنجول على يد بعض افراد جيشه في سنة(399هـ/ 1009م)(٢) 0

وخلال هذه الحقبة التاريخية التي عاشتها بلاد الاندلس حيث اثرت الفتن والاوضاع المضطربة على تطور العلوم فيها وخصوصاً الطب لاسيما بعد سيطرة خلفاء ضعفاء على مقاليد الامور في قرطبة التي قام بهجرتها عدد من الاطباء نتيجة سوء الاوضاع فيها الى مدن اكثر امناً منها تكون بعيدة عن مجريات الاحداث وبالتالي فقد حرمت المدينة من خبرة هؤلاء الاطباء ، اذ كان من بين من هجرها **الطبيب ابو عبد الله الكتانـــي الذي قصد مدينة سرقسطة**(٣) هرباً من تقلبات الاحداث وآثر السكن بها وبدأ يمارس نشاطه الطبي فيها(٤) في حين ان قسماً من الاطباء آثروا الاقامة في قرطبة رغم تلك الاحداث وهؤلاء اختلفت مواقفهم وتطلعاتهم ، فمنهم من شارك في الاحداث السياسية الحاصلة في الاندلس فذهب ضحية لمشاركته وكان من بينهم **الطبيب ابو محمد عبد الله الثقفي(ت 403 /1012م)**(٥) ، بينما قدم بعض الاطباء خدماتهم الطبية لمن يتولى مقاليد

---

(1) عبد الواحدالمراكشي ،المصدر السابق، ص 85 0

(2) الهاشمي ، تأريخ الاندلي ، المرجع السابق ، ص580 0

(3) سرقسطة:

مدينة مهمة من قواعد الأندلس ، كبيرة القطر ،ممتدة الاطناب ، واسعة الشوارع ، حسنة الديار والمسكن كثيرة البساتين وفيها جسر عظيم 0

ينظر:

الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ،ص 96

(4) صاعد ، طبقات الأمم ،ص 82 0

(5) ابو محمد عبدالله الثقفي : هو ابو محمد عبدالله بن محمد الثقفي ، من الاطباء المشهورين في مدينة قرطبة ، شارك في الأحداث التي عاشتها الاندلس بعد مقتل عبدالرحمن بن أبي عامر ، فقُتل على أثرها (ت 403هـ / 1012م)0

عيسى ، احمد ، معجم الاطباء ، 242 ؛ حميدات ،أعلام ،م5 ص 487 0

الامور في قرطبة فقد قدم الطبيب **ابو بكر بن الخياط (ت 447هـ/1055)**(1) الذي قدم خدماته الطبية للخليفة سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله والملقب بالمستعين (403-407هـ/ 1013-1017م)(2) فاحسن في علاجه وعلاج خاصته ورجال بلاطه علماً ان الخليفة هشام المؤيد قتل بعد مهاجمة سليمان بن الحكم والبربر لقرطبة(3) حيث بدأت الاندلس تستعد لحقبه تاريخية جديدة وهي حقبة عهد ملوك الطوائف، بعزل هشام الثالث المؤيد أخر الخلفاء الامويين والغاء الخلافة نهائياً سنة (422هـ/ 1031م)(4) 0

المطلب السادس

(الطب في عصر دول ملوك الطوائف)

ودول الطوائف مثلاً يضرب في الاندلس على تمّزق الدولة الواحدة وتضارب بعضها مع البعض لرغباتهم الشخصية الفردية ، وإستعانتهم بالأجانب ضد بعض ، وعهد ملوك الطوائف في الأندلس إمتدَ قرابة ثمانين سنة من وفاة المظفر بن أبي عامرسنة (399هـ / 1009م) الذي كان مسيطراً هو و المنصور بن أبي عامرعلى الخليفة هشام المؤيد الصغير القاصروما بين سنة(479هـ) السنة التالية لسقوط طليطلة(5) بيد الإسبان بدعم من الصليبين بقيادة الكنيسة

---

(1) صاعد ، طبقات الأمم ، ص86 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الانباء ،ص 479 0

(2) سليمان بن الحكم بن الناصر :الذي قام يوم الجمعة لست خلون من شول سنة (353هـ) ، وتلقب بالمستعين بالله، ثم دخل قرطبة في ريع الأخر سنة (400هـ)فتلقب بالظافر مضافاً إلى لقب المستغين بالله ثم خرج عنها في شوال من نفس السنة 00 قتل سليمان المستعين صبراً فكانت مدة دخوله قرطبة إلى أن قتل سبعة أعوام زثلاثة أشهر وأياماً وبمقتله إنقطع ذكرهم من على المنابر في أقطار الأندلس 0

ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص ص 22 -25 ؛ عبدالواحد المراكشي ، المعجب ، ص 90 0

(3)ابن عذاريّ المراكشي ، البيان المغرب ، م2 ص ص 284-285 0

(4) الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص 210 ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص 0241

(5) طليطلة : طليطلة مدينة عظيمة أزلية ، عظيمة القطر ، كثيرة البشر وكانت دار مملكة الروم فبل الفتح حيث دخلها طارق بن زياد ، وتقع على ضفة النهر الكبير 0 =

الكاثوليكية(١) 0

وتحولت الأندلس من دولة واحدة مرهوبة الجانب الى كيانات ممزقة فبعد الغاء الخلافة الاموية في قرطبة انفرط عقد دولة الاندلس الاسلامية وعادت الصراعات والاطماع القديمة إلى الظهور وانقسمت الدولة إلى عدد كبيرمن الممالك الصغيرة تحكمها أسَر متفرقة متغلبة حتى وصفها عبدالواحد المراكشي : ((إنَ أهلها تفرقوا فِرقا ، وتَغلبَ في كل جهة منها متغلب ، وضبط كل متغلب منهم ما تغلبَ عليه))(٢) وفي (ذي الحجة سنة 422هـ)، أعلن أهل قرطبة وعلى رأسهم أبو الحزم جهور بن محمد(٣) إلغاء الخلافة وبدأ بالأندلس عهد جديد أطلق عليه دول الطوائف ولكن العطاء العلمي في الأندلس إستمر بتشجيع ملوكها وإزدات العناية بدراسة الطب والصيدلة وحقق الأندلسيون نتائج علمية رائعة بما ألَفوهُ من روائع التأليف في االطب والصيدلية التي ضمّنوها جهودهم وأعمالهم(٤) 0

=ينظر:

الحميّري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص 130 0

(1) مصطفى ، موسوعة دول العالم ، ج1، ص627 0

(2) المعجب ،ص 123 0

(3) ابو الحزم جهور : هو جهور بن محمد بن جهور بن محمدبن جهور بن عبيدالله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن الغافر ابن أبي عبيدة أبو الحزم ، كانت له و زارة الدولة العامرية بقرطبة و إستبد جهور سنة (422هـ) لما خلع الجند المعتز آخر خلفاء بني أمية ولم يدخل في امور الفتنة فأستولى على المملكة ورتب الأمور ولم يتحول عن داره إلى قصر الخلافة وكان على سنن أهل الفضل يعود المرضى ويشهد الجنائز ويؤذن عند مسجدهم بالربض الشرقي ويصلي التراويح ولا يحتجب عن الناس فأسندوا أمرهم إليه إلى أن يوجد خليفة الى خاطبهم محمد بن إسماعيل بن عباد توفي بشلطيش معتقلاً بها من قبل المعتمد على يد محمد بن عباد في شوال سنة (462هـ /1069م) 0

أنظر:

ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج1ص 8 ؛ المقري ، نفح الطيب ،ج1 ص 302 0

(4) بعيون ، إسهام العلماء المسلمين ،ص 382 0

وإمتاز في عهد دول ملوك الطوائف بنبوغ جماعة من العلماء الأفذاذ الذين إرتفعوا إلى الذروة ، في تفكيرهم ومستواهم العلمي الرفيع (1) ، فكان عهد ملوك الطوائف عصر التمزق السياسي وعصر التألق الحضاري معاً(2) 0

فالأندلس في عهد دول ملوك الطوائف تختلف في وضعها العلمي عن العهود السابقة ، فبعد أن قضت الأندلس مايقارب ثلاثة قرون في الأخذ عن المشرق و الأعتماد عليه نراها بعد هذه المدة قد أحست بالنضج الحضاري ، ورأت أن تلتفت إلى نفسها بتعميق معالم شخصيتها العلمية و إبراز ذاتها بين الأقطار الإسلامية ، فبدأت الحركة العلمية الأندلسية تتخذ طابعاً جديداً وشكلاً مغايراً لما سبق عن سعيها إلى إثبات ذاتها وإستقلالها الشخصي عن المشرق(3) 0

إذ برز من الأطباء والصيدلة الذين تركوا بصماتهم في سجل التأريخ لما قدموهُ من الإنجازات العلمية في كافة فروع العلم والمعرفة ، وخصوصاً في حقل الطب العملي والنظري ، ومن اطباء العهد : الطبيب **(ابو الحكم عمرو بن عبدالرحمن بن احمد بن علي الكرماني)(4)** وقد إستفاد أبو الحكم في حياتهِ العلمية من علماء بلدهِ قرطبة وغيرها ، و لاسيما إذا ما علمنا بأنَ الكرماني إرتحل في طلب العلم نحو الشرق لينهل مزيداً من العلوم والخبرات الطبية ، فقصد حرّان ، حيث

---

(1) عنان ، محمد عبدالله ، دولة الإسلام في الأندلس – العصر الثاني دول الطوائف ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط4 ، 1417هـ - 1997م 0ص 431 0

(2) مصطفى ، دول العالم الأسلامي ، ج1 ص631 0

(3) بعيون ، إسهام العلماء ، ص 184 0

(4)ابو الحكم عمرو بن عبدالرحمن بن احمد بن علي الكرماني : من مملكة بني هود بسرقسطة ، الذي ولدَ في قرطبة سنة (368هـ / 978م) ، وإمتاز الكرماني بعقلية موسوعية علمية فهو جراح وعالم طبيب وفيلسوف ورياضي ومهندس ، ولكنه أشتهر بالهندسة والطب خاصة ، وقد أبدى مهارة فائقة في ميدان الجراحة الطبية في الاندلس وينسبُ إليهِ بأنه ، أول من حمل رسائل إخوان الصفا في العلوم الفلسفية الطبيعية ، حيث جلبها معه من المشرق ، والتي لم تكن معروفة في الأندلس من بعد0

ينظر: صاعد ، طبقات الأمم ،ص ص109-110 ؛ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ،ص 484

توفربها من يزيدهٌ علماً في الطب والهندسة ، ثم رجعَ إلى الأندلس وإستوطن سرقسطةعاصمة مملكة بني هود ، وفيها بثَ ما تعلمه في الشرق من علوم الطب بين تلاميذهٌ ومن قصدهٌ من العلماء الاطباء([1])،وكان متمّزاً في صناعة اليد أَي كان طبيباً جراحاً ([2])، ، توفي أبوالحكم الكرماني بسرقسطة سنة (458هــ/1066م) وقد بلغ التسعين سنة أو جاوزها بقليل([3]) ، والذي عاش ما يقارب التسعين عاماً قضاها في خدمة العلم والمعرفة الطبية وما من شك بأن العمر المديد المقدر له قد أكسبه تجربة وخبرة في الطب وإستفاد منه أهل الأندلس في الطب 0

وأصبحت الأندلس ولاية مرابطية في سنة (484-540ه/1065-1145م) ، فنتج عن ذلك الإنفتاح الفكري الأندلسي إلى المغرب وممن برع بالطب في هذهِ الفترة وتمكن من الصيدلة **الوزير أبو مطرف عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكريم بن وافد اللخمي الطليطلي (398- 467هــ/ 1008- 1074م)([4]) ، الذي كانت نشأته نشأة علمية ، فقد درس في بداية حياتهِ علوم الأوائل وخاصة في الطب والصيدلة ، فعكف على كتب جالينوس حتى وعاها، ثم درس كتب أرسطو طاليس([5]) ، وغيرها من كتب اليونان ، وكان إهتمامه منصباً في معرفة الأدوية وخصائصها([6]) ، وقد توصل ابن وافد بثاقب ذهنهِ وسعة علمهِ بالطب إلى نظرية**

([1]) بعيون ،المرجع السابق ، ص 383 0

([2]) ابن ابي أصيبعة ، طبقات الأطباء ،ص ص 484- 485 0

([3]) صاعد ، طبقات الأمم ، ص 84 0

([4]) م 0 ن ، ص 82 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، 496 0

([5]) ارسطو طاليس: (384-322 ق م) ، فيلسوف يوناني من احد تلاميذ أفلاطون ، ومعلم الإسكندر الأكبر، ومن مؤسسي علم المنطق 0

ينظر : ابن النديم ، الفهرست ،ص 402 0

([6]) صاعد ، طبقات اللأمم ، ص 84 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، 496 ؛ كحالة ، عمر رضا ، العلوم البحتة في العصور الإسلامية، ،موسسة الرسالة ، دمشق، مطبعة الترقي ، 1392هــ - 1972م) ،ص287 0

نظرية طبية تستخق التأمل والإعجاب ، وقد وصفها صاعد بقولهِ : ((وله في الطب منزع لطيف ومذهب نبيل ، ذلك أنه لايرى التداوي بالأدوية ما أمكن التداوي بالأَغذية ، أو ما كان قريباً منها ، فإذا دعت الضرورة إلى الأَدوية فلا يرى التداوي بمركبها ما وصل إلى التداوي بمقردها ، فإن إضطرَ إلى المركب لم يكثر التركيب بل إقتصر على أقل ما يمكن منه))(١)،وسببهُ من ان الإكثار من الأدوية سواء كانت مفردة أو مركبة لها أضرارها السلبية على صحة الإنسان ، و كان إبن وافد من مملكة طليطلة ومن أبرع أطباء تلك الفترة وأعظمهم تمكناً في الصيدلة وفي معرفة الأدوية العقاقير الطبية ، وابن وافد رغم كونهُ طبيباً فقد نال منصباً سياسياً ، فقد كان وزيراً عند ملك طليطلة(٢)، وذكر فضله صاعد: ((وتمهّرَ في علوم الأدوية المفردة حتى ضبط منها مالم يضبطهُ أحدٌ في عصرهِ ، وألفَ كتاباً لا نظير لهُ ، جمع فيهِ ما تضمنهُ كتاب ديسقوريدس و كتاب جالينوس المؤلفان في كتب الأدوية المفردة ورتبهُ أحسن ترتيب))(٣)((00 ولإبن وافد نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الإبراء من العِلل الصعبة والأمراض المخوفة بأَيسر علاج وأقربهُ))(٤) ، من تواليفه كتاب (الأدوية المفردة) وكتاب (تدقيق النظر في علل حاسة البصر) وكتاب (الوساد في الطب) وكتاب (مجربات في الطب) وكتاب (المغيث)(٥) 0

---

(1) طبقات الامم ، ص 84 ؛ ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ،ص 496 0

(2) ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص496 ؛ حميدات ،أعلام الحضارة م 5 ص 272ص 268 0

(3) ابن صاعد ،طبقات الامم ،ص 84 0

(4) طبقات الامم ،ص 84 0

(5) صاعد ،المصدر السابق ،ص ص 82-83 ؛ ابن ابي أصيبعة ,عيون الانباء ، ص 496 ؛ فرحات ، معجم الحضارة ، ص248 0

ولقي كتاب الطبيب ابن وافد (الأدوية المفردة) قبولاً عظيماً من الأطباء أنذاك ومن أتى من بعدهم أيضاً، وأعتمد عليهِ الأوربيون في معرفة الكثير من علوم الصيدلة وأنواع الأدوية ، فترجم إلى اللغات اللاتينية والعبرية والقطلونية([١]) 0

لهذا فقد تنوعت تواليفهُ العلمية في كل المجالات من تواليفه الفلسفية ، منها ، (رسالة الوداع) و و (كتاب الكون والفساد لأرسطو أيضاً)و (كتاب إتصال العقل بالإنسان) و (كتاب تعاليق على أبي نصر في الصناعة الذهبية) في الفلسفة ، أما مؤلفاتهِ في الطب (كتاب الكلم على على الأدوية المفردة لجالينوس) و (كــتاب التجربتين على أدوية بن وافد) و (كتاب إختصار الحاوي للرازي) و (كتاب في الزاج بما هو طبي) ، وغيرهِ من المولفات التي أمدت الثقافة العلمية الأندلسية بها ، توفي الفيلسوف الطبيب في (553هـ/1138م)([٢]) 0

ومن الذين كان لهم اليد الطولى في نقل كتاب النبات والادوية المفردة إلى اللسان العربي (أبو عبدالله عبدالله بن عبدالعزيز البكري المرسي الأندلسي)المتوفي سنة (487هـ/1094م) ، فقد كان البكري موسوعياً في مادتهِ العلمية ، التي لم تقتصر على الأدب والجغرافيا ، بل تعدها إلى معرفة الطبية في الأدوية المفردة([٣])، في قواها و منافعها ، بترتيب أسماء أسماء ونعوت النباتات والتي جمعها في كتابهُ عن النباتات (كتاب أعيان النباتات والشجريات الأندلسية) ، التي نقل عنها ابن البيطارفي كثير من مواضع كتابهُ([٤]) 0

([1]) العامري ، كشاف ، ص 180 ؛ الدفاع ، علي عبدالله ، إسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات ، ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1405 هـ - 1985م ،ص ص 179-180

([2]) فرحات ، معجم الحضارة ، ص224 ؛ حميدات ،أعلام الحضارة م 5 ص ص 502-503

([3]) حميدات ، اعلام الحضار ،م5 ص ص 298- 299 0

([4]) كحالة ، العلوم العملية في العصور الإسلامية ، ص391 0

المطلب السابع

الطب في عهد المرابطين

484- 540هـ/1092- 1145م)

وأصبحت الأندلس في عهدة المرابطين في سنة (484- 540 ه ـ/1091- 1145م) ، فنتج عن ذلك الإنفتاح الفكري الأندلسي على المغرب ، حيث إنتقلت الثقافات الأندلسية المتنوعة إلى المغرب ، ، وقدإعتمد أمراء المرابطين و ولاتهم على الأندلسيين في تيّسير أعمالهم ، وحضيت الأندلس بنهضة علمية في هذهِ الفترة والتي كانت إمتداداً للنهضة الفكرية التي ظهرت في عصر دول ملوك الطوائف و **من الأطباء الأندلسيين الذين ظهروا في عهد المرابطي** عليها الوزير الطبيب **(أبو بكر محمد بن يحيى بن صائغ التُجيبي المعروف بإبن باجة) من العلماء الذين تمتعوا بِشهرة علمية وطبية واسعة في الأندلـــــس (ت 532هـ / 1138م)(1) والطبيب ابن وافد بن محمد اللخمي (389-461هـ/ 1007- 1069م) ، (ويعرف في اللاتينية Avenpace) قال عنه ابن ابي أصيبعة : ((ويعد من الأفاضل في صناعة الطب))(2) ، والذي كانت له عناية بكتاب "الحاوي " للطبيب الرازي ، ومن شدة ولعهِ به عمل مختصراً له ، حتى يتيسر تناوله من قبل طلاب العلم ، وكما أمد المكتبة العلمية الأندلسية بـــ (كتاب المزاج بين ماهو طبي) وكتب أخرى في الأدوية والعقاقير(3)،وأكد رسوخه في الطب ، صاعد الاندلسي:**

((تمهّر في علم الادوية حتى ضبط منها مالم يضبطه احد في عصره والف كتاباً جليلاً لانضير له ، جمع فيه ما تضمنه كتاب ديسقوريدس وجالينوس المؤلفان في الادوية المفردة وخصائصها العلاجية ، وكما كان لابن وافد نوادر محفوظة

---

(1) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص 515 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 4 ص 429ص 430

(2) ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 515 0

(3)ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص ص 517 - 519 ؛ المقري ، نفح الطيب ،ج2 ص 84 0

وغرائب مشهورة في الإبراء من العلل الصعبة والامراض المخّوفة بأيسر علاج وأقربه))([1]) والفيلسوف والطبيب القاضي ابو الوليد ابن رش دالقرطبي (Avengoar) الذي أمتاز عمن سبقه من الأطباء بتنوّع معارفه و نقد مالا يوافق المنطق والحقيقة ففي (كتاب الكليات) تعمد ابن الرشد التخلي عما رأه خطأً ، وبين فيه أخطاء جالينوس في علم التشريح ، وكما خالفه في كثير من الأراء([2]) ، ويعد ابن رشد مؤسس الفكر الحر في القرون الوسطى وقد تميزت طريقته الطبية بالدراسة وتحري الحقائق والتجربة ، ثم يعقب على ذلك بتسجيل ملاحظاته ومقارنتها بغيرها في شي من النقد والتحميص([3]) 0

يعد ابن رشد من أعظم أطباء و الفلاسفة المسلمين أثراً في التفكير الأوربي ، إذ أن أرسطو نفسه لم يشغل العقل الأوربي كما شغله ابن رشد([4])، وشهرة ابن الرشد في الشرق والغرب قائمة على (تهافت التهافت) ، وكما كانت شهرته على ما أنجزه في حقل الطب النظري والعملي([5]) 0

إذ تناول بن الرشد في كتاب (الكليات) اصول علم الطب، وقسمه إلى سبعة أقسام بحسب المواضع التي تناولها فيهِ المؤلف ، وسمى كل قسم منها كتاباً ، وهي تشريح الأعضاء - الصحة (منافع الأعضاء وهيأتها)- المرض - العلامات - الأدوية - حفظ الصحة - شفاء الأمراض([6])0

(ومن أطباء القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) أي الذين برزوا في هذهِ الفترة الطبيب ،ابي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني (459-

---

([1]) طبقات الأمم ، ص84 0

([2]) فرحات ، المرجع السابق ، 233 0

([3]) عفيفي ، تطور الفكر العلمي عند المسلمين ،ص 204 0

([4]) فرّوخ تأريخ الفكر، ص ص 646-647 0

([5]) فرحات ، معجم الحضارة ، ص 219 0

([6]) الخطابي ، الطب والأطباء ، ج1ص 325 ؛ بالنثيا ، تأريخ الفكر الأندلسي ، ص469 ؛ فرانكو ، فرانشيسكوا ، المجلة العربية للتربية والثقافة ، العدد (207) ، السنة الرابعة عشر ، 1994م ، ص 530ص531 0

528هــ/1067- 1134م)،الطبيب والفيلسوف الفلكي الرياضي المؤرخ الشاعر والموسيقي أبو الصلت ، حكيمٌ وأديب، أندلسي ، كان من أهل التفنن والإحاطة بعدد من العلوم التطبيقية ومنها الطب والصيدلة ، وقد بلغ في صناعة الطب لم يصل إليهِ غيرهِ ،وكان من أطباء الأندلسيين الذين إرتحلوا إلى الشرق في سبيل التعلم والتتلمذ على يد أساطين العلوم و الثقافة الطبية في المشرق ، رحل في سنة (510هــ/1116م) إلى مصرَ فأقام فيها عشرين سنة ، ثم لقى عصا الترحال إلى الإسكندرية ، ثم إنتقل إلى المهدية من مدن المغرب وإتصل بأمرائها ، إلى إن مات فيها سنة (529هــ/1135م)(1) 0

ولأبي الصلت أراء صائبة وأقوال حكيمة في الطب ، وكان شديد العناية في دراسته للطب بقراءة كتب جالينوس وأبقراط ، عظيم الإهتمام بكل صغيرة وكبيرة ، ساعياً في فهم دقائق الطب و شرح مسائلهِ المختلفة ، كان يرى أن الطبيب محتاج إلى العلوم الطبيعية والقوانين القياسية في فهمهِ لعلم الطب(2)

ويعد ابن أبي الصلت أول من أدخل الموسيقا الأندلسية إلى أفريقيا (المغرب)،بعد هجرتهٌ من إشبيلية سنة (489هــ/1085م) وبعد سقوط طليطلة في صفر سنة(478هــ/1085م) بيد القشتالين(3)0

ترك أمية بن أبي الصلت مؤلفات علمية كثيرة ومنوعة وفي كافة الإختصاصات العلمية(4) ، منها : **(الرسالة المصرية)** واصفاً مشاهداتهِ لمصر من الآثارومن إجتمع بهم من الأطباء والمنجمين والشعراء ، وكتاب (ا **لحديقة**) في الأعشاب الطبية ، (**كتاب الأدوية المفردة)** في العقاقير الطبية المرتبة على أعضاء الأنسان ، و **(كتاب الملح العصرية)** عن الشعراء اهل الأندلس والطارئين عليها و (ديوان

---

(1) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء ، ص 501 ؛ ابن العبري ، مختصر تأيخ الدول ، ص ص 347-348 0

(2) البشري ،الحياة العلمية ، ص 468 0

(3) حميدات ، أعلام ، م5 ص126 0

(4) كحالة ، العلوم البحتة ،ص52 0

شعره) و(**رسالة في الموسيقى**) و (**كتاب في الأسطرلاب**) في الفلك و (**كتاب في الهندسة**)([1])

وبهذا التنوّع العلمي الرصين كان إبداع الأندلسين العلمي والطبي في عهد دول ملوك الطوائف ، في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) 0

ومن أطباء الأندلس في تلك الفترة (**أسرة آل زهر**) ، أسرة مباركة ذاعَ صيتٌ أبنائها في الأندلس ، **إشتهرت بنبوغ أفرادها في الفقه والعلم والسياسة والطب** ،(**من القرن الخامس الى القرن السابع الهجري / القرن الخامس عشر الى السابع عشر الميلادي)،فأنجبت أطباء من نوابغ الطب العربي في الغرب الإسلامي**([2]) **0**

وبرز الطبيب أبو مروان عبدالملك بن محمد بن زهر الأيادي الإشبيلي (ت 470هـ/1077م)، كان طبيباً فضلاً في صناعتهِ خبيراً مشهوراً في الحذق ، وكعادة علماء الأندلس في السعي الحثيث لنيل العلوم والإستزادة من المعارف ؛ فقد شد أبو مروان عبد الملك ، رحَلتهٌ الى المشرق ، فدخل القيروان ثم مصر وغيرها من أقطار الشرق ثم عادَ إلى دانية ، وامد أبو مروان الأندلس من علم الطب بمهارتهِ العلمية والطبية والتي تزود بها من المشرق ، وكان ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر من أعظم أطباء عصره، **وعده الطبيب الفيلسوف ، ابن رشد أعظم طبيب بعد جالينوس**([3]) ، **قال عنه ابن أبي أصيبعة :**

((كان بعيد الإستقصاء في الأدوية المفردة والمركبة ، حسن المعالجة قد ذاع ذكره في الأندلس وفي غيرها من البلاد))([4]) 0

تميّز أبو مروان عبد الملك بسعة علمهِ ومهارتهِ في الطب ، حتى سمع بهِ مجاهد العامري ملك دانية ، فسر بقدومهِ وأعجب بمكانتهِ العلمية فإستدعاهٌ إلى بلاطهِ ،

([1]) فرحات ،معجم الحضارة الاندلسية ، ص ص350-251 ؛ بعيون ،إسهام ،ص 386

([2]) دندش ، الأندلس نهاية المرابطين ، 411 ؛ ابوعبية ، الحضارة الإسلامية ج1ص 917

([3]) دندش ، الاندلس ، ص 312 0

([4]) عيون الأنباء ، ص 519 ؛ عفيفي ، المرجع السابق ،ص 201ص202

وأحلةُ مكاناً عالياً ، ورحل منها بعد مدة إلى مدينة إشبيلية ، وظلَ فيها إلى توفي هنالك سنة (470هـ/1078م)([1]) 0

والطبيب أبو مروان عبدالملك بن زهر الحفيد(486-557هـ/1093-1162م)

،وهو الشخصية الثالثة من هذهِ الأسرة العريقة ، بل من ألمع أفرادهاوواسطة العقد منها وزبدها وخلاصتها ([2])، والذي يعد من أشهر أطباء الأندلس في الطب الباطني ،وهو يقابل ابن سينا في الطب والفلسفة ،ونداً له وناقداً لأفكاره ، ويمثل من أطباء الأندلس الذين إشتهروا حياتهم الخاصة بالتقوى وإتباع السنة ، وفي الطب بالتجربة ، وبإستعمال الأدوية المفردة والجدية في تسجيل الحالات المرضية ، وتفسير أعراضها بإسلوب طبي لامنطقي أو فلسفي([3])، **وقد وصفه ابن ابي أصيبعة :((لم يكن في زمانه من يماثله في مزاولة أعمال صناعة الطب وله حكايات كثيرة في معرفة الأمراض ومداوتها ، لم يسبقه أحد من الأطباء إلى مثل ذلك 00 وإشتغل الأطباء بمصنفاتهِ))([4]) ، وشُهد لهُ بقولهم:**

((أنَّ إبن رشد يقول بتفضيلهِ في صناعته على غيره من أهل عصره ، ويرفع به ويشيد بمهارته))([5])، وترك ابو مروان عدة تصانيف إشتغل بها الأطباء منها **كتاب (التيسير في المدواة والتدبير) ، الذي ألفه للقاضي الفيلسوف والطبيب ، ابن رشد الحفيد ، وجعله تفصيلاً لكتاب (الكليات في الطب)وهو الكتاب الذي**

([1]) صاعد ، طبقات الأمم ، ص ص 84-85 ؛ ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء 571 ؛ فرحات ،معجم الحضارةالاندلسية ، ص 250 0 ؛ حميدات ، أعلام الحضارة ، ، م5 ص ص 315-316 ؛ دياب ، محمود ، الطب والاطباء في مختلف العهود الإسلامية ،مصر ، القاهرة ، ، مكتبة الأنجلو المصرية ،ب/ت،ص ص342 -343 0

([2]) الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج1 ص285 0

([3]) أبو عبية ، الحضارة الإسلامية ،ج2 ص918 0

([4])ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ،المصدر السابق ، ص519 0

([5]) عبدالملك المراكشي ، ابي عبدالله عبدالملك محمد بن محمد الأنصاري الأوسي (ت703هـ/ 1303م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول و الصلة،القسم الأول ،تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965م ، ص ص 108-109 0

ألفه ابن رشد ووصف فيه بصورة عامة ما كان معروفاً عن الأمراض في زمانه ، وبما أنه لم يتطرق في كتابه إلى التفصيل في المعالجة كطبيب سريري ممتهن ، فإنه طلب إلى صديقه ، أبو مروان أن يجعل كتابه مشتملاً على إختيارته و مشاهداته في علمي الأمراض والمدواة ، ولم يكد ابو مروان ينتهي من تأليفه حتى تناقلته أيدي النساخ ومن ثم المترجمين ، فوضعت له ترجمتان عبريتان ، وأنتقلت هتان الترجمتان إلى إيطاليا فترجمت إحداها إلى اللاتينية ، وبلا شك أن كتاب (التيسير في المدواة والتدبير) كان له أعمق الأثر في تطوّر الطب خلال القرون الوسطى ، التي كان فيها الطب الأوربي ما يزال عاجزاً عن التحليق بجناحيه(١) ، وقد عني ابو مروان بن زهر في التيسير ، بتشخيص وعلاج الأمراض ، أمراض فروة الرأس في الاطفال والبالغين ، وأمراض العينين والأنف والفم ، وأمراض أجزاء الدماغ والرقبة ، وأمراض الرئة والقلب والكبد ، وأمراض الصدر والبطن ، وأمراض الأنثيين، وأمراض الرحم ، وأمراض العظام والمفاصل والحميات والأمراض الوبائية ، وفي التغذية وأمراضها، منسقة بدقة ومعروضة بوضوح وتبسيط(٢) 0

ولما كانت الأندلس يومئذ تموج بالتجارة الرابحة للكتب ،لأنَّ للكتاب قيمة عليا لدى الأندلسيين عموماً ، صَدفَ أن دخل أحد تجار بغداد إلى الأندلس ومعهُ نسخة من كتاب (التصريح المكنون في تنقيح القانون) لهبة الله بن جمع الاسرائيلي(ت594هـ/1198م) ، وكان التاجر البغدادي حرص على تكون هذهِ النسخة جميلة الخط و زاهية التجليد ليتحفَ بها أبا العلاء ، كسباً في مودتهِ كطبيب أندلسي لامع ، ولما قدمّها لهُ أخذ في تقليب الكتاب ، وتصفحهُ ثم أظهر إمتعاضه منه و إحتقارهُ لما فيهِ ، ولم يُدخلهُ خِزانة كتُبِهِ ، بل ولم يكتفِ بذلك ، فأخذ يقطع منهُ أوراقاً صغيرة يكتب بها وصفاتهُ الطبية للمرضى(٣) 0

---

(١) دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص 424 0

(2) السامرائي ، كمال ، الطب وتأريخه عند العرب ، مجلة المورد التراثية ، بغداد ، المجلد الرابع عشر ، العدد الرابع ، 1406هـ/ 1985م، ص ص 18-19 0

(3) الحميدات ،أعلام الحضارة العربية م5 ص224 ؛ بعيون ،إسهام ، ص 390 0

دعماً لنشر الثقافة الطبية والعلمية في الأندلس ، وكعادة جُل أطباء الأندلس في العطاء العلمي ، فقد أمّدَ أبي العلاء المكتبة الطبية الأندلسية جملة من المؤلفات التي إستفاد منها طلاب علم الطب في وقتهِ ، ومن بعدهِ ، ومن هذهِ المؤلفات العلمية :

(كتاب الخواص) و (كتاب الأدوية المفردة) و (مقالة في الرد على ابن سينا في مواضيع كتابهٌ الأدوية المفردة) و (كتاب النكت الطبية) و (كتاب حل شكوك الرازي على كتاب جالينوس) و (كتاب الإيضاح والشاهد في الرد على ابن رضوان في ردهٌ على حنين بن إسحق في كتابه المدخل إلى الطب) وغير ذلك من **التجارب والوصفات الطبية التي أمر ابن تاشفين بجمعها بعد موتهِ، فجمعت وأستنسخت في سنة (526هـ/1131م)(١) ، وكتاب (الإقتصاد في صلاح النفس والأجساد) ، ألفه في سنة (515هـ/1121م) وبسط في أربعة أخماس الكتاب العلاج الصيدلي والتجميلي(٢)، ومن مؤلفاته أيضاً (مقالة في علل الكلى)و (رسالة في علتي البرص والبهق) و (رسالة القانون) ؛ تناول فيه فيها ما يعرض من الأمراض بكثرة السدد والإسهال وعلل الجهاز الهضمي والعظمي ألفها للخليفة عبدالمؤمن بن علي(٣) 0**

---

(1) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 500 ؛ الخطابي ، الطب والأطباء ، ج 1 ص 2810 ، والعامري ، كشاف ، 174 ؛ كحالة ،رضا ، العلوم العملية العلوم العملية في العصور الإسلامية ،المطبعة التعاونية ،دمشق ، 1392هـ/ 1972م ، ص 52 ؛ فرحات ،معجم الحضارة ،ص 235 ، و حميدات ،أعلام ، م5ص 224 0

(٢) فرانكو ، تطور الطب في الأندلس ، ص 187 0

(٣) للإحاطة بمؤلفات ابو مروان بن زهر الحفيد ينظر:

ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 521؛ ابن الأبار ، التكملة ،ص 160 ؛ابي عبدالله المراكشي ، الذيل والتكملة- السفر الخامس - القسم الأول،ص ص 18-19 ؛الخطابي الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج 1 ص285 ؛ الدفاع ،أعلام العرب والمسلمين في التطبيقة بيروت ،ط4 1408هـ/ 1987م، ص 185؛ حميدات ، أعلام الحضارة ، المجلد الخامس ،ص ص 308-327 0

وإشتهرت أخته أم عمرو بنت أبي مروان بن زهر بمهارتها في الطب ، وكانت متقدمة فيه ، ماهرة في التدبير و العلاج ، فحظيت بمكانة ممتازة عند امراء الموحدين ، فكانت تلج قصورهم وتنظر في علاج المرضى من نسائم و أطفالهم وأمهاتهم(١) 0

المطلب الثامن

الطب في العهد الموحدي(504-620هـ/1145-1223م)

ومن اطباء العهد الموحدي ، الطبيب ابو الحسن بن أسدون المعروف بالمصدوم0(ت588هـ/ 1192م)(٢) ، و أبو بكر بن الفقيه القاضي أبي الحسن قاضي إشبيلية وأبو محمد الشذوني(٣)وكذلك أخذ صناعة الطب عنهٌ ابنه ابو بكر محمد بن ابي مروان (507- 595هـ/1113- 1198م)(٤) ، الذي قيل عنه : ((كان أحد رووساء الأندلس زمن إنتهى إليهِ السؤدد منهم أدباً بارعاً حافظاً للحديث والفقه والأدب واللغة إماماً فيها ماهراً في الطب حاذِقاً بالعلاج موفقاً بها

---

(١)أنظر :دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين وبداية الموحدين ، ص ص 414-415 0

(2)ابو الحسن بن أسدون المصدوم :طبيب بارز خدم بالطب الخليفة الموحدي المنصور ، وهو من تلاميذ ابي مروان عبدالملك بن زهر ، وكان صاحب دين وعقيدة محب للخير ، توفي في إشبيلية 0

ينظر: ابن ابي أصيبعة عيون الأنباء ، ص 535 0

(٣) ابو محمد الشذوني: هو عبدالله الشذوني ، ولد ونشأ في اشبيلية، وكان طبيباً جيد العلاج ، وذل معرفة واسعة بالفلك خدم بالطب الخليفة الموحدي ابا يوسف يعقوب المنصور ، ومن ثم إبنهِ محمد الناصر ، وله كتاب حبة البراء0

انظر ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 413 0

(٤) ابو بكر محمد بن ابي مروان:هو محمد بن عبدالملك بن محمد بن مروان بن زهر الإيادي ، من أشبيلية ، طبيب أديب أوالوزارة تررع في بيت علم ومعرفة درس على جده وأبيه الطب وخدم به أور دولة المرابطين ثم الموحدين ، وكان حسن المعالجة وجيد التدبير ، لا مثيل له في فن الطب 0

ينظر: ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، السفر الثاني ، ص477 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص521 0

، ولم في يكن أطباء زمانهِ من يتقدمهُ وكان يطيّب الناس حسبة ويعطيهم من قِبَلِهِ الأدوية العزيزة الوجود تبرعاً طيب النفس ، وخدم الدولتين المرابطية والموحدية))([1]) ،وصنف كتاب(الترياق الخمسيني) ورسالة في(طب العيون) ([2]) ومنهم ابو الحكم عبيدالله بن غلندة او (غلندو)([3]) وله مؤلفات في الطب كثيرة (كان حياً سنة 580هـ/ 1184م)([4]) 0

كما لمع الطبيب ، أبو عامر بن يحيى بن ينق(ت 547هـ/1125م)([5])الذي لازم الطبيب ابي العلاء بن زهر وأخذ عنه الكثير([6])،ومنهم ابو الحسن بن هانئ (498- 576هـ/1104- 1180م)([7]) ،

([1])الذيل والتكملة ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، 2973م ، السفر السادس ، برقم 1076 ،ص ص 398-399 0؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص521 0

([2])ابن ابي أصيبعة ،المصدر السابق ، ص 521 0

([3])ابو الحكم عبيدالله بن غلندة: طبيب من أبناء سرقسطة نشأ في إشبيلية ودرس عل ابي مروان بن عبدالملك بن زهر ، كان طبياً بارعاً وشاعراً معروفاً ، توفي في مراكش في عهد الخليفة الموحدي يعقوب بن منصور سنة إحدى وثمانين وخمسمائة0

أنظر :ابن الأبار ، التكملة ، ج 2ص937 ؛ المقري ، نفح الطيب ،ج 3ص597 ؛ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، 534 0

ينظر: المراكشي ، الذيل والتكملة – السفر الخامس ، برقم 1 ، ص 18 0

([4])ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 534 0

([5]) ابو عامر بن ينق : طبيب من اهل شاطبة ، رحل إلى قرطبة فأخذ بها عن ابي الحسين بن سراج وطبقتهِ ، ولازمك ابا العلاء بن زهر بإشبيلية وأخذ عنه علم الطب وبرع فيهِ0

ينظر : ابن الأبار ، المعجم ، ص168 ، المقري ، نفح الطيب ، ج3، ص596 0

([6]) ابن الأبار ، المعجم ، نشر وتحقيق فرانتيسكوا كوديرا ، مدريد ، 1885م ، برقم 125 ، ص 162 0

([7]) ابو الحسن بن هانيء :من أهل غرناطة ومن بيت جلالة وعلم ، كان مشاركاً في الطب ذا معرفة بالفقه والادب والنحو الحديث ، وكان من ذوي المروءةِ والنجدة وكم العهد 0

ينظر : جذوة الإقتباس ،ج2 ، ص ص 532-533 0

انظر :المراكشي ، المصدر السابق ، السفر السادس ، برقم 914 ، ص 343 0

والطبيب محمد بن عبدالملك ابن طفيل(ت581هـ/1185م)[1] 0

وممن أُشتهُر بالطب والحكمة في العهد الموحدي جمال الدين محمد بن تومرت (ت 524هـ/1129م) ومؤلفه (كنز العلوم والدر المنظوم في حقائق الشريعة ودقائق علم الطبيعة)[2] ، والقسم الثاني من مؤلفهِ بعنوان (في إستخراج العلوم الغامضة الطبيعية) يقول إذ يقول عن حد الطب :

((وَحَدّ الطبِ مُنقَسِمٌ إلى قسمين : حفظ الصحة الموجودة ، فهو مرعاة الصحة في حال عافية البدن والنظر في عاقبتهِ ، لأن العاقل هو الذي يتدبر الأمر قبل الوقوع فيهِ ، وأما رد الصحة المفقودة ، فهو في معالجة الأبدان بالأدوية عند وقوع الأمراض ، فلا بد من معرفة أصل علم الطب 00))[3] 0

وفي مجال العقاقير والأدوية والأعشاب أيضاً ، برز ابو جعفر أحمد بن محمد بن السيد الغافقي (ت 559هـ/1163م)[4] ، والذي أَلفَ كتاب " الأدوية المُفردة "

---

[1] عبدالملك بن طفيل :فيلسوف وطيب ذائع الصيت، ولد في حصن برشانة ، قرب وادي اش بنواحي قرطبة ثم رحا الى قرطبة فإشبيلية ثم أستقر في مراكش وخدم السلطان الموحدي ابا يعقوب يوسيف ، وهو صاحب الرسالة الفاسفية (حي بن يقظان) وله ارجوزة بالطب0

ينظر : ابن الخطيب السلماني ، الاحاطة ، ج2 ص ص 478-482 0

انظر : م 0 ن ، برقم 1089، ص 407 0

[2] قام بتحقيق كتاب ، (كنز العلوم والدر المنظوم في حقلئق علم الشريعة ودقائق علم الطبيعة) ، أيمن عبدالجبار البحيري ، ونشرته ، دار الافاق الجديدة ، مصر القاهرة ،1419هـ/1999م

[3] كنز العلوم والدر المنظوم ، ص 88 0

[4] ابو جعفر احمد بن السيد الغافقي:طبيب نابغ كان من اعرف زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها، وله في ذلك كتاب جيد مرتب على حروف المعجم ، لم يبق منه إلا جزء بالمكتبة العامة بالرباط وجز محفوظ أخر محفوض لخصه ابو الفرج ابن العبري 0

أنظر : ابن ابي أصيبعة ، ص ص 500-501 ؛ بالنثيا ، تأريخ الفكر الأندلسي ، ص 333

والذي كان من موارد ابن البيطار (القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) أيضاً ، وقد ضاع أصل كتاب " الأدوية المفردة "(1) 0

المطلب التاسع

الطب في عصر مملكة غرناطة

(627-898هـ /1230- 1429م)

قدمت لنا الأندلس في عهد مملكة غرناطة لائحة من الفلاسفة والعلماء و الأطباء الذين كانت لهم سيطرتهم الفكرية القوية التي حلت محل السيطرة السياسية في الاندلس(2)حيث أزدهر الطب في مملكة غرناطة سواء من ناحية العلاج أو عمل الدواء(3)0

ومن أطباء هذا العهد ابو الحجاج بن محمد طلموس(ت 630هـ/ 1223م)(4) وكتب تعليقاً على أرجوزة ابن سينا في الطب(5) ، الذي تعلم الطب على يد أبي محمد عبدالله بن أبي الوليد بن رشد ورحل إلى مراكش ثم عاد إلى الأندلس0

---

(1)ولم يبق إلا مختصراً لهٌ ، إِختصره ، ابو الفرج ابن العبري (ت 648هـ/ 1286م) (صاحب كتاب مختصر تأريخ الدول) ، وقد نشر هذا المختصر ماكس مايرهوف سنة (1933م) في القاهرة 0

ينظر: دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، 415 0:

(2) فرحات ، معجم الحضارة ، ص 218 0

(3) الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، ص 372 0

(4) ابو الحجاج محمد بن طلموس :هو يوسف بن محمد بن طلموس(ت 630هـ/1223م)طبيب من جزيرة شقر ، تلميذ ابي الوليد بن رشد الحفيد عني بالفلسفة والمنطق وخدم بالطب الخليفة الموحدي الناصر ، وله شرح على الفية ابن سينا في الطب 0 ينظر :ابن الأبار ، التكملة ،738 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 537 0

(5) ابو الفضل ، محمد احمد ، أضواء على النشاط العلمي في الأندلس ، من بحوث ندوة (الاندلس : الدرس والتأريخ)، كلية الأداب ، جامعة الأسكندرية ورابطة الجامعات الإسلامية (2-4 ذو القعدة1414هـ/13015إبريل 1994م)، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،ص421 0 ؛ الخطابي ، الطب والأطباء ، ج1ص28 0

ومن اطباء العهد الغرناطي (**يحيى بن هذيل التجيبي**) **المتوفي سنة (735هـ/1229م)** ، كما قيل في حقهِ كان أخر حملة الفنون العقلية بالأندلس ، وخاتمة العلماء بها ، في الطب والعلوم الاخرى([1]) ، وكان الطبيب التجيبي طبيب السلطان النصري بغرناطة ، و**الطبيب النباتي (أحمد بن محمد بن مفرّج الأموي الإشبيلي المعروف بإبن الرومية) والمتوفي سنة (637هـ/1239م) طبيبٌ عالم نباتي([2]) ، جال في أنحاء الأندلس لكسب الخبرات العلمية والمهارات الطبية ، حتى أتقن علم الأدوية العقاقير النباتية في معرفة قواها ومنافعها وأختلاف أوصافها ومنابت موطنها ، وهولا يتأتى إلا من خلال الصبر والجهد ا اللازم لذلك ، فقرر الرحيل إلى مراكز العلوم الطبية والأداب في الشرق ، فكانت أولى محطاتهِ العلمية بلاد الشام والعراق ثم الحجاز ، وأفاد الطبيب من رح لتهِ تلك الشيئ الكثير في علم النباتات الطبية، وعاد ثانية إلى مصر ، فأكرمه الملك العادل الأيوبي بعد أن عرف لهُ منزلتهِ الطبية والعلمية،ورسم لهُ مرتباً مغرياً من أجل البقاء في مصر للإستفادة من علمهِ بالعقاقير الطبية النباتية وخدماتهِ الطبية ، إلا أنَ ابن الرومية إختار الرجوع الأندلس ([3]) ، ومن أجلِ رفعِ الوعي الطبي والعلاجي في الأندلس فتح إبن الرومية صيدلية للأدوية والأعشاب الطبية العلاجية ، وكان يصنع العقاقير الجاهزة ، ويؤلف الكتب العلمية الطبية وينسخها ، ليستفيد منها طلاب العلم الطبي من الأندلسيين([4]) 0**

([1]) حميدات ،أعلام الحضارة م5 ص 527 0

([2]) ابن رومية : هو احمد بن محمد بن مفرج النباتي المعروف بابن رومية من اهل اشبيلية تميز باعلم النبات الطبية و الاعشاب على اهل عصره ، وكان فقيهاً على مذهب أهل الظاهر ، ورحل لطلب العلم العلم ومعرفة أعيان النباتات والف بالاعشاب (الرحلة)والذي كان من أهم مصادر ابن البيطار كما الف (شرح ديسقريدس وأدوية جالينوس) زار بغداد والموصل ودمشق وسمع من علمائها 0

ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ج3 ص135 ؛ ابن ابي أصيبعة ،المصدر السابق ، ص518

(3) ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء ، ص 538 ؛ المقريّ ،نفح الطيب ، ج3ص 135 0

([4]) فرحات ،معجم الحضارة ، ص 234 0

يعد ابن الرومية أول من إعتنى أعتناءً حقيقياً بالوصف الظاهري والتحليل العلمي الدقيق للنباتات التي يدرسها ، وهو يمعن بالوصف العملي في أجزاء النبات المتحدث عنه ، مع ذِكرِ خصائصه بإمعان دقيق ، مما يدلُّ على إهتمامه النباتي المحض([1]) 0

لهُ عطاء طبي و علمي تميّز بهِ ابن الرومية وذلك بأمدَّ المكتبة الطبية الأندلسية العديد من الكتب في مجال تخصصهِ الطبي و الصيدلي ، من مؤلفاتهِ منها : (كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس) و (كتاب أدوية جالينوس) و (كتاب الرحلة النباتية) و (وكتاب رتبَ فيهِ الحشائش على حروف المعجم)([2]) 0

ولم يقتصر نشاطهُ في عملهِ كطبيب يعالج الناس ويرشدهم للعلاج من الأدوية والعقاقير ، بالإضافة إلى التدريس بالمدرسة الطبية في غرناطة ، أَلفَ المصنفات الطبية لتكون المرجع لهم مع ما كتبهُ غيرؤهُ من الاطباء ، فمن كتبهِ الطبية : (كتاب الإيجاز أَو الإِختيار و الإِعتبار في الطب) و شرح (كراسة الرازي في الطب) و(التذكرة في الطب)([3]) 0

ومن أطباء العصر الغرناطي ، الطبيب محمد بن إبراهيم بن عبدالله الأنصاري المعروف بإبن السراج (ت 654هـ /730م)([4]) ، الذي كان طبيب الدار السلطانية ، الذي يؤثر عنه انه كان يؤثر الاهتمام بذوي الحاجات ويخف إلى

([1]) حميدات ،أعلام ، م5 ص 97 0

([2]) العامري ،كشاف ،ص 176 0

([3]) ابن الخطيب ،المصدر السابق ، ج4 ص 334 ؛حميدات ،أعلام الحضارة ، م 5 ص 528 0

([4]) ابن السراج :من ابناء غرناطة وأصله من طليطلة ، طبيب متمرس بالطب وله معرفة بالأعشاب وانواع النباتات الطبية ، كما أنه كان ذا حظ من العربية والأدب والتفسير ، من مؤلفاته (السر المذاع في تفضيل غرناطة على كثير من البقاع) 0

أنظر :ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1ص160 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج3 ص 170 0

زيارتهم ويعينهم على معالجة عللهم([1])ويروى أنه لما توفي الساطان محمد الفقيه وهو يصلي المغرب توجه إليهِ الطبيب إبن السراج ، وسأل عن أخر طعام تناوله ، فأخبر أنه كعك وصله من ولي عهده مما دفعه إلى إتهامه بدس السم ، فسجنه الأمير مدة طويله([2]) ،ومن مؤلفات ابن السراج في علم النبات (السر المذاع في تفضيل غرناطة على سائر البقاع)([3]) 0

و الطبيب عيسى بن سعادة الأموي (ت 728هـ)الذي وضع كتاباً سماه (كتاب القفل والمفتاح في علاج الجسوم والأرواح) تضمن كثيراً من العلم الطبي ومايتصل به([4]) و نبغ العديد من الأطباء في ميادين الأدب و ضربوا بسهم وافر من الشعروفنونه والأدب ومسالكه، و نبغ العديد من الأطباء في ميادين الأدب و ضربوا بسهم وافر من الشعروفنونه والأدب ، منهم لسان الدين إبن الخطيب السلماني (ت 776هـ) الذي نقل عنه المقري شعراً يفتخر به كونه طبياً شاعراً:

منهم لسان الدين إبن الخطيب السلماني (ت 776هـ)([5]) الذي نقل عنه المقري شعراً يفتخر به كونه طبياً شاعراً:

الطب والشـــعر والكتابة   سِماتنا في بني النجـابة
هنَّ ثلاث مـــــــــبلغاتٍ   مـــرتباً بعضها الحجابة([6])

([1]) المقري ، نفح الطيب ، ج3 ص ص 170- 398 0

([2])ابن الخطيب ، الإحاطة ، م3ي ص ص 133-123 0

([3]) فرحات ، المرجع السابق ، ص 238 0

([4]) الطوخي ، مظاهر الحضارة ،ص 375 0

([5]) لسان الديب ابن الخطيب:هو وزير غرناطة ، الأديب والطبيب والشاعر والمؤرخ والسياسي البارع ، صاحب التواليف الكثيرة والعظيمة في شتى مجالات العلوم الأدبية والتأريخية والعلمية ، ومن مؤلفاته في الطب (مقنعة السائل عن المرض الهائل) و (عمل طب لمن حي) و (الوصول لحفظ الصحة من الأصول) 0
أنظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج4ص439 ؛المقري ، نفح الطيب ،ج5ص7 0

(6)نفح الطيب ، ج5 ص 16 0

كما قام أطباء غرناطة في عهد بني نصر بوضع الكثير من الرسائل الطبية المهمة حول الطاعون الأسود الذي ضرب العالم في تلك ا لمدة ، كرسالة الطبيب الأديب الوزير لسان الدين ابن الخطيب (مقنعة السائل عن المرض الهائل) (١) والذي أكد بوجود عدوى تنقل وتنشر مرض الطاعون ثبت بالتجربة والحس والمشاهدة والبرهان ، فعليه يجب إتلاف ثوب المريض وآنيته وحتى القرط الذي بأذنيّه وإبادة البيت بأسره منعاً لإنتشار الوباء (٢)، وكان مما وصف به لسان الدين ابن الخطيب أعراض الطاعون الجارف الذي دهم الأندلس والعالم ، (أعراضه الحمى الوبائية أو المخرفة بجميع خواصها وينفث الدم ويظهر الخراج فيما خلف الإذن والأبطين)، ومن ثم يصف لنا طرق العلاج والوقاية منه ، فيقول: ((ولم يتقدم فيما أتصل بأولي الإطلاع من تواريخ الأمم خبر وبلغ مبلغه من أخذه مابين ولايتي المشرق والمغرب و إتصاله بالجزائر المنقطعة في البحر، وإستئصاله أهل البيت والقرية ، على سبيل واحد ، يتعلق بالناس تعلق النار بالهشيم بأدنى ملامسة من المار بالمريض أو بمباشرة ثوبه وآنيته أو فيما يظهرمن نفث الدم ، أشد ، وعند قبض الروح الأعظم ب ين الضعفاء وأهل الشظف أعظم وبصفتي خاصة النساء والصبيان أش د))(٣) ، والطبيب ابن المهنا(٤) تلميذ لسان الدين الخطيب الذي شرح إلفية ابن سينا شرحاً جميبلاً نقل

---

(1) مخطوطه في الأسكوريال برقم (1785) وقد نشر مع الترجمة إلى اللغة الألمانية ، عن طريق المستشرق الالماني مولر في أكاديمية العلوم البافارية :

Beyerische Akademie Der Wisenschaft 1964 M.Al-Abbady:Op,cit. p.206.

(2) حميدات ، أعلام الحضارة ، م5 ص 447ص448 0

(3) عنان ، محمد عبدالله ، لسان الدين ابن الخطيب (حياته وتراثه الفكري) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1388هـ / 1978م ، ص 280 0

(٤) ابن مهنا: طيبيب تتلمذ على يد ابن الخطيب السلماني ، اصله من المغرب ، الف كتاب (الإيضاح والتتميم) في شرح أرجوزة ابن سينا في الطب 0

ينظر : ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ج7 ص 281 0

عنه لسان الدين ابن الخطيب و إعتمد عليه ونال شهرة واسعة في بلاد المغرب([1]) 0

ومن أطباء غرناطة ، ابي جعفر بن خاتمة (ت 770هـ /1368م)([2]) كتاباً تصدى فيه لدراسة مرض الطاعون([3])الذي عاش وقت وباء الطاعون الذي عصف بالأندلس ودخل من المرية سنة (749هـ/ 1348م)([4])، أسماه (تسهيل غرض القاصد في تسهيل المرض الوافد) ([5]) ، فنواه يصف طرق العدو ى وإنتقال المرض من المصاب به إلى الشخص السليم بالملامسة والمجاورة فيقول ابن خاتمة :

((وحدث بعد طول معاناة أن المرء إذا م ا لامَسَ مريضاً أصابه الداء و ظهرت عليه علاماته ، فإن نزف الأول دماً فنزف الأخر ، فإن ظهر في الأول ورم ظهر في الأخر أيضاً في المكان نفسه ، وإن تكونت قروح سال منها القيح في الأول حصل للأخر مثله ، هذا هو سبيل إنتقاله من المصاب به المريض الى الثاني ، إلى الثالث))([6]) و يعرف الطبيب ابن خاتمة مرض الطاعون وعلاماته ، تعريفاً دقيقاً أقرب إلى التعريف العلمي العصري لأي مرض ، ((إنه حمى خبيثة دائمة ، ينتج عن سوء مزاج قلبي ، بسبب تغّير الهواء عن حالته الطبيعية ، إلى الحرارة والرطوبة ، مهلكة في الغالب ، يتبعها كرب شديد وعرق غير تام ،

([1])المصدر نفسه 0

([2]) ابن خاتمة : هو الطبيب احمد بن محمد الأنصاري ، الطبيب البارع والكاتب البليغ والشاعر المجيد ، تصدر للإقراء في الجامع الأعظم بالمرية ، له كتابه الرائع عن الطاعون الذي عصف الأندلس سنة(749هـ) ، (تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد) 0 ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، م1 ،ص ص 108-109 ؛ المقري ، المصدر السابق ؛ فرحات ، معجم الحضارة ، ص 229 0

([3]) المقري ، نفح الطيب ، ج5 ص 360 0

([4]) ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، ج2 ص 924 0

([5]) F. gesch. De Mediz, XIX. P.38 .

([6]) الخطابي ، الطب والأطباء ، ج2 ص164 0

لايعقب راحة ولا يرتفع عقبه حرارة ، ثم يعقبه فتور في اليوم الثاني و إضطراب في عامة الأوقات ثم تتزايد ، وقد يتبعها تشنج وبرد في الأطراف وقيئ مراري سمج ، وثقل في الصدر وضيق في التنفس ونفث الدم 00 مع إلتهاب وعطش شديد وسعال وسواد في اللسان وتورّم الحلق و إمتناع الإبتلاع أو عسر ووجع شديد في الرأس ودوار وغثيان و إنطلاق فضول سمجة وقد تتداخل هذه الأعراض))(١) 0

وكلتا الرساتين ، رسالة ابن خاتمة "تحصيل القاصد في تفصيل المرض الوافد " ورسالة لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي " مقنعة السائل عن المرض الهائل " قدمتا وصفاً رائعاً لتصدي لمرض الطاعون وأنواعه الرئوي والدملي ، وعلاماته وأعراض كل منهما وسبل التوقي من المرض(٢)0

وتوارثت بعض عائلات غرناطة مهنة الطب ، منها أسرة غرناطية شهيرة ؛ تعرف بالأسرة الشقورية (نسبة إلى شقورة) (٣) وقد نبغ من أبناء هذه الأسرة عدد من الأطباء في غرناطة منهم ،الطبيب أبو تمام غالب اللخمي الشقوري (أستشهد في موقعة طريف سنة 741هـ /1340م)(٤) ، الذي حذق بالعلاج على طريقة

---

(1) م 0 ن ، ج2 ص 164

(2) أبو الفضل ،أضواء على النشاط العلمي في الأندلس، ص431 0

(3) شقورة : شقورة مدينة ن أعمال جيان بالأندلس ، وقالوا في جبل شقورة ينبت الورد الذكي العطر والسنبل الرومي الطيب وفي غيران شنت متين من جبل شقورة أشقاقيل كبير قوي الفعل يفوق غيره ، وإذا نزل بتلك الغيران أحد كثر منه الإحتلام وربما نزل المني منه بغير إرادة

أنظر:

الحميري ، الروض المعطار ، ص 349 0

(٤)ابو تمام غالب الشقوري :من اهل غرناطة ومن بيت طب وخبرة ، من الاطباء الذين إرتحلوا الى المشرق للحج والعلم وقرأ علم الطب بالمارستان المنصوري في القاهرة ، وحذق بالعلاج على طريقة المشارقة ، وإنتصب للمداوة ببجاية ثم عاد لبلدهِ وخدم الدار=

المشارقة([1])، وبرزت من الغرناطيات في مجال **الطب منهنّ** (**أم الحسن**)([2])**إبنة الطبيب اللوشي أبي جعفر الطنجالي (ت 750هـ / 1349م) والتي كانت طبيبة وأديبة**([3]) **، تمارس الطب في غرناطة 0**

من أطباء غرناطة ، محمد بن فرج القربلياني(ت 761هـ/ 1360م)([4])([5]) **، علم النبات الذي تتلمذ على يد والده ،وأخذ الجراحة عن فوج من محسني صناعة اليد ، وقرأ الطب على الطبيب عبدالله بن السراج**([6]) **حتى تخصص في دراسة الجراحة و حقق نجاحاً هائلاً ولهذا كان يلقب بالشفرة التي تعني مبضع الجراح، وترك كتاباً طبياً بعنوان (الإستقصا والإبرام في علاج الجراحات**

=السلطانية ثم رحل بخدمة السلطان المريني ابي سعيد بالمغرب وولي الحسبة وله تواليف طبية لايفتر عن الإشتغال بها 0 =

ينظر: جذوة الإقتابس ، ج2 ص506 ؛ الإحاطة ، ج4 ص ص240-241 0

([1]) الطوخي ، مظاهر الحضارة ، ص 384 0

([2]) ام الحسن بنت بنت ابي جعفر الطنجالي اللوشي:طبيبة من أهل لوشة ومن بيت حسبٍ وصلاح وعلم ، كانت طبيبةً ممارسةً لمهنتها ، درست الطب على أبيها ونهضت بتعليمهِ ، وكانت تجيد قراءة القرآن وتنظيم الشعر 0

ينظر:ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1 ص530 0

([3]) ابن الخطيب ، الإحاطة ، م1 ص 237 ؛ فرحات ، المرجع السابق ،ص 256 0

([4]) قربليان : (Grevillente) قرية صغيرة بمقاطعة لقنت كثيرة الزيتون 0

ينظر:

الحميري ، الروض المعطار، ص 455 0

([5]) محمد بن فرج القربلياني:هو الطيب ابو عبدالله محمد بن علي بن فرج القربلياني، الملقب بالشفرة ،كان مشتغلاً بعلم الطب عاكفاً غليهِعمره ، ثم تصدر للعلاج ، عالج السلطان نصر بوادي أش ، ثم رحل بلاد العدوة المغربية وأقام بمراكش ستوات عديدة ، ثم كرَّ إلى غرناطة وله كتابه بالجراحة (الإستقصاء والإبرام) 0

ينظر :ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج3 ص 179 ؛ المقري ، نفح الطيب ،ج 2ص156 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الانباء ، ص498 0

([6]) ابن الخطيب ، الإحاطة ، م3 ص 138 0

والأورام)([1])، والذي يتكون من ثلاث فصول،الأول منه يتحدث عن علاج الإلتهابات والأورام ، والفصل الثاني يتناول كسور العظام وعلاجها ، بينما الفصل الثالث يتناول فيه بعض التراكيب البسيطة في علاج الجروح([2]) 0

عبد الله بن محمد اللخمي الشقوري (كان حياً في عام 771هـ / 1369م)([3]) ، الذي كان الطبيب الخاص للسلطان محمد الخامس ، ونال شهرة كبيرة بكثرة حيطته ولطف علاجه و نجاح تجربته وتدينه ، والذي أمد المكتبة العلمية الطبية بمؤلفات طبية منها ، رسالة (مجربات) حول أمراض الرجال من الرأس إلى القدم ، وكتاب (تحفة المتوسل وراحة المتأمل) ، والذي قسمه إلى ثلاث أقسام ، فالأول منه يتناول علاج أمراض المعدة ، والثني منه يتناول كل أنواع المسّهلات و القسم الثالث منه يتناول نظم خاص للعجائز وكبار السن ، ويذكر مؤلفه أنه قام بوضع هذا الكتاب بدافع من مرض الشريف الغرناطي (ت 760هـ / 1358م)([4]) **0**

ونستشف من أن الأطباء الاندلسيين قد نجحوا في دفع الدراسات الطبية وأبحاثها إلى قمة التطور والإزدهار ، في التوصل إلى الكثير من طرق العلاج ومن ذلك علاج اللآلام الروماتزمية ، بإستخدام المياه الطبيعية المعدنية المعروفة لديهم

([1]) العامري ، المرجع السابق ، ص 174 ؛ فرحات ، معجم ، ص 244 0

([2]) عبدالله بن محمد اللخمي الشقوري :

أنظر :الطوخي ، المرجع السابق ، 374 0

([3]) ابو عبدالله محمد بن علي اللخمي الشقوري : ينتسب الى شقورة الواقعة شمال غرب مرسية ، ولد سنة (727هـ) ، وتعلم الطب على عدد من شيوخها منهم جده ابو تمام غالب الشثوري ، والطبيب زكريا بن يحيى بن هذيل ، وكان من اهل الخير والأمانة ، تصدر للعلاج وهو في ريعان شبابه ونالت شهرة واسعة ، حتى أصبح من أطباء سلطان غرناطة ، وكان ميلاً للزهد ، ومن مؤلفاته (مقالة في الطب) و(تحفة المتسول وراحة المتأمل)و (وكتاب الجهاد الأكبر)و(كتاب النبأ عن أمر الوبأ) حول وباء الطاعون الكاسح 0

ينظر :ابن الخطيب الإحاطة ،ج4 ص 425 0

([4]) العامري ، كشاف مشاهير أطباء ، ص 174 0

بالحامة([1]) ((الحمة العجيبة الشأن ليس لها نظيراً في بلاد الأندلس في طيب مائها وعذوبته وصفائهِ ولدونتهِ ونفعهِ وعموم بركتهِ ، يقصدها أهل الأسقام من جميع النواحي فلا يكاد يخطئهم نفعها))([2]) وكما نجح أطباء غرناطة في علاج الماء الأزرق بالعين وذلك بإستخراجها ، وكما أوصوا بتغير الهواء للمريض المصاب بالحمى وقضاء فترة النقاهة في الحدائق للمرضى المصابين بالسل ، ومن وسائل الفحص السريري للمريض في غرناطة في دراسة إدرار المريض بالقاروره ومعاينته، وعرفوا الفحص بنبض المريض ، وكما إشتهروا بمعرفهتم الواسعة عن مرض الجذام والشلل النصفي والإلتهاب الموضعي ، وكانوا بمعرفة تامة بمرض الجدري ، ونجحوا أيضاً بإجراء الكثير من العمليات الجراحية بواسطة الآلات الحادة المخصصة والمبتكرة في إستخدام إخراج السهام التي كانوا يصابون بها خلال المعارك مع الإسبان ، وفي علاج الجروح بأنواعها والفتق وحصوة الكلى والمثانة بعد تخدير المريض ، ونجحوا أيضاً علاج العظام المكسورة الى سابق وضعها ، وكما أدرك أطباء غرناطة أهمية عزل المريض درءاً لإنتشار العدوى و أكدوا على خطورة أنتقال المرض عن طريق الملابس أوالأواني الملوثة ، كما أوصوا بغسل الملابس الملوثة نتيجة الإتصال بالمريض بالماء البارد ، وكما أوصى أطباء غرناطة بعدم التردد على الحمامات العامة زمن الوباء ، وهو دليل للرقي الطبي والصحي الوقائي ، وكل هذا يأتى من خلال الدراسة المعمقة للأمراض الوبائية (كالطاعون مثلاً) التي عصفت بالأندلس في تلك المدة، فإنبرى لها أطباء الأندلس كابن الخطيب وابن خاتمة الأنصاري والشقوري ، دراسة وتشخيصاً القائمة على التجربة والملاحظة كمعرفة أسباب إنتشار الأمراض الوبائية كالطاعون ووضع الحلول العلمية والطبية لمنع إنتشار المرض وعلاجه ،ونكاد أن نجزم إنفراد الأندلسيين بالتأليف والتصنيف في وباء

([1]) أي المياه المعدنيةالطبيعية 0

([2]) الحميّري ، الروض المعطار ، ص ص 37-38 0

الطاعون دون غيرهم([1]) في حين كانت أوربا القرون الوسطى عاجزة تماماً بالتصدي للأمراض المعدية والوافدة تماماً ، كونها تعتبر أن الأمراض ومنها الطاعون قدراً مقدورا ولايمكن في الوقوف أمام القدر المقدر حسب نظرية الكنيسة المسيطرة على الفكر والعلم ، التي حاربت العلم والطب في كافة أشكاله وإعتبرته من أعمال السحر ، وبالمقابل نرى التقدم العلمي الحضاري العربي الإسلامي في الغلوم التطبيقية ومنها الطبية ، الذي وصل إلى أرقى درجاتِ سلمه من التشخيص الدقيق للمرض والعلاج الناجع وتطور الجراحة وأنواعها وكذلك علم الصيدلة ، ووضعوا الدراسات المعمقة والرصينة لكثير من الحالات المرضية بما تيسر لديهم من إمكانات وتقنيات مبتكرة ، وخلدوا مأثرهم العلمية الطبية بمؤلفات تشهد على نبوغهم العلمي والذي هو دليل على الرقي العلمي وإزدهاره في الأندلس التي مركزاً من المراكز المتقدمة للحضارة العربية الإسلامية في أوربا 0

([1]) ، أبو عبية ، الحضارة الإسلامية ، ج2 ، ص 927 0

المبحث الثالث

التأثيرات المشرقية في الطب الأندلسي

كانَ للشرق الإسلامي تأثيرة على الطب الأندلس الوليد،وكانت بغداد ومنذ أواخر القرن الثاني الهجري من أكبر المراكز الحضارية في العالم كله، وما من أندلسي يرحل إلى الشرق إلا ولابد دخلها على الأغلب ، وقد أدرك الأندلسيون المكانة العلمية والحضارية التي تمتعت بها مركز الحضارة والعلم والمعرفة والثقافة بغداد([1]) ،كما سيأتي مفصلاً في المبحث اللاحق حول رحلات الأندلسين في طلب العلم إلى الشرق ومنها بغداد ، وفي ذلك **يقول ابن حزم القرطبي :**

((وهذه بغداد حاضرة الدنيا ، ومعدن كل فضيلة ، والمحلة التي سبق أهلها إلى حمل ألوية المعارف و التدقيق في تصريف العلوم ورِقة الأخلاق والنباهة والذكاء وَحِدة الأفكار ونفاذ الخواطر))([2]) ، ولما كانت لبغداد هذهِ المكانة الكبيرة في قلوب الأندلسيين ؛ فقد حرصوا على مواكبة كل ما يصدر فيها من مؤلفات في شتى العلوم ، والعمل على جلبها إلى الأندلس ، **وتلك حقيقة سَلمَ بها ابن حزم القرطبي أيضاً في رسالته في فضل الأندلس إذ يقول :**

((لقد تاقت النفوس إلى أن يتصل بها تأليف في أخبار فقهاء بغداد ، وما علمناهُ ، عُلِمَ على أنهم العِلية الرؤساء والأكابر العلماء ، ولو كان في شئ من ذلك تأليف لكان الحكم في الغالب أن يبلغنا كما بلغ سائر تأليفهم))([3]) ، وكذلك باقي مراكز الحضارة في الشرق كالقاهرة ([4]) والحجاز عن طريق أداء فريضة الحج والعمرة إليها، وكانت النتيجة الرحلات العلمية للأندلسين إلى المشرق ؛ رحل بعض علماء المشارقة إلى الأندلس لاسيما من بغداد والقاهرة وخاصة في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر لدين الله(300-350هـ/ 912-961م) وولَده من

([1]) ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، ج2 ص 671 0

([2]) نقلا عن المقري ، نفح الطيب ، ج3 ص 165 0

([3])المقري ، المصدر السابق ، ج3 ص 165 0

([4]) مكي ، محمود ، مصر والمصادر الأولى للتأريخ الأندلسي ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ، المجلد الخامس ، 1377هـــ ـ 1957م، ص 326 0

بعده الحكم المستنصر بالله(350-366هـ/ 961 -976م) ،لما عرف عنهما من رعاية العلم والعلماء ، وكان لهذين الخليفتين جهود جبارة بارزة في إستجلابهم ، وإكرام مثواهم، وأغداق الأموال عليهم ، مما مكن لهم أن يملأوا الأندلس علماً ومعرفة ، حيث تتلمذ عليهم طلبة العلم الأندلسيين التواقين للمعرفة والثقافة فضلاً عن تعرفهم على بعض المؤلفات النفيسة التي جلبوها معهم إلى قرطبة(١) ، ومن التأثيرات المشرقية في الثقافة والعلوم النطبيقة دخول المؤلفات المشرقية العلمية إلى الأندلس ، الذي لم يكن مقصوراً على طلبة العلم الراحلين وحدهم ؛ ولا على العلماء المشارقة الوافدين على الأندلس فقط ، وإنما حث خلفاء الأندلس على إستجلاب أمهات الكتب ونفائسها وخاصة من بغداد الحضارة والعلم وأثبت تلك الحقيقية النأريخية صاعد الأندلسي ، فيقول :

((إنتدب الحكم المستنصر بالله ابن عبدالرحمن الناصر لدين الله وذلك في أيام أبيهِ إلى العناية بالعلوم وإلى الثبار أهلها وإستجلابهُ من بغداد ومصر وغيرهما من ديار المشرق عيون التواليف الجليلة والمصنفات الغريبة في العلوم القديمة والحديثة ، وجمعمها في بقية أيام أبيهِ ثمَ مدة ملكهِ من بعدهِ ما كاد يضاهي ما جمعهُ ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة))(٢) ، ويصف ابن الأبار همة خلفاء الأندلس في إستجلاب الكتب والمصنفات العلمية إلى الأندلس فيقول:

((ولم يسمع في الإسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم في إقناء الكتب والدواوين وإيثارها والتهمهم بها ، أفاء على العلم ، وتوه بأهله ورغب الناس في طلبهٌ))(٣)

فأرسل الخلفاء رسلاً إلى دار السلام مزودين بمبالغ ضخمة من المال ، وأوصوهم بأن يسلكوا كل السبل للحصول على أهم ما تتباهى بهِ بغداد من العلم وجوهر المعرفة ، فذهب أولئك الرسل وإستعملوا الروية والأناة ، وبذلوا المال بسخاء ؛ فنجحوا بمهمتهم خير قيام وعادوا من دار الحكمة وقد نقلوا أكثر ما

---

(١) كأبي علي القالي العلامة اللغوي ، وزرياب المصلي والطبيب الحراني 0

(2) طبقات الأمم ،ص ص 65- 66 0

(3)الحلة السيراء ، ص 178 0

ترجم من المؤلفات في بغداد ، وسلموها للخلفاء ، فحفظوها بين سحورهم ونحورهم ، ضناً بها وحرصاً عليها ، وأمروا بنسخ صور كثيرة منها فذاعت في ربوع الأندلس(1) ، ومن خلفاء الأندلس الذين كان لهم همة وحرص شديد في إستجلاب كالمستنصر الكتب المشرقية طمعاً منه بأن تتقن قرطبة العلوم التجريبية والتطبيقية كالطب والصيدلة والفلك والمنطق ، فرأى أن يرسل **القاضي عباس بن ناصح الثقفي الجزري**(2)على رأس بعثة إلى بغداد لجلب كتب الفلك والرياضيات والطب والصيدلة ، كما أشار إلى ذلك ابن سعيد في المٌغرب في حلى المغرب بقولهِ :

(فأتاه بكتاب " بكتاب السند هند " وغيرهٌ ، وهو أول من أدخلها الأندلس وعرّف أهلها بها)(3) ، ويفهم من عبارة ابن سعيد (فأتاه بالسندهند وغيرها 00) :أن كتباً علمية أخرى في الفلك والرياضيات والطب ، قد أنتقلت إلى الأندلس بصُحبة مبعوثهِ القاضي ، ووصول هذهِ الكتب في وقت مبكر نسبياً من تأريخ الأندلس (أي في النصف الأول من القرن الثالث الهجري) كانت هذهِ المدة مواكبة لقمة النهضة العلمية التي شهدتها بغداد 0

و كذلك كتاب (المجسطي) لبطليموس المترجمة في دار الحكمة ، فقد نص ابن صاعد الأندلسي وابن أبي أصيبعة على دخوله الأندلس(4) 0

أما دخول الكتب الطبية المشرقية إلى قرطبة حاضرةالأندلس ، فقد روى ابن جلجل عرفت طريقها إلى قرطبة وفي وقت مبكر من تأريخ الأندلس، فنلاحظ تفردهٌ بخبر يتعلق بالكناش (كتاب مختصر بالطب) الذي صنفه أهرن بن أعين وترجمه إلى العربية في بغداد الطبيب ماسرجويه في زمن الخليفة الأموي مروان بن الحكم(64-65هــ/ 684-685م) ، وقد نقلها عن عمر بن عبدالعزيز بن

---

(1) غلاب ، محمد ،الفلسفة الإسلامية في المغرب ، القاهرة ، 1940م ،ص ص 13-14 0

(2) ينظر ترجمته في :

ابن الفرضي ، تأريخ علماء الأندلس ،ص ص 138-239 ، ورقم ترجمته (881) 0

(3)ابن سعيد ، المغرب ،ج1ص 45 0

(4) صاعد ، المصدر السابق ، ص69 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص483 0

إبراهيم بن عيسى المعروف بإبن القوطية(ت 367هـ/ 977م)([1]) ، وشهد الأَندلس في عهد الخلافة أنتقال كتب المشارقة إلى قرطبة وبشكل موسع بفضل همة الخليفة عبدالرحمن الناصرلدين الله وتشجيعهِ وجهود ابنه الحكم المستنصربالله من بعده، فمن خلال تصفحنا كتاب ابن جلجل ، وهو الطبيب القرطبي الذي كان حياً سنة (377هـ/ 987م)، نجد فضلاً عن إحتوائه على ترجمان لأطباء عصره من الأندلسيين ،ضم ترجمات لأطباء الإغريق وأطباء النهضة الحضارية البغدادية ، ،وجدلاً نسأل من أين إستقى مادة القسم الخاص بأطباء المشارقة من حيث الموارد، وخاصة انه لم يعلم عن ابن جلجل من أنه كانت له رحلة علمية إلى المشرق ؟ ، ونلاحظ يصرح بالنقل عن جالينوس في كتبه " كتاب الأمراض العسيرة " وكتاب " ينبغي الطبيب ان يكون فيلسوفاً " و " كتاب قاطاجاس "وكما صرح بالنقل عن كتاب " عهد أبقراط " ، وماعداه لم يصرح أو يشير إلى موارد مصادره المشرقية التي إعتمدها في ترجمته لأطباء المشرق وخاصة البغدادين 0

وأهم مصدر أندلسي يمدنا بمعلومات شافية عن التأثيرات المشرقية في تطور الطب الأندلسي ، بعض الكتب الطبية المشرقية البغدادية بالذات والتي إنتقلت إلى الأندلس واشتهرت لديهم ، هو كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) للطبيب القرطبي أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي(ت 403هـ/ 1012م) ، فقد صرّح الزهراوي في أعتماده الى عدد من المؤلفات اليوناني والعربية في الطب والأدوية والأغذية والنبات وتدبير الصحة ، علما أنه يشير إلى المصدر الذي رجع إليه أو قد يكتفي بذكر إسم المؤلف ، ومن هذهِ الكتب :

1 -كتاب " الادوية المقابلة " وكتاب " النجع " وكتاب " تديبير الاصحاء "وكتاب " وكلها لجالينوس 0

2 -" الكناش " لأهرن بن أعين السرياني ، والمترجم من قبل الطبيب مارجيويه ، كما أسلفنا 0

([1]) ابن جلجل القرطبي، طبقات الأطباء ،ص ص 61 0

3 -كتاب " االبصيرة " ليوحنا بن ماسويه 0

4 -كتاب " المنصوري " وكتاب " الطب الملكي " وكتاب " سر الصناعة الطبية " وكتاب " الحاوي " وكلها لأبي بكر الرازي البغدادي (ت 320-932م)([1]) ، والكتاب الأخير قد أختصره الطبيب الفيلسوف محمد بن يحيى الصائغ المعروف بإن باجة (ت533هـ/ 1138م)([2])

فالطبيب الزهراوي لم يعرف كتاب " القانون " للطبيب ابن سينا (ت 428هـ/ 1037م) ، والسبب أن الزهراوي قد توفي قبل ابن سينا بنحو أربع وعشرين سنة، ويؤكد ابن ابي أصيبعة دخول كتاب ابن سينا (القانون) في زمن الطبيب الأندلسي أبي العلا بن زهر(ت525هـ/ 1134م)([3]) ، أما (أرجوزة) ابن سينا في الطب التي إنتقلت من بغداد لى الأندلس فقد لقت رواجاً فيها وتناولها علماء وأطباء الأندلس شرحاً وتعليقاً ، وقد تم ذلك على يد الطبيب الفيلسوف ابن رشد القرطبي(ت595هـ/ 1198م) ، وتلميذه الطبيب ابو الحجاج يوسف بن طلموس(ت620هـ/1223م) وغيرهما([4]) ، ومن أطباء المشارقة من البغداديين الذي أثروا بالطب الأندلسي وتركوا فيها بصماتهم العلمية ، ممن راجت مؤلفاتهم الطبية في الأندلس ، علي بن عباس المجوسي (ت 384هـ/ 994م) صاحب كتاب " الكامل في الصناعات الطبية " وإسحق بن عمران البغدادي (كان حياً290هـ/903م) الذي إستقر في إفريقيا(تونس)بإستدعاء من الأمير زيادة الله بن الأغلب التميمي(202-224هـ/817-838م) والذي تتلمذ عليه الطبيب إسحق بن سليمان الإسرائيلي ؛ شيخ ابن الجزار المذكور([5]) 0

([1]) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص ص 416-417 0

([2]) الخطابي ، الطب والأطباء ، ج1 ، ص ص121-123 0

([3]) ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ،ص 518 0

([4]) الخطابي ، المرجع السابق ،ج1 ص327ص328 ؛ الثامري ، داود مرتان ، أرجوزة في أسباب الحميات لابن سينا ،تحقيق وتعليق ، مجلة المورد ، بغداد ، المجلد الرابع عشر ، العدد (4) ، 1406هـ/1985م ،ص ص 243-277 0

([5]) ابن ابي أصيبعة ، عيون الانباء ، ص 532 0

كانت الأندلس في مجال العلوم هي إمتداد للحركة العلمية المشرقية ، حيث أن تأثير المشرق شمل جميع ميادين الحياة الأندلسية (١) ، **ذلك أن الأندلس لم تكن في وقت من الأوقات بمعزل عما يجري في حواضر العلم الإسلامية الأخرى كبغداد ودمشق والقاهرة وحتى فاس والقيروان ، فقد كانت الصلات الفكرية والعلمية مستمرة بين مختلف أقطار العالم الإسلامي ينتقل بين ربوعها العلماء والطلاب والمؤلفين**(٢)،حتى غدت قرطبة عاصمة الأندلس مركزاً ثقافياً كبيراً يماثل بعظمته بغداد(٣)،وفي هذا يقول الأستاذ شوقي ضيف : **((إرتبطت الأندلس في علمها وفلسفتها بالمشرق ، فقد كانت تستورد من نماذجها الثقافية تارة ، و بإرتحال أهل الأندلس إلى المشرق للتعلم تارة أخرى ، أو بإيفاد علماء المشرق إلى الأندلس ، كما أوفدوا ، أبا علي القالي على سبيل المثال))** (٤)، وبهذا يكون الشرق الإسلامي وبغداد بوجه خاص أسهمت في تكوين الحضارة الأندلسية وإزدهارها ،إذ كان أهالي شبه الجزيرة الأندلسية يستقبلون بأعجاب وإحترام وتقدير كل ما كان يأتي من بغداد في مجال الثقافة(٥)، وقد أثرت الحضارة الإسلامية في المشرق العربيعلى النمط لحضاري في الأندلس وطبعه بطابعها ، يقول **الفرنسي هنري بيريز :((كان الأمويون في إسبانيا يتطلعون دائما نحو العباسين في بغداد ،**

---

(1) إبلاغ ، محمد ، الرياضيات في الأندلس ، السجل العلمي لندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات ، تحرير عبدالله بن علي الزيدان ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1417هـ ــ 1996م ، ص ص 73-74 0

(2) الخطابي ، الطب والأطباء ، ج1 ص 15 0

(3)السامرائي ، مختصر تأريخ ، ج2 ص 149 0

(4) ضيف ، شوقي ، ابن زيدون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1953م ، ص ص 9-10 ؛ دياب ، علي ، إنتقال العلوم العربية من المشرق إلى المغرب وتأثيرها على أوربا ، بحث مشارك ضمن سجل الندوة العلمية ، الأندلس قرون من المتقلبات والعطاءات – القسم الثالث – الحضارة والعمارة والفنون ، تحرير ، علي عبدالله الزيدان ، منشورات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، الرياض ، 1417هـ ــ 1996م ، ص 114 0

(5) العامري ، بصمات بيت الحكمة ، ص 2 0

والأدب الذي تكون في قرطبة وفي تلك القصور الرائعة في قرطبة ، حول الخلفاء الأندلسيين ، ما هو إلا محاكاة وتقليد لما حدث في بغداد ، حيث كان خلفاء قرطبة يستميلون أدباء بغداد أمثال : أبو علي القالي ،))([1])

وقد إستمد عالماء ألأندلس قدرا كبيرا من معلوماتهم في الصيدلة والنبات أيضاً على أنجازات بغداد العلمية في هذا المجال ، والتي سرعان ما وجدت سبيلها إلى الأندلس عن طريق إنفتاح الأندلسيين على الثقافة المشرقية في جميع العلوم والفنون والمعارف ، فقد دخلت عدت كتب للأدوية والنبات المترجمة في بغداد ألى الأندلس منها :

1. **كتاب الأدوية المفردة لجالينوس** ، كان **من المراجع المهمة للأطباء والصيادلة الأندلسيين ، كالزهراوي (403هـ/ 1012م)في كتابه التصريف ([2]) ، وقد صنف الطبيب الأندلسي ابن باجة (ت 533هـ/1138م) تعليقات عليه([3]) ، وجمع الطبيب ابن وافد اللخمي كتاب جالينوس هذا وكتاب الأعشاب او- الحشائش- لديسقوريدس في كتاب واحد وبصورة مرتبة([4])0**
2. **كتاب النبات وكتاب الحيوان ، لارسطو طاليس ، اللذان وصلا إلى الأندلس ، وقام ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجة (ت533هـ/ 1138م) بدراستهما والتعليق على بعض فصولهما([5])**
3. **كتاب الحشائش ، لديسقوريدس ،الذي كما عرفنا سابقاً كان هذا الكتاب يمثل المرجع والمصدر المهم في موضوعه عند الأطباء المشارقة ،**

([1]) Perés H. La Poésie andouse en Arabe Classiçe P.45 .

([2]) الخطابي ، الطب والأطباء ، ج1 ص 121 0

([3]) صاعد ، طبقات الأمم ، ص 84 0

([4]) ابن ابي أصيبعة ، عيوت الأنباء ،ص 516 0

([5]) م 0 ن ، ص 516 0

والذي ترجم في بغداد في عهد الخليفة العباسي المتوكل(232-247هـ/ 846-861م) ، والذي قام بترجمته أسطفن بن باسيل ، من اليونانية الى العربية ، والذي أشرنا سابقا من أن أسطفن المترجم للكتاب لم يستوفي الأسماء العربية كلها لعدم معرفته بما يقابلها من اليونانية في وقته ، كما قال ابن جلجل القرطبي : ((إذا ماعلم من تلك الأسماء اليونانية في وقته له أسماً في اللسان العربي فسره بالعربية ، وما لم يعلم له في اللسان العربي تركه في الكتاب على اسمها اليوناني ، إتكالاً منه على أن يبعث الله من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي))([1]) ، ظلت ترجمة الكتاب ناقصة ،ولم يترجم إلى العربية ، وظلت بعض أسماء الأدوية على صورتها اليونانية وبحروفها العربية ،وقد استفاد الناس منه الأندلس ، ويشاء الله تبارك وتعالى ؛ أنْ ينقل كتاب ديقوريدس إلى قرطبة في عهد خليفة الأندلس عبدالرحمن الناصرلدين الله، في جملة هدايا ملك القسطنطينية (أرمانوس)مع هدايا أخرى ، لكسب ود خليفة المسلمين في الأندلس الناصر سنة (337هـ/948م) وفي هذا الصدد يقول ابن جلجل القرطبي : ((وكان الكتاب مصوراً بالحشائش بالتصوير الرومي ومكتوباً بالإغريقي الذي هو اليوناني ، وبعث معه كتاب هروسيس صاحب القصص ، وهو تأريخ للروم عجيب ، وفيه أخبار الدهور وقصص الملوك الأول)([2]) ، ثم حدث أن أرسل الملك أرمانوس إلى قرطبة ممن يجيدونَ الإغريقية (اليونانية القديمة) و(اللاتينية) و (العجمية الأندلسية)، نيقولا الراهب الذي وصل سنة (340هـ/ 951م) ، وقام نيقولا بترجمة الكتاب وقد عاونه بعض أطباء الأندلس في ذلك منهم الطبيب عبدالرحمن بن

([1]) ينظر : ابن ابي أصيبعة ،عيون الأنباء ، ص 494 (برواية ابن جلجل القرطبي) ، علماً بان هذا النص لا وجود له في طبقات ابن جلجل ،ونفترض ابن ابي أصيبعة حتماً نقله من كتاب أخر لإبن جلجل 0 أو أن الكتاب المطبوع لإبن جلجل (طبقات الأطباء) ناقص 0

([2]) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأَنباء ، ص 494 0

إسحاق([1]) وحسداي بن إسحاق([2]) وغيرهم([3]) ، وهكذا أصبحت مدرسة الترجمة في قرطبة تنافس زميلتها في بغداد([4]) وهذا العمل وبالطريقة التي أنجز بها في بغداد وقرطبة معاً كان له الأثر العظيم في تنشيط الدراسات العلمية المتعلقة بالنباتات الطبية والأدوية في الأندلس منذ من بداية القرن الرابع الهجري إلى الثامن منه 0

أما الكتب التي صنفها علماء وأطباء بغداد في إطار حركة الإبداع والإبتكار والتي وفدت إلى الأندلس وهي :

كتاب (الإقراباذين)([5]) للطبيب

([1]) عبدالرحمن بن اسحاق :بن الهيثم ، من اطباء قرطبة واعلامها عاش حتى ايام الاجب محمد بن ابي عامر ، وله مؤلفات منها(الكمال والتمانم في الأدوية المسّهنلة والمقيئة) وكتاب (الإقتصاد والإيجاز في خطأ ابن الجزار في الاعتماد)وهو حاشية علة كتاب (الإعتماد والإيجاد في خطأ ابن الجزار 0

انظر : ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ص493 0

([2]) طبيب أندلسي ، من أحبار اليهود خدم بالطب عبدالرحمن الناصر لدين الله، ونال الحضوة لديهِ ، كان أحد المترجمين مع نيقولا الراهب لكتا الحشائش لديسقوريدس 0

أنظر : الخطابي ، الطب والأطباء ، ج1 ص 47 0

([3]) صاعد ، طبقات الأمم ،ص 110 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 294 ؛ الشطي ، أحمد شوكت ،العرب والطب ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970م ، ص 56 ؛ فيرنيه،خوان ،العلوم الفيزياوية والطبيعية والتقنية في الأندلس ، بحث مترجم في كتاب الحضارة الإسلامية في الأندلس ،تحريرسلمى الجيوسي مركز دراسات الوحدة العربية 1998م ، ج2 ص 1300 0

([4]) العامري ، بصمات ، ص 10

([5]) الإقراباذين: او أقراباذين : مأخوذ من أصل يوناني ، إستعملها علماء وأطباء الإسلام للدلالة على معنى الأدوية المركبة أو تركيب الأدوية ، وقد تدل على دستور الأدوية ، أما المفردات التي تدخل في تركيبها فكانوا يسمونها الأدوية المفردة 0

أنظر:

الدفاع ، إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة ، ص 123 0

ابي بكر الرازي البغدادي(ت320هـ/ 932م)([1])

1 كتاب (الإقراباذين) لسابور بن سهل البغدادي (ت 225هـ/839م)، الذي ظل معترفاً به في جميع دكاكين الصيادلة والبيمارستنات على مدى ثلاثة قرون([2]) 0

2 كتاب (الأدوية) لسرجس بن إلياس الرومي([3]) 0وهذهِ الكتب الثلاثة إعتمد عليها الطبيب القرطبي الزهراوي في أبواب الأدوية من كتابه (التصريف)

3 كتاب (تركيب الأدوية)للطبيب والفيلسوف الكندي البغدادي (ت255هـ/868م) ، والذي وصل إلى الأندلس وشرحه الطبيب أبو العلا بن زهر(ت525هـ/ 1130م)([4]) 0

4 كتاب (الترياق) للكندي أيضاً([5]) 0

5 كتاب (الأدوية المفردة) للطبيب ابن سينا(ت 428هـ/ 1036م) ، والذي ألفَ ابو العلا بن زهر مقالة في الرد على بعض جوانبه ([6])

6 كتاب (المفردات) لإسطفن بن باسيل ، وكتاب (الأدوية المفردة) لحنين بن إسحق ؛ اللذان إستفاد منهما الإدريسي الأندلسي في كتابه

([1]) ابن النديم ، الفهرست، ص ص 416-419 ؛ القفطي ، طبقات الأطباء ، ص 179ص180 ؛ وابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص ص422-424 0

([2]) ابن النديم ،المصدر السابق ص 413 ؛ ابن أبي أصيبعة ، المرجع السابق ، ص 230 0 ؛ ياقوت الحموي ، ابو عبدالله ياقوت ابن عبدالله الرومي البغدادي (ت626هـ/ 1228م) ،معجم الأدباء ، دار المأمون ، القاهرة ، 1936م، ج19 ص279

([3]) الخطابي ، الطب والأطباءفي الاندلس ،ص 121ص123 0

([4]) م 0 ن ، ج1 ص 122 0

([5]) الدفاع ، علي عبدالله ،إسهام علماء العرب والمسلمين ، في علم النبات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1985م ، ص 192ص193 0

([6]) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 519 0

7 - الجامع لصفات أشتات النبات)([1]) 0

8 ومن الكتب التي أدخلها الأندلسيون إلى قرطبة ، كتاب (الإعتماد في الأدوية المفردة) للطبيب القيرواني أحمد بن إبراهيم بالجزار(ت 369هـ/ 979م)([2]) ، والذي قام بدراسته وتصحيح بعض ما جاء فيهِ ، الطبيب الأندلسي عبدالرحمن بن إسحق بن هيثم القرطبي ،الذي عاش في عهد هشام المؤيد(366-399هـ/986-1009م) ؛ في كتاب حمل عنوان (الإقتصادةالإيجاد في خطأ ابن جزار في الإعتماد)وكان كتاب (الإعتماد) لابن الجزار من أحد المصادر المهمة التي أعتمدها الزهراوي في كتابه (التصريف لمن عجز عن التصريف)([3]) 0

ونستشف مما ورد ذكره ،من تطور الطب الأندلس قد تأثر بشكل كبير بالتقدم العلمي الطبي في المشرق ، وخاصة في بغداد المركز الأكبر في التأثير والمركز الأخرى ،وخاصة في القرن الرابع الهجري ، الذي شهد تدفقاً كبيراً للكتب الطبية من بغداد مدينة السلام إلى قرطبة حاضرة الأندلس مما يوكد قطعياً أهمية الدور المنوط ببغداد ، كبرى مراكز العلم والحضارة في الشرق في تدعيم الأندلس بالعطاء الحضاري في المجال العلمي ، بعد ان جمعت قرطبة الكتب الطبية العلمية المترجمة في دار الحكمة البغدادية والتي إستقى منهاالأطباء العرب والمسلمون علومهم الطبية نؤكد من أن الثقافة العلمية البغدادية إنتقلت إلى الأندلس بمناهجها ومدارسها وكنت الأساس الذي بنى عليه الأندلسيون ثقافتهم وحضارتهم التي في النهاية جزء لا يتجزء من الحضارة الإسلامية العظيمة ، إذ كانت الأندلس قد ورثت العلم والثقافة العلم والثقافة المشرقية البغدادية ، فنؤكد أن هذهِ الثقافة نمت وترعرعت بعد وجدت العوامل الخصبة لها ، حيث أن الأندلسيين لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام أصول العلوم والثقافة القادمة لها من بغداد وغيرها ، إنما تلقوها بالدراسة والتمحص ، حتى أنهم أبدعوا بل حتى

([1]) الدفاع ، اسهام العلماء ،ص ص 192-193 0

([2]) ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص ص481482 0

([3]) الخطابي ،الطب والاطباء ،ج1 ص 122ص123 0

تميّزوا عن المشارقة ببعض الخصوصيات العلمية والتي سجلت للأندلسيين بكل فخر وإعتزاز ، إلى جانب ما إكتشفوه من نظريات وما إكتسبوه من تراكم الخبرات النظرية والعلملية الطبية من الإنجازات في مجال الطب العام والجراحة والصيدلة ، فإرتقى لديهم الطب إلى أعلى درجانهِ في الإبداع والنبوغ ، وأنتقل كل ذلك إلى الأندلس الإسلامية ، والتي من خلالها شيد أطباء الأندلس إنجازاتهم العلمية في القرون الوسطى ، فكان للأندلس الفضل في تعريف أوربا بالكثير من الجانب العلمي المشرقي البغدادي في العلوم التطبيقية ، والطبية منها ، والتي إنتقلت من خلالها نحو أوربا ، بسبب كون الأندلس من المركز المتقدم للحضارة العربية الإسلامية على الأراضي الأوربية في إسبانيا 0

المبحث الرابع

(الرحلات العلمية لأطباء الأندلس إلى الشرق الإسلامي)

من مُسلمات التطور الحضاري والتفوق العلمي ، ما إعتاد عليهِ عِلماء الأندلس من إتخاذ الرحلات والأسفار بين مراكز العلم في العالم الإسلامي عادةً حميدة وسُنة كريمة للتزود بالعلوم وإكتساب المعرفة ، وقد تولد عن ذلكَ نشاط علمي باهِر(١)0 وكانَت للرحلات دوراً مؤثراً و بارزاً في إزدهار الحياة العلمية في الأندلس ومن خِلالها تسربت الثقافة والعلوم العربية الأصيلة إليها من المشرِق الإسلامي وحطت في الأندلس ، والذي أثرٌ في النهوض بالطب والرقي بِدراستهِ المختلفة ٢) وكانت لنشاط الرحلات العلمية دورها فعّال في إزدهار الحياة العلميةالاندلسية، ويمكن التأصيل لذلك بالأتي :

الأول : إرتحال أطباء وعلماء الأندلس الى المشرق الإسلامي ،طلباً للعلمِ والمعرفة ثمَ العودةِ بما حُمّلوا من الثقافة والعلوم ومن ينابيعها إلى الأندلس ، مِما أتيحَ لهم التتلمُذ والأخذ من الينابيع الرئيسة للعلوم من مراكز الحضارة في الشرق ، وجلبِ ما يمكن جلبَهٌ من أمهات المصدر الأساسية لِصنوفِ العلوم والفنون ،

حتى أن المقري ، قد أفرد فصلاً كبيراً من كتابهِ في أسماء من إرتحل في طلب العلم إلى المشرق ،وقد بلغ عدد الذين إرتحلوا نحو المشرق طلباً للعلم والمعرف والتزوّد بهما نحو(125) أندلسياً من الذين ترجم لهم مع ذكر انواع الإختصاصات العلمية التي تعلموها هناك و البلدان التي شدوا الترحال إليها(٣) 0

وبلغ من إقبال علماء الأندلس للرحلة في طلب العلم مبلغاً عظيماً، وكان العالم عندهم ليعاب على عدم تحقيق رحلة إلى الشرق (٤) ، وتنوعت العلوم التي إرتحلوا

---

(١) البشري ،الحياة العلمية ، ص90 ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ،ص ص 691-692

(2) حتي ، تأريخ العرب الموجز ، ص 193 ؛ البشري ، المرجع السابق ، ص 322 0

(3) المقري ، نفح الطيب ، ج2ص ص 192 - 193 0

(٤) دويدار ،المجتمع الاندلسي ،ص383 ؛ بعيون إسهام العلماء ،ص171 0

من أجلها فمنهم من كان يقصد تعلم الفقه والحديث والتفسير والحديث والقراءات ،ومنهم من رحل لطلب الفلسفة والعلوم الدخيلة(١)

الثاني : وفُود أطباء المشرق وعلمائه إلى الأندلس وإستقرارهم بها 0

حملين معهم ثروة ضخمة من العلوم الطبية وبعض المصادر ، وكانَ اول من دخَلَ الأندلس من حملة العِلم المشارقة جماعة من التابعين ، للجهاد ولِرواية الحديث وإشاعة العلم (٢) **منهم الطبيب يونس بن أحمد الحراني 0** قدِمَ من المشرق ، أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن ، فاشتُهِرَ بقرطبة ، وحاز الذكر فيها ، قال ابن جلجل عن أبي الأصبغ الرازي بخط امير المؤمنين المستنصر ، **أنَ الحراني أدخلَ معجوناً كانَ يبيع الشربة منهُ بخمسينَ ديناراً ، لأوجاع الجوف ، فكسبَ بهِ مالاً،** فإجتمع خمسة من الأطباء مثل حمدين وجواد وغيرهما ، وجمعوا خمسين ديناراً وإشتروا منهُ من ذلك الدواء ، وإنفرد كل واحد منهم بجزءٍ يشمهُ ويذوقهُ ويكتب ما تأدي إليهِ بحسهُ ، ثم إجتمعوا وإتفقوا على ما حسدوهُ وكتبوا ذلكَ ، ثم نهضوا الى الحراني ، وقالوا لهُ : قد نفعك الله بهذا الدواء الذي إنفردتَ بهِ ، ونحنُ أطباء إشترينا منك شربة وفعلنا كذا وكذاوتأدى إلينا كذا وكذا ، فإن يكن ما تأدّى إلينا حقنا فقد أصبنا ، وإلا فأشركنا في عملهُ، فقد إنتفعت، فإستعرض كتابهم فقال : ماأعددتم من أدويتهِ دواء ، ولكن لم تُصيبوا تعديل أوزانهُ ، وهو الدواء المعروف بالمغيث الكبير ، فأشركهم في عملهِ من حيئذ بالأندلس(٣)

لقد كان للرحلات العلمية بين الأندلس والمشرق دور فعّال في إزدهار الحياة العلمية الأندلسية ، ويمكن التأصيل للمسألة بالأتي :

وقد بلغ من إقبال الأندلسين على الإرتحال في طلب العلمِ ، أن الشخصَ كان يٌعاب علية بِأنهُ لَمْ يرحل الى المشرق(٤) ورحل كثير من الاندلسين الى المشرق للتتلمذ

---

(١) امين ، ظهر الاسلام المرجع السابق ،ص ص25-26 0

(2) بعيون ، سهى ،إسهام ، ص 71 0

(3) ابن جلجل القرطبي ، طبقات الأطباء، ص 94 ؛ القفطي ، أخبار العلماء ص 285 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ص 486-487 0

(4) دويدار ، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ، ص 383 0

على علمائهِ ، ثم العودة الى الأندلس لنشر العلم والمعرفة السائدة في المشرق الإسلامي ،وبرز في التأريخ الأندلسي الزاخر أسماء أعلام كانوا لهم قصب السبق في تحقيق الرحلات العلمية الى المشرق العربي الإسلامي ، لإقتباس العلم والمعرفة ومن ينابيعها الصافية من بغداد والشام ومصر 0

كانت بغداد قبلة العُلماء والأدباء والمركز الحضاري للعلوم والفكر الإسلامي لِما إجتمعَ فيها جهابذة العلمِ والمعرفة في كل علمٍ وفَن ، بل وكانت مجمعاً علميّا زاخراًبما إجتمعَ فيها من الأطباء والفلاسِفَةِ والأدباء على مُختلف مشاربهم وأعراقهم([1]) 0

وتنوعت رحلات طلابٌ العلمِ من أهل الأندلس من كانَ يقصد في رحلتِهِ تعلم الفقه ، والتفسير ، والحديث ، والقراءات ، وهم العدد الكثير ، ومنهم من رحلَ يطلب علم الأخلاق ، وعلم السياسة ، ومنهم من رحلَ للتبحر في النحوِ والصرف ، ومنهم من رحل للتصوف ، ومنهم من رحل لطلب الفلسفة والعلوم الدخيلة ([2]) ، حتى ان بعض العلماء في الأندلس كانوا يفخرون بِكثرة شيوخِهِم وأساتِذتِهم، وكان يُعاب على الذي ليسَ لهُ رحلة في طلب العلم من خارج الأندلس وقلَّ من لم يرحل من علماء الاندلس في طلب العلم ([3])0ومن الأطباء الأندلسيين الذين إرتحلوا في طلب العلم إلى الشرق :

1 –**ابن السمينة**، (**ت315 هــ / 927م**)([4]) ، يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة ، من أطباء قرطبة ، حقق رحلةً علمية إلى المشرق ،

([1]) البشري ، الحياة العلمية ، ص 168 0

([2]) أمين ، ظهر الإسلام ، المرجع السابق ،ج3،ص ص 25 – 26 0

([3]) بعيون ،إسهام ص 171 0

([4]) ابن السمينة: من أطباء قرطبة ، والمشهورين بها وكما كان له بصر بالرياضيات والفلك ، متصرفاً بالعلوم، منها علم النحو واللغةوالعلوم والحديث 0

ينظر :صاعد الأندلسي ، طبقات الامم ، ص 93 ، ابن ابي اصيبعة المصدر السابق ، ص483 ،؛ المقري ، نفح الطيب ،ج3ص176 0

وعاد إلى الأندلس([1])0

2- أبو الحكم عبدالله بن مظفر بن عبدالله المرسي الأندلسي (ت549هـ/1154م) ، الذي حقق رحلةً إلى دمشق وبغداد([2])

3- أبو جعفر أحمد بن حسان([3])

4- محمد بن عبدون الجبلي العذري (361هـ/971م) رحل إلى الشرق سنة (347هـ/958م) ، ودخل البصرة ، ولم يدخل بغداد ، ثمَ أتى فسطاط مصر ، ودَبَرَّ مارستانها ، وتَمهرَ بالطب ، ونَبلَ فيهِ ، وأحكم كثيراً من أصوله ، ثم رجعَ إلى الاندلس سنة ستين وثلثمائة ، وخدم بالطب الخليفة المستنصر والمؤيد بالله ، وكانَ قبل أن يتطبب مؤدباً بالحساب والهندسة ، ولهٌ في التكسير كتابٌ حسن ، **قال عنه صاعد : ((أنهٌ لم يلق في قرطبة أيام طلبهِ فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجبلي في صناعة الطب و لايجاريهِ في ضبطها ، وحسن درياتهٌ فيها**

([1]) صاعد ، طبقات الأمم ، ص65 ؛ المقري ،نفح الطيب ، ج 3 ص 375 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 482 0

([2])ابو الحكم المرسيي : ، ثم أصبح في خدمة السلطان السلجوقي محمد ابن ملكشاه(548-554هـ/1153-1159م) ، وأنشأ له بيمارستاناً متنقلاً يحمل في الأسفار على أربعين جملاً، وقد عاش أبو الحكم مدة في دمشق ، وكان له فيها دكان (عيادة طبية) يستقبل المرضى 0

انظر : القفطي ،أخبار العلماء ،ص ص 264-265 ؛ الخطابي ،الطب ، ج1 ص26 ، وابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، المجلد الثاني ص 643 0

([3])طبيب الخليفة الموحدي ابي يوسف يعقوب المنصور ، وهو الذي رافق الرحالة الأندلسي ،ابن جبير (ت614هـ/1217م) في تطوافه فعبر العديد من أقطار المشرق سنة (578هـ/1183م)، وترك كتاباً في الطب بعنوان " تدبير الصحة " ولابد أن يكون قد تأثر فيه بالثقافة المشرقية في الطب

ينظر:ابن ابي أصيبعة ،المصدر السابق ،ص 535 0

وإحكامهُ لغوامِضها))([1])0

5- الكرماني ، أبو الحكم عمرو بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي (ت458هـ/1065م) ، من أهل قرطبة ، أحد الراسخين في علم العدد ، رحلَ إلى ديار المشرق ، وإنتهى منها إلى حرّان من بلاد الجزيرة ، وعنيَ هناك بعلم الهندسة والطب ، ثم رجع الى بلاد الأندلس ، واستوطن مدينة سرقسطة ، وله غاية بالطب ، ومجربات فاضِلة فيهِ ونفوذ مشهورة ، بالكي والقطع والشق والبط ، وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية والجراحة([2])

6- أحمد بن يونس و أخوهُ عمر ، إبنا يونس بن أحمد الحراني 0

حققا رحلة لطلب العلم رحلا إلى المشرق في دولة الناصر في سنة ثلاثين وثلاثمائة ، والحقهما لخدمته بالطب ، وسّكنهما الزهراء ، وإستخلصهما لِنفسهِ دون غيرهم ممن كان في ذلك الوقت من الاطباء ، ومات عمر بعلةِ المعدة ، وبقيَ أحمد مٌستَخلصاً ، وسَكنّه المستنصر في قصرهُ الزهراء ، وكانَ لطيف المحل عندهُ ، كان يقعد بين يديهِ في غلالة الصيف ، وكانَ يرتب أكله بين يديهِ ، وكانَ يصل إلى أمير المؤمنين ، وكانَ عِنده أميناً مؤتمناً يطلعهُ على العيال والكرائم من خاصته، وكانَ رجلاً صحيح العقل حالماً عالماً بما رآه عياناً بالمشرق([3])

قال ابن جلجل : ((حدثني بنفسهِ قال : وصفتُ لأمير المؤمنين المستنصر بالله حوانيت رأيتها بالبصرة للطباخين مٌتقنة (معمل أَو مختبر لصنع العقاقير والأدوية) ، وحسن ترتيب الأطعمة ، وأنها موضوعة في غضاير ، وعليها مكاب زجاج ، ولهم خدّام وقوف بالمناديل والأباريق ، والحوانيت مسطحة بالرخام

([1]) صاعد ، طبقات الامم ،ص ص 80- 81 ؛ القفطي ، اخبارالعلماء ص162 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج2 ص ص 151- 152 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 492ص 493 0

([2]) صاعد ، المصدر السابق ،ص ص 70- 71 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج3 ص 376 0 ؛ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ،ص ص 484- 485 0

([3]) ابن جلجل القرطبي، طبقات الأطباء ،ص ص 112-113 0

الملوّن ، الفائق الحسن، فركب المستنصر يوماً من الزهراء إلى قرطبة، وأنا في موكبهٌ ، فلما أتى المدى "موضع المختبر" نظر الى القِلل التي يطبخ فيها الشحوم ، فتأملها ، فلما نزل القصرَ ، إفتقدني ، فأوصلني إلى نفسهٌ ، وقال لي : يا أحمد ، أين هذهِ الملل من تلك الغضاير في البصرة ؟ ، وضحكَ على ذلكَ ، فقلتٌ لهٌ أطراف وشحوم يا أمير المؤمنين ، فضحك على ذلك وعجب بهِ ، وتولى إقام ة خِزانة" مذخرطبي " بالقصر للطب لم لم يكن قط مِثلها ، ورتب لها إثني عشر صبياً، طباخين للأشربةِ ، صانعين للمعجونات ، وإستأذن أمير المؤمنين أن يعطى منها من إحتاج من المساكين والمرضى ، فأباح لهٌ ذلك))(1)

كانَ بصيراً بالأدوية المفردة ، وصانع للأشربة والمعجونات ، معالجاً لما وقف عليهِ ، وكان يداوي العين مداواة نفيسة ، وله بقرطبة أثار(2) 0

7- ابن زهر ،ابو مروان بن عبدالملك(ت470هـ/1077م) 0

حقق رحلة إلى الشرق ، والى بغداد بالذات ، ثم دخل القيروان ، ثم مصر وتطببَ هناك زمناً طويلاً ، ثم رجع الى الأندلس وقصد مدينة دانية ، وإشتهر فيها في صناعة الطب وطار ذكرهٌ منها "إلى اقطار الأندلسِ كلها(3)

8- أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت(ت 595هـ/1134م) 0

،رحل أبو الصلت من الأندلس إلى ديار مصر وأقام في القاهرة مدة ، ثمَ عادَ بعد ذلك إلى الأندلس ، ترك أبو الصلت مجموعة قصائد ، وكانت وفاته يوم الإثنين مستهل محرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة بالمهدية قرب القيروان ، ودفنَ بالمنستير (تونس)، وقبيل موتهِ قالَ أبياتاً فأمرَ أن تٌنقش على قبرهِ وهيَ :

سكنتكَ يادار الفناء مصـــــدقاً بأني إلى دار الفناءِ أصـــــــيرٌ

وأعظم مافي الأمرإني صـــــائرٌ إلى عادل في الحكمِ ليـــــس يجورٌ

---

(1) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 113 0

(2) صاعد ، طبقات الامم ،ص ص 80- 81 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ص 487- 488 0

(3) صاعد ، طبقات الامم ،ص ص 84- 85 ؛ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 4 ص463 ؛ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص571 0

فيا ليت شعري كيف ألقاهُ عِندها وزادي قليل والذنوبُ كثــــــــــير

فإن أك مجزياً بذنبــــي فإنني بشر،عقاب المذنبين جديـــــــــــر

وإن يكُ بِكُ عفوٌ عنـــي ورحمةٌ فَثم نَــعيمٌ دائمٌ وســـــــــرور([1])

وترك عدة كتب في شتى أنواع العلوم التطبيقية والطبية ([2])

9- ابن رومية (561- 637هـ) 0

هو أبو العباس بن محمد بن مفرّج بن أبي الخليل الإشبيلي الأندلسي المعروف بأن رومية ، عالم ونباتي عشّاب عقاقيري ، **قال عنة المقّري: ((كان عارفاً بالأعشاب والنباتات ، وصنف كتاباًفي الحشائش ، ورتب فيهِ أسمائها على حروف المعجم))([3]) ، وقال عنه ابن أبي أصيبعة: ((عاين نباتاً كثيراً في البلاد التي رحل إليها ، مِمكا لم تنبت في المغرب ، وشاهج أشاصها في منابتها))([4])**

قدِمَ المشرق ، فنزل مصر سنة ثلاث عشرة وستمائة وأقامَ فيها مدة ، ثم أخذ يجول في بلاد الشام والعراق والحجاز مدة سنتين ، افاد فيها شيئاً كثيراً من الأحاديث والنباتات ، عادَ إلى مصر فأكرمه الملك العادل الأيوبي ، ورسم له مرتباً وعرضَ عليهِ البقاء في مصر ، إلا أنهُ إختار الرجوع إلى وطنهِ ، فعادَ إلى إشبيلية ، وظلَ فيها إلى وفاتهِ في آخر ربيع الثاني سنة سبعٍ وثلاثين وستمائة ، وكانَ مالكي المذهب ، لهُ دكان يبيعُ فيه الحشائش ويصنع العقاقير ، وينسخ الكتب ويؤلف ومن كتبهِ : كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب دِيسقوريدس ، و أدوية جالينوس ، الرحلة النباتية ، وكتاب رتّبَ فيهِ الحشائش على حروف المعجم([5])

([1])المقري ، نفح الطيب ، ج2 ص 108 0

([2]) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ص ص243-247 ؛ ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء ، ص ص 501- 502 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج2 ص ص 105- 106 0

([3]) نقلاً عن الخطابي ،الطب والأطباء في الأندلس ، ج1 ،ص28 ؛ النويهي ، عبدالسلام محمد ،عالم النبات عند العرب ، دار المعارف للطباعة ، سوسة- تونس ،1994م ، ص26

([4])عيون الأنباء ، ص ص 498-499 0

([5]) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص538 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج2 ص 5960

10- **حسداي بن إسحق** أعتنى بصناعة الطب ، وخدم الحكم المستنصربن عبد الرحمن الناصر لدين الله كانَ من أحبار اليهود ، متقدماً في علم شريعتهم ، ، تركَ من الكتب حسداي ، كتاب الفاروق في الترياق (المخدر) ،وهوَ يجمع عدداً من أسماء الأدوية النباتية المقاومة للسُموم([١])

11- **عمر بن حفصون0** كانَ طبيباً فاضلاً قارئاً للقرآن مُطرب الصوت ، وكانت لهُ رحلة إلى القيروان ، تتلمذ على ابن الجزار (ت 369هـ /980 م) وهو الذي أدخل إلى الأندلس كتاب زاد المسافر (الذي نُقِلَ فيما بعد إلى اللاتينية على يد قسطنطين الإفريقي تحت عنوان Viaticum)([٢]) ، ونبُل وخدمَ بالطب الخليفة الناصر ، وكانَ نجم بن طرفة صاحب البيازرة قد إستخلصهُ لنفسهِ ، وقام بهِ وأغناه وشاركه كل دنياه([٣])

12- **غالب بن علي بن محمد اللخميّ الشّقوُري(ت741هـ/1340م) 0**

من أهل غرناطة ، ويكنى أبا تمام ، كان من أهل الفضل والدَّماثة ، رحل في شبيبتهِ إلى المشرق ، فحجَ، وقرأ الطب بالمارستان من القاهرة المُعِزِّية، وحَذق بالعلاج على طريقة المشارقة ، وأطرف بكثير من أخبارهم ، وانتصَبَ للمدواة ببِجاية بعد مناظرة لها حكاية ،وقدمَ على بلده، فَنَبه به قدره ، واستدعي إلى باب السلطان فخدمَ بهِ ، ثمَ تحوّلَ إلى العدوة ، فاتصلَ بخدمة ملكها السلطان أمير المؤمنين أبي سعيد ، مسَوِّغاً ما شاء من قُبول ولهُ تواليف طبية لايفتر عن الإشتغال بها بحسب ما فتحَ لهُ من الإدرك ، فمنها نبيل ووبيل،ولما أنتقل الأمر إلى أمير المسلمين أبي الحسن ، وصلِ حَبْلَ رَعيهِ ، طاوياً بِساط الهزل في شأنهِ ، وإتصلت خدمته إياهُ إلى حين وفاتهُ توفيَ في أوائل عام أحد وأربعين وسبعمائة بِسبتة([٤]) 0

([1]) ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق،ص ص 498- 499 0

([2]) يوسف ، معجم ، ص 216 0

([3]) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 107 ؛ ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ،ص ص 490- 491 0

([4]) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج4 ص ص 202- 203 0

13- ابن حسداي ،أبو جعفر يوسف بن أحمد (ت 522هـ/1128م)0

من أهل أندلس ، ومن الفضلاء في صناعة الطب ، لهُ عناية بالغة في الإطلاع على كتب أبقراط وجالينوس ، سافر من الأندلس الى الديار المصرية ، واشتهر هناك وأخذ يشرحَ بعض كتب جالينوس ، وقد وُجِدة له شرح بعض فصول لأبقراط ، وكانَ بينهُ وبينَ الطبيب الاندلسي ابن باجة (533هـ/1138م) صداقة ، فكانَ يراسلهُ من القاهرة ، وله من الكتب الطبية ، كتاب (الشرح المأموني لكتاب الإيمان لأبقراط) ، المعروف بِعهدهُ إلى الأطباء ، شرح الا المقالة الأولى من كتاب الفصول لأبقراط ،وكتاب الجمل في المنطق([1]) 0

15- ابن خلدون الحضرمي (ت 808هـ/1407م) 0

أبو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي من أشراف إشبيلية ، وكان من جملة تلاميذ أبي القاسم مسلمة بن محمد المجريطي ، كان متصرفاً بعلم الهندسة والنجوم والطب ، متشبهاً بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل طريقتهِ ومن أشهر نلاميذه ابو جعفر أحمد بن غبدالله المعروف بالصفار المتطبب وغيرهم ، خرج من الأندلس سنة (442هـ) ولحق مصر ودخل اليمن ، وتوفي باليمن بعد لإنصرافهِ من بغداد([2]) 0

ثانياً : أطباء إرتحلوا إلى الأندلس ، الطبيب يونس الحراني الذي قدم من الشرق أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن فأشتهر بقرطبة ، وحاز الذكر فيها 0

ونستبين مما ورد ذكره من أن الرحلات العلمية لأطباء الأندلس نحو المشرق ،ووفود العلماء المشارقة إلى الأندلس ، ثم إنتقال الكتب العلمية الطبية من خلالهم وإستقرارها في قرطبة حاضرة الأندلس ،كمصادر مرجعية أساسية للطب والأطباء الأندلسيين هي من وسائل إزدهار الحركة العلمية في الأندلس والرقي الثقافي بإنتقال الفكر العلمي المشرقي إليها ،والذي إبتدأ من القرن الرابع

([1]) ابن بسام ، الذخيرة في ، ج3 ص 290 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 499 ؛ كحالة ، العلوم البحتة ف ،ص 52 0

([2]) المقري ، نفح الطيب ، ج3 ص 288 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق، ص 499 ؛ كحالة ، العلوم البحتة ، ي52 0

الهجري إلى ما بعده ، وخصوصاً في عصرها الذهبي المتمثل بعهد الخلافة الأموية في الأندلس في عهدي الخليفة الأندلسي عبدالرحمن الناصر لدين الله وخلفة الحكم المستنصربالله ، إذ كان عهدهما من ألمع مراحل التحضر العلمي والثقافي ، ويعود الفضل لهما في إحداث القفزة لتطور وإِزدهار العلوم والفنون في الأندلس الإسلامية ، وفي عهدهما أصبحت الأندلس عاصمة العلم في أوربا0

المبحث الخامس

إسهامات أطباء الأندلس وإبداعاتهم في الحضارة العربية الإسلامية

أبدع أطباء الأندلس في رفد الحضارة العربية الإسلامية بإنجازاتهم ونظرياتهم العلمية التي خدمت الإنسانية ، والتي أكدت براعة علماء الأندلس وولعهم وإهتمامهم بالطب 0

أنجبت الأندلس عباقرةعلماء في كافة المجالات العلمية والإنسانية بفضل الإسلام الذي حث على التعلم وتقديم ما ينفع البشر ، كما أكدتها الأحاديث النبوية الشريفة : **((سِلوا الله علماً نافعاً وتعوذا بالله من علم لاينفع))(1) و ((اللهمَّ إِني أَسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً))(2)**

ويعود الفضل للنهضة العلمية في الأندلس ،إلى كثرة خيراتها الإقتصادية وجودة منهلها ، ودعم حكامها وتشجيعهم للعلم والمعرفة وإكرامهم العالي للعلماء وعقد المجالس الأدبية والعلمية المستمرة أدت لظهور طبقة العلماء في أغلب مدن الأندلس ، وكانت العاصمة قرطبة(Cordoba) قبلة العلماء وكعبة القصاد للتزود من منهلها العلمي ، حتى صارت مركزاً للإشعاع العلمي والفكري للعرب والمسلمين في أوربا وأمتازت عن غيرها من مدن الأندلس بالسمعة العلمية والثقافية ، موطناً لأهل العلم ومركزاً للتأليف والمجالس العلمية و الأدبية وإختصت بالثقافة وبناء المجاميع العلمية والمدارس والجامعات والمعاهد ، كما

---

(1) الحديث أخرجه الإمام ،السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ، الفتح الكبير وضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، تحقيق يوسف النبهاني ، دار الفكر ، بيروت ، 1423هـ ـ 2003م ، عن الصحابي الجليل جابر ين عبدالله الأنصاري ، برقم (6891) ، ج2 ص 152 0

(2) الحديث أخرجه الإمام البيهقي ، أبو بكر أحمد بن أحمد بن الحسين ،شعب الإيمان ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية، 1410هـ ـ 1989م ، عن زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سلمة رضي الله عنها ، برقم (1782) ، ج2ص 284

أسهمت في حركة التأليف و الإستنساخ لأمهات الكتب النادرة في مجال الطب والعلوم الأخرى(١)

أنجبت قرطبة عباقرة الطب والعلوم والأداب مما ساعدت على جذب عدد كبير من علماء الإسلام في المشرق ؛ فضلاً عن أطباء مدن الأندلس للحصول على الشهادات العلمية و التتلمذ على خبرة كبار علماء قرطبة في المسجد الجامع بقرطبة والمجالس العلمية في ضواحي ارباض قرطبة ، **فقد كان مسجد قرطبة الجامع (Mezquita Mayor de Cordoba) ، أول جامعة قروسطية في أوربا بالعصور الوسطى**(٢) 0

بهذه الروحية العلمية والوعي الثقافي والإهتمام من أهالي قرطبة في الجانب العلمي إزدهر الطب والعلوم الأخرى وجرت المناظرات وحلقات الدرس والنقاش والتنافس والسعي لنيل درجة الشرف والإبداع والرغبة في تأليف الكتب العلمية الطبية لأصحابها العلماء الذين ذاعت شهرتهم في مدن الأندلس والمغرب والمشرق وفي الشمال الإسباني النصراني، و كان يصل إليها من إهداءات للكتب الثمينة من حكام وملوك الدول المجاورة مثل وصول كتاب د يسقوريدس(**Discorido**) في الطب والحشائش والأعشاب والنباتات الطبية من إمبراطور القسطنطينية (٣) 0

إهتم العرب المسلمون بالأندلس بالطب وإعتنوا بدراسته عناية كبيرة و إستفادوا من أطباء المشرق العربي الإسلامي ، وأخذوا منهم الكثير من النظريات والتجارب والتوصيات ، كما نقلوا مؤلفاتهم الطبية ودرسوها بدقة فضلاً عن عنياتهم بما وجدوه على أرض الجزيرة الإندلسية من مؤلفات اليونان الطبية

---

(1) العامري ، محمد بشير حسن راضي ، دور المسجد الجامع بقرطبة في إعداد الطبقات العلمية في الأندلس ، مجلة الدراسات الإسلامية ، العدد(4) ،تشرين الأول – كانون الأول ، إصدار بيت الحكمة ، بغداد ، 1421هـ 2000م ، ص 116 0

(٢) هيلبترايدر ، روبرت ، زينة الدنيا قرطبة القروسطية ، مركزاً ثقافياًعالمياً ،مقالة مترجمة في كتاب الحضارة العربية في الأندلس ، نشر مركز دراسات الوحدة العربية ، إشراف وتحرير ،سلمى الجيوسي ، بيروت ، 1998م، ج2 ص 195 0

(3)ابن جلجل ،طبقات الأطباء ،ص ص 21-23 0

القديمة، وإستعانوا بمعلوماتهم الطبية وأضافوا على تلك المعلومات وأبدعوا في تجاربهم بفضل عقيدهم الإسلامية النابعة من القرآن وتوصيات رسول الإسلام في تعلم الطب وطلب العلاج لحفظ الصحة وتوصيات الأطباء والفقهاء والحكماء ، التي شكلت الأسس والقواعد العلمية في إزدهار الطب العربي في الأندلس ؛ فضلا عن الخبرة بلغ إزدهار الطب والصيدلة ذروته في غهد الخلافة الاندلسية ، بعد أن أخذ الطب يخطو خطوات ذات الانتاج والابداع العلمي وظهور طبقات الأطباء في الأندلس في مختلف الإختصاصات(١) ، وبفضل الإشعاع الفكري والحضاري الذي شهدته الأندلس في عهد الخلافة توجهت انظار العالم الأوربي النصراني ، سجدت هاماتهم أمام التطوّر الطبي والعلمي الذي عَّمَ بلاد الأندلس ، إقراراً وأعترافا ، وصاروا يتسابقون بسفاراتهم نحو قرطبة يطلبون الموافقة والولاء ويحملون معهم الهدايا الثمينة لكسب ود حكام الأندلس وعقد الإتفاقات العلمية والقيام بالبعثات الثقافية مع المسلمين ، بعد أن شاع نور الحضارة والإزدهار العلمي في الجزيرة الأندلسية بين أمم اوربا ، كما أكد لنا ذلك ابن خلدون بقوله : ((**مدتْ إليه أمم نصرانية من وراء الدروب يد المهادنة والسلم والإحتمال فيما يعني من مرضاته ، ووصلَ إلى سدة ملوك الجلالقة من أهل جزيرة الأندلس المتأخمين لبلاد المسلمين كجهات قشتالة وبنبلونة وم ما يليها من الثغور الجوفية ، فقبلوا أياديه وألتمسوا رضاهُو إحتقبوا جوائزه و أمتطوا مركبه 00**))(٢) 0

وقد أشاد دوزي (Dozy) بالسيرة العلمية للخليفة عبدالرحمن الناصرلدين الله وأبنه الحكم المستنصر بالله بقوله :

---

(1) العامري ، كشاف ، ص 67 0

(2) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ج4 ص138 ؛ النص عند المقري ، نفح الطيب ج1ص 366 0

((إن الخليفة عبدالرحمن الناصر كان جديراً بالتقدير والإعجاب ، أهلا لخلود إسمه في سجل العظماء والخالدين ، وكان أبنه الحكم الثاني يحاكيه في سيرته العلمية فقد رباه والده على صفوة من أدباء ذلك العصر))(١) 0

وقد أعجب شيخ المؤرخين الأندلسين ابن حيان القرطبي بالحياة العلمية التي غدت بها قرطبة وباقي مدن الأندلس في ظل الخليفة عبدالرحمن الناصر وأشاد أيضاً بالرخاء الأقتصادي والعسكري بقوله :

((ذكر غير واحد أن المُلك الناصر بالأندلس كان في غاية الضخامة ورفعة الشأن وهاتدهٌ الروم وإزدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفتهِ بعظيم الذخائر ، ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلا وَفَدَتْ عليه خاضعة راغبة وإنصرفت راضية))(٢)0

ومن أوائل الأطباء الأندلسيين الذين نهضوا بالإنجازات الطبية في مجال التأليف الطبي ، يحيى بن إسحق القرطبي ، الذي **صنف كتاباًمن خمسة أجزاء يدعى بـــ(الإبريشم)ذهب فيهِ على مذهب اليونان في العلاج(٣) ،ومن المهرة الأطباء في الأندلس ومن الذين أضافوا إلى التراث الطبي الأندلسي ، الطبيب ، أبوعثمان بن سعيد بن ابراهيم بن عبد ربةالقرطبي (ت342هــ/953م)وهو ابن أخي الأديب الاندلسي الشهير ابن عبد ربه، صاحب (العقد الفريد)، وكان ابو عثمان سعيد ، أديباً وماهراً بالطب له (تعاليق ومجربات في الطب)و (أرجوزة) ، ومن الأندلسيين الذين إستفادوا من المترجمات البغدادية للمؤلفات اليونانية الطبية ،دراسة ونقداً وتفسيراً،وأضافوا لها الكثير مما ينقصه ، أبو داود سلميان بن حسان المعروف بابن جلجل القرطبي (كان حياً سنة 377هــ/987م) ، وكان له**

---

(1) Reinhart P.Dozy,Historia de los Musu Esbańa,Ediciors Turnes,Madrid 1982 Vol.Ш,88 .

(2) المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص 366 0

(3) ابن جلجل القرطبي ، المرجع السابق ،ص 101 ؛ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء، ص 488 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ،ج3ص 596 ؛ الضبي ،بغية الملتبس،ص 498 0

باع طويل في علم الأدوية والنبات ومن مؤلفاته في الطب التي سجل فيه أرائه الخاصة فيه (التبين فيما غلط فيه بعض المطببين) ، فضلاً عن كتابه المشهور (طبقات الأطباءوالحكماء)، والذي يعد من أهم المصادر المهمة في تأريخ العلم الطبي العام،وحوى معلومات مستفيضة عن اطباء الاندلس وحكمائها وغيرهم من الاطباء من الامم السابقة دليل على درجة الرقي الحضاري العلمي الذي بلغته الحضارة الإسلامية في الأندلس خلال (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، والتي بلغت غايتها من العطاءالحضاري في شتى العلوم والفنون ،علماً أن إبن جلجل أول من أندلسيين من ألف في طبقات الأطباء والحكماء ، ، ومن إبدعات اطباء الأندلس التي موضع فخر وإعتزاز الادلسيين ، كتاب (خلق الجنين وتدبير الحبالى والمٌوًلدين) ويسمى ايضاً (خلق الإنسان وتدبير الاطفال) للطبيب الأندلسي عريب بن سعيد القرطبي والذي تناول الكتاب وبأسلوب علمي وشمولي ،تطور خلق الجنين وأحوال الولادة والعناية بالحبالى وأختيار المرضعات وتدبيروإخيارهن وكافة شؤن الاطفال من حيث الصحة والمرض والتغذية ، ونموهم العقلي والجسمي([1])،أي أسس لإختصاص طب الأطفال في تأريخنا الحضاري الرائع ،وفي ختام القرن الرابع الهجري في الأندلس ، والذي هو بحق مفخرة الأندلسيين و في علم الجراحة الطبية كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) لابي القاسم خلف بن عباس الزهراوي (324-404هـ/ 936-1013م) والذي كان محط أعجاب بعض المعاصرين له كابن حزم ، كما مر، و هو خلاصة خبرة وتجربة خمسين سنة من الحياة المهنية ، ينبئ عن معارفه الطبية الواسعة ، ويكشف عن جوانب مشرقة في الطب الجراحي ، في المقالة الثلاثون التي أفردها للجراحة – سيأتي تفاصيل عن كتابه التصريف مفصلاً لاحقاً ، حيث أبدع فيه في الجراحة العامة والخاصة المقعدة ، وكذلك لإختراعهِ للألات الجراحية الضرورية في الجراحة ، والتي وضحها بالرسومات البيانية للالات الجراحية مع شرح مسهب في الإستعمال الجراحي ، والتي ساهمت في تطور

([1]) الدفاع ،اسهام العلماء المسلمين في الصيدلة ، ص 33 0

علم الطب بفروعه المختلفة(١) ، ومن الإنجزات الرائعة في الطب الأندلسي ، المؤلف الطبي المشهور لإبن عبد الملك بن زهر (كتاب التيسير في المدواة والتيسير) والذي أثنى عليه الفيلسوف الطبيب ابن رشد(٢)،ومن الإنجازات العلمية الطبية لأطباء الأندلس في الجراحة ، كتاب (الإستقصاء والابرام في علاج الجراحة والأورام) لإبن فرج القربلياني (ت 761هـ/ 1322م) ، ولايفوتنا ما قدمه من إنجازات في الطب والعلوم الأخرى فخر الأندلس والمسلمين ابن رشد القرطبي الفيلسوف الطبيب (520 -595هـ/ 1126-1198م) من أعلام الأندلس في القرن السادس الهجري في ميدان الطب والحكمة بالأندلس(٣) ،والذي إمتدحه ابن الأبار القضاعي : ((كان يفزع إلى فتواه في الطب كما يفزع الى فتواه في الفقه))(٤) ومن أبرز مؤلفاته الطبية (الكليات) ، الذي تعمد فيه التخلي عن رسوم الماضي ، وصار فيه على منهج جديد ، وبين فيه خطأ جالينوس في بعض نظرياته في علم التشريح ووضائف الأعضاء ، وقد خالفه في كثير من أرائه(٥)، حيث تناول فيه ابن رشد أصول علم الطب ، كمدخل في أجزاء الصناعة الطبية ،وقسمه إلى سبعة أقسام ، وهي تشريح الأعضاء، ومنافع الأعضاء، والمرض وعلاماته والأدوية والأغذية ،

---

(1) الطيبي،أحمد أمين ، الجراح العربي الأندلسي أبو القاسم الزهراوي وكتابه الجراحة ، مجلة الدوحة ،العدد(93) ، ذو القعدة ، 1403هـ/ 1983م، ص ص 116-117 ؛ الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس ، ج1ص112 0

(2) ابو عبدالله الاوسي المراكشي ، الذيل والتكملة ،السفر الخامس ، القسم الأول ، ص ص18-19 0

(3) ينظر:

ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ،ص ص530-5330 ؛عبدالواحد المراكشي ، المعجب ،ص 242ص243 ؛ النباهي ، تأريخ قضاة الأندلس ،ص 111 ؛ الخطابي ، الطب ،ج1ص ص 321-332 0

(4)ابن الأبار ، التكملة ،ج2 ص 553 ؛ الخطابي ، المرجع السابق ، ج1 ص 321 0

(5) الخطابي ، المرجع السابق ، ج1 ص 324 0

وحفظ الصحة وشفاء الأمراض([1])،وقبل الإنتهاء عن الحديث عن جهود الأندلسيين في المجال الطبي نشير إلى عم من أعلامهم وهو محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي ، والذي إختص بطب العيون ، وابدع كتابه القسوم(المرشد في الكحل)، نشره الألماني مايرهوف، وترجم القسم الخاص بالرمد([2]) بالإضافة إلى غيرة من المؤلفات الطبية التي خدم الساحة العلمية والثقافية في الأندلس 0

ولم يقف علماء الأندلس مكتوفي الأيدي أمام ألأزمات العامة والكوارث الطبيعية ؛ بل كانوا حريصين ومجاهدين أوفياء لدينهم وأمتهم العربية الإسلامية والبشرية جمعاء في تقديم يد العون وبشتى السبل في حماية الأنفس من تلك الكوارث العامة ، فالشواهد التأريخية عديدة بالأندلس نذكر منها مرض الطاعون الذي عمَّ أوربا والأندلس ، والذي حصد أرواح عديدة من الناس ، والتي أعتبرته الكنيسة النصرانية من غضب الطبيعة ونتيجة حتمية للآثام وضعف الإيمان،وما كان نازلا من السماء لايمكن الوقوف في وجهة بهذه التبريرات الواهية إستسلمت أوربا لوباء الطاعون وقد إنبرى لها الوزير والمؤرخ والطبيب الغرناطي لسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ/ 1364م) ، لدراسة أسباب ومسببات مرض الطاعون بطريقة علمية ونشر أبحاثه في مصنف سماهٌ (مقنعة السائل عن المرض الهائل)([3]) ، والذي إستطاع بتحليلاته العلمية حول وباء مرض الطاعون بإستنتاجات وتوصيات علمية وتحذيرية خفف بها من أعداد المصابين في بلده غرناطة وباقي مدن الأندلس ، بثبات العالم الطبيب الواعي وبإيمانه وعقيدته والخبرة العلمية أن يتوصل ألى حقائق يكشف بها الأسباب الرئيسية لوباء الطاعون وعللها وشخصها وأجتهد بوضع الحلول الصحية الناجعة لها ، وكذلك فعل ابن خاتمةالأنصاري بعد تشمير الساعد في التصدي لمرض الطاعون في مؤلفه الرائع (تحصيل القاصد في تفصيل المرض الوافد)، دراسة وتحليلاً

([1]) جوندالث ، تأريخ الفكر الأندلسي، ص 469 0؛ فرانكو ، تطور الطب العربي ،ص187

([2]) الخطابي ،المرجع السابق ، ج1 ص 25 0

([3]) عنان ، محمد عبدالله ، لسان الدين ابن الخطيب (حياته وتراثه الفكري) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1388هـ/1968م ، ص 280 0

وتجريباً وتشخيصا ومما يجدر الإشارة هنا من أن الأندلسيين هم أول من تصدوا للأمراض الوبائية كالطاعون وأنواعه([1]) 0

ونظراً لجهل الكثيرين من الباحثين عن أماكن المخطوطات في مجال الطب والصيدلة والعلوم الأخرى ؛ أو لصعوبة الحصول على النسخ المصورة للتراث العربي الإسلامي بالطب والعلوم الأخرى ، أو لعدم تعاون إدارات المكتبات مع الباحثين في تزويدهم بالطلب بواسطة البريد أو غلاء اسعار التصوير بالعملة الصعبة ، أو لصعوبة السفر إلى مراكز المكتبات العربية والعالمية للحصول على نسخ مصورة من التراث العربي الإسلامي كلها عقبات ومصاعب جمة تضر بالمحصلة النهائية بالتراث ، وربما في بعض الحالات فأن التأخير يؤدي إلى تلف تلك المخطوطات أو فقدانها ، فضلاً عما أصاب تراثنا الأندلسي من أضطهاد وتعسف ظالم في الحرق والإبادة من قبل الحاقدين المتعصبين على كل ماهو عربي إسلامي ، **أمثال الكاردينال سينسيروس خميستث (Cinores) الذي أحرق الكثير من المخطوطات العربية في ساحة الرملة (Al rrambla) في وسط غرناطة (cranada) وسط حفل بهيج حضره الكثير من الإسبان والمسعربين منهم ، حيث أخذت الصرخات تتعالى والبكاء من قبل المسلمين والمحبين للعلم والعقلاء ، ومن جراء هذه الحادثة المؤلمة راح ضحيتها الألاف من مخطوطات تراثنا العلمي والإنساني ، نتيجة الحقد الأعمى الذي كانت تؤجج له الكنيسة ضد كل ماهو عربي ومسلم بل لكل مايمد بالحضارة العربية الإسلامية من صلة 0**

ويعتقد بعض من الباحثين أن معلوماتنا قليلة عن الطب والأطباء في الأندلس ومؤلفاتهم نظراً لقلة الدراسات في هذا الحقل الحيوي والإنساني ، فيذكر الدكتور كمال السامرائي بقوله ((**معلوماتنا عن أطباء العصر الأموي فيما يخص أعمالهم في الطب نزرة وتعتمد على مصادر موّجزة ، وفي بعضها الكثير من الغموض ، وعدد الأطباء الذين نعرفهم في هذه الحقبة قليل جداً ، وليس من المعقول أن لا**

([1]) ابو عبية ، الحضارة الأندلسية ، المجلد الثاني ، ص 927 0

يكون في أقطار هذه الخلافة التي تمتد من شواطئالمحيط الأطلسي غرباً إلى حدود الصين مع الهند وفارس شرقاً ، إلا بضعة أطباء في دمشق وواحد وإثنان في الكوفة وواحد في البصرة وواحد في أنطاكية ، ثم لانعرف طبيباً وحداً في الأندلس أو المغرب أو تونس أو بلاد العجم ، وجهلنا بأسماء الأطباء في تلك الأقطار لا يدل على عدم وجود أطباء هناك))(1)

إن الحقيقة والواقع تؤكد عكس ما أورده أعلاه وسببه نقص عامل المتابعة والبحث في فهارس المخطوطات بالمكتبات العربية والعالمية التي تحفل وتزدان بالكثير من روائع المخطوطات العربية بالطب والصيدلة ،ففي خزانة الأسكوريال (Escoril) في ضواحي مدريد (Madrid) بحوالي (50كم) ترقد العديد من روائع وفرائد المخطوطات الأندلسية بالطب ، وكما توجد في المكتبة الوطنية في مدريد (Biblioteca Nacior) ، وفي مكتبة الأكاديمية الملكية للتأريخ بمدريد (Bibliotea Reod deMistoria) ، وفي المعهد الاسباني العربي للثقافة بمدريد (Institwto Hispano-Arabe de Cultura) وفي المدرسة العربية للثقافة في مدريد وغرناطة (Escaela Arabe de Madrid-Grodoba) ، وفي الكنائس والأديرة والبلديات الإسبانية تتوفر وثائق نادرة من التراث الأندلس بالطب ، وكما توجد في مكتبات المغرب العربي ومدنه مثل تطوان(Tetuan) والرباط (Rabat) وفاس (Fez) ومراكش (Marrakez) ، وغيرها **ويتوفرالكثير من المخطوطات في الخزانه العامة بالرباط والمكتبة الحسينية(القصر الملكي)بالرباط ويمكن الإطلاع على الفهارس من إصدارات المغرب(2)،وفي مركز المخطوطات العراقية ببغداد الكثير من المخطوطات العربية**

---

(1)السامرائي ، مختصر تأريخ الطب العربي ، ج1 ص 294 0

(2) الخطابي ، محمد العربي ، فهارس الخزانة الملكية (المجلد الثاني الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان والنبات) ، الرباط 1402هـ ــ 1984م 0 ؛ كذلك له أيضاً منتخبات من نوادر المخطوطات ، الخزانة الملكية / القصر الملكي ، الرباط ، 1398هـ ــ 1978م 0

الإسلامية في الطب مما له قيمة علمية هامة ([1]) ، وقد أفرد التركي فؤ اد سزكين في كتاب تأريخ التراث العربي([2]) والذي وضعه بالألمانية على قائمة طويلة جداً للمخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في العالم العربي والغربي وفي مختلف العلوم والفنون التي نبغ بها العرب المسلمين ، وأصبحوا أسالتذتها بلا منازع ، يطول ذكره0

([1]) ينظر: النقشبندي ، أسامة ناصر ،مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي ، وزارة الثقافة و الإعلام ، سلسلة المعاجم والفهارس عدد(35) ، دار الحرية للطباعة بغداد ، 1981م 0

([2]) سزكيز ، فؤاد ، تأريخ التراث العربي ، تعريب عن الالمانية، فهمي ابو الفضل ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، 1971م ، المجلد الأول ، مكتبة المخطوطات العربية وفهرستها ، الجزء كله قد حوى على فهرسة كاملة لنفائس المخطوطات العربية الإسلامية في كافة العلوم التجريبية ومنها الطب الموجودة في متاحف العالم ومكتباتها0

محتويات الفصل الثاني

الإختصاصات الطبية والعلاجات العملية

===================================

المبحث الأول

=========

(أنواع العلاجات الطبية لأطباء الأندلس)

1- خدمات الأطباء في البلاط الأندلسي

2- الرعاية الطبية والصحية لعموم الأندلسيين

3- واجبات أطباء الأندلس زمن الحروب

المبحث الثاني

=============

(طبيعة علاج الأمراض بالأدوية المفردة والمركبة)

اولاً- أسباب العلاج بالأدوية المفردة و المركبة

أنواع العلاج بالعقاقير والمركبات الدوائية

أ- الأدهان

ب- دهن الياسمين

ج - دهن الخردل

د- الأقراص

هـ - الإكحال

و- البسونات

ر- الجوارشنات

ح - السفوفات

ط ـ الشربات

ي- الشيافات

ك- اللعوقات

ل- المراهم

م- المعاجين

ثانياً- العلاج بالأعشاب والنباتات الطبية والحيوانيةوالطبيعية

1- العلاج بالأعشاب الطبية

أ- الجينطايا

ب- الوخشيزق

ج - بستان ابروز

د ــ الأنيسون

هـــ - الفاويا

و- الحالبي

ز- دهن البنفسج

ح-السلق

ط - ماء الكشك

د- العكوب

ك- الحبة السوداء

ل- التاقيسيا

م-عنب الثعلب

ن- الزوان

2-العلاج بالمنتجات الحيوانية

3- العلاج بالمياه المعدنية الطبيعية في الأندلس

الفصل الثالث

(العلاج بالمشافي الطبية)

(البيمارستانات)

المبحث الاول

أنواع المستشفيات وموجوداتها

أ- المستشفيات الثابتة

ب- المستشفيات المحمولة (المتنقلة)

2- أقسام موجودات المستشفيات

أ- ردهات المرضى

ب- قاعات لتدريس الطب

ج- الصيدليات

المبحث الثاني

طبيعة الخدمات العلاجية في المستشفيات

أ- فحص وعلاج الحالات البسيطة

ب- علاج الحالات الصعبة بإدخال المريض المستشفى

ج- العمليات الجراحية

المبحث الثالث

(موارد الأدوية و العقاقير الطبية في الأندلس)

1- المعادن والأحجار الطبيعيةفي الأندلس

2- النباتات الطبيةالطبيعية

أ- الكرويا

ب- المردقوش

ج- الكمون

د- الشبت

هـ - الكزبرة

و- الشمار

ز- السوس

ح- الأفستين

ط - عود النضوح

ي- المحلب

ك- الطيب

ل- السنبل الطيب

3- الفوائد الطبية لنباتات الزينة والزهور في الأندلس

أ- البنفسج

ب- النرجس

ج- الآس

د- النسرين

4- الفوائد الدوائية للمحاصيل الزراعي والثمارفي الأندلس

أ- الشعير

ب- الذرة

ج- الحمص

د- الجوز

هـ - اللوز

و- قصب السكر

ز- المكسرات(كالبندق والفستق)

ح- الزيتون

ط - تمور النخيل

ي- - النارنج

ك- - التين

ل- الأترج الزعفران

م- التفاح

س- الموز

ع-الرمان

ف-الآجاص

ص- المشمش

ق- التوت بأنواعه (التكي)

ر-الخوخ

ش- القطن

ت- الكتان

الفصل الثاني

الإختصاصات الطبية و العلاجات في الأندلس

تنوعت مجالات الإختصاصات الطبية في الأندلس تبعاً لتنوع الخدمات الطبية التي قدمها أطباء الأندلس للمرضى من الأندلسيين ومن يمثل مؤسسات الدولة في أعلى مستوياتهِ ، كانَ كما يلي:

المبحث الأول

أنواع الخدمات الطبية لأطباء الأندلس

المطلب الأول

(خدمات الأطباء في البلاط الأندلسي)

الخدمات الطبية التي قدمها أطباء الأندلس الى البلاط لأمراء وخلفاء ورجال الدولة واعيان المجتمع الأندلسي ظهرت لطبيعة الحياة في الأندلس والمتسمة بمظاهر الترف كالسهر وكثرة الآكل وتنّوعهُ والتي أدت الى أضعاف أجسامهم وتعرضها للوهن والمرض(1) ولم يكن في مدة عهد الولاة تلك الرفاهية وآبهة السلطان والبذخ والترف والسهر خلال هذه المدة لأنهم إنصرفوا إلى تنظيم وإدارة البلاد المفتوحة وترتيبها وإعتمدوا على الطب الإسلامي في الإعتماد على الوقاية وأخذ أسباب العافية والصحة وما توارثوه من علاجات و وَصفات طبية بسيطة ، لذلك بدأت الحاجة تظهر للخدمات الطبية مع بداية عهد الإمارة الذي شهد تطور المجتمع الأندلسي واخذت رفاهية العيش تطغى على افراده ولا سيما بين الخلفاء والأمراء وبين الأندلسين وذلك لعدة أسباب من كثرة الموارد الإقتصادية من غنائم الفتوحات وترّفه المجتمع الأندلسي بسبب الأمان والإستقراروكثرة السكان المطردة وأختلاطهم بالامم الأخرى وتنوع الحياة الجديدة في الأندلس ،حتى غدا الوليد المذحجي الطبيب الخاص لبلاط الأمير عبد الرحمن الداخل الذي استفاد من

---

(1)أمين ، أحمد ، ظهر الإسلام ، بيروت ، ط5 ، 1996م ، ج5 ص 132 0

خدماته الطبية واصبح متابعاً لحالته الصحية ومشرفاً على علاجه وحفظ صحتهٌ([1]) . بينما استفاد الامير عبد الرحمن الاوسط من الخدمات الطبية للطبيب يونس الحراني في علاجه وعلاج افراد بلاطه وحاشيته ([2]) ، في حين استفاد الامير عبد الله من الخدمات الطبية للطبيب إسحاق النصراني في علاجه من بعض الأمراض التي كانت تصيبه([3]) .

وفي عصر الخلافة اخذت الحاجة للخدمات الطبية الخاصة بالتزايد وذلك لما شهدته الأندلس من ازدهار في كافة جوانب الحياة العامة والتي رافقها ازدياد في مظاهر الترف وابهة السلطان([4])، حيث اصبح الطب في بلاط حكام الأندلس من ارفع العلوم شاناً واسماها مقاماً([5]) ، وكان طبيب بلاط الخليفة عبد الرحمن الناصرلدين الله الطبيب ابن ام البنين في علاجه وعلاج افراد بلاطه ([6]) وكذلك الطبيب اصبغ بن يحيى من بين الأطباء الذين قدموا خدماتهم الطبية للخليفة عبد الرحمن الناصرلدين الله حيث احسن في علاجه من بعض الوعكات المرضية ([7]) وكان الطبيب ابو الوليد الكتاني من اشهر اطباء بلاط الخليفة الناصرلدين الله

---

(1)حميدات ، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ، م5 ص 526 ؛ عيسى ، معجم الأطباء ، ص 508 ؛ فرحات ، معجم الحضارة ، ص 270 0

(2)ابن سينا ،أبو علي الحسين بن علي (ت428هـ/ 1037م) القانون في الطب ، تحقيق سعيد اللحام ، 1999م ، ج4 ص 585 ؛ ابن صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص 78 0 ابن جلجل تاريخ الحكماء،ص ص258-259 ؛ ابن ابي اصيبعة عيون الانباء ص 486 0

(3)صاعد ، طبقات الامم ، ص 78 ؛ابن ابي أصيبعة ، عيون الانباء، ص 448 0

(4)المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص 328ص329 0

(5)الطوخي ، أحمد محمد ، المظاهر الحضارية في الأندلس ، عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1997م ، ص 373 ؛ بروكلمان ، كارل ، تأريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة أيمن فارس ، بيروت ، ط2 ، 1979م ، ص 178

(6)ابن جلجل ، طبقات االاطباء ، ص 103 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 489

(7)ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 108؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 491

حيث قدم خدماته الطبية له ولجميع أفراد حاشيته فنال عنده الحظوة والجاه والاحترام الكبير([١]) 0

واستمر اغلب هؤلاء الاطباء في تقديم خدماتهم الطبية لابنه الخليفه الحكم المستنصر بالله الذي استفاد ايضاً من خدمات اطباء اخرين منهم : الطبيب محمد بن تمليخ الذي حظي عنده بمكانه مرموقة لما عرف به من مهارة في علاج الامراض [٢] والطبيب ابو عبد الملك الثقفي الذي كان بارعاً في تشخيص الامراض وعلاجها ومتفنناً في تركيب الادوية ([٣]) في حين حظي الطبيب حسداي بن اسحاق باحترام وتقدير من قبل الخليفة الحكم المستنصر لخدماته الطبية التي كان يقدمها له ولحاشيته وكذلك استفاد الخليفة هشام المؤيد بالله من الخدمات الطبية لبعض الاطباء ، فقد كان الطبيب ابو داود سليمان بن جلجل من بين ابرز الاطباء الذين قدموا خدماتهم له([٤]) 0

كما استفاد الحاجب المنصور بن ابي عامر وابنائه من الخدمات الطبية لعدد من أطباء الأندلس ولا سيما الطبيب ابو بكر بن سمجون الذي تميز بمهارته في علاج الامراض([٥]) والطبيب عبد الرحمن بن الهيثم الذي عرف ببراعته في العلاج وتركيب الادوية([٦]) والطبيب ابو عبد الله الكتاني الذي امتلك خبرة طبية جيدة

([1])ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 109 ؛ صاعد ، المصادر السابق ، ص 80 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص419 0

([2])ابن جلجل ، ، طبقات الاطباء ، ص 108 ؛ صاعد ، ، ص 80 0 ؛ابن ابي أصيبعة ، عيون الانباء ، ص 492 0

([3])ابن جلجل القرطبي ، المصدر السابق ، 180 ؛ صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ص 80 ؛ابن ابي أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 498 0

([4])الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص197 ورقم ترجمتهِ 452 ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 493 0

([5])ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 500 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص 398

([6])ابن ابي أصيبعة ،المصدر السابق ، ص 390 ؛المقري ، المصدر السابق ، ج 3 ص 175 0

ودراية في علاج الكثير من الامراض (١)، وفي عهد الفتنه ورغم ما شهدته بلاد الاندلس من اضطرابات في الاوضاع العامة وكثرت الاغتيالات السياسية بين رجالاتها ، الا ان حكام هذه الفترة استفادوا كثيراُ من الخدمات الطبية التي كان يقدمها لهم بعض اطباء الاندلس ، حيث قدم الطـــبيب ابو بكر بن يحيى الخياط خدماته الطبية للخليفة سليمان بن الحكم فاحسن في علاجه من بعض الأمراض التي كان يعاني منها(٢) .

وكان من خدمات أطباء البلاط في الأندلس تقديم خدماتهم الطبية لأطفال ونساء وجواري الخلفاء ، فقد كان الطبيب يحيى بن إسحاق يعالج حرم الخليفة عبد الرحمن الناصر وأطفاله ويتابع حالتهم الصحية باستمرا (٣) ، فقد كان الطبيب ابو موسى الاشبوني طبيباً معالجاً لنساء الخليفتين الناصر والمستنصر وأطفالهما وجواريهما(٤) وكذلك تولى الطبيب احمد بن يونس الحراني علاج حرم الخليفة الحكم المستنصر وأطفاله في قصره بمدينة الزهراء(٥) .

اما أصحاب الوظائف في الدولة الاندلسية فقد استفادوا ايضاً من خدمات الأطباء فقد اتخذ نجم بن طرفة(٦) (عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

---

(1) صاعد ، طبقات الامم ، ص 80 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء ، ص 491 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج5 ص 543 0

(2) صاعد ، المصدر السابق ، ص 86 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 497ص498 0

(3) ابن جلجل ،طبقات الأطباء ، ص 100 ؛ ابن ابي أصيبعة ،المصدر السابق، 481 0

(4) ابن جلجل ،المصدر السابق ، ص 112 0

(5) م 0 ن ، 100 ؛ ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ،487 0

(6) نجم بن طرفة : هو نجم بن طرفة ، أحد الأعيان والشخصيات المقربة والبارزة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله ، تولى الإشراف على وظيفة البيازة في عهدهِ أي الصيد وما يتعلق به 0

يتظر: =

صاحب البيازة(١) في عهد الخليفة الناصر من الطبيب ابو حفص بن بريق طبيباً معالجاً له لما علم عنه من خبرة جيدة في علاج المرضى (٢) بينما اتخذ الوزير جعفر بن عثمان المصحفي(٣) وزير الخليفة المستنصر من الطبيب أحمد بن حفصون طبيباً مداوياً له من بعض العلل والأمراض التي اصابته(٤) .

=ابن جلجل ، المصدر السابق ، ، ص 107 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 490 ص 491 0

(1)البّيازة : وظيفة تطلق على المسؤول عن شؤون الصيد ، لأنَ من عادة الخلفاء والأمراء الخروج للصيد لغرض المتعة والرياضة والنشاط 0

ينظر:

عمران ، اسحاق ، المنجد في اللغة ، بيروت ، 2003 م ، ص 36 0

(2)ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص 110 ؛ صاعد ، طبقات الأمم ، ص 79 ؛ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 492 0

(3)الوزير جعفر بن عثمان المصحفي : هو جعفر بن عثمان أبو الحسن الوزير الحاجب المعروف بإبن المصحفي ، كان من أهل العلم والأدب البارع ، لهُ شعرٌ كثير رائع ، يدل على طبعهٌ وسعة أدبهِ ، وكان الوزير الناضر في الأمور قبل المنصور ابن أبي عامرمحمد ، ثم قوي المنصور ابن عامر بصبح وتعويلها عليهِ وتغلب ، منكبَ جعفراً ومات في تلك النكبة

ينظر:

الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 164 رقم ترجمتهِ ، 353 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج 3 ص 87ص88 0 ؛الفتح ابن خاقان ،الوزير أبي نصر بن محمد القيسي (539هـ / 1144م) ، مطمح الأنفس ومسرح التأنّس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق ، مديحة الشرقاوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 2 ، 1428هـ - 2007 م ، ص 56ص 57 0

(4)ابن جلجل ،المصدر السابق ، ص 110 ؛ صاعد ، المصدر السابق ، ص 80 ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، 492 0

المطلب الثاني

الرعاية الطبية لعموم الأندلسيين

شملت الخدمات الطبية العامة التي كان يقدمها اطباء الاندلس الى عامة الناس ، حيث كان الطبيب حمدين بن ابان من اشهر الاطباء في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن فكان يقصده عامة اهالي مدينة قرطبة طلباً للعلاج (١) بينما نال الطبيب ابن ملوكه النصراني شهرة واسعة في عهد الامير عبد الله حيث كان يستقبل مرضى الأندلسيين من عامة الشعب في داره ويقدم العلاج اللازم لهم كما في العيادات الطبية للأطباء في عصرنا بعد أن هيأ مكاناً متوفراً فيه المستلزمات المطلوبة من مكان جلوس في غرفة الإنتضار للمعاينة الطبية (٢) ، وعلى الرغم من انشغال بعض الاطباء بمهام ادارية في الدولة كانت توكل اليهم من قبل حكام الاندلس ، الا انهم كانوا لا يتهاونون عن علاج أي فرد من ابناء الأندلس اذا قصدهم طلباً للعلاج اللازم لمرضه ، فقد قام الطبيب يحيى بن اسحاق وزير الخليفة الناصرلدين الله بعلاج رجل بدوي جاءه شاكياً من الم في احد اعضائه الحساسه فعالجه دون تردد(٣) وكذلك كان الطبيب احمد بن يونس الحراني مسؤولاً عن الخزانة الطبية في قصر الخليفة الحكم المستنصر ، وقد استأذن الخليفة المستنصر في صرف الدواء مجاناً لمرضى الرعيه من الفقراء والمحتاجين مساهمة من قبل الدولة في رعاية ابناء العامة(٤) كما اهتم الطبيب ابو الوليد الكتاني بعلاج مرضى العامة فكان يقدم العلاج لمرضى الفقراء والمحتاجين مجانا(٥) بينما كان الطبيب ابو القاسم الزهراوي يقضي نصف نهاره متردداً على

---

(1)ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، 93 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، 485

(2)ابن جلجل المصدر السابق ، ص 97 ؛ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق، ص486 0

(3)ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 100 ؛ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ،488 0

(4)ابن جلجل القرطبي، المصدر السابق، 113 ؛ابن ،ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 487

(5)ابن جلجل القرطبي،طبقات الأطباء ، ص 109 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 0 491

دور المرضى الفقراء والمساكين ليقدم لهم العلاج مجاناً أيضا([1]) اما نساء الأندلس فقد كنّ يعالجن ويولدنّ من قبل الطبيبات والقابلات ومساعدات الاطباء من ذوات الخبرة الطبية([2])،كما وُجدت من النِسوة الطبيبات ممن أشتهرنَ في مجال الطب النسائي ، كأخت الحفيد ابن زهر وابنتها اللواتي كنِّ يدخلنّ على نساء المنصور ابن أبي عامر و أهلهُ وكان لا يقبل المنصور سواهما([3])

المطلب الثالث

واجبات أطباء الأندلس في زمن الحروب

دعت الضرورة الحربية الى وجود أطباء يرافقون الجيش الأندلسي في تحركاته ويشاركونه في حروبه مع أعدائه والذي يشبه إلى حد بعيد بوحدة الميدان الطبية التابعة للجيش النظامي في عصرنا وذلك من اجل تأمين خدمات طبيه جيدة للجش الخارج للحرب مع الأعداء([4]) ، فقد انضم الى جيش والي الاندلس عبد الرحمن الغافقي([5]) (112-114هـ/730-732م) في معركة(بلاط الشهداء) عدداً من

([1])الزهراوي ، ابو القاسم خلف بن عباس (404هـ / 1013 م) ، التصريف لمن عجز عن التأليف ، واضع مقدمته محمد هدايت ، ط 1 لكنهو – الهند ، 1908م ، ج1 ص 193 ؛ الهاشمي ، عبد المنعم ، موسوعة العلماء والعباقرة المسلمين ،دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1429هـ - 2008 م ، ص 257 0

([2])ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ - 1063م) ، طوق الحمامة ، تحقيق صلاح الدين القاسمي ، تونس ، 1979 م ، ص72 ؛ ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ج1 ص ص 57-58 0

([3])أحمد ، الحضارة الأسلامية في العصور الوسطى ، ص 165 0

([4])عفيفي ، تطورالفكر العلمي عند العرب المسلمين ، ص 187

([5])عبدالرحمن الغافقي : أمير من أمراء الأندلس ، أصبح عليها والياً في حدود العشر ومائة من قبل عبيدة بن عبدالرحمن القيسي ، صاحب أفريقيا ،وعبدالرحمن الغافقي هذا من التابعين يروي الحديث عن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ، وعبدالله بن عياض ، أستشهد في قتال الروم بالأندلس (في معركة بلاط الشهداء (معركة بواتيه) ، سنة خمس عشرة ومائة ، وأجمعوا على حسن سيرتهِ في ولايتهِ ، وكان كثير الغزو للروم ، عدل القسمة في الغنائم ،ويروى أن عبدالرحمن الغافقي في إحدى غزواتهِ على الروم وهم أقاصي عدو ة=

الاطباء الذين يحسنون فنون العلاج وتركيب الأدوي والضمادات اللازمة لمداوة الجرحى وفي كل معاركهم مع الأعداء وكذلك كان الامير المنذر يصطحب معه بعض الاطباء في حملاته العسكرية (١) في حين رافق عدد من الأطباء جيوش خلفاء الأندلس لتقديم العلاج اللازم لهم عند خوضهم لغمار المعارك ، فالطبيب ابن ام البنين خرج مع جيش الخليفة عبد الرحمن الناصر في معظم غزواته (٢) بينما رافق الطبيبان احمد وعمر ابنا يونس الحراني الخليفة الحكم المستنصر في غزواته الى شنت اشتبين (٣) وذلك لتقديم الرعاية الطبية لجنده في المعركة (٤) ،واهتم الحاجب المنصور كثيراً في اختيار الاطباء المرافقين لجيشه في غزواته وذلك وذلك لتقديم الخدمات الطبية للمقتلين أثناء المعارك(٥) 0

=الأندلس ، فغنم غنائم كثيرة ، وكان مما غنم رجل من ذهب مفصصة بالدر واليواقيد والزبرجد ، فأمر بكسرها ، ثم أخرج الخمس منها ، وقسم الباقي على سائر المجاهدين الذين معه ، فبلغ ذلك عبيدة بن عبدالرحمن القيسي صاحب إفريقيا فغضب غضباً شديداً ، فكتب إليهِ يتوعدهُ فيهِ ، فرد عليهِ عبدالرحمن الغافقي بما نصهُ : إنَ السموات و الأرض لو كانتا رتقاً لجعل الرحمن للمتقين منها مخرجا 0

ينظر:

الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص ص 242-243 0 ورقم ترجمتهِ 602 0

(1)العبادي ، أحمد مختار ، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2000م ، ص 237 0

(2)ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 103

(3)شنت أشبين : حصن بالأندلس ، تحت أصل جبل ممتنع لا يدركهُ مقاتل ، بنى عليهِ بعض الملوك حصوناً0

ينظر:

الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص 22 0

(4)ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 113 0

(5)ابن بسام الشنتريني ، الذخيرة ، م4ص ص 46- 47 ؛ مرحبا ،المرجع ، ص 319 0

المبحث الثاني

طبيعةعلاج الأمراض بالأدوية المفردة و المركبة لدى الأندلسيين

اتبع أطباء الأندلس عدداً من الاساليب والطرق العلاجية في علاج المرضى الاندلسيين والتي اختلفت بحسب نوعية المرض ومن اهم طرق العلاج هي :

المطلب الاول

أسباب العلاج بالادوية المفردة والمركبة

لقد توصل اطباء الاندلس الى صنع عدد من العقاقير الدوائية لعلاج شتى الامراض التي كان يعاني منها مرضى بلاد الاندلس حيث كان من بين تلك الادوية ما هو (**مفرد في تركيبه الدوائي**) وما هو (**مركب من خليط دوائي مكون من اكثر من عنصر**) ممزوج باوزان وقياسات م عينة وبطرق كيميائية([1]) ، ومن الملاحظ على اطباء الاندلس استخدامهم للادوية المركبة اكثر من استخدامهم للادوية المفردة في طرق العلاج المتنوعة التي استخدموها وذلك للأسباب التالية:

أ - الكثير من الادوية المفردة تكون ضعيفة المفعول امام بعض العلل بذلك فهي بحاجة الى عناصر طبية اخرى لتقوية مفعولها ([2]) ، واحياناً تكون قوية المفعول فتمزج مع عناصر دوائية اخرى للتقليل من اعراضها الجانبية الضارة بصحة المريض([3]) .

([1])السرجاني ، قصة العلوم الطبية ، ص 118 ؛ حسين ، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، ص369 ؛ مرحبا ، المرجع في تأريخ العلوم ، ص 329 0

([2])ابن الصلت ، أمية بن عبدالعزيز (ت 529هـ / 1134م) ، الأدوية المفردة ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، ضمن كتاب الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإ سلامي ، بيروت ، 1990م ، ج2 ،ص 196 0

([3])ابن بكلاش ، يونس بن إسحاق (كان حياً في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)، الأدوية المفردة المسمى بالمستعيني ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، ضمن كتاب الأدوية والأغذية عند مؤلفي الغرب الإسلامي ،بيروت 1990م،ص413؛ابن وافد ، الوزير ابي المطرف عبد الرحمن بن كريم بن عبد الكريم الأندلسي (ت 460هـ/ 1067م) ، كتاب الأدوية المفردة ، ، ضبط ووضع الحواشي ، احمد حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420هـ/2000م ،ص ص 10 -11 0

ب – تخليط بعض الادوية المفردة مع عناصر طبية أخرى لازالة رائحتها الكريهة وجعلها طيبة الرائحه ليسهل على المريض تناولها([1]) .

ج- هناك بعض الادوية المفردة قد تحفظ لفترة زمنية طويلة فتكون اكثر عرضه للتلف لذلك فانها تخلط مع عناصر دوائية اخرى لضمان سلامتها من التعفن عند خزنها([2]) 0

وكان تحضير الأدوية المفردة و المركبة يتم عند المسلمين بوسائل شتى منها الطبخ والسحق والتحميض والإجماد بالتبريد وبالمجاورة أي بوضع الدواء الى جوار الأخر بعد الغربلة لتنظيف العقاقير من الشوائب والتلحليل بالمياه ، ومن إبتكارات المسلمين في صنع الأدوية التي لم تكن معروفة من قبل والتكليس بتجفيف الدواء مفرداً أو مركباً والتشميع بتغليفها بالشمح لحفضها من التلف والتبلور بخلطها مع عنصر أخر وبالتفاعل يتبلور العنصرين على شكل حبيبات وكما توصلوا الى تخفيف وطأة مذاق الدواء عن طريق مزجهِ بالعسل او بعصير الليمون او البرتقال فضلاً من القرنفل لتطيب رائحتهِ وكما إبتكروا الشراب الحلو المستخرج من نبات الكرنب الذي لعب دوراً هاماً في تأريخ الطب و ولا يزال يعرف عند الغربيين بإسم شروب(Syrup) وباللفظ العربي([3]) 0

المطلب الثاني

أنواع العلاج بالعقاقير والمركبات الدوائية في الأندلس

(الأدهان)

وهي ادوية تستخرج من البذور التي لها ادهان وتختلف تأثيراتها بحسب نوعية كل منها([4]) واهمها :

([1])ابن بكلاش ،المصدر نفسه ، ص 413 ؛السرجاني ، قصة العلوم الطبية ، 119

([2])المجوسي ،علي بن عباس (ت 372هـ / 982م) ، كامل الصناعة الطبية ، مصر ، 1294م ، ج2 ص 58 0

([3])أحمد ، الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى ،ص ص 317-318 0

([4])ابن زهر ، أبو مروان عبدالملك الإيادي ، الأغذية ، تحقيق إكسبيراثيون غارثيا ، مدريد ، 1992م ، ص 58 0

1- دهن الياسمين :

الذي يستخدم في علاج قروح الامعاء،ودهن النرجس الذي يرطب صدور المرضى ويلينها ويخفف آلامَها([1])

2- دهن الخردل :

الذي يسكن موضع الألم بعد دهنه منه عند لسع الجسم باحد النواهش كالحيات والعقارب([2])

(الأقراص)

وهي (أجسام جامدة مستديرة ، قرصت عن عجينة بها مواد طبية ثم جففت) ([3]) ، وقد كانت تلك الأقراص تعطى للمرضى الذين يعانون من الام مرضية مختلفة ، فقد كان يعالج وجع الخاصرة بواسطة حبات دوائية صنعها بنفسه ([4])و يعالج بها أيضاً وجع الرأس([5])

(الإكحال)

وهي تسمية تطلق على كل (ما يسحق وينخل برسم العين)([6]) ، وقد كان يراعى يراعى في الكحل المعرفة التامة بالعناصر المكونة له ، ومدى قوتها وتأثيرها على العين وضرورة التعرف على الجيد منه والردئ من خلال امتحان الكحل بالتجربة الطبية [7] ، كما راعى الكحالون جملة امور قبل اقبالهم على علاج عيون المرضى أبرزها : معرفة جنس المريض وعمره وقوة بدنه ووقت العلاج حيث تختلف

([1])الذهبي ، الطب النبوي ، ص 207 0

([2])ابن زهر ، الأغذية ،المصدر السابق ، ص 99 0

([3]) حسين ، الموجز في الطب والصيدلة ، ص 375؛الحلو ، الوافي في تأريخ العلوم عند العرب ، ص 55 ؛ السرجاني ، قصة العلوم الطبية ، ص 119 0

([4])ابن جلجل القرطبي ، طبقات الأطباء ، ص 102؛ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، 489

([5])ابن جلجل القرطبي ، المصدر السابق ، ص 104؛ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 490 0

([6])حسين ، الموجز في الطب والصيدلة ، 375 0

([7])الحريري ، نهاية الأفكار ونزهة الإبصار ، ج1،ص 127 0

مزاجات الاعين ضمن فصول السنة وبالتالي تختلف درجة تقبلها للعلاج (١) وتجنب استعمال الادوية الشديدة اللذع في علاجها لانها تسبب اعراضاً جانبية (٢)وتجنب لبس الثوب الابيض عند معاينة المريض وانما يفضل ارتداء ثوب يميل الى السواد لانه يساعد المريض على تجمع أشعة البصر في عينه (٣) ، وقد تنوعت الاكحال بتنوع عناصرها الطبية الا ان افضلها ما كان يصنع من صمغ نبات الكثيراء (٤) فانه مسكن جيد لوجع العين وحرقتها (٥) ، وقد اشتهر من بين بين أطباء الأندلس في علاج العيون الطبيب ابو بكر سليمان بن باج الذي عرف ببراعته الفائقة في علاج امراض العين واتقانه للادوية المستعملة في علاجها (٦) وكذلك الطبيب احمد بن يونس الحراني الذي كان يداوي العين مداواة نفسية ويعالجها علاجاً دقيقاً وله في قرطبة شواهد كثيرة على ذلك (٧) في حين اهتم

---

(1)م ن ، ،ج1 ، ص 115-116 ؛الدفاع ، علي عبدالله ، رواد علم الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1998م ، ص 255

(2)المجوسي ، كامل الصناعة الطبية ، ج2 ص 378 0

(3)الحريري ، المصدر السابق ، ج2، ص 146 0

(4)الكُثيراء :

نبات طبي يستخدم صمغه في صناعة الاكحال .

ينظر:

حنين بن إسحق (ت 260هـ /873م) ، العشر مقالات في العين ،طبع وترجمة ، ماكس مايرهوف ، مصر ، 1927م ، ص 158 ؛ ابن البيطار ، تنقيح الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، تحقيق : محمد العربي الخطابي ، بيروت ، 1990 ، ص 305 0 ؛ ابن النفيس ، الموجز في الطب ، ص 126 .

(5)الحريري ، المصدر السابق ، ج1 ص 156 0

(6)ابن جلجل القرطبي ، ص 102؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 489 0

(7)ابن جلجل القرطبي ، طبقات الأطباء ، ص 94ص95؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، 487 0

الطبيب ابو القاسم الزهراوي بعلاج العين من سائر الامراض التي كانت تصيبها ([1]) 0

(البسونات)

وهي ادوية تتألف من مجموعة من العناصر الطبية تستخدم لعلاج العديد من الامراض ، وكثيراً ما كانت تنسب باسمائها الى الاطباء الذين توصلوا الى صناعتها ومن اشهرها : بسون حمدين الذي صنعه الطبيب حمدين بن ابان وكان يتألف من مائة صنف من الاعشاب والنباتات الطبية ، وبسون جواد الذي صنعه الطبيب جواد النصراني ([2]) 0

(الترياقات)

وهي أدوية استعملت كمضادات دوائية لسموم الوحوش والنواهش وكثيراً ما كانت تعجن بالعسل ([3]) ومن اشهرها (الترياق الفاروق) ([4]) الذي تعرف عليه اطباء

([1])الزهراوي ، التصريف ، ج1 ، ص 135 ؛ الحجي ، اندلسيات ، بيروت ، 1965 ، (المجموعة الاولى) ، ص 21 .

([2])ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص93-94 ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 485 .

([3])ابن النفيس ، الموجز بالطب ، ص98 ؛ حسين ، الموجز في الطب و الصيدلة ، ص 376 .

([4])الترياق الفاروق :

مركب دوائي يستعمل لعلاج الاشخاص الذين يتعرضون لسموم النواهش كالحيات والعقارب والسموم المشروبة القاتلة ، وان تسميته بـــ (ترياق الفاروق) مأخوذة من تسمية النواهش باليونانية (تريا) وتسمية الدواء النافع لسمها (قا) فجمع الاسمان فسمي (ترياقاً) وسمي بـــ(الفاروق) لان ادوية الترياقات افترقت فيه .

ينظر:

الزهراوي ، التصريف ، ج1 ، ص 73 ؛ ابن زهر ، الأغذية ، ص 94 .

الاندلس عند ترجمتهم لكتاب الحشائش لديسقوريدس فأطلعوا على مكوناته وصححوا بعض عناصره النباتية حتى اصبح نافعاً للمرض([١]).

(الجوارشنات)

هي (الادوية التي لم يحكم سحقها ، ولم تطرح على النار ، ويشترط تقطيعها رقاقاً واغلب محتوياتها البهارات العطرية ، وتعجن بالعسل) ([٢]) ، وتستعمل في علاج امراض المعدة ولا سيما عسر الهضم وازالة الابخرة المتصاعدة منها والتي يمكن ان تؤثر على مختلف اجهزة الجسم([٣]) ، وكان الاطباء ينبهون المرضى عند تناولها الى جملة امور اهمها : يجب على المريض ان لا يتناولها وهو يشعر بشدة الجوع ([٤]) ، وان لا يأخذها في اوقات الحر الشديد او البرد القارص ، وان لا يعرض جسمه الى الالعاب والحركات الجسمانية الشديدة ([٥]) ، وان لا يتناولها وهو مشغول الذهن بالقراءة او الكتابة او محادثه ضمن جلسة كلامية ([٦]) وكان الطبيب احمد بن يونس الحراني من اشهر اطباء الاندلس براعة في صناعة ادوية الجوارشنات فكثيراً ما كان الخليفة الحكم المستنصر يتناولها على يديه في حالات عسر الهضم التي كان يعاني منها([٧]).

(السفوفات)

([١])ابن وافد الأندلسي ، كتاب الأدوية المفردة ، ص 42 ؛ ابن ابي أصيبعة ،المصدر السابق ، 492 0

([2])حسين ، الموجز بالطب والصيدلة عند العرب ،ص ص376-377 0

([3])ابن سينا ، القانون في الطب ، ج3 ص 347 0

([4])ابن بكلاش ، الأدوية المفردة ، 320 0

([5])الزهراوي ، التصريف ، ج1 ص 115 0

([6])ابن بكلاش ، المصدر السابق ، ص 320 0

([7])ابن ابي أصيبعة ،المصدر السابق ، ص 487 0

وهي أدوية تتألف من عناصر طبية معينة وتكون مسحوقة ومطحونة طحناً جيداً وتعطى للمريض من خلال الفم (١) ، ومن اشهرها السفوفات المنسوبة إلى الطبيبين حمدين بن أبان وجود النصراني (٢).

(الشرابات)

وهي أدوية تتكون من سوائل أساسها السكر أو العسل والماء مضافاً أليها مواد طبية علاجية حيث تطبخ جميعها حتى تنضج ثم تصفى وتقدم للمريض كدواء طبي ، وهي مأمونة العلاج تصلح لكل زمان ولكل سن (٣) وأحيانا كان يستخدم في صناعتها العسل بدل السكر فيختار منه ما كان حسن اللون ، لذيذ الطعم ، طيب الرائحة (٤) ، وكثيراً ما كانت الشرابات تنسب الى اسماء الاطباء الذين صنعوها ، ومن اشهرها : الشرابات المنسوبة الى الطبيب حمدين بن ابان ، والطبيب جواد النصراني والتي من ضمنها دواء الراهب (٥) والطبيب احمد بن يونس الحراني(٦) 0

(الشيافات)

---

(1)ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت 711هـ /1311م) ، لسان العرب ، ط3 ، بيروت ، 1994م ،ج9 ص 152 ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، 836 0

(2)ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 485 0

(3)الزهراوي ، التصريف ، ج1 ص 33 ؛ حسين ، موجز الطب والصيدلة ، 374 0

(4)ابن زهر ، تفضيل العسل على السكر ، تحقيق محمد العربي الخطابي ضمن كتاب الطب والاطباء في الاندلس ، بيروت ، 1988 ، ج1 ، ص 317 .

(5)ابن جلجل القرطبي ، طبقات الأطباء ،ص 93 ؛ ابن ابي أصيبعة ،عيون الأنباء ،ص 489 0

(6)ابن جلجل القرطبي ، المصدر السابق ، ص112 ؛ ابن ابي أصيبعة ،المصدر السابق ، ص 486 0

وهي ادوية تتألف من بعض العناصر الدوائية تستخدم في علاج العين حيث تطلى بها وتكون الطف من الاكحال ([1]) ، وقد كان الطبيب الاندلسي ابو بكر سليمان بن باج من بين الاطباء الذين برعوا في استخدامها كعلاج نافع لعيون المرضى ، فقد عالج الخليفة الناصر بشيافه طبية عندما اصابه مرض الرمد في عينه حتى تم شفائه([2]) 0

(اللعوقات)

وهي خليط دوائي يتكون من مساحيق طبية مخلوطة مع السكر او العسل بحيث يكون ثخين القوام يتناوله المريض بواسطة ملعقة ([3])وكثيراً ما تنسب اللعوقات الى الاطباء الذين صنعوها فهناك لعوق الطبيب جواد النصراني ([4]) ، ولعوق الطبيب ابي بكر بن باج الذي كان يعالج به الام ضيق التنفس والام الصدر([5]) 0

(المبردات)

وتطلق على الادوية التي تتكون من بعض العناصر الدوائية وتساعد على خفض درجة حرارة الجسم ([6]) ، وتطلق ايضاً على الوسائل الطبية المستخدمة في تبريد

([1])الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 842 ؛ حسين ، الموجزفي الطب والصيدلة ، ص 378 ؛ ابن زهر ، الاغذية والادوية ، ص594 .

([2])ابن جلجل القرطبي ، المصدر السابق ، ص102 ؛ ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 489 .

([3])الانطاكي ، تذكرة اولي الالباب ، ج2 ، ص 140 ؛ حسين ، الموجز في الطب والصيدلة ، ص 38 .

([4])ابن جلجل القرطبي ، طبقات الأطباء ، ص 93 ؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء ، ص 485 .

([5])ابن جلجل القرطبي ، المصدر السابق ، ص 102؛ ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق ، ص 489 .

([6])ابن النفيس ، الموجز بالطب ، ص ص 55-56 .

جسم المريض كاستخدام الثلج او الماء البارد(١) ، وقد كان الطبيب سـعيد بن عـبد ربـه من اكثر الاطباء عـلماً بمعالجة الـحميات بواسطة المبردات(٢) 0

(المراهم)

وهي مركبات دوائية تتألف من بعض العناصر الدوائية وتكون لينة التكوين تستخدم كطلاء للجروح والقروح المرضية (٣) وكان ابرز من يحسن صناعة المراهم الطبية من اطباء الاندلس الطبيب محمد بن طملون اذ كان يجيد معرفة قياساتها واوزان العناصر المكونة منها ، كما انه كان حريصاً على مراعاة نوعيتها تبعاً للحالة المرضية المعروضة امامه(٤) .

(المعاجين)

وهي عبارة عن كتل دوائية لينة تحتوي على مواد طبية ومواد تحسين النكهة مخلوطة مع العسل او عصير الفواكه المسكر يتعاطاها المريض بالفم او تذاب فيه(٥) ، وقد كان الطبيب المشرقي **يونس الحراني اول من ادخل صناعة المعاجين الدوائية الى بلاد الاندلس** حيث ادخل معه معجوناً لعلاج اوجاع الجوف اسماه (**المغيث الكبير**)(٦)، ونظراً لنجاح ذلك الدواء في علاج الكثير من الحالات الحالات المرضية في الاندلس دفع خمسة من اطباء الاندلس من بينهم الطبيبان حمدين بن ابان وجواد النصراني الى شراء زجاجه من ذلك الدواء وقيامهم بتحليل

---

[1]القوصي ،علي ، الثلج في حياة خلفاء العباسيين وسلاطين المماليك ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، العدد الثاني عشر ، كانون الاول ، 1977 ، ص 117 .

[2]ابن جلجل القرطبي ، طبقات الاطباء ، ص 104 ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص 489 .

[3]ابن زهر ، الاغذية والادوية ، ص 597 ؛ الخطابي ، الطب والاطباء ، ج2 ، ص 367

[4]ابن جلجل القرطبي، المصدر السابق ، ص 99 ؛ ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص486 .

[5]الانطاكي ، تذكرة أولي الألباب ، ج2 ، ص 166؛ حسين ، الموجز في الطب والصيدلة ، ص 381 .

[6]ابن جلجل القرطبي، طبقات الأطباء ، ص ص 94-95 ؛ ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق، ص 487 .

مكوناته للتوصل الى العناصر الاساسية المكونة لذلك الدواء حيث عرضوا ما توصلوا اليه على الطبيب الحراني فاخبرهم بانهم قد توصلوا الى عناصر الدواء ولكنهم لم يتقنوا مقاديره حيث علمهم صناعته وساهموا جميعاً في علاج المرضى([1])

المطلب الثالث

العلاج بالاعشاب والنباتات الطبية والمنتوجات الحيوانية.

والتأصيل للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية في الأندلس حسب المطالب التالية :

أولاً

العلاج بالأعشاب الطبية

يطلق على الذين يمارسون التطبيب بالاعشاب والنباتات الطبية المستخدمة في علاج المرضى(العشابين)([2]) ، لقد استفاد اطباء الاندلس من تنوع طبيعة بلادهم وغناها بالعديد من الاعشاب والنباتات ذات الخواص الطبية اذ كانوا يقفون بانفسهم على الحالات المرضية التي تظهر بين الناس فيدرسوها بشكل دقيق ويخصصوا لها الدواء المناسب من تلك الاعشاب والنباتات ، وقد حبا الله تعالى طبيعة ارض بلاد الاندلس بانتاج الكثير من تلك النباتات والأعشاب الطبية ، فقد اشتهر جبل شلير([3])

([1])ابن جلجل القرطبي ، طبقات الأطباء ، ص94؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنبياء ، ص 486 .

([2])التكريتي ،راجي عباس ، الامانه العلمية لابن البيطار ، مركز احياء التراث العلمي العربي (ندوة ابن البيطار واثره في الطب والصيدلة ، دراسات تراثيه علمية)، بغداد ، 1988 ، ص 18 .

([3]) جبل شلير : ويسمى أيضاً بجبل الثلج ،وهو مشهور بالأندلس ، من جبال البيرة ،ويذكر ساكنهُ أنهم لايزالون يرون الثلج نازلاً منهُ شتاءاً و صيفاً ، وهذا الجبل يرى من أكثر بلاد الأندلس ، ويرى أيضاً من عدوة البحر ببلاد البربر 0

ينظر:

الحميري ، الروض المعطار ، ص 343 0

في انتاج سنبل نبات (**الجنطيانا**)(١) الذي يدخل في إنتاج العديد من أنواع الادوية والعقاقير الطبية وكذلك عرفت مدينة قرطبة في انتاج العديد من النباتات الطبية ايضاً(٢) ولما كانت ارض بلاد الاندلس متنوعة في تضاريسها ومنافعها دفع بعض الاطباء الى جلب عدد من النباتات الطبية من مواطنها الاصلية وزراعتها في بلاد الاندلس للإفادة من خواصها الطبية 0

و(**الوخشيزق**)(٣) المجلوب من بلاد المشرق سنة (390هـ/999م) للاستفادة من عصارته النباتية في علاج المرضى الذين يشكون من دود في البطن حيث تشرب عصارته ساخنة بعد طبخها ومزجها بالعسل والماء(٤) حيث كان الطبيب الاندلسي خالد بن يزيد الروماني من اشهر اطباء عصر الامارة معرفة بالاعشاب والنباتات الطبية والادوية المستخلصة منها ، فقد كان عالماً بالادوية الشجرية حيث افاد من علاجاته اهالي مدينة قرطبة وعموم بلاد الأندلس(٥)وكان من اهم الأعشاب

---

(1)جنطيانا : شجرة تنبت في اعالي الجبال حيث الاماكن الباردة الثلجية ، وهي نوعان : الرومي، والجرماني ، ولها العديد من المنافع الطبية ، وسميت جنطيانا نسبة الى (جنطس) لانه اول من اكتشفها.

ينظر:

الغافقي ،عبد الرحمن بن محمد اللخمي (ت 426هـ/ 1074م) ، منتخب كتاب جامع المفردات ، نشره ، ماكس مابرهوف ود. جورجي صبحي بك ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ،القاهرة ، 1937 ، ج2 ، ص93 ؛ ابن البيطار ، تفسير كتاب ديسقوريدس ، ص209

(2)ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 96 ؛ ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 485

(3)الاشبيلي ، عمدة الطبيب ، ج2 ، ص824 .

(4)م 0 ن ، ص824 0

(5)ابن جلجل القرطبي، طبقات الأطباء ، ص 96 ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص485 .

والنباتات التي استفاد أطباء الأندلس من خواصها الطبية كعلاجات للعديد من الأمراض ، نبات (**بستان ابروز**)([1]) الذي استخدم عصارته الطبيب يونس الحراني في علاج الأشخاص الذين يتعرضون لشرب السم القاتل ([2]) ، و(**نبات الانيسون**)([3]) الذي استخدمه اطباء الأندلس في علاج العديد من الحالات المرضية منها اذا بخر حبة واستنشقه المريض ساعد في تسكين الام الرأس واذا سحق وخلط بدهن واسقطت منه قطرات في اذن المريض فانه يشفي قروحها ويسكن آلامها([4]) 0

وقد استفاد عدد من اطباء الاندلس من حب الانيسون في صناعة بعض الادوية العلاجية منهم : الطبيب عمران بن ابي عمر الذي صنع دواء حب الانيسون للامير عبد الرحمن الناصر([5]) والطبيب أصبغ بن يحيى الذي صنع دواء حب الانيسون للخليفة الناصر ايضاً نتيجة مرض الم به أعياه لفترة من الزمن([6])

([1])بستان ابروز: نبات فارسي الاصل معنى اسمه (منور البستان) استخدمه أطباء الأندلس في علاج الأشخاص الذين يتعرضون لشرب السم القاتل.

ينظر:

الغافقي ، منتخب كتاب جامع المفردات ، ج2 ،ص ص 73-74 .

([2])م 0 ن ، ج2 ،ص 73-74 0

([3])الانيسون : نبات صغير الحجم يحمل حباً كروي الشكل له الكثير من المنافع العلاجية0

ينظر:

الرازي ، الحاوي في الطب ، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان ، 1967 ، ج20 ،ص127 ؛الاشبلي ، عمدة الطبيب في معرفة النبات ،ج1 ، ص 63؛ ابن البيطار ، تفسير كتاب ديسقوريدس ، ص231.

([4])الرازي ، الحاوي في الطب ، ج20 ص 127 0

([5])ابن جلجل القرطبي ، طبقات الأطباء ، ص98 ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص486 .

([6])ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 108؛ ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 491 .

اما نبات (**الفاونيا**)([1]) فقد استخدمه أطباء الأندلس في تهدئه الام نوبات الصرع التي تصيب الكبار([2]) ، بينما استخدموا عصارة نبات (**الحالبي**)([3]) في تهدئه الام نوبات الصرع التي تصيب الصبيان ([4]) في حين استخدموا دهن(**البنفسج**) في علاج حرقة الرأس، واستفادوا من عصارة ورق (**السلق**) في علاج القروح التي تصيب الرأس([5])0

كما استخدم أطباء الأندلس الوصفات الدوائية الناتجة من خواص النباتات والأعشاب الطبية ، فقد عالجوا أمراض الصدر بواسطة (**الحرمل**) بعد طحنه وغليه ثم إعطائه للمريض لاحتسائه على الريق فانه نافع في تخفيف السعال([6]) اما اما الاطفال الذين يعانون من اختناقات تنفسية حادة نتيجة عوارض مرضية فكانوا يعالجون بواسطة (**التين اليابس المطبوخ مع الحلبة**) ، فأن شرب طبيخها معاً نافع في ازالة السعال واوجاع الصدر لدى الاطفال([7]) وكذلك عولجت امراض

([1])الفاونيا : نبات منتشر بكثرة في بلاد الاندلس ويعرف عند شجارييها باسم (ورد الحمير).
ينظر:
ابن البيطار ، تفسير كتاب دياسقوريدس ، ص 260-261 .

([2])المصدر نفسه ص 260-261 0

([3])الحالبي : نبات طبي له العديد من المنافع العلاجية ويعرف باسم (الجنت قابطة) او (الاسطر اطقوس)
ينظر:
الاشبيلي ، عمدة الطبيب ، ج1 ، ص 152 ؛ ابن البيطار ، تنقيح الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، بيروت ، 1990م ، ص113 .

([4])الإشبيلي ، المصدرالسابق ، ج1 ص 152 0

([5])السلمي ، أبو مروان عبدالملك بن حبيب (ت 238هـ /825م) ، مختصر في الطب ، تحقيق كاميلو الباريث دي موراليس و فيرناندو خيرون ، مدريد ، 1992م ، ص44ص62-67 .

([6])السلمي ، المصدر السابق ، ص 44- 45 0

([7])القرطبي ،عريب بن سعيد الكاتب ، (ت 370هـ / 980 م) ، خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين ، عني بتصحيحه وترجمته والتعليق عليه ، نور الدين عبد القادر والحكيم هنري جاهيه ، الجزائر ، 1956 ، ص73 0 ؛الرندي ، محمد بن إبراهيم عاش في (القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) ، كتاب الاغذية ، تحقيق محمد العربي الخطابي ضمن كتاب الاغذية والادوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1990م ، ص 192 .

الرئة بشرب **(دقيق الحمص المغلي مع الحليب)** فأنه نافع في شفاء القروح التي تصيبها ، اما(**زيت الجوز الحلو**) فقد غستخدموه فـــــي ازالة الام الرئة([١]) 0 في حين استخدموا (**ماء الكشك**)([٢]) في ترطيب الصدور المصابة بامراض تنفسية حادة([٣]) ، اما امراض البطن فقد وصف لها اطباء الاندلس نبات (**العكوب**) [٤] فأنه مفيد في تخفيف الام المعدة ([٥]) بينما وصف(**العنب**) لتليين البطن وتسهيل وتسهيل خروج فضلاتها ، في حين استخدم أطباء الأندلس الخبز المصنوع من القمح النقي في عقد البطن([٦]).

وَ وصف اطباء الاندلس للمرضى الذين يعانون من الحصاة الموجودة في الكليتين بلستخدم (**الحبة السوداء**)([٧]) بعد عجنها وخلطها مع العسل والماء الساخن ومن

([1])السلمي ، مختصر في الطب ، ص ص 49-95 0

([2])ماء الكشك : دواء طبي مكون من الشعير بعد تقشيره وطحنه وغليه بالماء ثم اعطائه للمريض ليشربه .

ينظر:

السلمي ، مختصر في الطب ، ص55 .

([3])م 0ن ، ص 55 0

([4])العكوب : نبات من صنف النباتات الشوكية التي تسمى بالحرشف استخدم كعلاج للمرضى الذين يعانون من الام في المعدة .

ينظر:

الاشبيلي ، عمدة الطبيب ، ج1 ، ص169 ؛ ابن البيطار ، تنقيح الجامع ، ص119 0

([5])الإشبيلي ، المصدر السابق ، ج1 ص 169 0

([6])السلمي ، المصدر السابق ، ج1ص ص 54-55 0

([7])الحبة السوداء : أو الشونيز في الفارسية ،وتعرف بالكمون الهندي الأسود ، نبتة كثيرة البركة ، أكد أهميتها العظيمة النب الكريم بقوله (عليكم بهذه الحبة السوداء مإن منها شِفاءً من كل داء إلا السَّامَ و السَّامٌ الموت) من منافعهِا التي جربها الأطباء قديماً ، أنها نافعة من البرص وحمى الربع وان دق وعجن بالعسل وشرب لالماء الحار أذاب الحصاة في الكليتين والمثانة ، ومدر للبول والحيض ، وغيرها من المنافع 0

ينظر : =

ثم شربها([1]) اما المرضى الذين يعانون من الضعف الجنسي وقلة الشهوة فقد وصف لهم الاطباء اكل ورق نبات (العكوب) وتناول (**الحمص الاسود**) بعد تقشيره وطبخه واحتساء مرقه([2]) في حين وصف الاطباء للنساء الاندلسيات اللاتي بشتكين من صعوبات في الحيض (**دهن السوسن)** و (**الحبة السوداء)** بعد عجنهما معاً وخلطهما مع العسل والماء الساخن فأنه يساعد على انزال الحيض بسهولة([3]) ، وإستخدم أطباء الأندلس لأمراض الجلد رعاية خاصة من قبل أطباء الأندلس حيث وفروا لها العلاجات المناسبة المستخلصة من النباتات والأعشاب الطبية ، فقد استخدموا **(زيت الجوز الحلو)** وعصارة نبات (**التاقيسيا**)([4]) في علاج المرض الجلدي الذي يصيب فروة الرأس(**داء الثعلب**)([5]) ويتسبب في تساقط الشعر([6]) ، في حين وصفوا (**زيت الزيتون)** للمرضى الذين يعانون من قروح جلدية فانه ينفع في ترطيبها وتخفيف آلامَها([7])، بينما استخدام الاطباء نبات

=الذهبي ، الطب النبوي ، ص 99 ؛ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج 4 ص ص 274-275

([1])السلمي ،مختصر في الطب ،ص ص 45-46 0

([2])الإشبيلي ، عمدة الطبيب ، ج1 ص 169 0

([3])السلمي ، مختصر في الطب ،ص ص45-7 4 0

([4])التقيسيا : نبات طبي استخدم اطباء الاندلس عصارته النباتية في انبات الشعر المتساقط من جراء مرض داء الثعلب .

ينظر:

الاشبيلي ، عمدة الطبيب ، ج1 ، ص 114 .

([5])داء الثعلب : مرض جلدي يصيب جلدة الرأس ويؤدي الى تساقط الشعر .

ينظر:

الزهراوي ، التصريف ، ج1 ، ص 131 ؛ الخطابي ، الطب والاطباء ، ج2 ، ص313

([6])السلمي ، المصدر السابق ، ص61 ؛ الاشبيلي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 114

([7])القربلياني ، ابو عبدالله محمد بن علي بن فرج (ت 370هـ / 980م) ،الاستقصاء والابرام في علاجات الجراحات والاورام ، تحقيق : محمد العربي الخطابي ضمن كتاب الطب والاطباء في الاندلس دراسة وتراجم ونصوص ، ط1 ، بيروت ، 1988 ، ج2 ،ص0118

(عنب الثعلب)([1]) ، ونبات(**الزوان**)([2]) كدواء منوم للمريض ومهدء له عند اجراء العمليات الجراحية ، في حين استخدموا اوراق نبات (**الداذي**) ([3]) في علاج البواسير([4]).

ثانياً

العلاج بالمنتجات الحيوانية

كان للمنتجات الحيوانية والطيور دوراً مهماً في اتخاذها كعلاجات مناسبة للعديد من الحالات المرضية ، فقد وصف اطباء الاندلس الجبن الذي يصنع من لبن الماعز كعلاج نافع لمرض (**اليرقان**)([5]) ، بينما وصفوا لبن الابل كعلاج مفيد لاورام الطحال ،في حين وصفوا شرب **(لبن البقر)** ساخناً للنساء اللاتي يعانيينّ من قروح في الارحام([6]) ،

([1])عنب الثعلب : احد النباتات من ذوات الخواص الطبية يعرف بـــ (القنا) استخدمه أطباء الأندلس كدواء منوم ينظر:

ابن البيطار ، تفسير كتاب دياسقوريدس ، ص295 0

([2])الزوان : وهو نبات الشيلم ويسمى (الدنقه) يستخدم كدواء مسكن ومنوم للمرضى . ينظر:

ابن البيطار ، تنقيح الجامع لمفرات الأدوية و الأغذية ، ص181 .

([3])الداذي : وهو نبات ادكن اللون مر الطعم تكون ثماره على شكل حبات صغيرة الحجم لها منافع علاجية كثيرة .

ينظر:

ابن البيطار ، المصدر السابق ، ص 150 .

([4])الإشبيلي ، عمدةالطبيب ،ص ص 223-224 0

([5])اليرقان : مرض يصيب الجسم فيتسبب بصفرة تامة للجسد والعينين وهو (ما يعرف لدى العراقيين بمرض أبي صفار).

ينظر:

السلمي ، مختصر في الطب ، ص58 ؛ ابن النفيس ، الصيدلية المجربة ، ص 310

([6])السلمي ، مختصر تأريخ الطب ، ص ص 58-59 0

وكذلك اشاروا على المرضى المصابين بمرض (**الجذام**)([1]) شرب (**مرقة لحم الدجاج**) ، اما المرضى الذين يعانون من الام حادة في القولون فقد وصف لهم الاطباء اكل لحم (**الديوك المسنة**) ([2])،بينما وصفوا(**بياض البيض**) كعلاج نافع للمرضى الذين يشكون من اورام في العيون وقروح في الامعاء ([3]) ، في حين صنع اطباء الاندلس مرهما طبياً من (**صفار البيض**) استخدموه في تسكين الام البطن([4]) ' وكان من بين اطباء الاندلس الذين استخدموا المنتجات الحيوانية والطيور كعلاجات نافعة للمرضى الذين يعانون من مختلف الامراض الطبيب الاندلسي يحيى بن اسحاق الذي قام بمعالجة الخليفة عبد الرحمن الناصر من الم شديداً أصاب احدى اذنيه بواسطة (**دم الحمام الحار**) بسفكه عليها فشفي على اثرهامن الألم([5]) 0

وقد بين المقري جانباً من إستخدام بعض الحيونات أو أجزائها في العلاج الطبي لبعض الأمراض : ((وإعلم أن بأرض 00 حيوان السمور الذي بعمل من وبرهِ الفراء الرفيعة يوجد في البحر المحيط بالاندلس من جهة جزيرة ريطانية ، ويجلب إلى سرقسطة ويصنع بها ، وبر السّمور 00معروفة ، فهي دابة تكون في البحر وتخرج إلى البَر ، وعندها قوة مٌميزة ، وقال حامد بن سمجون الطبيب([6]) صاحب كتاب الأدوية المفردة ، وهو حيوان يكون في بحر الروم ولا

([1])الجذام : مرض يتسبب في ظهور بقع سوداء على سطح الجسم وتكون سريعة الانتشار مصحوبة بحمى شديدة .
ينظر:
ابن النفيس ، الموجز بالطب ، ص377 .

([2])الرندي ، كتاب الأغذية ، ص 201 0

([3])السلمي ، المصدر السابق ، ص 57 0

(4)م 0 ن ، ص 58- 59 0

([5])ابن وافد الأندلسي ، كتاب الأدوية المفردة ، ص 14 ؛ ابن جلجل القرطبي ،طبقات الأطباء ، ص 100 ؛ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 488ص489 0

([6]) حامد بن سمجون : هو الطبيب أبو بكر حامد بن سمجون ، تميّزَ في معرفة الأدوية المفردة ، وله كتاب فيما ألفه في أيام المنصور محمد ابن عامر ، صاحب الأندلس ، وله تصرف في البلاغة توفي نحو 400هـ0 =

يحتاج منه إلا خصَاه ، فيخرج الحيوان ن البحر الى البر فيؤخذ وتقطع خصَاه ، ومن ثم يطلق ، فربما عرض للقتاصين مرة أخرى ، فإذا أحس بهم وخشى أن لا يفوتهم إستلقى على ظهره وَفَرَّجَ بين فخذيهِ ليرٌيَ موضع خصيتهِ خالياً ، فإذا رأهٌ القناصون كذلك تركوه ويسمى هذا الحيوان أيضاً الجنديادستر، والدواء الذي يصنع من خصيتيهِ من الأدوية الرفيعة ، ومنافعهٌ كثيرة ، وخاصيتهٌ في العِلل الباردة ، وهوَ حار يابس في الدرجة الرابعة))[1] 0

ثالثاً

العلاج بالمياه المعدنية الطبيعية في الأندلس

لقد حبا الله تعالى بلاد الأندلس بعدد من المشافي الطبية التي **وفرتها** الطبيعة لاهلها حيث استخدمت مياهها كعلاج نافع للكثير من الأمراض ولا سيما الامراض الجلدية ، وقد تركزت تلك المشافي في مدينة بجانة[2] التي كانت فيها عينان من المياه المعدنية الساخنة ، الاولى كانت تقع في شرقها على بعد ثلاثة اميال من جبلها ويحتوي ماؤها على معدن الكبريت والمعادن الأخرى ، حيث بني صهريجاً الى جانب العين يدفع بالمياه بعد ان يمتلئ الى أحواض صغيرة مخصصة لعلاج المرضى ، وكان يتولى رعاية المرضى وتوفير احتياجاتهم اهالي القرية الساكنين بالقرب من الحمة الساخنة والتي كانت تعرف بقرية الحمة ، وقد وصف الحميري (ت 727هـ/1326م) ذلك المشفى الطبيعي بقوله :

=ينظر :

الحميدي جذوة المقتبس ، ص 197 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص 272 ؛ وابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 500

(1)المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص ص 197- 198 0

(2)بجانة : (بفتح الباء وبعدها جيم مفتوحة مشددة) ، مدينة بالأندلس، لها أرباض كثيرة 00وبشرقها بثلاثة أميال جبل شامخ فيه معادن غريبة ، وفيه الحمّه (عيون المياه المعدنية الطبيعية) العجيبة الشأن ليس لها نظير في الأندلس في طيب مائها و عذوبتهِ و صفائهِ و نفعهِ وعموم بركتهِ ، فيقصدها أهل الأسقام و العاهات من جميع النواحي فلا يكاد يخطئهم نفعها 0

ينظر:

الحميري ، الروض المعطار ، ص ص 37-38 0

((الحمة العجيبة الشأن ليس لها نظيراً في بلاد الأندلس في طيب مائها وعذوبته وصفائه ولدونته ونفعه وعموم بركته يقصدها اهل الاسقام والعاهات من جميع النواحي فلا يكاد يخطئهم نفعها))(١)،في حين كانت الحمة الثانية تقع في جوف المدينة ويحتوي ماؤها على معدن النحاس وكان يقصدها ايضاً المرضى من جميع نواحي الاندلس للاستمتاع بأجوائها الصحية والانتفاع من مياهها المعدنية(٢)0

([2]) الحميّري ، الروض المعطار ، ص 37-38 0 0

([3]) م 0 ن ،ص 38 0

الفصل الثالث

العلاج بالمشافي الطبية

(البيمارستانات)

تكاثرت المستشفيات بإسم المارستانات في الدولة الإسلامية بعد القرن الثالث الهجري([١]) عرف أطباء العصر الإسلامي العلاج السريري من خلال البيمارستانات التي شيدها الخلفاء و الحكام في شتى أنحاء العالم الإسلامي لتوفير العلاج للمرضى بالمجان ([٢]) وكلمة (بيمارستان) تختصر في كثير ن الأحوال فيقال (مارستان) ومارستان بفتح الراء ، دار المرضى ([٣]) وهي مأخوذة من الكلمة الفارسية (بيمار) بمعنى مريض و (استان) بمعنى مكان ، وتدل على المستشفى([٤])0

وكانت البيمارستانات دوراً لعلاج المرضى ([٥]) ، كما شملت المستشفيات على تدريس صناعة الطب([٦]) ، حيث إنه لابد لمن يتعلم الطب ويدرسه و يمارسه كمهنة ، لابد ان يعمل في المستشفيات حتى يتدرب ويتمرس مهنة الطب ، ويستطيع أن يكسب الخبرة من الحالات التي يقابلها تحت إشراف أساتذة علماء ([٧]) وكما أن بعض مشايخ الطب وأساتذته كان يجعل له مجلساً خاصاً لتدريس الطب

([1])العقاد ، أثر العرب في الحضارة الأوربية ، ص37 0

([2])أحمد ، العلوم الإسلامية في القرون الوسطى ، ص 169 0

([3])الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ص 598 0

([4])دائرة المعارف الإسلامية ، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1405هـ - 1988م ، م7 ،ص 114 0 ؛ عفيفي ، تطوّر الفكر العلمي عند المسلمين ، ص 183 0

([5])الخربوطلي ، علي حسني ، الحضارة العربية الاسلامية، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 2 ، 1415هـ / 1994م ، ص 287 ؛ الطويل ، توفيق ، الحضارة الإسلامية و الحضارة الأوربية (دراسة مقارنة) ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، ب/ت ، ص114 0

([6])هونكه ، شمس العرب ، 234 0

([7])فروخ ، عمر و آخرون ،تأريخ العلوم عند العرب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1410هـ - 1990م ، ص 501 0

في منزلهِ أو في مدارس خاصة بذلك (1) ، في البيمارستانات التي لم تكن للعلاج المرضى فقط ، بل كانت معاهد لتعليم الطلاب وتدريبهم على مهنة الطب ، مما كان له أثره في رفد المجتمع بالأطباء (2) وكانت المشافي في موكب الحضارة العربية الإسلامية مزدهرة ومنظمة تنظيماً دقيقاً من حيث البناء وطبيعة الخدمات الطبية المنطوّرة فيهِ ، فتمتعت بسمعة طيبة حتى قيل أن أفضل وأرقى الخدمات الطبية والعلاجية تلك التي أقيمت في الأندلس(3)

وكانت المستشفيات تقدم خدماتها بالمجان للمرضى تدرسْ فيها علم الطب العملي والنظري ، وبإشراف أساتذة الطب وشيوخها ، وتخرّيج الأطباء ، وكانت مزودة بكافة المستلزمات الضرورية من الردهات التخصصية ، والصيدلة لتقديم الأدوية ، ونظام المكتبات الطبية الملحقة بالبيمارستان وهي بمثابة مراجع علمية للأستاذ والطالب على حد سواء(4) ، وكان التعليم الطبي يدّرس أيضاً في باحات الجوامع وفي مدارس خاصة كان يديرها أطباء معروفون(5) 0

وكانت مواقع المستشفيات تختار بدقة عايمة مدروسة من حيث المكان والبيئة الخاصة المحيطة بها ، كالمستشفى العضدي التي بناها عضد الدولة (6) (372هـ/971م) حيث كلفَ الطبيب الرازي بإختيار مكان المستشفى وتم له ذلك

---

(1)الواعي ، توفيق يوسف ، الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1408هـ / 1988م ، ص 433 ؛ حسين ، تأريخ العلوم عند العرب ،ص 230 0

(2)عزب ، الحياة الفكرية ،ص 125 ؛ عفيفي ، المرجع السابق ، ص 186 0

(3)لوبون ، حضارة العرب ، 493 0

(4)كحالة ، عمر رضا ، العلوم العملية في االعصور الإسلامية ، ، موسسة الرسالة ، بيروت ، 1972م ، ص 109 0

(5)الخربوطلي ، الحضارة ، ص 234 ؛ الملا ، أثر العلماء المسلمين ، ص143 0

(6)عضد الدولة : هو ابو شجاع فنخاسرو بن ركن الدولة بن الحسن بن بويه الديلمي أحد ملوك الديلم صاحب العراق وملك بغداد وهو أومن تسمى بملك الملوك وأول من خطب له ببغداد مع الخليفة العباسي ، ففي سنة (300هـ) وفي عهده تم فتح البيمارستان العضدي في غربي بغداد ونقل إليهِ م يحتاج إليهِ من الأدوية وغيره من المستلزمات 0

ينظر:

ابن العبري ، مختصر تأريخ الدول ص 299 0

بوضع ثلاث قطع من اللحم من كل ناحية من نواحي بغداد ليعرف أي القطع الثلاث كانت أكثر تعرضاً للتلف وأخيراً تم اختيار مكان المستشفى على أثر قطعة اللحم التي بقيت أطول مدة ممكنة دون أن تفسد وتأمين الماء الجاري فيهِ(١) 0 وللإستدلال عل قمة الرقي العلمي و الحضاري من حيث الخدمات الطبية والعلاجية والخدمة الممتازة في المستشفيات التي أبدعتها الحضارة العربية الإسلامية ولأجل الوقوف على التقدم الطبي ، الراقي في المستشفيات الأندلسية وطبيعة الخدمات الطبية الإنسانية فيها ، حفظ لنا التأريخ على نص رسالة مريض نزيل في إحدى المستشفيات موجه إلى والدهِ يشرح له حاله في تلك المستشفى :

((والدي العزيز ، لا تحضر لي نقوداً عِندَ زيارتك لي ، لأنه سيُصرف لي عِندَ مغادرتي المستشفى خمسٌ قطع نقود ذهبية ، وكسوة ، لئِلا أضطر للعمل خلال النقاهة حال خروجي مباشرة ، فلستٌ بحاجة إذن إلى بيع بعض ماشيتك ، ولكن عليك بالإسراع إذا أردت أن تلقاني هنا ، وإنني أقيم في القاعة الخارجية قرب المصحة الشعبية ، حيث يكشف فيها المريض القادم مجدداً الأطباء و برفقتهم الطلبة ، وقد يعرض المريض إذا لزم الأمر على كبير الأطباء ، ومن ثم يَحملهُ الممرض إلى قسم الرجال بعد أَن يحممهُ ويلبسهُ ملابس المرضى ، نحنٌ نتناول كشف الأدوية من صيدلية المستشفى ، وعلى يمين قاعتي ، يوجد قسم الجراحة ، ثمَ قسم النساء ، وبعدهُ المكتبة ، فقاعة المحاضرات ، فالقاعة النهارية التي يرتاح فيها المرضى و يستمعون للموسيقى 00 وأما الطعام فحدث عنهُ ولا حرج فهناك الدجاج أو لحم الماشية يقدم يومياً لكل من بوسعهِ أن يهضمه))(٢)

وعند دخوله المستشفى كان يطلب منه خلع ثيابه إذ كانت تحفظ عند أمين المارستان ، وتسلم له ثيابٌ جديدة ونظيفة وعند خروجه من المستشفى يعطي له

---

(1)ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، 415 0

(2)البلوي ، خالد بن عيسى (ت870هـ / 1465م) ، المفرق في تحلية علماء المشرق ، تحقيق ، الحسن السائح ، المطبعة المحمدية ، المملكة المغربية ، ب/ت ، ص 219 0 ؛ عفيفي تطور الفكر العلمي عند العرب والمسلمون ، ص 185 ؛هونكه ، شمس العرب ، 227 0 ؛ مرحبا ، الموجز في تأريخ العلوم عند العرب ، ص 319 ؛الواعي ، الحضارة الإسلامية المقارن ، 433 0

مبلغ من المال ليدبر حاله في فترة النفاهة ، حتى يصبح قادراً على العمل (١) ولا المريض فيها لايخرج من المستشفى إلا بعد التأكد من سلامته التامة(٢) حتى انه كان بعض الناس يتمارضون رغبته في الدخول إلى المستشفى والتنعم بما فيه(٣) . وتوسعت الخدمات الطبية حتى شملت القرى ، والأرياف،والسجون،وال ضواحي الـ مـ لحـ قة بـ الـ مدن(٤) 0

---

(1)الشطي، شوكت ، موجز تأريخ الطب ، طبع مطبعة جامعة دمشق ، 1959م ص48 0

(2)ارنولد ، سير توماس ، تراث الاسلام ، تعريب وتعليق جرجيس فتح الله ، 1990م ، ص 510.

(٣)لاندو ، روم ، الإسلام والعرب ، ترجمة منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1962م ، ص 269 ، وعفيفي ، تطور الفكر العلمي عند المسلمين ،ص 187 0

(٤)محفوظ ، عبد الكريم ، عبقرية الحضارة العربية، ليبيا، 1990م، ص 256 .

المبحث الأول

أنواع المستشفيات وموجوداتها

دعت الضرورة القصوى ونتيجة للتطور الحضاري الذي شهدته حواضر المدن في الإسلام ، إلى تنوّع المستشفيات في تقديم خدماتها الصحية للناس ، حتى غدى تنظيم المشافي من ألوع إبداعات الثقافة الإسلامية[1] 0

أ- المستشفيات الثابتة 0

وهي مشافي العامة الثابتة البناء ، وتكون في مركز حواضر المدن الإسلامية الكبرى كبغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، والقدس ، وبعض البلدان في المغرب والأندلس([2]) 0

تقام هذه المستشفيات في المدن الكبيرة وكان يشرف على بنائها الخلفاء والأمراء، والأغنياء ، والأطباء أنفسهم وتشاركهم أيضا الأوقاف يعد أن قيامها وإنشائها اسهامة خيرية منها ([3]) وكانت هذه المستشفيات تزود بكل ما يلزم الطبيب والمريض وكان يعالج كل من وقع في هاوية المرض بغض النظر عن عقيدته أو جنسه([4]) 0

وكانت هذه المستشفيات تضم أجنحة خاصة بالرجال وأخرى للنساء و غيرها للأطفال([5]) 0

وتعالج في هذه المستشفيات جميع العلل والأمراض الباطنية ، والجراحية والعقلية، وكانت معاهد علمية لتخريج الأطباء على نوعين هي ، البيمارستنات و الكليات العلمية

([1])رسيلر ، جاك ،الحضارة العربية ، تعريب خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، 1993م ، ص 198 0

([2])خير الله ، ، أمين أسعد ، الطب العربي (مقدمة في مساهمة العرب في الطب والعلوم) ، المطبعة الأمريكانية ، 1946م ، ص 71 .

([3])التيجاني، الماحي، مقدمة في تاريخ الطب العربي، الخرطوم ، 1958م، ص 43.

([4])عيسى، أحمد بك ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، دار الرائد العربي ، ط 2 ، بيروت ، 1981م ، ص 210 0

([5])الواعي ، الحضارة الإسلامية المقارن ، ص 432 0

لدراسة الطب النظري والعملي([1])
وتأريخ المستشفيات في الحضارة العربية الإسلامية لحافلة بالإنجازات الخدمية من حيث تقديم العلاج والخدمة الطبية 0

لم تثبت رغم كثرة الوثائق التأريخية عن الأندلس ولكل مراحلها عن ظهور مؤسسة للمرضى بإسم البيمارستان ، ولم نسمع عن ربض من أرباض قرطبة أو غيرها من المدن الأندلسية ، يدعى بربض الطب([2]) ، ولكن نستنتنج من الإهتمام العالي بالطب والثقافة الطبية في الأندلس ،وبروز عباقرة الطب على كثرتهم ، لابدَ كانَ هناك مكان يتطبب في الأندلسيين كالبيمارسنات ، وخاصة إذا علمنا ، أن الأندلس هي أصلاً دار رباط ومرابطة دائمة على مر تأريخها ، ألا يستوجب ذلك أن يكون هناك إهتمام بالمشافي وتأسسيها لتوفير العلاج لجرحى المقاتلين المدافعين عن حياض الأندلس ، ثم التطور الهائل بكثرة سكان الأندلس ألا يستوجب مكان مخصص لمستشفى يعالج فيه الناس مرضاهم؟ 0

وقد عرف المغرب بجميع بلدانه والأندلس البيمارستنات في وقت متأخر [3] وأقيم في أخر ممالك المسلمين في الأندلس وفي غرناطة مارستان ، في عهد محمد الخامس في الفترة مابين (767 – 768 هـ / 1365-1367 م) ، للمسلمين الفقراء المرضى ، وكان عبارة عن مبنى مستطيل مكون من طابقين ، له فناء رئيسي وبه بركة كبيرة تزينها نافورات الماء الذي يقف على أسدين الرخام يقفان على أرجلهم الخلفية ، ويحيط بهذا الفناء أروقة من طابقين مستندة على أعمدة من الآجر ، وفي النقش الذي كتب عليه أنه لم يقم منذ دخول الإسلام إلى لأندلس مثل هذا البناء([4]) 0

([1])الخربوطلي ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص 287 0

([2])مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج2 ص 652 0

([3])عفيفي ، تطور الفكر العلمي عند المسلمين ، ص 186 0

([4])الطوخي ، الحضارة الأندلسية في عصر بنى الأحمر ، ص 379 ؛ مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج2 ص 654 ؛ عفيفي ، المرجع لسابق ، ص 188 0

وإستنتج أحد المستشرقين عن عدد المستشفيات في قرطبة عاصمة الأندلس وحدها بقوله : (أن في مدينة قرطبة وحدها خمسين مستشفى في أواسط القرن العاشر، فطغت بهذا العدد على مدينة بغداد عاصمة الدنيا آنذاك ومضرب الأمثال في عصر الخليفة العباســـي هارون الرشيد)([1]) 0

ونفهم من هذا العدد الهائل من المستشفيات في قرطبة عاصمة الأندلس دل على الرقي الحضاري فيها من تطور ممارسة الطب في المشافي ، لقد كان اهتمام الاطباء المسلمين أيضاً بالمرضى المجانين اهتماماً كبيراً إلى درجة أنه كان لهم مستشفى خاص بهم متوفرا فيه جميع مستلزمات العلاج الكافية لمعالجة المرضى وكانت الموسيقى والغناء من وسائل العلاج لمثل هذا الأمراض فضلاً عن المسكنات والمهدئات ، وهذا يدل على تطور الطب العربي في تلك المدة([2])، حيث كانت هناك أماكن مخصصة لذوي الأمراض العقلية ومعزولة بقضبان حديدية ذلك لكي لا يتسنى لهم الاعتداء على الأسوياء من المرضى ([3])على عكس مستشفيات أوربا إذ كان الجنون عندهم يعد من الأمراض الشيطانية وبهذا كان الأطباء الأوربيون يقيدون المجانين بالسلاسل ويعتمدون القسوة والضرب كأحد أساليب العلاج، وهو علاج على عكس ما يجب أن توافره في الحضارة العربية الإسلامية من رعاية مكثفة للمريض عقلياً ، القائمة على المعاملة الطيبة والحسنة والذي هو أساس العلاج النفسي و العقلي([4]) 0

ومن مأثر الحضارة العربية الإسلامية الإعتناء و الرعاية الى المجذومين بنفس الحس الطبي والإنساني وكان عزلهم عن الناس في مشافي خاصة بهم هو إحدى وسائل العلاج والوقاية من المرض ومنع انتشار العدوى وانتقالها للناس الأصحاء. وكان هؤلاء يعالجون حتى يشفوا تماماً([5]) على عكس الحالة عند غير

([1])هونكة ، شمس العرب ، ص ص 228-229 0

([2])السامرائي ، مختصر تأريخ الطب العربي ، ج2 ص 431 0

([3])علي، محمد ماهر عبد القادر، مقدمة في تاريخ الطب العربي ، دار العلوم العربية للطباعة والنشر ، القاهرة، 1988م، ص 490.

([4])هونكه ، شمس العرب ، ص 230 0

([5])خير الله ، الطب العربي ، ص 69 0

المسلمين حيث العلاج الفرنسي لمرضى الجذام هو الحرق ، وحدث أن أمر أحد ملوكهم بحرق جميع المجذومين في فرنسا (١)وكذلك المشافي الخاصة بالسجون(٢)،وطبابة الخاصة بطلاب المدارس(٣)

ب – المستشفيات المحمولة

لقد عرف المسلمون نوعاً أخر من المستشفيات، تشبه بما نعرفه في وقتنا الحاضر بالمستشفيات المتنقلة في الارياف والبوادي البعيدة عن المدمن وتعالج المرضى ، حيث كان المستشفى المتنقل يحمل على الجمال أو البغال مجهزة بالأدوية والأغذية والأشربة ، ترافقها الأطباء والصيدلة والممرضون(٤) ترسل إل المقاطعات النائية التي لا تتوفر فيها الخدمات الطبية الثابتة(٥)

وهي من مأثر الطب العربي الإسلامي ،اما أسباب وجود المشافي المتنقلة : انتشار الأمراض والأوبئة(٦)وبعد بعض المناطق عن مراكز المدن الرئيسية التي تتوفر بها المشافي(٧)، إستخدامها بالحروب والغزوات من قبل الجيش(٨) 0

وكنتيجة لطبيعة الحروب المستمرة والكثيرة في الأندلس ، كان لابد من أن تكون الإسعافات المسيّرة والمشافي الميدانية متوفرة لديهم بكثرة ، حيث كانت ترافق

---

(1)هونكه ، المرجع السابق ، ص 74 0

(2)ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 221 ؛ السرجاني ، قصة العلوم الطبية ، ص 77 0 ؛ عبد الباقي ، أحمد ، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1991م ، ص 531 0

(3)الديوه جي، سعيد ، دور العلاج والرعاية في الإسلام ، المجلة الطبية الموصلية،الموصل،العدد الثالث، ج1، 1966م ، ص 72.

محمد ، تاريخ الطب عند العرب ، ص 319.

(4)عفيفي ، تطور الفكر العلمي ، ص 187 0

(5)ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 103 0

(6)عيسى ، تأريخ البيمارستانات ، ص 11 0

(7)الواعي ، الحضارة الإسلامية المقارن ، ص 433 ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص 106

(8)الحلو ، المرجع السابق ، ص 41 0؛ السرجاني ، قصة العلوم الطبية ، ص ص 77-78

الجيش في المعارك ، وتقوم بتضميد الجرحى والحالات الأخرى ، فأنه لا يعقل أن جيوش المسلمين الاحرار في الأندلس وهي تخوض تلك المعارك الشرسة ، ولاترافقهم الوحدات الطبية الضرورية في إسعافات جرحى الحرب ، على الرغم عدم ذكر المسألة من قِبل المؤرخين 0

ج- أقسام وموجدات المستشفيات

لقد كانت البيمارستانات العربية مقسمة ومنظمة تنظيماً جيداً ، وتسير وفق نظام واحد محدد ومعروف في جميع الامصار العربية الإسلامية . ومن اقسام البيمارستان التي أوجدها العرب المسلمون ظمن مفردات التطور الحضاري العربي الإسلامي :

اولاً : ردهات المرضى

من أقسام المستشفى صيدلية يشرف عليها صـــــــــيدلي مجاز ، وكانت لبعض المستشفيات أوقاف تعولها وكانوا يسجلون الوقف في حجج مكتوبة ينقشون بعض ما فيها على الحجارة ويكتب عليها :

((إني أكرس هذا البيمارستان للرفيع والوضيع واقف هذا الوقف لمنفعة الملك والمملوك وللـــــــجندي والأمــير والعظيــــم والحقير و النساء))[1]

أي أن تكون مستشفى مجاني لعامة الناس دون تمييز 0

ثانياً : قاعات التدريس الطب

وقد أنشأ الخلفاء المسلمون المدارس الطبية بالبيمارستانات الإسلامية ، وكانت هذه المدارس تتبع منهجين في التعليم :

الأول : نظري ، حيث يتلقى الطلاب الأصول النظرية لمهنة الطب عبر الكتب المترجمة في الطب أو الموضوعة لهذا الغرض 0

الثاني : عملي في المستشفيات ، حيث كان الطلاب يجتمعون حول رئيس الأطباء يراقبونه وهو يفحص مريضاً أو يصف دواء أو يجي عملية جراحية [1] 0وهذه

([1]) الشطي ، موجز تأريخ الطب ، ص 47 0

القاعات خصصت لتدريس الطب وهو دليل على ان المستشفيات لم تعد مكاناً للعلاج فحسب إنما مكاناً لتعليم وتدريس فروع الطب حتى أصبحت المستشفيات بمثابة الجامعة لتخريج طلاب الطب، ويتلقى الطلبة دروسهم في إيوانات خاصة مزودة بالكتب الطبية ، والآلات ، والأدوات وكل وسائل الإيضاح الأخرى(٢) 0 وكانت عيادتهم للمرضى من ضمن دراستهم ويسمى حالياً بالقسم بالتطبيق العملي(٣) ، إذ كان التلاميذ يصاحبون الطبيب اثناء زيارته لقاعات المرضى لإجراء الفحص والمعاينة فيعملون على تسجيل كل ما يقوله ويفعله الطبيب للمريض من تشخيص ، وإعطاء الدواء، وإجراء العمليات الجراحية وملاحظة قواريرالفحص. فإذا ما أتقن هذا كله يؤذن له بعد مدة من الزمن قد تطول أو تقصر حسب جهد الطالب وكفاءته فيؤذن له بفحص المرضى وإعطاء العلاج (٤) .وهذا يكون أمام ساعور المستشفى ومجموعة من الأطباء والطلاب ملتفين حول الطالب والمريض لمشاهدة طبيعة الفحص ونتيجة ومن ثم إعطاء العلاج الصحيح

ثالثاً : الصيدليات

وهي من أهم أقسام المستشفى كونها متعقلة بتخصيص العلاج من خلال صرف الدواء للمرضى لذلك لا تخلو مستشفى من صيدلية (٥) ، والتي هي من مأثر المسلمين بأن جعلوا الصيدلة علم خاص منفصل عن الطب بعد أن وضعوا أسس علم الصيدلة من معرفة الأعشاب الطبية والأدوية المفردة والمركبة التي يعالجون بها المرضى وألفوا

---

(1)الحلو ، الوافي في تأريخ العلوم عند العرب ، ص 39 ؛ السرجاني ، المرجع السابق ، ص 78 0

(2)خليل ، ياسين الطب والصيدلة عند العرب ، من منشورات جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ، 1997م ، ص 65.

(3)الشطي، موجز تاريخ الطب ،ص ص 47-48 .

(4)نوشيراوي ، أ . ر ، البيمارستانات في الإسلام ، ترجمة محمد منير بدرة ، مجلة التراث العربي، العدد 21 ، دمشق ، 1985م، ص ص 202-203 ؛ الهوني ، تاريخ الطب ، ص 208.

(5)مرحبا ، المرجع في تأريخ العلوم ، ص 325 0

فيها الكتب[1] والتي تتوافر فيها كل أنواع الأدوية ، والأشربة ، والمعاجين وعلى اختلاف أنواعها[2] ،كذلك تتوافر في صيدلية المستشفى الآلات ، والأدوات التي أعدت لصناعة الدواء وكذلك الأواني لحفظه وهي من الآلات النفيسة والأواني الصينية من الزبادي والبراني وغيرها من الأواني التي لا يقدر على إيوائها غير الملوك[3] ، ومثلما هناك رئيس لكل طبيب في كل قسم من أقسام المستشفى كذلك الصيدلية لها رئيس الذي يدعى بالمهتار[4]

([1])الملا ، أثر العلماء المسلمين ، ص 142 0

([2])الحلو ، الوافي في تأريخ العلوم ، ص 55 0

([3])كحالة ، العلوم العملية ، ص 107 ؛ السرجاني ، قصة العلوم الطبية ، ص 119

([4])عيسى، تأريخ البيمارستانات ، ص 21 ؛ عفيفي ، التطور العلمي عند المسلمين ،ص 189 0

المبحث الثاني

موارد الأدوية والعقاقير الطبية في الأَندلس

تفيدنا المصادر التأريخية والجغرافية ، وكتب الزراعة ، من **أن الأندلس** شهدت نهضة زراعية في المحاصيل ، وتنوعاً في المعادن المستخرجة من عموم الحواضر الأندلسية ، والتي كثير منها أستعمِلَ في تحضير العقاقير التي لاقت إقبالاً في الأندلسِ وخارجها ، فالساحل الأندلسي على البحر المتوسط كان مٌغطى بالأشجار المثمرة من كل نوع ، وفي منطقة (لشبونة)([1]) وسواحل (غرناطة) إنتشر التين ، وفي (شرَيش)([2]) وإنتشر العنب والزيتون في مدن (قرطبة) و(إشبيلية) ،والموز والتمر وقصب السكر في وسط الجنوب وساحلهٌ ، ، فكانت غنية بالكستناء والجوز والتوت ، والقطنيات والحبوب على أنواعها، ولابد من ذكر الزعفران و الزنبق و الخزامي ، و بعض الرياحين ، وهذهِ كلها تستعمل أوراقها و أزهارها أو جذورها في تحضير العقاقير الطبية ، ومن بين المعادن النى استعان بها الأندلسيون في تحضير الأدوية والعقاقير ، نذكر حامض الكبريت ، وسلفات

([1]) لشبونة: ويقال أٌشبونة بالأندلس من كور باجة المختلطة بها وهي مدينة لأشبونة وتقع بغربي باجة وهي مدينة على سيف البحر ، تتكسر أمواجه في أسواراها 00 ومن مدينة لشبونة كان خروج المغامرين في ركوب بحر الظلمات ليعرفوا مافيهِ وإلى أين إنتهاؤه 0
ينظر:
الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص ص16 – 17 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج 5 ص 16 0

([2]) شريش: من كور شذونة بالأندلس ، وهي على مقربة من البحر يجود زرعها ويكثرريعها وبين المغرب والقبلة من شريش حصر روطة على شاطئ البحر بينهما ستة أميال ، وهو موضع رباط ومقر الصالحين ومقصود الاقطار ، وهي متوسطة وحصينة الجهان وقد أحاطت بها الكروم الكثيرة وشجر الزيتون والتين والحنطة 0
ينظر:
الحميري ، المصدر السابق ، ص 102 0

النحاس ، والحديد ، وكربتوز الزئبق ، والرصاص ، والقصدير ، وملح الطعام كلوريد الصوديوم ([1]) 0

ووصل الإزدهار الحضاري والعلمي الاندلسي نظير ما كان في المشرق من التطور والازدهار إذ إن الطب الجراحي قد ظهر في ديار الأندلس في وقت مبكر قياساً الى غيره من فروع الطب الأخرى([2]) .

ومن دلائل النهوض العلمي في ميدان الطب في الأندلس ، ونشاط علمائه ، اَنَ كثير من الأطباء يمارسون هذهِ المهنة بصورة تشابه ما عليه حال الأطباء في هذا العصر ، ميما يسمى بالعيادات الطبية التي يردها المرضى للعِلاج ، فقدكانَ الطبيب الأندلسي ابن ملوكة النصراني ([3]) الذي إشتغل بمدواة المرضى وعِلاجهِم بأن خصْصَ لذلك داراً يستقبل فيها المرضى ووضعَ على باب تلك الدارثلاثين كرسيّاً لجلوس المراجعين المرضى للعلاج([4]) 0

كان العطارون والصيادلة يقومون بتجهيز الأدوية بناءاً على تعليمات الأطباء لأندلسيين ، الذين إتخذوا دكاكين لهم في الشوارع والأسواق([5]) 0

---

(1) Levi Prevencal,L` Espagne Musulmane au xe sieécle,Paris1950,p.177.

(2) الخطابي ، الطب والأطباء فب الأندلس الغسلامية ، ج1ص 23 ؛ ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، م2ص 949 ؛ بعيون ، إسهام العلماء المسلمين ، ص382 0

(3) ابن ملوكة النصراني : هوَ طبيب من الأطباء ، وكان في أخر ايام الأميرعبد الله و أول عهدالأمير عبدالرحمن الناصِر ، وكانَ يصنع بيدهِ ، ويُفصِدُ العروق ، وكانَ على باب دارهِ ثلاثون كرسياً لقعود الناس المراجعين، كما في عصرنا في إنتظار المرضى في صالة المراجعين عند الاطباء0

ينظر:

ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 97 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 486 0

(4) البشري ، الحياة العلمية ، ص 328 0

(5) دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص 188 0

وتفيدنا المصادر الأندلسية التأريخية و الجغرافية وكتب الزراعة والفلاحة ، أَن الأَندلس قد شهدت نهضة زراعية متنوعة المحاصيل ،ونمو النبات الطبيعية الطبية فيها ، وتنوعاً في المعادن الطبيعية المستخرجة ، وكثيرٌ منها أسْتعمٌلَ في في تحضير العقاقير الطبية (١)، ذلك أَن أساس الأدوية كانَ أصول الأعشاب ،أي أصل النبات وفرعهِ(٢) والتي هيَ المواد الأولية في صناعة الأدوية والعقاقير الطبية التي تسخدم في علاج الأَمراض 0

لقد اهتم الأمير عبد الرحمن الداخل (ت 138هـ / 756م) بالنباتات والأعشاب الطبية ، إذ أنشأ بالقرب من مدينة قرطبة حديقة للنباتات الطبية (حديقة تجريبية) وأرسل رسلاً كثيرة للبحث عن نباتات طبية نادرة لاستخدامها في العلاج ، ولتحسين أنواع النباتات المعروفة في الأندلس بواسطة البذور والفسائل التي جٌلبت من المشرق إلى الأندلس(٣) وقد جلب معه نباتات عجيبة وأشجاراً غريبة كثيرة من الشام وغيرها ٤) 0

المطلب الأول

المعادن والأحجار الطبيعية في الأندلس

(ويوجد في الأندلس من العقاقير العظيمة والأحجار النفيسة ما يفوق العقاقير الهندية في الطب والمنفعة)(٥)

وقد برع الأطباء والصيادلة في الأندلس في تجهيز الأدوية من المستخرجات المعدنية بشك مفرد أو بتكوين ملركب ، واهم تلك المعادن المستخدمة في صنع الادوية والعقاقير الطبية :

1- المرتك (أوكسيد الرصاص) :

أستخدم بعد أن أضيف إليه بعض المعادن و المرداسنج الذي هو من خبث الذهب والفضة بعد تخليص النحاس وغيره أستخدم كعلاج لملئ القروح الغضة ، كما

---

(1)فرحات ، معجم الحضارة ص 217 0

(2)مرحبا ، المرجع في تأريخ العلوم ، ص 324 0

(3)صفر ، ناصر حسين ، النباتات الطبية عند العرب ، الموسوعة الصغيرة ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1984 م ،ص ص 22-23 0 .

(4)شاخت ، جوزيف ، تراث الإسلام ، ترجمة محمد زهير السمهودي و أخرون ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأداب ــ الكويت ، العدد(8) ، 1985م ، ج1 ص 146 0

(5)مؤلف مجهول ، تأريخ الأندلس ، ص50 0

يذهب اللحم الزائد في القروح ودمها ، ومن فوائده الطبية أيضاًيستخدم لمنع إحتكاك الأفخاذ وعرق الإبطين وروائحهما ، ويعتبر علاجاً شافياً للقروح و البثور إذا خلط بالخل والزيت([١]) 0

2- إستخدموا سحالة الذهب في الأدوية السوداوية0

(أي في الأمراض النفسية كمهدئات) وفي علاج المرض الجلدي داء الثعلب و داء الحية ، حيث يطلى المكان المصاب في الرأس ، وكما تدخل المادة ذاتها في صناعة كحل العين لتقويتها وكما ينفع في أوجاع القلب ومن خفقان القلب([٢])0

3-حجر اليهودي :

الذي يوجد في ناحية حصن البون شمال غربي بلنسية ، فهو علاج نافع لحصاة الكلى([٣]) 0

المطلب الثاني

النباتات الطبية الطبيعية في الأندلس

والنباتات الطبية الطبيعية والمزروعة في الأندلس إستخدم بعضها الاندلسيون في طعامهم فضلاً عن استخدامها طبياً ، في استخراج الأدوية والعقاقير الطبية والتي استفاد منها الأطباء في علاج كثير من الأمراض 0

وتنتشر زراعة النباتات والأعشاب الطبية في الأندلس في جبال قلعة ايوب يوجد القصد المر الطيب ويوجد منهُ بجبل أبذة وبالجبل المنسوب إليهِ المسمى بجبل القصد([٤]) كما ويوجد في مدينة شذونـــــة كهربـــاء الارض وهي صمغة معروفة

([1])دندش ، الأندلس نهاية المرابطين ، ص 188 0

([2])ابن يوسف ، ، أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم (كان حياً بداية القرن الثامن الهجري) ، الدوحة المشتبكة في ضوابط السكة ، تحقيق حسين مؤنس ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، المجلد السادس ، 1958م ،ص ص 36-38 0

([3])المقري ، نفح لطيب ، ج1 ص 141ص142 0

([4]) ابن غالب ،فرحة الأنفس ،ص 308 ؛ مؤلف مجهول ، تأريخ الأندلس ، ص 51 ؛ ابن الحشاء ، ابو جعفر أحمد بن محمد ، مفيد العلوم ومبيد الهموم (وهو شرح للألفاظ الطبية لكتاب المنصوري للرازي) ، تحقيق ج0س0 كولان وأخرون ، المطبعة الإقتصادية ، الرباط – المغرب ، 1941م ، ص 76 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص 142 0

تجاب من بلاد الروم تستخدم في العقاقير([1]) 0

1- **(الكرويا)** :

نبات يستفاد منهُ في تخفيف آلام المغص الشديد وقتل الديدان وتنفع في طرد الريح التي تدخل الأمعاء([2]) 0

1 **(المردقوش)**:

نبات طبي يستخدم لعلاج داء الشقيقة والصداع ، وطبخهُ مع الخل ينفع من لسع العقرب([3]) 0

1 **(الكمون)**:

من النباتات العشبية ، من فوائدهُ ،إذا غُسِلَ الوجه بمائهِ صفّاهُ ، وإذا سُحِقَ وخُلِطَ معَ الخل وَ شُمَّ قطع الرعاف ، وإذا طليَ بها المفاصل أزال أوجاعها وويحلل القولنج ويـــــطرد الريح وإذا نقع بالـــخل فإنهُ يــقطع الشهوة([4]) 0

4- **(الشبت)**:

من النباتات بقلية،، يستخدم كمنوّم ، وينفعُ من المغص ، وعصارتهُ تُفَتِتْ

([1]) ابن ميمون القرطبي ، أَبو عبدالله موسى بن عمران (ت 601هـــ / 1204م) ، شرح أَسماء العقار ، ، تحقيق ماكس مايرهوف ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، لسنة 1940 م ، ص 23 ؛ ابن الحشاء ، المصدر السابق ، ص 65 0

([2]) الرازي (كتاب القولنج ، معَ دراسة مقابلة لرسالة ابن سينا في القولنج ، تحقيق صبحي محمود حمامي ، معهد التراث العربي العلمي 1983 م ، ص 223 ؛ ابن جزار القيرواني (ت 350هـــ / 911م) ، الإعتماد في الأَدوية المفردة ، مخطوط ، مركز إحياء التراث العلمي في جامعة بغداد ، برقم (11) ، ورقة 112 ؛ ابن ميمون القرطبي ، المصدر السابق ،ص 16 0

([3])القزويني ، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (1019هـــ / 1611م) ، عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات ، ، تحقيق فاروق سعد ،ط3 ،دار الافاق الجديدة ، بيروت ، لسنة 1978م ، 335 ؛ ابن الحشاء ، المصدر السابق، ص 37 0

([4])الرازي ، كتاب القولنج ،ص 219 ؛ القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص 332 ؛ الذهبي ، الطب النبوي ، ص171 0

الحصى(١) 0

5- **(الكزبرة):**

تُعرف بالكسْفرة أيضاً لها فوائد طبية و منها تصفي الدم ، وإذا سُحِقَتْ وضُمِدَتْ به الأورام التي قد تصيب الجسم فأنها تساعد على زوالها بالكلية(٢)

6- **(الشمار):**

لهُ إسم ثان(الرَاريانيج) ،نبات بري مشهور من فوائدهُ أنَ مائةُ يفَتتْ الحصى و يُدر البول و الطمث ويحد البصر ويفتح إنسداد الكبد و الطحال(٣) 0

2 -**(السوس)** :

عرق نباتي الذي يسمى عرق السوس ، فتطبخ ،فيجمع عصيرها ، فهي كثيرة المنافع(٤) 0

8- **(الافستين):**

من النباتات العشبية ،تشبه ورقها ورق الصعتر ، ومن فوائدها أنها تمنع الثياب من السوس و الكاغد من الأَرَضَة ، وتحسّن اللون و تنفع في إِزالة الأثار البنفسجية من على الجلد(٥) **0**

9- **(عود النضوح):**

عود عطري فوّاح من فصيلة الألنجوجيات ،اذا أُحرق عودهُ خرجت منهُ رائحة فوّاحة جميلة ، يُتَبَخرُ بهِ ، تريح النفس وتعدل الأمزجة(٦)

10- **(الألنجوج):**

---

(1)الرازي ، المصدر سابق ، ص 219 ؛القزويني ، مصدر سابق ، ص 323 0

(2)القزويني المصدر نفسهُ ، ص 323 0

(3)القزويني ، المصدر السابق ، ص320 ؛ الذهبي ، الطب النبوي ، 43 0

(4)القرطبي ، شرح أسماء الأدوية ،ص 29 0

(5)القزويني ، المصدر السابق ، 309 0

(6)الرازي ، كتاب القولنج ، ص 12 ؛ ابن ميمون الغرناطي ، شرح أسماء الأَدوية ، ص 32 0

لا يقارنه العود الهندي ذكـــاءً وعطـــراً ينبـــت بيـــن الاحجـــار ([1]) وفي مدينـــة اشكونيـــة جبـــل يعرف بجبل الجنة كثيراً ما يخرج منه رائحة العود الزكي اذا ارسلت فيه النار([2]) 0

10- **(المحلب):**

الذي هو شجر معروف بالأندلس وحبةٌ يسمى الأراك ، وشجرتهُ تسمى اليُسر ومنهٌ يوخذ عود اليسر [3] الموجود في جبل المنتلون الذي لا يوجد مثله ولا ينبت في ارض الا بالهند والاندلس ، ويوجد السنبل [4] الطيب في مدينة اكشونبة([5])

11- **(الطيب)** :

ويوجد فيه في نواحي المنتلون([6]) 0

12- **(البرباريس)** :

الذي يعرف كذلك بابي سيف ويكون على شكل شجرة شائكة وذات ثمار بيضوية تزرع للزينة وللأغراض الطبية([7]) 0

13- **(السنبل الطيب)** :

الذي لا ينبت إلا بالهند ويوجد منهٌ في جبل الثلج بالبيرة خاصة([8]) 0

([1])مولف مجهول ، تأريخ الأندلس ، ص 50

([2])البكري ،المسالك و الممالك ،124ص125 ؛ ابن غالب القرطبي ، فرحة الأنفس ، ص 308 0

([3])البكري ، المصدر السابق ، ص124 ،125 ؛ ابن غالب القرطبي ، المصدر السابق ، ص 308 0

([4])الرازي ،القولنج ، ص 219 0

([5])المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص 141 0

([6])البكري ، المصدر السابق ، ص126 ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص 308 0 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج1 200 ، ص 547 0

([7])ابن ميمون القرطبي ، شرح أسماء العقار ، ص 5 0

([8])مؤلف مجهول ، تأريخ الأندلس ص 51 0

المطلب الثالث

الفوائد الطبية لنباتات الزهور و الزينة في الأندلس

لقد كان الهدف من زراعة الزهور ونباتات الزينة في الأندلس للاستمتاع بمنظرها الجميل وشم عبق رياحينها فضلاً عن الإفادة من فوائدها الطبية واستخراج العطور منها:

1- **(البنفسـج)** :

الذي يعتبر من نباتات الطيبة الرائحة لها فوائد طبية كثيرة منهت تسكن الصداع شماً وضماداً وجلوساً في طبخهِ وينفعٌ من النزلات ويسكن أوجاع البطن([1]) 0

2- **(النرجـس)** :

يستخدم في معالجة الصرع ويفتح إنسداد الدماغ، وكما يساعد في في اخراج البلغم و الديدان من البطن ويقطع الزكام([2]) 0

3-(الياسميـن)والذي يسمى بالعريف من فوائده الطبية يسكن وجع الرأس الحادث من البرد الشديد([3])

4- **(الآس)** :

من منافعةً الطبية يقطع الإسهال و يسكن الصداع ،وإذا سحق ورقةً وخلط بالخل ووضع على الرأس قطع الرعاف ويعتبر من مزيلات البهاق([4])0

5- **(السوسـن)**:

([1])الذهبي ، الطب النبوي ، ص 85 0

([2])م 0 ن ، ،ص 199 0 ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج 4 ص ص366-367 0 ؛ الانطاكي ، تذكرة أولي الألباب ،ج1ص 320 0

([3])ابن ميمون القرطبي ، شرح أسماء العقار ،ص21 ؛ ابن البيطار ، الدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية ، ، تحقيق محمد عبدالله الغزالي ، دمشق ، 1959م ، ص 221 0

([4])الذهبي ، النصدر السابق ، ص 75 ؛ الأزرق ، تسهيل المنافع في الطب والحكمة ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1987 م ، ، ص 36ص37 0

من أزهار الطيب ، ولكن أطيبةٌ ماء ورده الأبيض ، واذاجفف ودٌق وضمد بهِ الأورام الباردة أنضجها وحللها، ودهنةٌ من الملينات وورقةٌ إذا سحق ينفع من حروق الماء الحار(١) 0

6- **(النسرين) :**

من منافعةٌ الطبية يستفاد منه بقطع طنين ودوي الإذن وأوجاع الأسنان ولتسكين الصداع(٢) 0

واخيراً فان الحدائق الاندلسية شملت كل ما هو جميل ويبعث في النفس البهجة والسرور ولم تقتصر على الزهور والورود المعروفة وفي إستخراج العقاقير الطبية منها واستخراج العطور ، بل كانت من اجل الزينة وجمال المنظر أيضاً وتنتشر زراعة الورد والزهور في الاندلس في جبل شقورة الذي اشتهربالورد الزكي العطر الذي عرف الاندلسيون كيفية استغلاله واستخراج العطورمنه (٣) ويــــزرع فــــي مدينــــة بسطــــة شقائــــق النعمـــــــان(٤) 0 ووصفت مدينة طليطلة بجنة عدن لما فيها من كثرة الورود والزهور التي تملأ بساتينها وحدائقها اضافة الى كثرة ما يوجد في مدينة بلنسية من الزهور والفواكه والورود من آس ونرجس حتى انها سميت بمطيب الاندلس وهو تعبير يدل على ما فيها من نرجس وآس وانواع اخرى من الورود (٥) ومدينة قبرة بها اصناف من الازاهير التي تحافظ على رونقها باعتدال هوائها وكثرة اندائه فيقطف

---

(1)ابن جزار القيرواني ، الإعتماد في الأدوية المفردة ، ورقة 56 0

(2)ابن الحجاج الإشبيلي ، المقنع في الفلاحة ، ص 120 ؛ ابن بصال ،أبو عبدالله محمد بن إبراهيم (ت499هــ/1105م) ، كتاب الفلاحة ،إعتناء ونشر خوسيه ماريا بيكروسا ، مطبعة كريماوسيمس ، تطوان – الجزائر ، 1955م، ص 164 0

(3)الحميري ، الروض المطار ، 349 0

(4)ابن الخطيب ، مشاهدات ، ص 33 ؛ ابن ميمون القرطبي ، شرح أسماء العقار ، ص38

(5)المقري ، نفح الطيب ، ج3 ص 221 0

النرجس فيها غضاً زمن الورد([1]) وينمو زهر البنفسج في مدينة ا ره وخاصة في جبلها الطبيعية من تلقاء نفسه([2]) ، وبالجبل المطل على غرناطة تنمو اصناف الرياحين([3]) **0**

المطلب الرابع
الفوائد الدوائية للمحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة

وتمكن الأطباء الأندلسيون من إستخراج بعض الأدوية والعقاقير من المحاصيل الزراعية التي تزرع في الأندلس والتي إستخدمها الأطباء في علاج بعض الأمراض ، ومن المحاصيل الزراعية و اشجار الثمار والفوكه 0بعد ان خبروا فوائدها الطبية 0

1- **(الشعير)** :

من االمحاصيل الزراعية المهمة في الأندلس ، والتي تزرع في كثير من مناطق الأندلس ، والتي تستخدم في صناعة الخبز ، وكعلف للدواب0
فقد دخل الشعير في صنع كثير من الأدوية و العقاقير الطبية في الأندلس ، ومن فوائدهٌ الطبية منها أنه يسكن غليان الدم و إلتهاب الصفراء والعصش ،و دقيقهٌ يستخدم لتحليل الأورام ضماداً أو يفجر الدبيلات (الدمامل)([4]) ، وكذلك فالشعير نافع للسعال و خشونة الحلق و مٌدر للبول والنقرس ([5]) ، كما يستخدم كعلف جيد للخيول والدواب الأخرى ، حيث كانَ المنصور ابن أبي عامر يزرع في كل سنة الف الف مٌدي من الشعير للدواب خاصة([6])
2- **(الذرة)** :

---

(1) الحميري ، المصدر السابق ، 435 0

(2) م 0 ن ، 347 0

(3)القزويني ، أثار البلاد ، ص 547 0

(4)الأنطاكي ، داود (ت 1008هـ /1599م) ، تذكرة أولي الأباب والجامع للعجب العجاب ، المطبعة الأزهرية ، القاهرة ، 1309هـ ، ج1ص197 0

(5)ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج4 ص 302 0

(6)ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب ، م2 ص 298 0

التي تسمى عند الأندلسيين بالجاروس ، وهي من الحبوب التي تزرع سقياً وتكون على أنواع 00 وتحتاج زراعة الذرة إلى ماء كثير وتتابع لزراعتها (١) ومن فوائدها الطبية ينفع سويقها من الإصابة بالأمراض و يطفئ الحرارة ، و الوهج الذي في الجوف ، وفطيرها مع لبن البقر والسكر مقوي الأَعضاء ويولد منهُ غذاً جيداً (٢) ، ومن فوائدها الأخرى أنها تستعمل كعلف جيد للدجاج ، حيث يُكثر بيضهنَّ و يُسمِنَهُنَّ(٣) 0

3- (**الحمص**) :

من الحبوب التي تكثر زراعتها في الأندلس وخاصة في سرقسطة ، والذي يبقى بعد جنييهَ مجففاً ، مخزوناً في مطاميرها لمدة عشرين سنة ولا تتلف (٤) من فوائدها الطبية أنها تحسن لون البشرة وتُزيل النمش ، والحمص ينشط الباه ويزيد المني(٥) ، وينفع في علاج بحبوحة الصوت ويصفيهِ (٦) ، ومن فوائده ينفع في علاج بحبوحة الصوت ويصفيهِ(٧)، ونقيعهُ ينفع من وجع الضرس (٨) ، ونقّعَ في في الخل وأُكلَ على الجوع ولم يتبع بشيئ غيرهُ في ذلك اليوم قضى على ديدان البطن وينقي البدن من الدم الفاسد ويستخدم لعلاج داء الشقيقة ويزيل كثير من أورام لصدر والسعال(٩)

---

(1)ابن وحشية الكسدائي ،ابو بكر أحمد بن علي (ت بعد سنة 318هـ /930م) ، الفلاحة النبطية ، تحقيق توفيق فهد ، دمشق ، 1995م ، ج1 ص 487 0

(2)ابن الأزرق ، تسّهيل المنافع ، ص 10 0

(3)ابن حجاج الإشبيلي ، أبو عمر أحمد بن محمد (ت 414هـ /1023م) ، المُقنع في الفلاحة ، تحقيق صلاح جرار و آخرون ، مجمع اللغة العربية الأردني ، عمان ، 1982م ، ص 77 0

(4)الزهري ، ابو عبدالله بن أبي بكر (ت 556هـ /1160م) ، كتاب الجغرافية 0 تحقيق محمد حاج صادق ، المعهد الفرنسي ، دمشق ، 1968م ، ص 82 0

(5) القزويني ، عجائب المخلوقات ، 316 ؛ الذهبي ، الطب النبوي ، ص 107 0

(6) القزويني ، المصدر السابق ،ص 316 ؛ الذهبي ، المصدر السابق ، ص107 0

(7) الرازي ،أبي بكر محمد بن زكريا (ت 250-320هـ/ 864-932م) ، الحاوي في الطب ، مطبعة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن ، الهند ، 1977م ، ج3 ص 11 ؛ الأزرق ، تسهيل المنافع ، ص 11 0

(8) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص 316 0

(9) الأنطاكي ، تذكرة أولي الألباب ، ج1 ص197 0

4 - (**الجوز**) :
من الأشجار المعمرة و المثمرة الجبلية ، والتي تكثر زراعتها في مدينة ش ريش من فحص بلوط ، أشجار الجوز (١) ، وعرف الأطباءٌ فوائدها الطبية ، والتي منها منها في القروح ،اذا طحن قشر الجوز ووضع على القروح جففها ، واذا وضع هذا المطحون و خلط بالزيت و وضع على الشعر فإنهٌ يسّوهٌ(٢) 0
اللوز بنوعيهِ الحلو و المر من الأشجار الجبلية م التي تكثر زرعتها في مناطق عدة من الأندلس ، كما في حصن ببشتر (٣) ، وفي جبال مالقة(٤) ، وفي دانية(٥) دانية(٥) ، والبيرة(٦) ، وفي غيرها من مدن الأندلس0
5- (**اللوز**) :
لهٌ فوائدهٌ الطبية بنوعيهِ الحلو و المر منها انهل تعتبر من المدررات للبول والمسكنات لحرقتهِ واللوز الحلو منهٌ ينقي الصدر والحلق والرئة و ينفع من عظة الكلب(٧) ،
وأما دهن اللوز بنوعيهِ يوصف لتسكين أوجاع القولنج وإزالته(٨)0
6- **(قصب السكر)** :
من المحاصيل التي نقلهاٌ العرب إلى الأندلس(٩) ،ولها أنواع كثيرة ولكن أجودها

هو قصب السكر الذي يستخرج منهٌ السكرفي الطعام (١٠) ، وتكثر زراعتها في الأندلس في سهول غرناطة(١١) ،

---

(1) م ن ، ج1 ص 290 0

(2) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ص 243 0

(3) ابن غالب القرطبي ، فرحة الأنفس ، ص 295 0

(4) المقري ، نفح الطيب ، جص 152 0

(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2ص 434 0

(٦) الحميري ، الروض المعطار ،46 0

(٧) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ،ج2 ص1178 0

(٨) الرازي ، كتاب القولنج ص 34ص36 0

(٩)لوبون ، حضارة العرب ،274 0

(١٠)القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص 298 ؛ الأزرق ، تسهيل المنافع ، ص 18 0

(١١) الحميري ، الروض المعطار ، ص 46 0

وسهول البيرة([1])،
ومن الفوائد ومن فوائ قصب السكر الطبية ، ينفع في السعال وَ وجع الصدر و يٌدر البول ويٌسهل الهضم ([2]) **0**

7- **المكسرات (البندق و والفستق)** :

من الأشجار الجبلية ، فالبندق يسميهِ اهل الأندلس (الجلوز)([3]) ، وتكثر زراعتهما زراعتهما في مناطق كثيرة من الأندلس ، في مدينة فريش ([4]) وفي جبال شلير([5]) شلير([5]) ، وفي شنتمرية([6]) ، فالبندق يستخدم لمعالجة الخفقان محمصاً معَ الإينسون، وينفع في هزال الكلى ،وإذا دق وخلط مع العسل يٌذهب السعال ([7]) ، والفستق أيضاً من الأشجر الجبلية من فوائده الطبية ، إذا أكل مع الزبيب يذكي ويقوي القلب([8])0

8- **(الزيتون)** :

من الأشجار المثمرة التي نقلها العرب إلى الأندلس ، ومن هناك إنتقلَ إلى إيطاليا واليونان والبرتغال ، وما زالت إسبانيا وبفضل ذلك تحتل المركز الأول في العالم من حيث المساحة المزروعة من الزيتون ومن حيث الإنتاج ([9]) ، وفي زمن الخليفة المستنصربالله ، تمَ إسقاط ضريبة الزيتون المأخوذة من الفلاحين على الزيت سنة (366هــ /976م)، بعدما كانت ترهق الفلاحين عن زراعتهِ، وما أن سقطت الضريبة حتى تشّجعَ الفلاحونَ على زراعتهِ ([10]) ، وللزيتون فوائد طبية

([1]) الحميري ، الروض المعطار ، ص 59

([2]) القزويني ، عجائب المخلوقات ، 298 ؛ الأزرق ، تسهيل المنافع ، ص 18 0؛ الذهبي ، الطب النبوي ، 165 ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ،ج4ص 320ص326 0

([3]) ابن ميمون القرطبي ،شرح اسماء العقار ص 8 0

([4]) ابن غالب القرطبي ، فرحة الأنفس ، ص 54 0

([5]) القزويني ، اثار البلاد ، ص 505 0

([6]) ياقوت الحموي ، معجم البلادان ، ج3ص 366 0

([7]) القزويني ،عجائب المخلوقات ، ص 297 0

([8]) الذهبي ، الطب النبوي ، ص 160 0

([9])حلوبي ، أحمد ، الأساليب الزراعية المتبعة في إكثار و تربية شجرة الزيتون عند علماء الفلاحة العرب ، الجمعية الأردنية لتأريخ العلوم ، عمان ، 2001م ، ص 146 0

([10]) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب، ج2 ص 259 0

كثيرة جداً ، منها إذا أخِذَ مع الطعام بعد إضافة الملح والحامض إليهِ ، فتحَ الشهّية و قوى المعدة و حسّن اللون والإدهان بهِ يُقوي الشعر والأعضاء ويبطئ الشيب ، وشربهِ ينفع المَسمُّوم ويطلق البطن و يُسكن وجعها(١) ، وزيتهِ إذا ادهنَ به البشرة البشرة فإنهُ يعمل على تنقيتها وتقويتها(٢)، وإذا بُخِرَ زيت الزيتون مع الماء فإنهُ يعمل على تسكين الزكام وتخفيفهُ(٣) ، وأخيراً فإنَ لصمغ الزيتون البري أهمية في في علاج الجرب(٤) 0

9- (**تمورالنخيل**) :

كان الأمير عبدالرحمن أول من أدخلَ زراعة النخيل في الأَندلس ، فقد زرعَ في حديقة قصرهِ نخلة جلبها من الشام ، وأَصبحتْ تلك النخلة أماً لكل أشجار النخيل في أُوربا(٥) ، وهي شجرة مباركة ذكرها الباري سبحانه و تعالى في القرآن الكريم﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** ﴾(٦) ، فالشجرة الطيبة هنا هي النخلة وهيَ سيدة الشجر(٧) الشجر(٧)

ولكونهِ الغذاء المفضل للعرب المسلمين لهذا السبب عزموا على زراعتهِ في الأندلس فتبيّنوا بعض العمليات والطرائق لتطوير زراعتهِ وإختيار الأَنواع الجيدة منها(٨) ، ونخيل التمر لها فوائد كثيرة ، فللتمر عظيمة البركة جداً بالنسبة للإبل حيث يستخدم كعلف ، وأما جذوع النخل تستخدم للبناء وفي صناعة الألات والأواني ويتخذ من خوصها الحُصر والمكاييل و المراوح و من ليفها الحبال ، فضلاً عن جمال لمنظر(٩) ، ومن فوائد التمر أنهُ يزيد في الباه(١) ،

---

(1)الذهبي ، الطب النبوي ،127 ؛ الأنطاكي ، تذكرة أولي الألباب ،ج1 ص 168 0

(2) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ج1 ص 39 0

(3)م 0 ن ، ج1 ص 36 0

(4) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص 292 0

(5)هونكه ، شمس العرب ،ص 475 0

(6) سورة إبراهيم ، الأية 24 0

(7) السجستاني ، أبو حاتم ، كتاب النخيل ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، موسسة الرسالة بيروت – مكتبة البدوي الرياض ، 1985م ، ص 33 0

(8) Imanmuddin, The economic history of Spain, P.104-105 .

(9) السجستاني ، المصدر السابق ، ص50 0

10- والعنب نقل العرب زراعتها إلى الأندلس (٢)، ولهُ فوائد طبية ، منها يصفي الدم و يعدل الأمزجة الغليظة وينفع من السوداء(٣) ،وزبيب العنب يغذي غذاءً جيداً ، ويريح الكبد و المعدة و يشد العصب ويسمن و يحمّر اللون ويُزيل اليرقان و يذكي و يُذهب البلادة و النسيان ويقوي فعل الأدوية إذا أخِذَ فوقها (٤) ،والزبيب معتدل يعد غذاً صالحاً وأكلهُ على الريق ينفع من عِلل كثيرة٥ ولعموم فائدهِ فقد قال أحد أطباء الأندلس: **(من أكل الخبز بالزبيب لم يحتج أبداً إلى طبيب)**(٦)0

11- **(النارنج)** :

من اشجار الثمار التي نقلها العرب إلى الأندلس ، ولا يزال يلفظ بالإسم العربي في أسبانيا (Naranzu)(٧) ، والتي إنتشرت زراعتها بكثرة في مالقة (٨) ، وإشبيلية (٩) ، وزرع بكثرة في غرناطة ، وخاصة في صحن مسجده الجامع(١٠) ، ومن فوائده الطبية ، يتخذ من وردهِ دهن يقوي

---

(١) الذهبي ، الطب النبوي ، ص 91 0

(1) الحجي ، عبدالرحمن علي ، الحضارة الإسلامية في الأندلس ،أسسها و مبادينها ، تأثيرها على الحضارة الأوربية ، مطبعة الإرشاد للطباعة ، بيروت ، 1969 م ، ص 60 0

(2)الأنطاكي ، تذكرة أولي الألباب ، ج1 ص 220 0

(3) قسطوس ، ابن لوقا (ت 311هـ /923م)الفلاحة اليونانية ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ب/ت ، ص 70 0

(4) ابو نعيم الأصفهاني ،موسوعة الطب النبوي ص 718 0

(5) السلفي ، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، تراجم وأخبار ، تراجم أندلسية (مستخرجة من معجم السفر) ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1963م ، ص 126 0

(6) خلف ، محمد مولود ، فضل العرب على زراعة الرمان في الأندلس ، ندوة التربة و الزراعة عند العرب ، مركز أحياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، 1988م ، ص 141-142

(٨)المقري ، نفح الطيب ،ج1ص152 0

(٩)م ن ، ج4 ص200 0

(9) الغساني ، محمد بن عبد الوهاب (1119هـ /1707م) ، رحلة الوزير في إفتكاك الأسير ، تحقيق الفريد البستاني ، تطوان – الجزائر ، 1939م ،ص17 0

الأعصاب والمفاصل ([1])0

12- (**التين**) :

ثمر شجر معروف ، وله أنواع كثيرة تختلف بعضها عن بعض فمنها التين الأحمر والأصفر والأسود و الأخضر ، وكل واحد من هذهِ لأنواع تختلف عن غيرهِ من نفس نوعهِ وهكذا بالنسبة للأنواع الأخرى ([2]) ، ويزرع التين في الأندلس خلال فصلي الربيع والخريف([3]) ، وللتين جملة فوائد طبية إستفاد منها الأطباء في الأندلس في علاج كثير من الحالات المرضية ، منها أن التين يقوي الكبد و يُذهب الخفقان و الربو و عُسر التنفّس و السعال و أوجاع الصدر وخشونة القصبة ، ويغذي البدن جيداً ويقطع البواسير ([4]) ، ويسكن العطش و أكلةٌ على الريق يفتح مجاري الغذاء([5]) 0

13- (**الأترج**) :

شجر معروف في كثير من البلدان ولها ورق أبيض طيب الرائحة [6] ، ويتميّز الاترج بطيب طعمهِ و رائحتهِ ، حتى ضربَ الرسول الكريم بهِ مثلاً **بقولهِ صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالإترج طعمها طيب و وريحها طيب))**([7]) ، وقيل في أهمية الأترج الطبية ، أن أحد ملوك الفرس حبسَ جمعاً من الحكماء وقال : لا يُدخل عليهم إلا الخبز وأدم واحد ، فأختاروا الأترج ،

([1]) ابن وحشية الفلاحة النبطية ، ج1ص 178 0

([2]) م 0 ن ، ج2 ص 120 0

([3]) قسطوس ، الفلاحة اليونانية ، ص 84 ؛ ابن حجاج الإشبيلي ، المقنع في الفلاحة ، ص 110 0

([4]) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج 4 ص 268 ؛ الأنطاكي ، تذكرة أولي الألباب ، ج 1 ص 91-92 0

([5]) الذهبي ، الطب النبوي ، ص 91 0

([6]) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ج1ص178 0

([7]) الحديث أخرجه الإمام البخاري صحيح البخاري ، المصدر السابق ، ج 7 ص77 ، برقم (5427) ، والإمام مسلم في صحيحهِ ، ج 1 ص549 ، المصدر السابق ، ج 1 ص459 ، برقم(243) والنسّائي ، في السنن الكبرى ، ج7 ص125 ، برقم (74) 0 وغيرهم 0

فسُئِلوا عن السبب ، فقالوا : لأن قشرةٌ مشموم و شحمةٌ فاكهة و حماضةٌ أُدم و حبةٌ دهن و قشرةٌ يطيّب النكهة إمساكاً في الفم و ينفعُ الفالج (١) ، ومن فائدة لبهِ يزيد شهوة الطعام ويطفئ حرارة الكبد والمعدة ويقويها ويقلل الصفراء ويسكن العطش ويقطع الإسهال ، وينفع في إزالة الكلف إذا طليَ بهِ الوجه(٢)

14- (**الزعفران**) :

الزعفران نقله العرب إلى الاندلس(٣) ويسميه الاندلسيون الجادي والكركم (٤) ، هو جنس من النباتات البصلية المعمرة من الفصيلة السوسنسية وهو انواع منه بري ومنه زراعي صيفي مشهور ويكون على شكل شعرات حُمر زكية الرائحة(٥) ، واهم مناطق زراعته في الاندلس مدينة طليطلة التي تميزت بكثرة زعفرانها الذي يعم البلاد المتناهي الجودة حتى انه يتاجر به فيصدر الى الافاق(٦)، ويزرع كذلك في مدينة بياسة، وفي مدينة ابذة حيث (٧) ،ويجود في مدينة باغة(٨)، وينبت في بلنسية ويزكو بها (٩)،. وهناك نوعية ممتازة من

---

(1) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ،ص ص216-217 0

(2) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية ،م1ص 10 ؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار ، ص 217 0

(3) حتي ، تأريخ العرب ، ج3ص 629 0

(4) ابن ميمون القرطبي ،شرح أسماء العقار ، ص 17 0

(5) الرازي ، القولنج ،ص 216 0

(6) البكري ، المسالك و الممالك ، ص 88 ؛ ابن غالب القرطبي ، فرحة الأنفس ،ص 288

(7) ابن غالب القرطبي ، المصدر السابق ، ص 513 0

(8) المصدرنفسه ، ص 283 ؛ المقري نفح الطيب ، ج1ص 149 0

(9) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1ص 490 0 ؛ القزويني أثار البلاد ، ص 513 0

الزعفران تنتج في طرطوشة وبكميات كبيرة ([١]) ، ومن فوائد بذره انه يحسن اللون وينوم ويجلو البصر ويكتحل به للزرقة
العارضة في الامراض ويقوي القلب ([٢]) ، ومن فوائدهالزعفران انه يعالج ،ويستفاد منه في المحافظة على صحة العيون([٣]) 0

15- (**التفاح**) :

التفاح من الفواكه المنتشرة زراعتهِ في الأندلس أكتشف الأطباء فوائدهٌ ، والتي منها مقوي للدِماغ والقلب و ينفع من الوسواس ويصلح الدم([٤]) ،ويكث زراعته ٌفي ٌفي مناطق كثيرة من الأندلس و خاصة في سرقسطة والتي يكثر بها زراعة التفاح لدرجة أنها تباعٍ بأرخص الأثمان ، حتى أنهٌ لا يكفي ثمن نقلهِ ، حتى ان المتبقي منه يتخذ سماداً يعالجونَ بهِ أرضهم ، وربما يباع وسِق القارب مِن التفاح بما تٌباع الأرطال اليسيرة في غيرها([٥]) 0

16- (**الموز**) :

يعود للعرب فضل نقلهِ إلى الأندلس ([٦]) ، والذي يكثر زراعتهٌ في سواحل الأندلس([٧]) ، وقد خبر الأطباء فوائدهٌ الطبية ومنها أن الموز ينفع من خشونة الصدر و السعال وقروح الكليتين و يدرٌ البول([٨])

17- (**الرمان**) :

أيضاً يعود للعرب الفضل في نقل شجرهِ ، والذي عٌرّفَ(بالرمان السفري) نسبة إلى سفر بن عبيد الكلاعي من جند الأردن أحد قواد الأمير عبدالرحمن بن معاوية

([١]) Imanmuddin, The economic history of Spain, P.118

([2]) **القزويني ، عجائب المخلوقات ، 322 0**

([3]) **الرازي ، الحاوي في الطب ،ج2ص 629 0**

([4]) **القزويني ، المصدر السابق، ص 286 ؛ الذهبي ، الطب النبوي ص 88 ؛ الأنطاكي ، تذكرة أولي الألباب ،ج1ص88 0**

([٥]) **المقريّ ، نفح الطيب ،ج1 ص 197 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، 471 0**

([5]) **لوبون ، حضارة العرب ،ص 274 0**

([٧]) **المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص 200 0**

([٨]) **الأزرق ،تسهيل المنافع ، ص 20 0**

، عندما أرسلةُ إلى الشام لإحضار أخت الأمير من الشام فجلب معةُ طرائف الرمان وحمّلٌ بعبد الرحم لزراعتهِ في منية رصافة الأندلس ، فعرضةُ على خواصةُ مباهياً بهِ ، فأخذ قائدةُ سفر زراعتةُ في كورة رية ، فإنتشر بذلك ، وأخذ الناس يزرعونةُ في الأندلس ، ومنها إنتشرت إلى جنوب فرنسا ومن ثم إلى أوربا(١) ، ولايزال يطلق اللفظ العربي في إسبانيا على شراب الرمان (Ramania)(٢) ،أكتشف الأطباء الفوائد الطبية الكثيرة للرمان ، منها أنةُ يزيل اليرقان والطحال ويحمّر اللون وإذا طبغَ قشرةُ مع العفص قطع الإسهال المزمن شرباً(٣) ، وإذا طبخ لرمان الحلو بماء عذب حتى يتَهرأ ووُضعَ على العين عملَ على تسكين وجعها(٤) ، ويسكن الخفقان والحمامض منةُ يقوي المعدة و يمنع القيئ القيئ و يسّكن الصفراء و يدر البول(٥) 0

والكمثرى من فوائده في الطب ، أنةُ يقوي الدماغ(٦)، و ومقوي للمعدة مساعد على الهضم و يُذهب الخفقان(٧) 0

18- (**الأجاص**) :

الذي يطلق عليهِ أهل الأندلس عيون البقر(٨)، والتي تزرع في مناطق كثيرة من الأندلس ،وإشتهرت بزراعتهِ مدينة بلنسية ، حيث لايوجد مثلها نظير في غيرها

---

(١) المقري، المصدر السابق، ج1ص ص 467- 468 ؛ بدر ، أحمد ، دراسات في تأريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة ، ط2 ،دمشق ، 1972م ،ص 148 0

(2)الخياط ، جعفر ، ابن بصال رائد رائد الفن الزراعي الحديث في الأندلس ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1967م المجلد الخامس عشر ،ص 215 0

(3)الأنطاكي ، تذكرة أولي الألباب ،ج1ص56 0

(4)الرازي ، الحاوي في الطب ، ج2ص ص92-93 0

(5)الذهبي ، الطب النبوي ، ص 122 ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج4ص289 0

(6)القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص 301 0

(7)الأنطاكي ، تذكرة أولي الألباب ، ج1ص251 0

(8)الرازي ، كتاب القولنج ، ص 205 ؛ ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية م1 ص 13 ؛ الأنطاكي ،تذكرة أولي الألباب ،ج1 ص 35 0

من البلاد ولا تخلو منها سهلٌ ولا جبل (١) ، ومن فوائدهُ الطبية ، مليّن للبطن و ينفع الحمى الصفراوية خاصة إذا طبخ مائهُ بيسير العسل أو السكر(٢)

19- (**المشمش**) :

أيضاً من الثمار التي نقلَ شجرها العرب إلى الأندلس(٣) لهُ خواص وفوائد طبية يُبرد المعدة ويقطع العطش ، فهو يوافق الأمزجة الحارة(٤) 0

20- (**التوت**) :

من الثمار التي نل شجرها العرب (٥) ، وللتوت أهمية إقتصادية ،إذ على أغصانها و أوراقها تتكاثر دودة القز التي تعد مصدراً مهماً في إنتاج الحرير الطبيعي التي يصنع منها المنسوجات ، وكما تتغذا على أوراق التوت ،وتكثر أشجار لتوت في الأندلس على جبل شلير (٦) و المرية التي تشتهر بما يفوق غيرها في صناعة الحرير(٧) ومن فوائدهُ الطبية إذا وضع ورق التوت الأبيض المطحون على موضع لسع العقرب سكن وجعها في الحال (٨) ، وإذا سحق ورق التوت اليابس وخلط بعسل وضمد بهِ على الكلف أزالهُ(٩) 0

---

(9) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ص4900 ؛ الزهري ، كتاب الجغرافية ، ص 102

(٢) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ج 2ص1190 ؛ ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية ، م1ص 13 0

(1) حتي ، فيلب ، تأريخ العرب (مطول)، دار الكشاف للنشر والطباعة و النشر ، بيروت ، لسنة 1953م ، ج3 ص 629 0

(2) ابن وحشية ، المصدر السابق ،ج1ص 1185 ؛الذهبي ، الطب الطب النبوي ، 192

(٥) لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، م3 ص 274 0

(4) ابن فضل الله العمري ،أحمد بن يحيى (ت749هــ /1348م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في الحيوان والنبات والمعادن ، تحقيق عبد الحميد صلح حميدان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط2 ، 1996م ، ص 234 0

(5) الزهري ، كتاب الجغرافية ،ص 101ص102 ؛ الإدريسي ، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله (ت 560هــ /1164م) ، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، عالم الكتب ، بيروت ، 1989م ،ج2 ص 562 0

(6) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص 286 0

(7) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ص 234 0

21- (**الخوخ**) :

ثمرة شجرية تشتهر بها سرقسطة([١]) يستفاد من ورقهِ في قلع البثور الصغار و الحصف من الأبدان إذا دهن بدهن الورد ، وإذا نُشرَ على الدهن ورق الخوخ المطحون مطحوناً([٢])

22- (**القطن**) :

من المحاصيل التي نقلها العرب الى الاندلس ([٣]) ،ويسمى ايضا الكرسف والعطب([٤]) ويعرف عند الاندلسين بالقنالة ([٥])، ومن فوائده انه يستخدم في صناعة الالبسة لنعومته فينعم البدن به ومنه ما يكون ثمره خشن فيستخدم لتدفئة المبردين اما قشور جوزه محروقاً ينفع لقرحة اللثة والفم نفعاً بيناً([٦]) 0

23- (**الكتان**) :

يستخدم في صناعة الثياب لنعومته وبرودته فهي تلائم ذوي الامزجة الحارة خاصة في الصيف ودخان الكتان ينفع من الزكام والاوجاع ضماداً وإذا خلط بذره مع التين والنطرون ينفع من الكلف ([٧]) ويزرع الكتان في جبل شلير والقرى المتصلة به ويتميز كتانها بانه افضل من كتان الفيوم([٨])، اما زراعة الكتان ففي بجانة ([١]) والمرية حيث وصفت ببلد الكتان([٢])،وكما تزرع الكتان في قرطبة([٣]) قرطبة([٣])

([8])الزهري ، كتاب الجغرافية ، ص 82 ؛المقريّ ، نفح الطيب ،ج1ص197 0

([9])ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ج2ص 1187 0

([1]) لوبون ، حضارة العرب ، ص 274 0

([٤])ابن ميمون القرطبي ، شرح اسماء العقار ، ص 37 0

([3]) Autor Anonimo,Gloszrio de Voces Romances ,ediccion y traduccion Espanola por: Miguel Asin Palacios ,Madrid ,Granada –1943,P.59.

([4])القزويني ، عجائب المخلوقات ، 329 0

([٧]) القزويني ، عجائب المخلوقات ، 33 0

([6])البكري ، المسالك والممالك ، ص 85 0

،فضلاً عن زراعته في مدينة لاردة بكثرة فيتميز كتانها بطيبه ومنه ما يتجهز به الى جميع نواحي الثغر(٤)ومدينة باجة(٥)0

محتويات

الفصل الرابع

أثر أطباء الأندلس على أوربا

المبحث الأول

معبر الحروب الصليبية ودورها بالتأثير على الفكر الأوربي

حقيقة الحروب الصليبيةوأسبابها

الأثار الفكرية للحروب الصليبية على أوربا

التأثير في مجال اللغة

التأثير في المجال العلمي والطبي

المبحث الثاني

صقلية الإسلامية

ودورها في التأثير في التقدم الأوربي

الفتح العربي الإسلامي لصقلية

معبر صقلية الإسلامي في نقل الحضارة العربية إلى أوربا

---

(7)ابن الخطيب،محمد بن عبدالله التلمساني (ت 773هـ / 1374م) ، مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب و الأندلس (مجموعة من رسائلهٌ) ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، مؤسسة الشباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1983م ، ص 47 0

(8)م0 ن ، ص 83 0

(1)ابن حوقل ، محمد بن علي ، أبو القاسم النصيبي (ت 367هـ / 977م) ، صورة الأرض 0 منشورات مكتبة دار الحياة ، ط2 بيروت ، ب/ت ، ص 108 0

(2)الحميري ، الروض المعطار ، ص 507 0

(3)المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص 159 0

المبحث الثالث

الأندلس أنموذجاً والدور الرئيسي والفاعل في التأثير بأوربا

مرحلة التأثير المباشر والغير المباشر بأورب

الفصل الرابع

أثر أطباء الأندلس على أوربا

وكما تأثرت الحضارة العربية الإسلامية بمنجزات الحضارات القديمة ، فقد أثرت هي بدورها بالحضارات الأخرى ،وأكثر ما ظهر أثرها على الحضارة الأوربية التي كانت تعاني من الجمود والتخلف ، في وقتٍ سطع فيهِ نجم الحضارة العربية الإسلامية الأندلسية في القرون الوسطى(1) 0

لقد كان لإزدهار الطب في العصور الذهبية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق وفي الأندلس ، وبما أبدعه علماء الطب المسلمين من الإبتكارات و الإنجازات العلمية الطبية في علاج الأمراض من الجراحة وغيرها و الإكتشافات العلمية تخصصة في علم الأدوية المفردة والمركبة والأجهزة الجراحية والتقنية الطبية ، تأثيره المباشر على التطور الحضاري والعلمي في أوربا والغرب من بعده، بعد أصبح الترث الطبي لأطباء المسلمين منهلاً ومصدراً للطب الأوربي في القرون الوسطى ، وظل معظمه يدرس في الجامعات الأوربية حتى عهد قريب ، والذي أدى دوراً مهماً في تقدم علوم الطب(2) 0

يمكن التأصيل للتأثير العلمي والطبي الإسلامي على أوربا ، والذي تم عبر معابر ثابتة تأريخياً في تأثير الشرق الأسلامي المباشر على أوربا ، من خلال معبر الحروب الصليبية ، و صقلية و الأندلس من أعظم المعابر و أهمها في رفد أوربا بمفردات التقدم والتطور ، إذ كانت الأندلس الجسر الحضاري المباشر في

---

(1) محاسنة ، أضواء على تأريخ العلوم عند العرب ،ص 290 0

(2) فؤاد ، التراث العلمي للحضارة العربية الإسلامية ،ص ص 168-169 0

التأثير الإيجابي في تقدم وتطور أوربا في القرون الوسطى والذي لولاها لتأخر ت النهضة الأوربية قروناً من الزمن 0

المبحث الأول

معبرالحروب الصليبية وتأثيرها على الفكر الأوربي

إنَّ هناكَ سبل وقنوات للتأثير الكبير للحضارة الإسلامية على أوربا تمثلت بميادين عدة لعلَّ من أهمها الأندلس وصقلية ثمَ الحروب الصليبية ، وتعد الأندلس من أعظم وأكبر مصادر الحضارة العربية الإِسلامية تأثيراً في أوربا، وللإحاطة بدور الحروب الصليبية التي شنتها الكنيسة في أوربا ، على الشرق الإسلامي ، قسمت الموضوع للمطالب التالية :

المطلب الأول

حقيقة الحروب الصليبية وأسبابها

شهد الشرق الإسلامي في نهاية (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) حملات عسكرية مسعورة جاءت من الغرب الأوربي شنها البيزنطيون والأوربيون الغربيون على الشرق الأسلامي ، وبتحريض وتشجيع ومباركة الكنيسة ورؤوسها([1]) ، وإتخذت عدة أساليب ، **دينية** بتحريض بابا الكنيسة الكاثوليكية جموع النصارى على الإشتراك في الحرب الصليبية مقابل وعود معسولة بالغفران([2]) ، وكان لإنتشار المعتقدات النصرانية في تلك المدة حول قرب

([1]) الربيعي ، عبدالله بن عبدالرحمن ، أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوربي خلال الحروب الصليبية ، الرياض ، 1415 هـ ـ 1994م ، ص 22 0

([2]) مونروند ، مكسيموس ، من تأريخ الأرض المقدسة المدعوة حرب الصليب ، ترجمة كيريوكيريو مكسيموس مظلوم ، طبع الرهبان الفرنسيكان ، القدس ، 1841م ، ج1 ص 17

القيامة(أي بقيام السيد المسيح– في الألفية(١) ، الذي ساد بين نصارى القرون الوسطى ، إنتاب الأوربيين شعور عارم بالندم لإنغماسهم في الشرور وأثام ومظالم ؛ أقبلوا على الكنائس ينشدون التكفير عما صدر منهم من آثام (٢) ، وفي ظل هذا الشعور المفرط و إيحائاً من هذا الجو المغلق ، كثرت الأقوال بالرؤى والتنبؤات ، وأصبح من المألوف أن يدعي أي فرد رؤيته المسيح سواء بالمنام أو عياناً يأمره بتحرير قبره في (القدس) من أيدي الكفار والوثنيين العرب(٣) حسب معتقادتهم ، ومنهم من يرجع **أسباب الحروب الصليبية إلى أسباب سياسية محضة** ، منها لتقوية مركز الكنيسة الكاثوليكية البابوية (٤) **وأسباب إجتماعية** متزامنة حيث كانت الشعوب الأوربية تعاني من مجاعة بسبب نقص الغِلال و إحتكار التجار وبخاصة اليهود لها مما زاد في أسعارها فإضطر الناس إلى أكل الأعشاب(٥) ، **وكان من الأوربيين من وجدوا في الدعوات للحروب الصليبية ، فرصة للهرب من واقعهم المؤلم تحت نير الكنيسة ، والسعي للحرية التي يتمتع بها إخوانهم النصارى الذي عاشوا في ظل الحكم الإسلامي ، لذا يرى بعض المؤرخين أن ذهاب الأوربين في الحروب الصليبية كانت حملة للخلاص من قيود الكنيسة**(٦) ، وكما لاننسى الدور الكبير الذي قامت به إيطاليا و لاسيما البندقية و

([3]) قاسم ،قاسم عبده ، أيديولجية الحروب الصليبية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، 1999م ص 34 0

([1]) رانيسمان ،ستفن ، تأريخ الحروب الصليبية ، ترجمة السيد الباز العريني ، دار الثقافة ، بيروت ، 1981م ، ج1 ص 180ص181 0

([2])يوسف ، جوزيف نسيم ، في الحروب الصليبية الأولى ، دار النهضة ، بيروت ، ط 3 ، 1981م ، ص 64 0

([3])عاشور ، سعيد عبدالفتاح ، أضواء جديدة على الحروب الصليبية ، دار القلم ، القاهرة ، 1964م ، ص ص22–23 0

([4])عاشور ،سعيد عبدالفتاح ، أوربا في العصور الوسطى ، مكتب الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط6 ، ج1 ص ص 429– 430 0

([5])عاشور ، سعيد عبدالفتاح ، الحركة الصليبية ، مطالع سجل العرب ، القاهرة ، ط 2 ، 1971م ، ج1 ص 24 0

جنوا وبيزا في تشجيع الحروب الصليبية ، بعد أن قامت هذه المدن بتوسيع نشاطها التجاري في البحر المتوسط مما أدخلها في منافسة مع المسلمين لأنهم رأوا في في النشاط الإسلامي خطراً على مصالحهم التجارية والإقتصادية لذاك أيدوا الفكرة الصليبية وعملوا على إنجاحها ، لأن إستيلاء الصليبيين على سواحل الشام سوف يتيح لهم مزيدا من الأرباح التجارية(1) 0

قال المستشرق لوبون ((**لم تكن الحروب الصليبية التي تمخض عنها العالم سوى نزاع عقيم بين من أقوام الهمج وحضارة تعد من أرقى الحضارات التي عرفها التأريخ**))(2) ، وعليه فقد أجمع المؤرخين على **أهمية الشرق كمعبر من معابر الحضارة الإسلامية إلى أوربا و وسيلة من وسائل التأثير الشرقي الذي أدى إلى تقدم أوربا وتطورها أبان القرون الوسطى بعد الحروب الصليبية(3)**

المطلب الثاني

التأثير في المجال العلمي و الطبي

كانت أوربا كلها في القرون الوسطى تعيش حالة من الجها والتخلف الحضاري بسبب سيطرة العقائد والأفكار الكنسية عليها وفي شتى المجالات(4) 0

لذا تقبلت التأثير العلمي والطبي على أوربا من خلال معبر الحروب الصليبية التي شنتها على الشرق الإسلامي كبيراً ، **والذي إتخذ عدة صور ، منها ، أسلوب المشاهدة الحية لأنماط التطور العلمي والطبي المباشر والمحسوس للأثار الطبية والعلمية الذي توّصل إليه المسلمون في الشرق الإسلامي من إنتشار المؤسسات العلمية كالمدارس المتخصصة و المت طورة لمختلف العلوم والفنون ، وإنتشار**

---

(1)عاشور ، المرجع السابق ، ج1ص ص 429-430 0

(2)لوبون ، حضارة العرب ، ص 347 0

(3) شلبي ، أحمد ، الحروب الصليبية أحدى حلقات الصراع بيت الشرق والغرب ، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية ، مجلة دراسات في الإسلام ، القاهرة ــ، العدد (62) السنة السادسة ، 1966م ، ص 86- 87 0 ؛ مرحبا ، المرجع في تأريخ العلوم عند العرب ، ص 692

(4)عفيفي ، تطور الفكر العلمي لدى المسلمين ،ص ص 180-181 0

الموسسات الصحية الكبرى كالمشافي العامة وبتخصصاتها المختلفة التي كانت السمة المميزة للشرق عن الغرب الأوربي ، وكثرة الأطباء الماهرين في الطب وعلومه ، وكذلك نبوغهم في الصيدلة ، والإسلوب المتحّضر في إدارة تلك المشافي ، وتمثل التأثير بأسلوب طرح الإسئلة العلمية التي عجز عن فهمها وإدراكها الصليبيون ، وتارة بأسلوب الإيفاد العلمي للإقتباس والتتلمذ على أعلام الفكر العلمي والأخذ عنهم و كلها من دلائل التأثير للحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوربية 0

أما أثر الحروب الصليبية في العمل على تقارب العالم الإسلامي وأوربا النصرانية ، فأمر لا يحتاج إلى الإفاضة في شرحه (١) 0 وقد حدث أن الإمبراطور فريدريك الثاني (1197-1250م) أحد القادة الصليبيين ، لما غادر من القدس إلى عكا في طريق عودته إلى بلاده سنة (1228م) ، أن بعث إلى الملك العادل الأيوبي بمسائل عن بعض الظواهر العلمية أشكلت عليه في الهندسة والرياضيات والطب فعرضها الملك العادل على علامة وقته الشيخ علم الدين قيصر(٢) الذي كان ضليعاً في العلوم ، أرسل جوابها إلى فريدريك (١)**، وكانت المسائل التي طرحها فريدريك ثلاث أسئلة وهي :**

---

(1)آسين ، ميجيل ، أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية ، ترجمة جلال مظهر ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1980م ، ص 229 0

(2)الشيخ علم الدين قيّصر: هو الشيغ قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني الأسفوني ، الملقب بتعاسيف ، عالم طبيب و رياضي مهندس وفلكي متمكن ، ولد في أسفون من قرى الصعيد في سنة (574هـ) ، أقام مدة في حماه وخدم صاحبها محموداً والمظفر وبنى له أبراجاً فلكية ، وطاحونة على نهر العاصي في غاية الدقة ، وبنى للمظفر كرة رسم عليها الكواطب ، تولى نظر الدواوين في القاهرة ، وفي (646هـ) 0

أنظر:

الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط5 ، 1980م ، ج1 ص 210

((لماذا تبدو الرماح والمجاذيف منحنية قليلاً إذا غمرت جزءٌ منها في الماء ؟ ولماذا يبدو نجم سهيل كبيراً عندما يكون قريباً من الأفق مع ع دم وجود رطوبة جوية ؟ 0

وما سبب ظهور بقع متراقصة أمام أعيّن أولئك الذين أصيبوا بمرض نزول الماء في أول أعراض هذا المرض ، أو غيره من العوارض ؟))([٢]) 0

لقد كان لفريدريك الإطلاع الواسع على الثقافة العربية ، وكان يكن التقدير والإحترام لعلماء الشرق ، كما كان على علم بمستواهم العلمي الراقي ، لهذه الأسباب كان كان يرسل إليهم الأسئلة والإستفسارات في شتى ميادين العلم([٣])

وقد كان معجباً بفلاسفة الشرق ، وكان يأخذ بأرائهم الفلسفية و بخاصة حول فكرة الخلود([٤]) 0

ويستشف مما ذكر ان الإمبراطور فريدريك الثاني الذي جاء إلى الشرق مع الأخرين من الصليبين محارباً للمسلمين،أنبهر بالتقدم الحضاري للشرق الإسلامي ، ولأنه كان معجباً بالثقافة العربية الإسلامية ، فقد شجع دراستها والترجمة منها ، حتى أصبحت صقلية في عهده مركزاً هاماً من مراكز إنتقال الحضارة العربية الإسلامية ، وتصرفه هذا أغضب رجال الدين النصارى ، فإتهموه بالهرطقة وبالخروج عن الدين النصراني ([٥]) فتغيرت لديه الفكرة السيئة التي روجت لها الكنيسة وقساوستها عن الشرق ، من أنَّ العرب المسلمين قوم برابرة متوحشين

([3])المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي الحسيني (ت 845هـ/ 1450م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1934م ، ج1 ص 232 0

([1])مايرهوف ، العلوم والطب ، ص 492 0

([2])هونكه ، شمس العرب ، ص 438 0

([3])م ، ن ، ص 452 0

([4])سيد ، أشرف صالح محمد ، قراءة في تأريخ و حضارة أوربا العصور الوسطى ، شركة الكتاب العربي ، بيروت ،2008م ، ص71 0

كفار ، فإزداد إعجابه للمسلمين وحضارتهم ، ولكونه كان مهتماً بالعلوم ، إزداد أهتمامه بهم أكثر ، فعن طريقهم تسربت بعض الأثار العلمية ألى أوربا 0

وخلال التواجد الصليبي في المشرق وفد عدد من طلاب العلم الأوربيين إلى المشرق للتزوّد بالمعارف والعلوم التي تطورت على أيديهم ،

حتى تطوّر الأمر في تأثير الحروب الصليبية العلمي على طلاب العلم من الأوربيين ، المحبين للمعرفة ، أخذوا يفدون الى الشام لدراسة الطب في مدرسة طرابلس ، بعد تعلمهم وإتقانهم اللغة العربية(1) 0

وحدث أن وفد بعض الأطباء المرافقين للحملات العسكرية الصليبية أخذتهم الدهشة للإبداع الطبي في العلاج وتشخيص الأمراض ، فإقتبسوا الكثير من الشرق ونقلوها معهم الى أوربا ، ومنهم الجراح الإيطالي (هوج البولوني) ، الذي قدم الى الشرق سنة **(1218م)** ومكث ثلاث سنوات ، إطلع خلالها على طرق العلاج وإتصل بالأطباء المسلمين ليكتسب الخبرة العملية ، وكم كانت دهشته عظيمة عندما رأى المستشفى العسكري المتنقل الذي يرافق الجيش خلال المعارك ، وأثناء حصار دمياط تعرف هوج على الطريقة البسيطة التي يضمد بها المصابون ، بلف الجروح بقطعة ساخنة مبلولة بالزيت ، ثم تترك مدة اسبوع حتى تندمل(2) ، كما ادى إعجابه بطريقة تخدير المريض قبل العمليات الجراحية ، ورأى عملية تجبير الكسور ، وعندما رجع هوج الى أوربا سنة(1221م) ، إهتم بنقل ما تعلمه من طرق العلاج المختلفة التي تعلمها ، وترك بعد وفاته مدرسة للجراحة في بولونيا يتولاها ابنه الذي أوصاه بتضميد الجروح على نحو ما تعلمه هو من العرب في الشرق(3) 0

أما في مجال الطب ، لقد لاحظ الصليبيون أن الشرق الإسلامي كان حافلاً بالمستشفيات الكثيرة والأطباء المهرة والصيادلة الحاذقين ، والخدمات الممتازة

---

(1)التدمري ، عمر عبد السلام ، الحياة الثقافية في طرابلس في القرون الوسطى ، دار فلسطين ، بيروت ، 12973م ،ص 69 0

(2)هونكه ، شمس العرب ، ص ص 300- 301 0

(3)واط ، أثر الحضارة العربية ، ص 143 0 ؛ هونكه ، المرجع السابق ، ص300ص301

للمرضى فيها ، ففي القاهرة نجد المارستان الذي بناه صلاح الدين الأيوبي وعين عليها مسؤلاً من كبار الأطباء مهمته الإشراف المستشفى وتوجيه الممرضين لخدمة المرضى ، وجعل من إختصاصه ايضاً المحافظة على الصيدلية وتنظيم صرف الأدوية ، وكان من نظام المستشفى ملاحظة المرضى الراقدين صباحاً و مساءاً ، وتنظيف الأسرة والأغطية وتقديم الأغذية والأدوية للمرضى في مواعيدها المحددة(١) ، وكان لا يؤذن للمريض بالخروج إلا إذا تحسنت صحته وبتقرير الطبيب ، وكان المريض المتماثل للشفاء قبل أن يغادر المستشفى يعطى كسوة وأدوية ونفقة تؤمن له الغذاء اللازم لتمام تماثله للعافية في فترة النقاهة في منزله(٢) ، وفي الإسكندرية أمر السلطان صلاح الدين ببناء مستشفى للطلاب المغتربين و حمامات للنظافة ،وكما أجرى عليهم إعاشة من الغذاء الكافي لهم ، فإذا تعذر على الطالب الذهاب الى المستشفى المخصص له ، ذهب إليه الممرضون ثم عادوا للطبيب فيقرر له الدواء المناسب (٣)،هذا فضلاً عن مارستان أخر أنشأه المنصور قلاوون في القاهرة سنة (682هـ /1283م) ، والذي جعله وقفاً مجانياًعلى الفقراء والأغنياء على حد سواء (٤)،وقد بلغ من أهتمامهم بالمستشفى بأن خصصوا له ميزانية سنوية ضخمة قدرت بأر بعين ألف مثقال ذهب سنوياً ، أربعة ألاف منها رواتب الأطباء والصيادلة والممرضين ،

---

(1)ابن جبير ، محمد بن أحمد الكناني (ت 614هـ/1217م) ، تذكرة بالأخبار عن إتفاقات الأسفار ، المشهور برحلة ابن جبير ، دار الكتاب اللبناني ، ، ب/ت ، ص 52 0

(2)البلوي ، المفرق في تحلية علماء المشرق ، ص 219 0

(3)ابن جبير ، المصدر السابق ، ص 46 0

(4)ابن خلدون ، ولي الدين ابو زيد عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت 808هـ/1483م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، 1971م ، ج5 ص 403 0

والباقي مصاريف طعام وأدوية وصيانه ([1])،أما في الشام فقد إتخذ السلطان صلاح الدين الأيوبي ، من كنيسة مهجورة قرب كنيسة القيامة في القدس مارستاناً وقفاً وأمده العقاقير والأطباء ([2])،وعين عليه الطبيب النصراني موفق الدين يعقوب بن سقلاب([3]) ، **وكانت في كل هذه المشافي ،أطباء وطلاب علم الطب ، وجراحون وأطباء عيون وحتى المجبرون(العظام) ، وكان المرضى يرتاحون على أسرة مغطاة بشراشف ، وكان الطبيب يزورهم مرة في اليوم ، ويترك الأشراف المباشر للمرضى الراقدين الذين يتواجدون عندهم ،فيقدمون للمرضى الدواء يوميا والطعام ، ولم تكن الخدمات تختلف كثيرا عن حياة المرضى الأن** ([4]) وفي دمشق بنى نور الدين زنكي مارستاناً أوقفه على المرضى الفقراء والأغنياء والمساكين([5]) وعين عليه أبا المجد بن أبي الحكم([6]) مشرفاً عليه 0

([5])الظاهري ، غرس الدين خليل بن شاهين (ت 872هـ1467م) ، زبدة كشف الممالك وبيان طرق المسالك ، أعتناء وتصحيح بولس راويس ، مطبعة الجمهورية ، باريس ، 1794م ، ص 29 0

([6])العليمي ، عبد الرحمن بن محمد المقدسي الحنبلي (ت 928هـ/1521م) ، الأنس الجليل بتأريخ القدس والخليل ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1968م ، ج1 ص 991 0

([1])الطبيب موفق الدين يعقوب بن سقلاب :

هو طبيب نصراني ولد في القدس وتعلم على يد راهب خبير بالطبيعيات والهندسة والحساب ، وتتلمذ على يد الطبيب ابي منصور النصراني وإشتغل تحت إشرافه ، وكان سقلاب من أعلم الناس بكتب جالينوس وكان ملتزماً قوانينه في الطب ، وكان مشتهراً بالدقة في العلاج ، كما كان اه إلمام باللغة اللاتينية توفي سنة خنس وعشرين وستمائة 0

ينظر:

ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص ص 697-699 0

([2]) ريسلر ، الحضارة العربية ، ص 199 0

([3]) م 0 ن ، ص 69 0

([4]) هو أفضل الدولة أبا المجد محمد بن أبي الحكم عبدالله بن المظفر بن عبدالله الباهلي ، طبيب أندلسي ، عالم بالهندسة والموسيقى ، سكن دمشق حتى توفى فيها سنة (570هـ) ينظر :

ويخبرنا المقريزي أنه خلال المعركة التي وقعت بين المسلمين والفرنجة سنة أربع وستين وستمائة أي (1265م) جهز الظاهر بيبرس خيمة فيها أطباء وجراحون وأدوية لإسعاف من يصاب من الجنود أثناء المعركة([1]) 0

ومن الظواهر الحضارية في المجال الطبي ، في نظم وإدارة المؤسسات الصحية إنه لايتولى رئاسة الأطباء (نقابة الأطباء) إلا طبيب حاذق معروف له بالعلم والخبرة والأمانة كما

هو الحال مع الطبيب الشيخ السديد ([2]) ، وبقي االشيخ السديد في منصبه هذا إلى أن يتوفي طاعناً بالسن ، كما حدث للسديد عند وفاته سنة إثنين وتسعين وخمسمائة بالقاهرة([3])، وكذلك **من الصفات الواجب توفرها برئيس الأطباء ، أنى يكون ذا تجربة وخبرة ، وأن يحلف على لا يجيز لمهنة الطب إلا من كان ضالعاً فيها وأن يوكد على أن لا يفشوا أسرار المرضى ، ولا يمنح رخصة لمزاولة الطب إلا إذا كانت لــديه معدات طــبية كاملة ، إمــعاناً في ضمان المعالجة بطريقة أفضل([4])**

الزركلي ، الأعلام ، ج6ص 295 0

([5]) المقريزي ، السلوك ، ج1 ص 546 0

([1]) الشيخ السديد : هو الطبيب ابو منصور شرف الدين بن سديد عبدالله بن علي بن داود بن المبارك ، غلب عليه لقب الشيخ السديد لقب أبيه ، كان رئيس الأطباء في الديار المصرية ، خدم بالطب خمس من أمراء الدولة الفاطمية ، ثم خدم بالطب السلطان صلاح الدين الأيوبي مدة مقامه بالقاهرة ، عاش عمراً مديداً ، وجمع ثروة طائلة ، وهو من بيت علم بالطب ، وكان أبوه طبيباً للخلفاء0

أنظر:

ابن عماد الحنبلي ، عبد الحي أحمد بن محمد الدِمشقي (ت 1089هــ/1678م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق- بيروت ، 1406هــ ــ 1985م ، ج6 ص 506 0

([2]) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 574 0

([3]) ابن بسام ، محمد بن أحمد المحتسب ، تحقيق حسام الدين السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1968م ،ص ص 108-109 0

و النظم الطبية المعتمدة في الشرق الإسلامي ايضاً والإطلاع على أخر المستجدات في علم الطب ، **الإجتماع الدوري لمجلس الأطباء ، والذي كان يعقد في منزل أحد الأطباء وهو بمثابة ندوة طبية يتناولون فيه الأراء وما إستجد من أمور الطب ، وكان من أشهر هذه المجالس مجلس الطبيب أبي لعشائر هبة الله بن جميع([١]) في القاهرة** ، والذي **أثر عنه بأنه دقيق الملاحظة يروى أن جنازة مرت من أمامه يحملون ميتاً فصاح بهم أن أعيدوه الى بيته ، ثم أمرهم بنزع الكفن من ووضعه في الحمام ، ثم صب عليه ماءاً حاراً ورش عليه بدوار عطّسّه فبدت منه حركة خفيفة ، فقال لهم أبشروا بشفائه ، فقد سأله الناس كيف عرفت أنَ الرجل ام يمت بعد ؟ ؛ فقال إني نظرت إلى قدميه فوج دهما قائمتين ، وأقدام الموتى تكون منبسطة ([٢])** ، ومن الأساليب كذلك ، **رقي المنهج الدراسي العلمي لطلاب الطب ، حيث كان من المتبع في دراسة الطب أن يقرأ الطالب عدداً من الكتب الطبية في حضرة أستاده كي يشرح له ما قد يصعب علية فهمه ، ويصوّب ما قد يخطئ في فهمه ، حتى إذا إنتهى الطالب من المرحلة النظرية في الطب ، يبدأ في الرحلة العملية فيقوم بمرافقة أستاده لمشاهدة أستاده وهو يشرح على الهياكل العظمية بصورة طبيعية ليتعرّف وظائف العظام وأشكال المفاصل وبذلك يسهل على الطالب فهم الكتب التي درسها في التشريح([٣]) ، وعلموا إن تنظيم**

([4]) ابو العشائر هبة الله : هو الموفق شمس الرئاسة ، أبو العشائر بن يعقوب بن إسماعيل ابن جميع الإسرائلي ، عالم مشهور كثير الإجتهاد في صناعة الطب ، حسن المعالجة ، ولد في فسطاط مصر ، وخدم بالطب السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وركب له الترياق الكبير = =المعروف بالترياق الفروقي ، له مؤلفات في الطب ، منها (كتاب الإرشاد امصالح الأنفس والأجساد) وكتاب (التصريح بالمكنون في تنقيح القانون)

أنظر:

ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ،ص ص 576-579 0

([1]) م 0 ن ، ص 577 0

([2])المجوسي ، كامل الصناعة الطبية،المعروف بالطب الملكي) المطبعة الكبرى ، القاهرة ، 1294هـ / 1877م ، ج1 ص 9 0؛ البغدادي ، عبد اللطيف بن يوسف بن محمد

المشافي كان واحداً من أروع إبداعات الثقافة الإسلامية([1]) ،
وأما الصيدلة فقد كانت في كل مستشفى من مشافي الشرق يتولى أمرها الأطباء بتوفير المواد اللازمة لتركيب الأدوية وتخزينها في خزائن خاصة في المستشفى لتكون جاهزة تصرف بأمر الأطباء على مرضى المستشفى ، وقد كان الطبيب **رشيد الدين الصوري ([2]) ، الذي عمل في مارستان القدس ، كان يجوب جبال الشام ومعه رسام يصور النباتات الطبية في مختلف أطوارها ومن واقع خبرته بهذه النباتات ومعرفته لها على الطبيعة الف كتاباً في الأدوية المفردة ([3])وكانت هناك رقابة مشددة على تصنيع الأدوية وقد كان من واجبات المحتسب ان يمر كل أسبوع على الصيادلة ، وكل شه ر على مصانع الأدوية للكشف على العقاقير والتأكد من سلامتها وخلوصها من الغش ([4]) ، وقد عرف التخصص الطبي في**الشرق الإسلامي ولاسيما في صناعة اليد **(الجراحة)** وفي هذا الصدد يرزي لنا مؤرخي تلك ا لمدة ، **أن رجلاً مجاهداً في الجيش المدافع في فترة الحروب الصليبية ، قد ضربه إفرنجي صليبي ، بالسيف فشق وجه إلى أذنيه ، فجيئ به**

(ت929هـ/ 1522م) ، الإعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ، القاهرة ، ب/ت ، ص 113 0

([1])ريسلر ، الحضارة العربية ، ص 198 0

([1])رشيد الدين الصوري : هو أبو منصور بن ابي لفضل بن علي الصوري ، كان اوحد زمانه في معرفة الأدوية ، ولد في صور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ونشأ بها وأقام في القدس عامين يعمل في مارستاناتها ، خدم بالطب الملك العادل الأيوبي ، ثم ابنه المغظم ثم ابنه الظاهر ، أقام في دمشق وكان له نجلس للطب حرر أدوية الترياق الكبير (الذي يستخدم في العمليات الجراحية) توفي سنة تسع وثلاثين و ستمائة 0
ينظر:0
ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص ص 699-700 0

([2])م ن ، ص 703 0

([3])الشيزري ، عبدالرحمن بن عبدالله الشافعي (ت 589هـ/1184م) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العريني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، لسنة 1946م ، ص 42ص43 0

محمولاً فتولاه الجرائحي "الجراح" ، فخاط وجهه ومن ثم داواه فإلتحم وعاد كما كان([1]) ، وحادثة ثانية ، أن احد المسلمين طعن في وجه طعنه خطيرة في إحدى المعارك حتى تدات عينيه على خده ، فعالجه الجرائحي ، بأن أعاد العين ألى مكانها ، وخاط الجرحَ بإتقان حتى أن من كان لا يصدق ما حدث لهاير راه([2]) ، وبالمقابل فإن الطب عند الأوربيين متدني للغاية ،فقد كان الطب لدى الصليبين عبارة عن خرافات وشعوذة وجهل مطبق لأبسط مبادئ الطب المعروفة ،ذلك بأنَ مستوى الطب الأوربي كان بعيداً جداً عن مستوى الطب العربي ([3]) ، ودليلنا في ذلك ، ما شاهده الأمير أسامة ابن منقذ (ت548هـ/1188م) عياناً ، فقد روى أن هليوم دو بيور (Guillaume de Buresidgd) سيد طبرية (1120-1141م) ، أخبره أثناء رحلته من عكا إلى طبرية برفقة معين الدين أُنرْ([4])،((أنَ فارساً صليبياً من الأوربيين مرض مرضاً شديداً فجيئَ بهِ إلى قسيس عالي الرتبة ، فوضع يديه عليه ، وكان الحاضرون يتوقعون شفائه فور قدوم القس المحترم ، ووضع القس يديه على المريض ، ثم طلب شمعاً ولينه وعمله مثل عقد الإصبع ووضع كل واحدة في جانب أنفه ، فما كان من

([4])ابن منقذ الشيرزي، ابو مظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي (ت 548هـ/1188م) ، الإعتبار ، حققه و حرره ، فيلب حتي ، مطبعة جامعة برنستون ، 1930م ، ص 63 0

([2])ابن منقذ ،الإعتبار ، ص 55 0

([2])الجليلي ، تأثير الطب العربي في الطب الأوربي ، ص192 0

([3]) معين الدين أنُر : هو وزير مجير الدين أبق بن بوري ، صاحب دمشق ، تولى الوزارة سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ، وكانت السلطة بيده ، وكان يخشى نور الدين زنكي وينقم عليه ، وفي سنة أحدى واربعين عاد الصفاء بينهما وتزوج نور الدين إبنة معين الدين ، ولما حاصر الإفرنج دمشق سنة اربع واربعين أبدى معين الدين شجاعة وصلابة ينظر:

ابن قاضي شهبة ، بدر الدين ابو الفضل محمد (ت 874هـ/1469م) ، الكواكب الدرية في السيرة النورية ، تحقيق محمود زاي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971م ،ص ص 111-112 0

المريض إلا لفظ أنفاسه فمات ، ثم إلتفت القس إلى الحاضرين وقال : سددت أنفه حتى يموت فيستريح))[1] ، وروى ابن منقذ رواية أخرى أيضاً عن طبيب مسلم إسمه ثابت من منطقة ابن منقذ في شيزر:

((كان قد طلبه صاحب المنّيطر ة الصليبي ، فمكث عشرة أيام فشاهد خلالها ما تشيب لها رؤوس الولدان ، من الجهل المطبق على طبهم وأطباء الصليب يين ، وسوء علاجهم للمرضى ، منها ، أن فارساً صليبياً جاءه يشكو من دمبلة ظهرت في إحدى قدميهِ ، وجاءته إمرأة قد لحقها ما يعرف بالنشاف ، فعالجهما الطبيب العربي ثابت بأدوية عن خبرة وبصيرة ، ولكن طبيباً صليبياً ، إتهم ثابت بالجهل في علاج المرضى ، وتحول إلى الفارس الذي يشكو من إحدى قدميه ، وقال له مخيراً الفارس بين أن يريد العيش برجل واحدة ، أو أن يموت برجلين ، فإختار المسكين أن يعيش برجل واحدة ، فطلب المعالج الصليبي ، فارساً قوياً ومعه فأساً حادة وقاطعة ، فوضع قدم الفارس على خشبة ، وأمر أن يضرب ساقه ضربة قاطعة ، ففعل حتى سال مخها ، فمات ، و إلتفتَ إلى المرأة المريضة ،وقال أن في رأسها شيطاناً قد عشقها ، فأَمرَ بحلق شعرها ، ثم أمر بإعطائها طعام يحتوي أكثرها على الثوم والخردل ، فأكلت المسكينة ، فإزداد آلامها ، عندئذ قال طبيبهم الجاهل ، إنَ الشيطان قد دخل رأسها فأخذ الموس وشق على رأسها صليباً ، ثم سلخ وسطها حتى ظهر عظم الرأس فحكه بالملح حتى ماتت))[2] ، هذا مبلعهم من الغلم الطبي لأوربا في العصور الوسطىوسيادة الكنيسة أصبحت ذات سيادة مطلقة ، يسمح لأحد ان يقول برأي يخالف رأي الكنيسة ،ولا يعارض الكنيسة أحد وإلا وستكون نهايته الموت حرقاً([3]) ، علماً بأن في العصورالوسطى كانت المسيحية دين أوربا و الغرب وكانت تسمى بال عصور

([4]) ابن منقذ ، الأعتبار ،ص ص 137-138 ؛هونكة ، شمس العرب ، ص ص 215-216

([1]) ابن منقذ ،المصدر السابق ،ص ص 132-133 0

([2]) سيّد ، قراءة في تأريخ وحضارة أوربا ، ص 81 0

مظلمة ، تقابلها في الشرق الإسلامي العصر الذهبي الذي بلغ فيه التألق الحضاري في أوج عظمته[1] 0

وجدالصليبيون انفسهم يفضلون أطباء المسلمين على أطبائهم ، رغم معارضة الكنيسة الشديدة للطب والعلاج بالعقاقير الطبية وعلى رأسهم (برنار دي كاليرفو)[2]القس الصليبي المعاصر لابن منقذ الذي كان يروج للمعجزات الشفائية بين الصليبيين ، فنراه يحرم على رهبانه المرضى من أن يتناولوا أي نوع من أنواع الأدوية ، او يتصلوا بطبيب ، ويجدر بهم حسب رأيه ان يموتوا دون أن تعبث بهم العقاقير[3] ،لأن عقلية القرون الوسطى الأوربية لم تكن قادرة على فهم العلم وقدرتهٌ على إستنباط الحلول الكثيرة للمشاكل البشرية ، فنسبوا كل شفاء عجيب أو إختراع علمي إ لى السحر أو عمل الشيطان ، لأن محدودي الإدراك والمعارف[4] 0

وكان أمراء الصليبيون يلجئون للأطباء المسلمين عندما يصاب أحدهم بمرض مما جعل المؤرخ الصليبي وليم الصوري يقول وبشيئ من الأسى : **(أن أمراءنا الشرقين –ويقصد امراء الممالك الصليبية في القدس وسواحل لبنان وسورية – تحت تأثير نسائهم يزودون بالأدوية وبالوسائل اللاتينية ولا يؤمنون إلا بالأطباء**

---

[3] سعيدان ، أحمد سليم ، مقدمة لتأريخ الفكري في الإسلام ، عالم المعرفة ، تصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ، عدد(131) 1998م ، ص 91 0

[1] (Bernard de chirvaux) برنار دي كاليرفو ، مؤسس دير كاليفو ، وكان أول رؤسائه ، كانت نشاطه بين سنتي (1130–1145م) ، إشترك في عدة مجامع كنسية ومدنية ، وبتشجيع من البابا يوجينيوس الثالث (1145–1153م) ولويس السابع ملك فرنسا ، روّج برنار للحملة الصليبية الثانية(1147–1149م) التي إنتهت بالفشل الذريع ، ولجهوده الصليبية بالتشجيع على الهجوم على الشرق الإسلامي، منحته كنيسة روما لقب ومنصب – قديس في ستة (1174م) 0أنظر:

Eneyl.Brit,Encycloped en Couleur, Paris,1977,Vol1.P1010 .

[2] هونكه ، شمس العرب ،ص ص 222–223 0

[3] الحايك ، نقل الحضارة العربية إلى الغرب ، ص 8 0

اليهود والسامريين والسورين والعرب) (١) ، وعلى الرغم من موقف الكنيسة السلبي الطب والتداوي والأدوية ، **فقد كان تقدير أمراء الحرب الصليبية للأطبار العرب والمسلمين كبيراً ،ومثالنا في ذلك ، عندما أصيب بودوان بن عمّوري ملك القدس بالجذام فقد أستقدم عمّوري طبيباً من الديار المصرية هو داود بن أبي المنى(٢)لمعالجة إبنه(٣) 0**

وعللوها، **بأن الأمراض التي أصيبوا بها في الشرق كانت غريبة على أطبائهم (٤) ، وهو تعليل واهي تعوزه الموضوعية ، فقد توّضح لنا مما سبق من أن الاطباء الصليبيين لم يكونوا على المستوى الذي يسمح لهم بمعالجة الأمراض على النحو المطلوب ، فهو تعليل يحتاج إلى تبرير 0**

وسببه في توقعاتهم أنهم يواجهوا في الشرق مجموعة من الناس البربر المتوحشين من العرب والمسلمين (٥)،إلا أنهم إصطدموا بصخرة الحضارة الأصيلة في الشرق الإسلامي ، حضارة العلم والمعرفة والمدنية 0

والذي ترجم بالنقل المباشر للتراث العلمي والأقتباس المشاهد والمحسوس للتطورات العلمية للحضارة الإسلامية في شتى المجالات ، وقد شمل التأثير

---

[4] حتي ، فيلب ، موجز تأريخ الشرق الأدنى ، ترجمة أنيس فريحة ، مطبعة الغريب ، بيروت ، ب/ت ، ص 389 0

[1] داود بن ابي المنى :

طبيب نصراني فاضل في الصناعة الطبية ، خبير بعلمها وعملها متميز بالعلوم ، وكان من أهل القدس ثم إستقر في الديار المصرية ، وكانت له معرفة بالغة بأحكام النجوم 0

ينظر:

ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 587 0

[2] م 0 ن ،ص 587-588 0

[3] رانيسمان ، إستيفن ، تأريخ الحروب الصليبية ، ترجمة السيد الباز العربي ، دار الثقافة ، بيروت ، 1961م ، ج2ص ص 510-511 0

[4] محاسنة ، أضواء على تأريخ العلوم عند العرب ، ص 395 0

والإقتباس صور في المجال العلمي والطبي (١)،حيث تعرّف الأوربيون الرقي العلمي في العلوم الطبيعية والطب بكثرت المشافي التي وجدت فيها وبطبيعة النظم المتطورة فيها و حذاقة الأطباء المسلمين في تشخيص الأمراض ، وعلاجها ، وهذ التطور الحضاري كان من السمات البارزة للمسلمين في الشرق في القرون الوسطى ، فكان حافزاً للأوربي ين بنقل مفرداتها من الإنتاج الفكر الإسلامي ونقلها ، وان مكتبات اوربا الحافلة بذلك التراث والمخطوطات والأثار النادرة وهوخير شاهد على صحة ما ذهبنا أليه (٢) ، ثم العمل على تطبيقها في أوربا ،التي كانت تعيش حياة من التخلف والجهل وتسيطر عليها الأمية وينتشر فيها الفقر ، بعد أن توهموا أن يجدوا العرب المسلمين في الشرق في حالة مشابهة لهم ، مع أن بلاد المسلمين كانت تشهد أرقى عهود الإزدهار الحضاري في القرون الوسطى (٣)والذي بدوره كان من أسباب التقدم الحضاري للغرب الأوربي ، لأن المسلمين أضافوا شيئاً جديدا لثقافة الصليبيين وألبستهم كثيراً من الحضارة(٤)، وفي هذا الصدد **يشير أسامة بن منقذ في الإعتبار** ، قصة أستنبط منها ، من أن الصليبين ترقت أخلاقهم وتحسنت طباعهم بإستيطانهم الشرق ومعاشرة المسلمين فنراهٌ بهذا الصدد يقول :

((فكل من هو قريب العهد بالبلاد الإفرنجية أجفى أخلاقاً من الذين عاشروا المسلمين))(٥) 0

أن يقظة أوربا الشاملة وفي شتى المجالات دخلت المجتمع الأوربي من خلال الإحتكاك المباشر للغرب الأوربي بالمشرق الإسلامي في عصر الحروب الصليبية

---

(١)الواعي ، توفيق يوسف ، الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1408هـ ــ 1988م ، ص 452 0

(1) الدفاع ، لمحات من تأريخ الحضارة العربية ، ص 154 0

(2) لوبون ، حضارة العرب ، ص 566 0

(3) لويس ، برنار ، إكتشاف المسلمين لأوربا ، ترجمة ماهر عبدالقادر ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، 1996م ، ص 114 0

(4) ابن منقذ ، الإعتبار ،ص ص 132-133 0

، حتى أن أحد عقلائهم حدد التطور الحضاري بـــ (النهضة الأوربية في القرن الثاني عشر) ([1]) ، فليس من المصادفة أن تبدأ أوربا نهضتها العلمية و يقظتها الفكرية من المناطق التي وصل إليها المسلمون ، لأنهم تركوا تراثاً حضارياً رائعاً في تلك المناطق ، فشكل بذلك عاملاً من عوامل اليقظة الأوربية ، ذلك أن المسلمين في القرون الوسطى كانوا منفردين في العلوم والفلسفة والفنون ، نشروها أينما حلت أقدامهم ، وتسربت من خلالهم إلى أوربا منذ القرن الثاني عشر ، وخاصة بعد مشاهدتهم الحسية لمفردات الحضارة التي حققها وتوصل إليها المسلمون في الشرق والغرب الإسلامي ، وونقلوا ما توصل إليه المسلمون في التطور الطبي من الأدوات الطبية الجراحية والأدوية التي يتداون بها بل حتى ترجموا كتب خلاصة الفكر الحضاري العربي الإسلامي إلى اللاتينية التي بقيت تدرس في أكاديمياتهم العلمية حتى القرن السابع عشر([2]) 0

ولقد تمت في بلاد الشام ، في فترة الحروب الصليبية على الشرق الإسلامي، وفي أنطاكية عام (1127م) ، أي في (القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) ترجمة كتاب (الكامل في الصناعة الطبية) لمؤلفهِ علي بن عباس المجوسي(ت326هـ/994م) ، والذي عُرِف لدى الغرب (Halli Abbas) ، من قبل ستيفن الأنطاكي (Stephenus Antichnus) ، وفي عهد (Bohemond II)بوهيمند الثاني أمير أنطاكية (520-542هـ /1126-1130م) ، وكما ترجم أيضاً كتاب (سر الأسرار في طب العيون) في أنطاكية أيضاً عام(646هـ/1247م)([3])، وكل هذايثبت ان النقل للتراث العلمي العربي تم في عصر الحروب الصليبية ، الذي هو من منافذ أطلاع اوربا والغرب على

([5]) أبو خليل ، شوقي ، الحضارة العربية الإسلامية ، دار الفكر – دمشق ، دار الفكر المعاصر – بيروت ، ط2 ، 1996م ،ص 589 0

([1]) محاسنة ، أضواء عل تأريخ العلوم عند العرب ، 290 0

([2]) عوض ، محمد مؤنس ، الحروب الصليبية ، العلاقات بين الشرق والغرب ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية ، 2000م ، ص 375 0

التقدم الحضاري الإسلامي ، ومن ثم إعتباره معبراًوقناتاً من قنوات الإتصال الغربي بالشرق الإسلامي ،والإطلاع على التقدم الحضاري له0

لقد أسفاد الصليبيون من حروبهم الصليبية على الشرق ، من العلوم الطبية ، وذلك لتفوق المسلمين في الطب على نظيره لدى الصليبيون ، ولذا سعوا الإفادة منها ونقلها([١]) 0

بينما جاء في مجلة اليونسكو(**أن كتاب القانون في الطب بقي يدّرس في جامعة بروكسيل حتى سنة 1909)**([٢]) ، ولقد **عاش كتاب القانون في الطب للرازي مدة أطول من أي كتاب أخر كمرجع أوحد في الطب في أوربا ، بعد أن وصل عدد طبعاته إلى خمسة عشر طبعة في الثلاثين السنة الأخيرة من القرن الخامس عشر ، وبعدها مكن علماء الغرب بالثورة العلمية التي بدأت في القرن الثالث عشر وبلغت مراحلها الأساسية والنهائية في القرن السابع عشر (**[٣]**)**،وقد تم نتيجة الإتصال المباشر بالمراكز الحضارية في الشرق الإسلامي عن طريق الحروب الصليبية([٤])،**وهذا يؤكد أن مشعل الثقافة والمدنية الذي حمله العرب المسلمون في ضوء الرسالة الإسلامية الخالدة إلى العالم الغربي في العصور الوسطى قد سهّل السبل لنشوء عصر النهضة في أوربا([٥]) 0**

علماً بأن الكنيسة قد حرمت ممارسة الطب والجراحة بموجب مرسوم بابوي كنسي صدر سنة (1163م) ، لأن الكنيسة حرمت صناعة الطب **لإعتقادها أن**

([3]) عوض ، المرجع السابق ، ص 373 0

([1]) اليونسكو ، مجلة بريد اليونسكو ، عدد تشرين الأول ، 1980م ، ص 38 0

([2]) أبو خليل ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص 590 ؛ محاسنة ، أضواء على تأريخ العلوم في القرون الوسطى ، ص 299 ؛ شلق ، علي ،العقل العلمي في الإسلام ، جروس بريس ، طرابلس ،لبنان ، 1992م ،ص ص 69-70 0

([3]) السامرائي ، وأخرون ، تأريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، 488 0

([4]) الشريقي ، إبراهيم ، أثر الحضارة العربية في أوربا الغربية ،ضمن بحوث في تأريخ الحضارة الإسلامية ، ندوة الحضارة الإسلامية ، ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2000م ، ص 186 0

المرض عقاب من الله لاينبغي للإنسان يصرفهُ عمن يستحقهُ ، و ظل الطب محجوراً إلى ما بعد إنقضاء ما يسمى عندهم بعهد الإيمان عند إستهلال القرن الثاني عشر للميلاد ، وهو أبان الحضارة الأندلسية (١) ولكن بعد **أخذت الكتب الطبية العربية المترجمة تنتشر في أوربا، وأطلاع الصليبين المباشر على المراكز الطبية (المستشفيات)في الشرق من خلال الحروب الصليبية ، بدأ الإهتمام المباشر بالطب والجراحة بشكل جدي (٢) ، والتي بدأت تظهر في أوربا بعد القرن الثاني عشر ، المستشفيات و ملاجئ المجذومين والحمامات العامة التي أخذوها عن العرب والمسلمين في الشرق الإسلامي(٣) 0**

إن الحروب الصليبية هي التي فتحت عيون الغرب الأوربي في القرون الوسطى ، عما في الشرق الإسلامي من حضارة ، وأنهت بذلك عزلتهم ، وألقت ضوءاً على ما فيه من تقدم علمي مزدهر وحضارة مشرقة ، **وأن يقظة أوربا وصلت إليها في عصر الحروب الصليبية ، لإنفراد المسلمين بمفردات التميز الحضاري في العلوم والفلسفة والفنون (٤)**، خاصة إذا علمنا أن أوربا في العصور الوسطى ساد بها الجهل المطبق بين فئام الناس ، بسبب **إحتكار الكنيسة ورجالها للعلم والتعليم ، حيث فرضت قيوداً على حرية الفكر والبحث العلمي ، وإتهمت بالتمرد والكفر لكل من يخالف تعاليمها المقدسة ، وأنزلت به العقاب الصارم(٥)**

---

(5) العقاد ، أثر العرب في الحضارة الأوربية ، ص 35 0

(1) الربيعي ، أثر الحروب الصليبية في الشرق في الفكر الأوربي ، ص 125 0

(2) الجليلي ، محمود ، تأثير الطب العربي في الطب الأوربي في القرون الوسطى والنهضة الأوربي، ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثاني والثلاثون ، الجزء (3-4) 1201هـ ــ 1981م ، ص 193 0

(3)أبو خليل ، الحضارة العربية الإسلامية ،ص ص 589-590 0

(4) فرح ، نعيم ، الحضارة الأوبية في العصور الوسطى ، منشورات جامعة دمشق ، لسنة 1420-1421هـ ــ 1999-2000م ، ص 363 0

لذا فقد ثبت لنا أن للحروب الصليبية التي إستمرت (473-671هـ/1097-1272م) ،للهجمة على الشرق الإسلامي ، دور كبير في نقل الثقافة العربية الإسلامية المزدهرة فيها ،إلى اوربا والغرب(١) 0

المبحث الثاني

صقلية الإسلامية المعبر الثاني

وإسهاماتها في التأثير في التقدم الحضاري لأوربا

كانت صقلية من المعابروالجسور التي عبرت من خلالها الحضارة الإسلامية إلى أوربا من خلال جنوب إيطاليا، بعد فتح المسلمون لها ، إتسمت الحياة في صقلية بالطابع الإسلامي بعد فتحها من قبل المسلمين ؛ من **إدخال مظاهر لعمران إليها من مساجد وقصور وحمامات ومستشفيات وأسواق وقلاع ، و نقل المسلم ون إليها صناعة الورق والحرير والسفن وإستخراج المعادن ، فتقدمت العلوم والفنون بها ، ووفد طلاب العلم من أوربا إليها ، فتحولت صقلية من المراكز المهمة في إنتقال الحضارة الإسلامية وتراثه إلى أوربا ، بدأت حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية ، شبيه بتلك التي قامت في الأندلس(٢)**

فتسرب إلى أوربا من خلالها في قرنين ونصف من الزمن ألوان الثقافة والعلوم من العالم الإسلامي ، فقامت في صقلية حضارة رائعة تزهو بعلومها وتجارتها وصناعتها إستمرت حيناً من الدهر حتى بعد أحتلال النورمنديين لها (٣) ، **الذين**

---

(5) البدري ، الطب عند العرب ،ص ص 93-94 0

(1)السرجاني ، ماذا قدم المسلمون للعالم ، إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية ، مؤسسة إقرأ ، القاهرة ، 1430هـ ـ 2009م ، ج2 ص 698 0

(2)أبو خليل ، الحضارة ، ص 589 ؛ الدفاع ، لمحات من تأريخ الحضارة الإسلامية ، ص 154 0

تبنوا الحضارة الإسلامية المبدعة في صقلية([١]) ، إذ ساروا على نهج المسلمين في التسامح وتنشيط الحركة العقلية في جزيرة صقلية ، فأبقوا المسلمين على عاداتهم ودينهم ولسانهم ([٢])، حتى أنهم تخلقوا بأخلاق المسلمين وتعلموا اللغة العربية ، ووصل الأمر ببوات الكنيسة بأن أتهمتهم بأنهم مسلمين([٣]) 0

ومن مظاهر التأثير إنتقال الكتب العربية المتنوعة في ثقافاتها إلى صقلية ، وجدث التلاقح و والتمازج ، فأنتجت إنتاجاً منوعاً ملوناً في الفقه واللغة و الفلسفة والطبيعة و الطب و الهندسة والنجوم([٤]) 0

وكانت مدرسة سالرنو الشهيرة في جنوب إيطاليا مركزاً للدراسات الطبية ، وكذلك كانت جامعة بالرمو تتباهى بأطبائها الكبار الذين يتمتعون بشهرة عالمية ، ففي القرن (الحادي عشر الميلادي) كان قسطنطين الأفريقي الذي كرس نفسه كلياً لنقل المؤلفات الطبية والعلمية العربية إلى اللاتينية في سالرنو اولاً ؛ ثم في دير منت كاسينو حتى وفاته سنة (1087م)([٥]) 0

ففي مدينة بالرمو (Palerme) التي إتخذها العرب عاصمة لهم في صقلية **أنشأوا أول مدرسة للطب لم يعهد مثلها في العالم اللاتيني أنذاك** في جميع أوربا بل أن مدارس الطب في الغرب أنشئت بعد مدرسة الطب في صقلية بأعوام ([٦]) ، وساعد على ذلك إنتقال باباوات الكنيسة الكاثوليكية إلى أفينون (Avignon) بفرنسا فخلا الجو للعلم العربي والقرائح العربية زمناً طويلاً([٧]) 0

([3]) مصطفى ، موسوعة دول العالم الإسلامي ، ج1 ص 580 0

([4]) مرحبا ، المرجع في تأريخ العلوم عند العرب ،ص ص 691-692 0

([5])الشرقاوي ، حسين ، المسلمون علماء و حكماء ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1987م ، ص 224 0

([1]) مرحبا ، المرجع السابق ، ص 692 0

([2]) ريسلر ، الحضارة العربية ، ص 227 0

([3]) الأبيض ،أنيس ،بحوث في تأريخ الحضارة الإسلامية ، جروس برس ، طرابلس لبنان ، 1414هـ ـ1994 م ، ص14 0

([4]) محاسنة ، أضواء على تأريخ العلوم عند العرب ، ص 290 0

وفي عهد فريدريك الثاني (1194-1230م) الذي توج إمبراطوراً للإمبراطورية الرومانية سنة (1220م) ، والذي آثر السكن في صقلية كان له إهمام خاص في العلوم وشجع المناقشات العلمية والفلسفية وهو **الذي أسس لجامعة نابولي** في شمال ايطاليا سنة (1224م) ، بعد أن أمدها بعدد كبير من المخطوطات العربية في مختلف فنون العلم كالمنطق والطبيعة التي أمر بترجمتها من العربية([1]) 0

لقد كان لفريدريك إهتمام شخصي كبير بالفلسفة العربية ، وخاصة بفلسفة ابن سينا وابن رشد (Avarroes) وموسى ابن ميمون اليهودي القرطبي (Maimoides)[2] وفي عهده أيضاً تمت ترجمة عدد من الكتب العربية إلى اللاتينية من قبل المترجمين إسطفان الأنطاكي سنة (1127م) ، وعن طريق الإنكليزي السالف الذكر أدلارد أوف باث سنة(1133م) ثم مايكل سكوت الذي عمل في بلاط فريدريك الثاني والذي ترجم عدداً من أعمال أرسطو من العربية والعبرية إلى اللاتينية ، ومن بينها كتب الفيلسوف ابن رشد القرطبي ([3]) ، ومن سخرية القدر أن يقوم البابا غريغوري التاسع (**Greogory ıx**) ، بطرد فريدرك الثاني من الكنيسة عام (1239م) ، فقد إتهمه من بين ما إتهمه به من الخطايا هو إظهار الود والتقرب من الإسلام والمسلمين([4]) 0

لقد بلغت جزيرة صقلية أوجها الحضاري في فترة السيادة العربية الإسلامية ، بالتسامح الديني والإرتقاء الحضاري في شتى المجالات ، مما كانت لصقلية دور في إنتقال التراث الفكري العربي إلى بقية بلدان أوربا بعد الدور الكبير والرئيسي

([5]) أحمد ، عزيز ، تأريخ صقلية الأسلامية ، ترجمة أمين توفيق الطيبي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1389هـ ــ 1980م ، ص 304 ؛ الجليلي ، تأثير الطب العربي في الطب الأوربي ، ص 191 0

([1]) أحمد ، المرجع السابق ، ص 104

([2]) السرجاني ، ماذا قدم المسلمون ، ج 2 ص 699 ؛ العقيقي ، المستشرقون ، ج 1 ص 111 0

([3]) شاخت ، جوزيف ، تراث الإسلام ، ترجمة محمد زهير وأخرون ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأداب ــ الكويت ، العدد (8) ، 1985م ، ص 43 0

للأندلس ، ومع ذلك فإن الفضل يعود لمسلمي الجزيرة من العرب ، في الأثر الأساسي لنهضة إيطاليا(١) 0

إن إسهام العرب في بناء تأريخ صقلية و حضارتها ، نستدله من أثرهم الحضاري الكبير قبل وبعد سيطرت النورمان على الجزيرة ، فقد إعتمدوا كثيراً على مهارة العرب في الصناعة وعلى تقاليدهم الإدارية ، فقد حكم النورمان صقلية قرناً من الزمن من (1091-1194م) ، وكانوا حديثي العهد بالحضارة لذى كان إعتمادهم على المسلمين في إدارة الدولة ، في الدواوين والجيش والبلاط الملكي ، **وكان لرجار الثاني ، ثاني ملوك النورمان الذي كان يقدر الحضارة العربية الإسلامية ويحاول نقل جميع الثقافة العربية والعلمية والخبرة والصناعة إلى الغرب [٢] وكان له عبائة ملكية عربية ، صنعت له في دار الطراز بصقلية كتبت على حاشيتها كتابة عربية بالخط الكوفي والتأريخ بالهجري (528هـ /1133م) كزي رسمي له**(٣) ، وتحت رعاية رجار الثاني **ألف الشريف االإدريسي (493-560هـ /1100-1165م) الذي كان من أبناء سبتة درس العلوم في قرطبة ، وإستقر به المقام في صقلية** (٤)،كتابه الجغرافي الرائع **(نزهة المشتاق في إختراق الأفاق)(٥) ،وإستغرق في تأليفه خمسة عشر سنة والذي عرف فيما بعد بكتاب رجار [٦] رجار**[٦] ، الذي عد من كبار الجغرافين على مر العصور ، وتم تلخيصه عدة مرات

---

(4) الطيبي ، بحوث ودراسات ، ج2 ص 291 0

(1) سعيدان ، أحمد سليم ، مقدمة لتأريخ الفكر العلمي في الإسلام ، عالم المعرفة ، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (131) ، 1998م ، ص 0 91

(2) حتي ، تأريخ العرب ، ص 220 0

(3)المقري ، نفح الطيب ، ج 1ص ص 127- 129 ؛ فرحات ، معجم الحضارة الأندلسية ، 0 254

(4) حسن ، زكي محمد ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، شركة نوابغ الفكر ، القاهرة ، 1429هـ ــ 2008م ، ص ص 45-46 ؛أحمد ، التراث العلمي للحضارة العربية الإسلامي ، ص 12 ؛عفيفي ، التطور العلمي عند المسلمين ، 280 0

(5) أحمد ، تأريخ صقلية الأسلامية ، ص 89 0

مرات من قبل (بالدي في سنة 1007هـ /1600م) في جامعة موبيليه ، وكذلك ترجم بعدها في اوربا من قبل جبرائيل الصهيوني و حنا الحصروني)([1]) ، حيث ظل عليه في العلم الجغرافي العمل حتى مطلع عصر النهضة في أوربا([2]) 0

إعترف علماء الغرب المسيحي بمكانة الأطباء المسلمين وإبداعاتهم في العلاج والشفاء للمرضى ، وقد صرحوا بأجمل العبارات التي تمجد الطب الإسلامي في المشرق والمغرب والأندلس **منهم إغريسبا فون نتيسهايم بقوله (000لذلك استقبلت كتب ابن سينا والرازي وابن رشد القرطبي بالثقة نفسها التي استقبلت كتب أبقراط وجالينوس ، ونالت الحضوة القصوى بين الناس إلى درجة ؛ أنه إذا ما حاول إمرؤ ما ممارسة الطب دون الإستناد إليها ، أتهمَ على أهون سبيل بالعمل على الإضرار بالمصلحة العامة)([3])**

وقد أكدت المستشرقة الألمانية هونكة على أهمية علم الجراحة عند أطباء الأندلس وإبداعاتهم بقولها (كما وفق العرب في الطب كذلك فقد وفقوا في فن الجراحة كل التوفيق وأسدوا له خدمات جليلة وبلغوا فيهِ شأوا بعيداً ، فالجراح الأندلسي الكبير أبو القاسم الزهراوي قد أدخل تجديدات كثيرة ليس في على علم الجراحة عامة ؛ بل أيضاً في مدواة الجروح وفي تفتين الحصى داخل المثانة ، وفي التشريح وإجراء العمليات ، وإهتم أيضاً بالطب العام فأغناه بوصفهِ العلمي إستعداد بعض الأجسام للنزيف (هيموفيليا) ، فقد شاهد عدة حوادث نزيف في عائلة عالجها بالكي)([4]) 0

أشار المستشرق الفرنسي ، غوستاف لوبون إلى أهمية علم النبات والحشائش والأعشاب ، أذ إهتم أهل الأندلس بالحديقة لزراعة النباتات الطبية في الأندلس بقولهِ (في النباتات وفي تطبيفاتها على الطب على الخصوص ، فأنشأوا حدائق

([6]) فيرنيت، خوان ، (Juan) ،فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، ترجمة نهاد رضا ومراجعة فاضل السباعي ، إشبيلية للدراسات والنشر ، دمشق ، 1997م ، ص 082

([7])عفيفي ، تطور الفكر العلمي ، ص 272 0

([1])شمس العرب ، ص 214 0

([2])هونكه ، المرجع السابق ، ص 277 0

زرعوا فيها أندر النباتات وأكثرها طرافة ،ومن ذلك كان لعبدالرحمن الأول حديقة مثلها بالقرب من قرطبة ، فأوفد جماعة من علماء الطبيعة إإلى سورية وغيرها من أقطار أسيا ليأتوا إليها بأعز النباتات وأجودها)(١) 0

المبحث الثالث

(مدرسة ساليرنو الطبية ودورها في ترجمة التراث العربي)

إزدهت هذه المدرسة العلمية للترجمة سنة (985م) في الجنوب الإيطالي بفضل جهود بعض الأطباء العرب والمؤلفات الطبية العربية المترجمة ، والتي كانت القصد منها نقل أصول الطب العربي وتطورهٌ إلى أولئك الذين يجهلونها ، فإشتهرت حتى غطت الأفاق(٢) ، يقول كومستن **(Comston) :**

((ومدرسة ساليرنو أزدهرت وتطورت بعدما طٌعمت بالطب العربي ، في منتصف القرن لحادي عشر))(٣) 0

ففي مدينة بالرمو (Palerme) التي إتخذها العرب عاصمة لهم في صقلية **أنشأوا أول مدرسة للطب لم يعهد مثلها في العالم اللاتيني أنذاك** في جميع أوربا بل أن مدارس الطب في الغرب أنشئت بعد مدرسة الطب في صقلية بأعوام ٤ **0**

([3])حضارة العرب ، ص 587-588 0

([1]) الحايك ، سيمون ، نقل الحضارة العربية إلى الغرب ، المطبعة البوليسة ، جونيه ، لبنان ، لسنة 1987م ، ص 483 0

Comston:Histoire de la medicine.Traduction de Mmr Dispan De ([2]) floran Paris 1931. P.256.et suivantes **.**

([3]) الأبيض ،أنيس ،بحوث في تأريخ الحضارة الإسلامية ، جروس برس ، طرابلس لبنان ، 1414هـ ــ1994 م ، ص14 0

ففي عهد ملك نابولي (تشارلز الأول) بترجمة الكتب الطبية العربية إلى اللغة اللاتينية ، و أقام مؤسسة تضم مترجمين أمثال : فرج بن سالم والذي عرف لديهم (Faragut) من مدينة جرجنت في السواحل القبرصية ، والذي تلقى تعليمه في سالرنو ومن إنجازه هو ترجم عام (1279م) لملك اصقلية شارل دانجو ، الكتاب الضخم للطبيب الرازي (الحاوي) في الطب و بأجزائه الثلاث والأربعين بإسم (Liver contiens) الذي أصبح مرجعاً في كافة كليات الطب بأوربا في القرون الوسطى([1])،ومعهم النساخ والمصححون ؛ فتمت في عهده ترجمة (كتاب الحاوي) للطيب الرازي ، وكتاب (تقويم الأبدان) لإبن جزلة ([2]) كما بقي كتاب التصريف لأبي القاسم الزهراوي في الجراحة المنهل والمرجع في جامعة إكسفورد حتى القرن الثاني عشر([3]) 0

وهزت تلك المترجمات للعلوم العربية أوربا هزاً عنيفاً ؛ فأيقظتها من سباتها الطويل وأشعلت فتيل التطور الإنفجاري في الغرب([4]) 0

وكانت مدرسة سالرنو ، مركزاً لتدريس الطب العربي لثلاثمائة سنة ، وكانت ذات صلة قوية بصقليا ،برزت سنة (985م) ، وبرز في تأريخ مدرسة سالرنة الطبية المترجم قسطنطين الأفريقي (Constanus Africanus) (1010-1087م) الذي هو من أصل عربي من تونس ، حيث بقى فيها مدة من الزمن ،ثم إستقر في ديرمونت كاسينو (Mont Casino) القريبة منها وترجم إلى اللاتينية عدداً كبيراً من الكتب الطبية العربية و اليونانية من العربية إلى اللاتينية وعٌد له أربعون مترجماً([5])، منها ترجمتهِ لكتاب (الكامل في الصناعة الطبية)

([4]) الطيبي ، بحوث ودراسات ، ج2 ، ص 304 0

([1]) السرجاني ، ماذا قدم المسلمون ، ج2 ، ص 699 0

([2]) الواعي ، الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، ص 173 0

([3]) سعد الدين ، كاظم ، إنتقال العلوم العربية الإسلامية إلى أوربا في العصر الذهبي ، المورد ، مجلة تراثية فصلية محكمة ، تصدرها ورارة الثقافة ، المجلد السابع والثلاثون ،العدد الأول ، بغداد ، 2010م ، ص 25 0

([4])الجليلي ، تأثير الطب العربي في الطب الأوربي ، ص ص 193-194 0

لمؤلفهِ الطبيب علي بن عباس المجوسي (ت 326هـ/ 94م) (Ali Abbas) في نفس الدير الذي هو في جنوب إيطاليا ، غير أنه نسبه لنفسهِ مثلما فعل للكتب التي ترجمها الأخرى([1])،وبفضل تلك الترجمة للمدونات العلمية للحضارة الإسلامية في الاندلس والتي نقلت من العربية إلى تغيّر وجه الثقافة في أوربا تغيراً كلياً ، بعد ظهور تلك الترجمات ([2])،لأن مدرسة سالرنو الطبية الشهيرة في جنوب إيطاليا كانت مركزا للدراسات الطبية تتباهى بأطبائها وعلمائها العرب ،الذين كانوا يتمتعون بشهرة عالمية ([3])،والتي على غرارها أنشأت إيطاليا مدرسها الطبية([4]) 0

بدأت الترجمة للتراث الطبي العربي وبشكل منظم من قبل المترجم قسطنطين الأفريقي الذي تعلم في الشرق ، ثم تنصر وهرب إلى إيطاليا وبقى في دير منونت كاسينو إلى أن مات سنة (1087م) ويعد قسطنطين هو المترجم الأول من العربية إلى اللاتينية للمولفات الطبية العربية([5])،حيث ترجم الى اللاتينيبة عدداً كبيراً من الكتب الطبية ، وما إمتاز به ترجماته انه كان يترجم من العربية واليونانية إلى اللاتينية وينسب له أكثر من اربعين أثرا،ولكن ينسب له نقيصة ترجمة المولفات الطبية العربية بحذف وعدم ذكر أسماء المؤلفين الأصليين من العرب ، وتنسيب هذهِ المؤلفات إلى نفسهِ إنتحالاً([6])،وكان يساعده في عملية الترجمة في سالرنو تلميذ له من أصل عربي يدعى يونس الفلكي (Joanes Afacius) ، الذي ساعده في ترجماته ، وتظمنت الكتب التي ترجمها : (كامل

([5])عوض ،الحروب الصليبية ، 375 0

([6]) الحايك ، نقل الحضارة العربية ، ص 9 0

([1]) ريسلر ، الحضارة العربية ، ص210 0

([2]) الشرقاوي ، حسن ، المسلمون علماء وحكماء ، مؤسسة المختار للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1987م ص 224 0

([3]) سعد الدين ، إنتقال العلوم العربية إلى أوربا في العصر الذهبي ، 25 0

([4]) الجليلي ، تأثير الطب العربي ، ص 194 0

الصناعة الطبية) لعلي بن عباس المجوسي (ت384هـ/994م) ، بعنوان (Liber Pantegni)([1]) 0

كان للعرب المسلمين الفضل في ترسيخ العلوم الطبية ومبادئها في أوربا ، وتعلموا منهم بناء المستشفيات وطرق إدارتها وتنظيمها ، وكما أسسوا لعلم الجراحة ، بعد أن كان أعيانهم من علية القوم يلتمسون العلاج والشفاء من الأمراض لدى الأطباء المسلمين ، بل وأن أساليب العرب الطبية والجراحية غدت قاعدة ومصدراً وحيداً للطب في القرون الوسطى ، وبفضل العرب إشتهرت مدرسة بادوا و سالرنوا وبولونيا الإيطلية ومومبيليه الفرنسية([2])

بل أن مدارس الطب في الغرب أنشئت بعد مدرسة صقلية الإسلامية بأعوام ، ومن تلك المدرسة إنتشر الطب في البلاد الإيطالية ومن ثم الأوربية ([3]) ، فإنسابت عند طريق صقلية وفي خلال قرنين من الزمن ، فيها ألوان الثقافة والعلوم من العالم الإسلامي ، فقامت فيها حضارة رائعة وغدت حديقة رائعة تزهوا بعلومها وتجارتها وصنعتها ، وإستمرت حيناً من الدهر حتى بعد إحتلال النورمنديين لها ([4]) ، وكما أسهمت صقلية بنصيب وافر في حركة الترجمة للعلوم العربية إلى اللاتينية([5]) ، فقد ترجمت في مدرسة بالرمو الصقلية المؤلفات العربية العلمية ؛ ؛ منها كتب ابن سينا (ت 1037م) والرازي (ت932م) في الطب على يد المترجمين البالرميين منهم أوجينوس البالرمي (Eugenus) ، وفي عهد

([5]) المرجع نفسه 0

([1]) الملا ، أحمد علي ، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 1406هـ ـ1986م ، ص 212 0

([2]) الواعي ، الحضارة الإسلامية المقارن ، ص 453 0

([3]) أبو خليل ، الحضارة العربية الإسلامية ، 589 0

([4]) فرح ، الحضارة الأوربية في القرون الوسطى ، ص 323 0

غليوم الثاني ترجم كتابي المجسطي والمناضر وكما ترجم كتاب كليلة ودمنة ([1]) و ليوناردو بيزانو (Pisano)([2]) 0

وقد تأثرت الحضارة الأوربية بالنهضة العلمية للعرب و المسلمين في مجال الطب ، وكان أول تأثير مباشر للطب العربي في أوربا في أواسط القرن العاشر الميلادي من خلال مدرسة سالرنو([3])،ومن ثم إنتقلَ الطب إلى أوربا في فترة مبكرة حيث أنشئت مدارس للطب في كل من نابولي ، وموبيليه وبولونياو أورليان وأكسفورد وكمريدج([4]) 0

إن الأثر الذي تركته صقلية وفي عاصمتها بالرم و ف ي نقل الثقافة العربية الإسلامية ، أعمق من أثر سالرنو والحروب الصليبية ، بعد بسط العرب المسلمون نور حضارتهم العتيدة عليها سنة (827هـ/ 1092م) ، وأنشأوا خلالها أول مدرسة للطب في أوربا ومن خلالها أقيمت مدرسة خاصة للترجمة من العربية الى اللاتينية واليونانية على غرار مدرسة طليطلة لترجمة التراث الفكري والعلمي في القرن الثاني عشر 0

([5]) الشرقاوي ، المسلمون علماء ، ص 226 0

([6]) حلاق ، دراسات في تأريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص375 0

([7]) يونس ، فتحي علي ، أثر العرب و المسلمين في الحضارة الأوربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون ، القاهرة ، 1996م ،ص ص 16-17 0

([1]) الملا ، المرجع السابق ، ص 134 0

المبحث الرابع
الأندلس أنموذجاً
والدور الرئيسي والفاعل في التأثير المباشر بأوربا

إنبهر علماء الغرب ببراعة أطباء الأندلس وأعجبوا بمهاراتهم ، ومنهم المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون، الذي أشاد بالطبيب الأندلسي الزهراوي بقوله (وأبو القاسم القرطبي المتوفي سنة (1107م) ، هو من أشهر جراحي العرب المسلمين في الأندلس، وقد أبدعَ الكثير من الألات الجراحية فرسمها في كتابه ، ووصفَ أبو القاسم عملية سحق الحصاة في المثانة وإخراجها على الخصوص ، فعدت من إختراعات العصر الحاضر من غير حق ، ولم يُعرف أبو القاسم في أوربة إلا في القرن الخامس عشر ، فذاع صيته فيهِ ، قال العالم الفيزيولوجي الكبير هاللر:((كانت كتب أبي القاسم المصدر العام الذي إستقى منه جميع من ظهر من الجراحين بعد القرن الرابع عشر))(١)

إن كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) يعد الأساس في علم الجراحة وقد ترجم إلى اللغة اللاتينية سنة (1497م) والطبعة الأخيرة لهذا الكتاب حديثة جداً فقد تم سنة (1816م) ، وبرزت عوائل طبية في مدينة إشبيلية وهم بنو زهر الإشبيلي (Sevilla) ولهم شهرة بالطب ، وقد أشاد بهم المستشرق غوستاف

---

(1) لوبون ، حضارة العرب ، ص 591 0

لوبون بقولهِ : ((شهرة عظيمة وإن كانت دون شهرة أولئك ، فقد كان مجرباً مصاحاً موظئاً لعلم المدواة قائلاً إن في البدن قوة كامنه ناظمة للأعضاء كافية وحدها لشفاء الأمراض على العموم ، وجمع ابن زهر دراسة الجراحة والطب والصيدلة مع نقص في التحقيق أحياناً ، وتشتمل مباحثه في الجراحة على يبيان صحيح في الكسر والخلع))(١)0

قال شاخت ((كانت شبه الجزيرة الإيبيرية المكان الذي جرى فيه الإتصال المثمر بين الشرق الإسلامي والحضارة الأوربية الناشئة))(٢)

وبلغت الأندلس درجة رفيعة وأخذت قرطبة تشع تأثيراتها على خارج الأندلس في مختلف العلوم العقلية، مما كان كان له الأثر الكبير في تفوق الأندلس على غيرها في تقدم الحضارة الأوربية(٣) 0

وصدق المستشرق الفرنسي لوبون بقولهِ:((وعلم الجراحة مدين للعرب ، من مبتكراته الأساسية ، فظلت كتبهم فيه مرجعاً للدراسة في كليات الطب إلى وقت قريب جداً ، فالعرب كانوا يعرفون عملية تفتيت الحصاة التي وصفها أبو القاسم الزهراوي بوضوح ، وكانوا يعرفون صب الماء البارد لقطع النزف وكانوا يعرفون الكاويات والفتائل الخ ، وكلنوا يعرفون المرقد "البنج المخدر" الذي ظنَ أنه من مبتكرات العصر الحاضر ، وذلك بإستعمال الزوان أو الشيلم لتنويم المريض قبل العمليات الجراحية المؤلمة، حتى يفقد المريض وعيه وحواسه))(٤)

وإستمر التأثير الغير المباشر نحو ثلاث قرون والتي أرست من خلالها بادرة وضع خلالها الخطوة الأولى في طريق التأثير بالعقلية الأوربية (٥) ، والتي من

---

(2) المرجع نفسه ، ص 592 0

(3) شاخت ، تراث الأسلام ، ج1 ،ص ص 102-103 0

(1) الشطشاط ، تأريخ الأسلام في الأندلس ، ص164 0

(2) لوبون ، حضارة العرب ، ص 595 0

(3)مظهر ، جلال ، الحضارة الإسلامية ، ص 130 ؛ السامرائي ، تأريخ العرب وحضارتهم ، ص 479 0

خلالها تتابعت السِفراتْ من أوربا إلى مراكز الحضارة في الأندلس وعاصمتها قرطبة أم المدن ،وكانت تلك السفرات من الممالك النصرانية في شمال إسبانيا ، **وكانت الوفود تروح وتغدو ، وبعضها يرأسها الملوك أنفسهم من الدول الأوربية كبيرها وصغيرها ، ومن بين الوفود والبعثات التي وفدت على قرطبة ، كانت من دول عظمى مثل الأمبراطورية البيزنطية و الأمبراطورية الرومانية(١) 0**

ومن مظاهر التأثير بأوربا التي تمخضت من تلك البعثات والسفارات ، البعثات العلمية الثلاث التي قدمت الأندلس ؛ **أولاها بعثة فرنسية برئاسة الأميرة إليزابيث إبنة خالة لويس السادس ملك فرنسا والبعثة الثانية إنكليزية وعلى رأسها الأميرة دوبان إبنة الأمير جورج حاكم مقاطعة ويلز ، أما البعثة الثالثة فكانت إسبانية ، وبعضها من مقاطعات سفوا والبافه وساكسونيا والراين ،وقد إستفادت أوربا من هذه البعثات العلمية حيث أصبح أفرادها بعد عودتهم من الأندلس شعلة علمية تضيئ وتنشر العلوم والفلسفات والأداب والحقائق وكان لها أثرها في النهضة الأوربية(٢) 0**

وكانت من نتائج تلك البعثات العلمية ؛ بأن نقلت الكثير من العلوم الإسلامية إلى أوربا عن طريق طلاب العلم النصارى الوافدين إلى الأندلس لغرض الدراسة ، وعم طريق المستعربين من أهل البلاد ، ثم عن طريق اليهود الذين إرتحلوا إلى أوربا هرباً بأنفسهم من ملاحقات محاكم التفتيش ، بعد سقوط غرناطة أخر معاقل المسلمين في إسبانيا عام (898هـ/1492م)(٣) 0

ومن البعثات وفادة لطلب العلاج والشفاء في حاضرة الأندلس التي وفدت إلى قرطبة عاصمة حاضرة الأندلس عام (950م)، **أن حاكم نافرا (Navara)**

---

(4) نعنعي ، تأريخ الدولة الأموية في الأندلس السياسي ، 370 0

(1) مراد ، يحيى ، إفتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1425هـ ــ 2004م ، ص 34 0

(2)أبو ليلة ، محمد محمد ، الجذور التأريخية والحضارية بين الإسلام والغرب ، مجلة قضايا إسلامية، وزارة الاوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، العدد(69) ، 1421هـ/2001م ، ص 92 0

سانجو السمين (Sancho el Gordo) ابن الملك طوطة (Tota) للعلاج والشفاء ، لأن أطباء إسبانيا عجزوا عن شفائه من السمنة المفرطة(البدانة) ولأن شهرة الطب الأندلسي طبق آفاق أوربا مما حدى بهم القدوم إليها للإستشفاء والعلاج ، وكان سانجو البدين بدانتة مفرطة مما نفر رعيته منه ، حتى أنه كان لايسطيع ركوب الخيول ، حيث تم علاجه على أيدي أطباء قرطبة ، وفي عهد الخليفة عبدالرحمن الناصـــرلدين الله (١)،ومنها السفارة العلمية المتمثلة في قدوم الراهب الفرنسي جربرت دو أورياك (Gerbet the Monk of Auvergne)، الذي وفد إلى الأندلس في عهد الخليفة الحكم المستنصربالله (350-366هـ /961- 976م)، في بعثة علمية للتتلمذ على أيدي علماء قرطبة ولثلاثة سنوات ، والذي كان أهتم وبشكل خاص بدراسة علوم الرياضة على أيدي علماء الأندلس ، والإطلاع على أهم توصل إليه المسلمون في علوم الرياضيات وغيرهِ ، والذي أصبح فيما بعد رأساً للكنيسة الكاثوليكية ، بإسم بابا سلفستر(Sylver, II) الثاني في روما (390 - 394هـ / 999- 1003م)(٢)،وكان له دور بارز في نشر علوم العرب المسلمين في أوربا(٣)،ويذكر في هذا الصدد أن بعض الرهبان الأخرين صاروا بابوات فيما بعد ؛ بعد درسوا في جامعة مونبيليه في جنوب فرنسا ،على أيدي أساتذة عرب(٤) 0

ومن مظاهر التأثير غير المباشر للحضارة الأندلسية بالغرب الأوربي ، منها

---

(3)عبد الحليم ، رجب محمد ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية ، إسبانيا النصرانية في عصر بني أمية ودول الطوائف ، نشر دار الكتاب اللبناني و دار الكتاب المصري ، بيروت ، = =ب/ت ، ص 406 0 ؛ العامري ، كشاف ، 167 ؛ الطيبي ، بحوث ودراسات ، ج 2 ص ص 132-133 0؛ الحايك ، نقل الحضارة العربية ، ص 39 0

(1)الحايك ، المرجع السابق ، ص 35 ؛ الملا ، أثر العلماء المسلمين ،ص 0116

(2) مظهر ، الحضارة الإسلامية ، ص124ص125 0

(٤) الشيخ ، محمد محمد مرسي ، دولة الفرنجة وعلاقتهم بالأمويين في الأندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1401هـ ــ 1981م ، ص 277 0

حدث أن وجه شانجة (شانسو الكبير) ملك نبرة (391-426هـ / 1000-1035م) رسالة إلى قرطبة لجلب بعض علماء المسلمين لتعليم إبنه وولي عهده ، فأرسلت إليه قرطبة أثنين من علمائها قاما على تربيته وتهذيبه([1]) 0

وأخذت البعثات الأوربية تتوالى على الأندلس بأعداد متزايدة ، سنة بعد أخرى ، حتى بلغت سنة (312هـ / 942م) في عهد الخليفة الناصر لدين الله زهاء سبعمائة طالب وطالبة ، وكانت إحدى البعثات من فرنسا برئاسة الأميرة (إليزابث) إبنة خال الملك لويس السادس ملك فرنسا ، وكما بعث (فيلب) ملك بافاريا إلى الخليفة هشام الثاني (ت 403هـ / 1012م) ، بكتاب يطلب إليه أن يأذن له بإرسال بعثة من بلاده إلى الأندلس للأطلاع على مظاهر التقدم الحضاري في الأندلس ، و الإستفادة منها ، فوافق الخليفة هشام([2]) 0

ومن الأدلة على التأثيرات العربية الإسلامية التي فرضت نفسها على الغرب الأوربي اللاتيني ، مثلاً وجود نسخة لاتينية من كتاب حكم أبقراط ؛التي كانت تدرّس بفرنسا سنة (991م) ، والتي إفترض المؤرخون عند محاولتهم تفسير وجود هذهَ الترجمة ، النفوذ الثقافي الإسلامي المبكر ؛ وذلك لسبب بسيط هو أَنَ مثل هذهِ الترجمة كانت من أصل عربي ، لأَنَ الغرب اللاتيني كان يجهل جهلاً تاماً في تلك العصور عن أَي شيئ عن أصول العلوم اليونانية القديمة([3]) 0

وقد وجد للتأثير العربي الإسلامي أبعد من ذلك في الأقاليم الحدودية متمثلاً في التصاوير المستعربة وأعمال العاج فضلاً عن العملة الاندلسية التي وجدت في إسبانيا وسالرنو وجدت كذلك في شمال أوربا إثنان وخمسون ألف قطعة نقدية من العملات الإسلامية منفردة وبعضها صنعت منها الحلي([4])0

([4])عبدالحليم ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية ، ص 406 0

([1]) السامرائي ، تأريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص 478 ؛محاسنة ، أضواء على تأريخ العلوم ، ص 292 0

([2]) مظهر ، الحضارة العربية ، ص 129 ؛السامرائي ، تأريخ العرب ، ص 477

([3]) شاخت ، تراث الإسلام ، ج1، ص 344 0

الفصل الخامس

حركة ترجمة المؤلفات الطبية

تمهيد

نشطت حركة الترجمة للمؤلفات الطبية الأندلسية بعد سقوطها ، حيث عرف الرهبان والقساوسة القيمة العلمية للتراث الطبي الأندلسي ، ودورها في الإزدهار الحضاري العلمي فقاموا بجهود حثية لترجمتها ، والإستفادة منها ، والترجمة و النقل بشكله العام دَرَجَ بأربع مراحل رئيسة([1]) :

المرحلة الأولى : نقل الفكر الإغريقي (اليوناني) والهندي والفارسي إلى اللغة العربية ، أو عن طريق اللغة السرياني0

المرحلة الثانية : نقل الثقافة الإسلامية باللغة العربية إلى اللغة اللاتينية مباشرة0

المرحلة الثالثة : نقل الثقافة الإسلامية واليهودية باللغة العربية إلى اللغة العبرية 0

([1]) النملة ،علي بن ابراهيم ، مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1412هـ/1992م ،ص ص 13-14 0

المرحلة الرابعة : نقل الثقافة الإسلامية واليهودية وباللغة العربية إلى اللغة اللاتينية([١])

،وكان من عظمة إنتقال الحضارة العربية في إسبانيا و إنتشارها الثقافي في أوربا هو إنتقال العلم والفلسفة بإنتقال قسم كبير من العلوم والفلسفة القديمة كما ورثها المسلمون وطوروها ([٢]) وقد شقَت مؤلفات العرب المسلمين العلمية طريق البحث العلمي الذي كان له الفضل الكبير في قيادة أوربا إلى أفاق حضارتها الجديدة ، حتى قيل بأنَ **الأوربيين بنوا حضارتهم على مخلفات العرب([٣]) 0**
لقد حفظ المسلمون في الأندلس في القرن العاشر الميلادي العلوم والأداب التي أهملت في كل مكان من العالم حتى في القسطنطينية ، عدا الشرق العربي الإسلامي([٤]) 0

ويرجع الفضل في إزدهار حركة الترجمة في إسبانيا إلى جهود بيت الحكمة البغدادية، وما قام به من إنجازات علمية حفزت وشجعت إسبانيا وأوربا على إنشاء مدارس وإرسال بعثات للإطلاع على الثقافة العربية([٥]) 0

فبدأت عصر الترجمة من العربية إلى اللاتينية من منتصف القرن الحادي عشر الميلادي إلى أواخر القرن الثالث عشر ، وأول ما إهتم به المترجمون هو ترجمة العلوم العربية المنقولة عن اليونانية ومن ثم ترجمة العلوم العربية الإسلامية ثانياً ([٦]) 0

([2]) شحلان ، أحمد ، دور اللغة العربية في النقل بين الثقافتين العربية واللاتينية في حلقة الوصل بين الشرق والغرب، أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 1406هـ/ 1985م ،ص ص 257-284 0

([1])شاخت ، تراث الإسلام ، ج1 ص 120 0

([2])الحايك ، نقل الحضارة العربية ، ص 11 0

([3])الأبيض ، بحوث في تأريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص 18 0

([4])العامري ، بصمات بيت الحكمة ، ص14 0

([5])السامرائي ، تأريخ العرب ، ص 476 0

كانت جامعة قرطبة ومكتبتها مركزاً للعلوم المترجمة من اليونانية والهندية وغيرها إلى اللغة العربية (١) فتدفق طلاب العلم الأوربيون بوجه خاص على الأندلس أولاً ثمَ صقلية وأخذوا يترجمون إلى اللاتينية كل ما أستطاعوا ترجمتهِ من الفــلسفة والــعلوم والطــب والرياضيات ،

وغــيرها من النشاط الفكري (٢) مثلما أبدا العرب تقديراً للتراث الذي تلقوه من العصور القديمة ، فكذلك أظهر

المترجمون اللاتينيون في القرون الوسطى تفضيلاً للتراث الذي تلقوه من العرب(٣)علماً أن القرن الرابع في الأندلس يضاهي القرن الثالث في المشرق ، وفي كليهما بلغت الحضارة المادية والعقلية أوج رُقيها بل كانت حضارة الغرب الإسلامي في الأندلس أكثر فتوة إتفاقاً مع بيئتها مما كانت في المشرق الإسلامي(٤) 0

حتى تغيّرَ وجه أوربا تغيّراً كاملاً بعد ظهور الترجمات ، وتلقحت الثقافة الغربية بعناصر جديدة حيوية عربية ويونانية لم تألفها من قبل فنتج عن ذلك مخلوق حضاري جديد على الحضارة الأوربية ، والتي كانت وليدة أجيال طويلة من حضارات حوض البــحر الأبيض المتوســط وإنغرست ونبتت ووتغذت منها أوربا (٥)وقد سيطرت المؤلفات العربية في الطب على أوربا طوال القرون

([6])الملا ، أثر العلماء المسلمين ، ص 129 0

([7])عمران ، معالم تأريخ أوربا في العصور الوسطى ،ص 283 0

([1])فيرينت ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، ص 131 0

([2])علي ، عصام الدين محمد ، بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل و الترجمة (من أواخر القرن الأول وحتى القرن الرابع الهجري) ، نشر منشأة المعارف ، الأسكندرية 1986م ، ص 32 0

([3])الحايك ، نقل الحضارة العربية ،ص ص 9-10 0

الوسطى ، كمؤلفات ابن سينا صاحب (القانون)في الطب والرازي ومؤلفه (المنصوري) وحنين بن اسحلق ، وأبي القاسم الزهراوي([1]) 0

حتى أن هوغو الشفتالي قال : ((أنه يليق نبا أن نقلد العرب لأنهم ؛ إن جاز القول كانوا أساتذتنا والطليعة في هذا الفن))([2]) 0

قال المستشرق الإيطالي ألدوميلي، "تحت عنوان حركة النقل العلمي في شبه جزيرة الأندلس" ما نصه :((أما في شبه جزيرة الأندلس فقد كانت حركة نقل العلم العربي إلى العالم النصراني أعمق تغلغلاً وأشد قوة ، ودامت مدة أطول عهداً من كل مكانك أخر، كما تحقق هناكَ التطوّر الحاسم الذي كانَ لابدَ أن يعتمد عليهِ تجديد العلم الأوربي))([3]) 0

لقد كانت الأندلس تمثل الطريق الرئيسي الذي تسربت منه العلوم إلى أوربا ، لا بالترجمة فحسب ، بل بالإحتكاك والتعايش بيت المسلمين والنصارى واليهود مما يسّرَللأوربين الأخذ عن الأندلسيين ، والإستفادة من الثقافة العربية المتفاعلة مع غيرها ، وهذهِ الثقافة التي كانت من أبرز العناصر التي مهدت لبزوغ عصر النهضة في أوربا([4]) 0

أن لعملية ترجمة التراث العربي الإسلامي والذي تألق ووصل إلى الكمال في الأندلس ،بجهود أعلام العلم والمعرفة من العلماء والأطباء المتميزين الذي برزوا عبر التأريخ المشرق في الأندلس الإسلامية ، والتي تضافرت عدة عوامل وساهمت في إزدهارهِ من ظهور خلفاء وأمراء تمتعوا بحبهم للعلم والمعرفة

([1]) بيرنيت ، تشالرز ، حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى ، بحث مقدم الى ندوة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ،تحرير سلمى الخضراء الجيوسي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م ، ص 1466 0

([5]) Gharles Burhett. " A.Group of Arabic- latin Translators working in Northerr Spain in the Mid-twelfth Contury " Journal of the Royal Aslatic Soclety , (1977), P.90.

([1])ألدوميلي ، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي ، ص 453 0

([2])ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، المجلد الثاني ، ص986 0

والعلماء ، مما شجعَ وذللّ ما يعيق النهضة الحضارة العلمية والطبية الأندلسية ، وتحت أفياء التسامح الديني ، الذي عم جميع أراضي الأندلس ، والنابع من نور عقيدة المسلمين الدينية ، كان الإبداع العلمي المتميز في شتى أنواع العلوم والفنون وخاصة الطبية الذي تطور وإزدهار في الأندلس ، وتركوا تراثاً علماً تميز بالدقة والأصالة والموضوعية ، وفي شتى التخصصات الطبية التي أبدعتها أنامل علماء وأطباء الأندلس ، ولأهمتها العظيمة بذلت أوربا الجهد والجهيد في ترجمة الكتب العلمية والطبية ، والتي نقلت أوربا من ظلمات وجهل القرون الوسطى ،إلى فترة عٌرفت بالنهضة الأوربية ، بعد أن تبنت جميع المفردات الحضارية العلمية في الأندلس بعد ترجمتها إلى لغاتها0

المبحث الأول

طرق إنتقال التراث الطبي والعلمي للحضارة الإسلامية من الأندلس إلى أوربا

لقد حمل الفتح العربي الإسلامي لإسبانيا حضارة جديدة ،لم تألفها شبه الجزيرة الإبييرية الاوربية من قبل ، أخذت تنمو وتزدهر حضارياً ، حتى بلغت الذروة في العصر الذهبي للدولة الإسلامية في الأنداس وعصمتها قرطبة ، ويعتبر القرنان (السادس والسابع الهجريتين /الثاني والثالث عشر الميلادين) من أزهر عصور التألق الحضاري العربي الإسلامي في الأندلس0

أما طرق وألية إنتقال التراث الإسلامي إلى أوربا فتم ذلك من عن طريق:

أولاً – المسٌتعرَبون :

(Mozarabe) وهم الإسبان الذين ظلو ا يعتنقون دينهم النصراني حتى بعد الفتح العربي لإسبانيا ، ولكنهم إندمجوا مع المسلمين وتعلموا اللغة العربية والآداب الإسلامية إلى جانب لغتهم المعروفة بالرومانسية (Romance) ، ومن خلالهم تعلمها المسلمون في الأندلس ، وهي لهجة عامية مشتقة من اللانينية، ثم تطورت وتكونت منها اللغة الإسبانية ، فإستعربوا لساناً وأسلوب حياة ، وكان العرب

يسمونهم بعجم الذمة ولأنهم تعربوا بتمكنهم من العربية جيداً كانوا لهم الحظ الأوفر في النقل([1]) 0

وقد وصل بعض هولاءِ المستعربين الأندلسيين إلى مناصب مرموقة في الدولة الإسلامية في الأندلس بسبب روح التسامح الديني الذي أقّره الإسلام ، ولنبوغهم في اللآداب والعلوم العربية ، لذلك عُرِفَ هولاء الإسبان باسم المعاهدين أو المستعربين ، أي تعّربوا لغة وثقافة ولكنهم بالمقابل ظلوا على دينهم النصراني ([2]) ، وقد قاموا بنقل الحضارة الإسلامية إلى الممالك النصرانية ، وذلك بحكم معرفتهم اللغة العربية واللاتينية الحديثة ، لأنهم ضلوا يستعملون اللغة العربية في ظل سيادة النصرانية حتى القرن الرابع عشر الميلادي ، وهو واضح من خلال الترجمات من العربية الى اللاتينية للمخطوطات العربية ، والترجمات العربية في حواشيها([3]) ، ويذكر كوندالث بالنثيا في هذا الصدد أن الأسقف " ريكيموندو" (Recismundo) ، الذي يسمية العرب " ربيع بن زيد الأسقف" كان سفيرا لعبدالرحمن الناصر، لدى (هوتو- Otto) إمبراطور ألمانيا ، ولاشك أن هذهِ السفارات كانت إحدى القنوات التي عبرت من خلالها الثقافة العربية الإسلامية إلى إسبانيا النصرانية 0

قال المستشرق الإسباني غرسيا غومس :

((كانت قرطبة بلد نصف عربي ، يتحدث أهله العربية وعجمية الأندلس(الرومنسية)، ويختلط فيه رنين أجراس بأذان المؤمنين ، ونجم عن

([1]) سالم ،السيد عبدلعزيز ، تأريخ لمسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة الأموية ، موسسة الشباب الجامعي ،الإسكندرية ، 1961م ، ص 130؛عبد الحليم ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية و إسبانيا النصرانية ص 418 0؛ الجليلي ، تأثير الطب العربي في الطب الأوربي ،ص 189 0

([1])العبادي ، أحمد مختار ، في تأريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ب/ت ،ص ص111-115 0 ؛

R.M.Pidal : Origines Del Espanol. Madrid 1949.P418-421 .

(2)بيرنيت ، حركة الترجمة عن العربية في القرون الوسطى ، ص 1362 0

تخالط الأجناس وتجاور الديانات مناخ إنساني سَمح جميل ، وجو حضاري متألق رفيع))(١) 0ويشير بذلك على روح التسامح الديني الذي نشره العرب بعد فتحهم للأندلس 0

ثانياً – اليهود :

(Judios) : لقد كان لليهود دور عظيم في نقل الحضارة إلى أوربا لما قموا من عمليلت النرجمة لها في العهود المختلفة(٢) ، والذين إزدادت هجراتهم من المغرب والأندلس خلال القرنين (السادس والسابع الهجري/ الثاني عشر والثالث عشرالميلادي) ، الذين لقوا بعض الشدة في عصر الموحدين مما أدى إلى هجرتهم من بلاد المغرب والأندلس إلى الممالك النصرانية،بموجب مرسوم صدر من أول خلفاء الموحدين عبد المؤمن بن علي ، وقد خيّرهم في هذا المرسوم بين إعتناق الإسلام فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، أو الهجرة من البلاد، وكان الدافع وراء إصدار مثل هذا المرسوم هو خشيته من أن يقوم بعض أهل الذمة بنفس الدور الذي قام بهِ المستعربون ، حين نقضوا عهود الآمان مع المسلمين وساعدوا ملوك النصارى على غزو البلاد الإسلامية في الأندلس خلال العصر المرابطي(٣) ، وذلك لما سلكه كثير من اليهود من مسلك ينافي ما لاقوهٌ من التسامح وحسن المعاملة من قبل المسلمين في الأندلس وإشتراك بعضهم في التجسس على المسلمين لصالح المهاجمين من الدولة النصرانية ، مما دفع الموحدين إلى التشدد في معاملتهم ومراقبة سلوكهم ، مما أجبر هولاء على

---

(١) غريسا ، غومس، الشعر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، القاهرة ، 1966م ، ص 35

(٢)عبد الحليم ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية و إسبانيا النصرانية ، ص411 0

(٣) ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة ج1،ص ص 116-199 0 ؛ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج4 ،ص ص 69-70 0 ؛

Simonet,F.J : Histtoria de los Mozarbes,Madrid 1996.PP:746-751.
Cagigas,I: Los Mozarabes II Toms,Madrid 1947, T.PP724-751.

الخروج من الأندلس إلى المشرق أو فرنساً وغيرها من الدول الأوربية وفي هذا الصدد يقول القفطي :

((نادى عبدالمؤمن بن علي الكومي البربري المستولي على المغرب في البلاد التي ملكها إخراج اليهود والنصارى منها ، وقدر لهم مدة الشرط لمن أسلم منهم بموضعهِ على أسباب إرتزاقهِ ما للمسلمين وعليهِ ما عليهم ، ومن بقى على أهل ملتهِ فإما أن يخرج قبل الأجل في حكم السلطان مستهلك النفس والمال ، ولما إستقر هذا الأمر خرج المخفون وبقى من ثقل ظهره وشح بأهله وماله ، فأظهر الإسلام وأَسّرَ الكفر ، إلى أن مكنته الفرصة من الرحلة))(١)

وقد لوحظ على اليهود :

الأولى – أن اليهود ترجموا كثيراً من الكتب العربية العلمية ومنها الكتب والمؤلفات الطبية ،إلى لغتهم العبرية التي كان الغربيون أعرف بها ، ثم نقلت أعمالهم إلى اللغة اللاتينية ، نظراً لصلاتهم القوية بالعلماء النـــــصارى في أوربا(٢) 0

الثانية – لم يكن لليهودحضارة خاصة بهم ، فهم حين نبغوا إنما نبغوا في ظل الإسلام وبدافع من حيويتهِ ، وتراثهم العلمي إنما هو ثمرة من ثمرات الحضارة الإسلامية الأندلسية التي تغذوابها ونهلوا من معينها(٣) 0

وقد كان لليهود دورهم في نقل التأثيرات الحضارية بين مسلمي الأندلس ونصارى شمال اسبانيا وجنوب فرنسا ، وبهذا كانوا حلقة من حلقات النقل 0

ثالثاً – المُدَجَنون :

(Mudjares) **:** وهم المسلمون الذين آثروا البقاء في بلادهم بعد اســـــتولى

([1])القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ،ص 209 0

ونقلت هذهِ الرواية عن :

Cantor, F.N :Medieval History, TheLife and Death of Civilization Columbia University,First Printing 1963,Macmillan Co.New York,P435.

([2])واط ، مونتكمري ، فضل الإسلام على على الحضارة العربية ، ص 87 0

([3])عبد البديع ، لطفي ، الإسلام في إسبانيا ، ص34 0

عليها النصارى،أي تحت حكم الإسبان الذين صاروا يعرفون بالموريسكيون (Moriscos)،لعبوا دوراً كبيراً في نقل الحضارة الإسلامية إلى الممالك النصرانية ، وصاروا أشبه بجسر عبرت عليه الحضارة الإسلامية من الجنوب إلى النصارى في الشمال(١) 0

وقد ظهرت تأثيرات الحضارة الإسلامية بحكم تفوقها العظيم في إسبانيا منذ (القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) ، وبلغت الذرزة في القرنين (السادس والسابع الهجري/الثاني والثالث عشرالميلادي) ، فأقبل النصارى على النهل منها لأعجابهم بها وإنبهارهم حيالها(٢) ، وقد تعرض أولئك لأبشع أنواع الإضطهاد والتنكيل من قبل محاكم التفتيش**(Inquitiones)** السيئة السيط ، والتي إرتكبت فضائح الإبادة بحق المسلمين في إسبانيا وخاصة الأطباء منهم الذين تمت محاكمتهم بتهمة الهرطقة **(Heretics)** ، **لأنّ شفاء المريض الذي لم يتمكن جلاوزة محاكم التفتيش تعليلها ؛ يعني أنه شفيَ من قبل الشيطان ، وأن الطبيب الم وريسكي المعالج متحالف مع الشيطان ، وقد حوت سجلات تلك المحاكم على أسماء اطباء بعضها عربية ، أمثال :**

(Gaspar Capdal, Martin Gaad,Roman Ramirez,Fransisco of Codoba, Jeromino Pachet, Jeromino Jover

والإسم الأخير أصل إسمه عربي جابر كما جاء بشهادة أحد شهود تحقيق ضده(٣) 0

وإذا كانت هناك مدينة من مدن إسبانيا النصرانية نافست طليطلة في الأثر الثقافي الذي خلفه المدجنون ، مدينة مرسية، وخاصة عندما تولى الفونسو العاشر الذي تولى العرش سنة (651هـ/ 1235م)الذي أذكى الحركة الثقافية ، وجمع حوله طائفة من علماء المسلمين والنصارى واليهودلترجمة الكتب الطبية

---

(4)الجليلي ، تأثير الطب العربي في الطب الأوربي ، ص 189 0

(1) O'callaghan,F.J :A History of Medieval Spain,Copyright 1975, Cornell Universty,Ithaca,New York,P.330.

(2)الجليلي ، المرجع السابق ، ص ص189-190 0

العربية وغيرها إلى الإسبانية أو ينقلوا عنها ، وفي السنة الثالثة (سنة 1255م) أمر بإنشاء حلقة للدراسات العربية اللاتينية يقوم بها أساتذة في العلوم العربية الطبية ووفي الرياضيات وغيرها وأنشأ مدرسة مرسية وعهد فيها ألى العالم العربي محمد بن أبي بكر الرقوطي بتدريس مختلف العلوم للمسلمين واليهود والنصارى([١])

وكانت هناك قنوات أخرى كالتجار والحروب بين الطرفين وما ينتج عنه من الرهائن والزواج المختلط ، والتحالفات العسكرية والسياسية ، ولابد أبن تكون لهذهِ القنوات من دور فعال في نقل الكثير من المؤثرات الحضارية([٢]) 0

رابعاً – الأسرى :

(Coutivos) والأسرى من الطرفين المسلمين والنصارى لعبوا دوراً بارزاً في نقل الحضارة الإسلامية من الأندلس في جنوب إلى الممالك النصرانية في الشمال ، والذين كثروا من خلال المعارك المتواصلة بين المسلمين والنصارى في شبه الجزيرة الإبييرية ، وكانوا من مختلف الطبقات و والوظائف والمهن ، وجرت العادة أن تجري عملية تبادل للأسرى بين الطرفين بالمال وغيره ، مما أدى نقل الحضارة العربية الإسلامية من خلالهم إلى الممالك النصرانية ، يقول رامون مننندث بيدال(قال هوراسيو ببلاغة في رسالة إلى أغسطس: لم يفقد الرومان جفوتهم الغليظة الأولى إلا بعد أن فتحوا بلاد الإغريق التي غزت بدورها قاهريها الغلاظ وفرضت عليهم الفنون، وهذا نفس ما حدث في الغرب الأوربي ، حيث أدركت البقية الباقية من الإمبراطورية الرومانية "التي ظلت لعدة قرون في معزل عن تلك الحضارة الإغريقية التي إنتشلتها من الجفوة الأولى" مبلغ ما كانت ترزخ تحتهُ من تأخر وفقر ، **ولما هزم النصارى القشتاليون والنورمان في إسبانيا**

([1])عبد البديع ، لطفي ، الإسلام في إسبانيا ، ص 171 0

([٢])أبو عبية ، الحضارة الإسلامية ، المجلد الثاني ، ص 969 0

وصقلية المسلمون إستسلموا بدورهم حيال التفوق الثقافي للمغلوبين ما أعجبهم من علوم وفنون في الأراضي التي لم يكن قد بعد العهد بغزوها([1])

وقد قامت في عدة مدن إسبانية حركة لترجمة المؤلفات الإسلامي ، كانت مدينة طليطلة أهم تلك المراكز وأنشطها ، ويمكن تقسيم حركة الترجمةفي طليطلة إلى مرحلتين، ففي أولها كانت الترجمة تتم من اللغة العربية إلى اللاتينية ، بينما كانت الترجمة في المرحلة الثانية تتم من العربيية إلى الإسبانية مباشرة([2]) 0

([1])بيدال،رامون مننذث ، إسبانيا حلقة إتصال بين المسيحية والإسلام ، تعريب أحمد لطفي السيد ، مجلة مدريد للدراسات الإسلامية، مدريد ، العدد الأول ، 1953م ،ص ص3-4 0

([1])بيدال ، رامون مننذث ، إسبانيا وإدخال العلوم العربية إلى الغرب ، مجلة مدريد للدراسات الإسلامية ، مدريد ،العدد الثالث ، 1955م ،ص ص 187-188 0

المبحث الثاني

مدرسة طليطلة(Toledo) إنموذجاً

لحركة ترجمة التراث الأندلسي

ومن طلائع بديات حركة الترجمة للتراث العلمي العربي ، في القرن الرابع الهجري(العاشر الميلادي) ، برزت في أعمال جربرت أورلياك(327-394/838-1003م)بابا روما والذي تغيرت إسمه ، وتسمى بــ (البابا سلفستر الثاني) ، الذي كانت له رحلة الى الأندلس ، في شبابه ، فنهل من علوم المسلمين وثقافتهم في قرطبة وإشبيلية(١) ، والذي تأثر بالتقدم العلمي في الفلك الرياضيات ، فكان بحق أول سفير للعلم العربي الإسلامي في أوربا ،فبعد أن أنتُخب لمنصب البابوية ، أمر بإنشاء مدرستين عربيتين في روما مقر إقامته، وفي ريمس (Rems) ، بفرنسا مدرسة (شارتر)، واليه عزية نشر الارقام العربية في أوربا(٢) ، ولقد إستفاد الراهب جربرت(١) ، كثيراً من ترجمات **دير**

([1])ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، المجلد الثاني ،ص ص 970-971 0

([2])العقيقي ، نجيب، المستشرقون، دار المعارف ، القاهرة ،ط 4 ، 1964م ،،ج1 ص 109ص110 ؛ الدوميلي، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي ،ص ص 454-455 ؛ مظهر ، جلال ،مأثر العرب على الحضارة الأوربية، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1960م، ص72ص74 ؛ ماريا،خوسيه ،نشاط الدراسات الفلكية في لأندلس ، بحث منشور في مجلة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ، المجلد الخامس ، 1377هــ/1957م، ص 313 0

ريبول (Ripll) الذي ساهم بدور لابأس به في الترجمة([٢])، بدليل أن تلامذته أنشأؤا مدرسة لوران (Lorraine) ،التي ينتسب إليها الراهب هيرمان كونتراكتو (Hermann Contracto)(404-446هـ/1013-1045م)([٣]) ، وفي لوران ظهر كتابان في القرن الرابع لهجري العاشر الميلادي عن الإسطرلاب ، **والتأثير العربي واضح فيهما** ، ويلاحظ أن بواكير ترجمة العلوم العربية لم تكن منحصرة في دير ريبول بل ببرشلونة ([٤]) ، إن مراكز الترجمة نشطت في إسبانيا وفرنسا وغربي أوربا ؛ ولاسيما فب برشلونه (**Barcelona**)وطرزونة (Tarcone) وشقوبية وليون (Léon)وبمبلونة (Pamplona)ومرسية(Murcîa)، ثم كان المركز الرئيسي في نهاية الأمر طليطلة([٥])،وكان بلاتو التيفولي **(Plato de** Tivoli) الذي عاش في القرن الثاني عشر من أقدم النقلة الذين كان لهم الفضل في تعريف الغرب بالعلوم اليونانية والعربية ، وهو ناقل رسالة البتاني التي نشرت

([3])تعلم بإسبانيا الفلك والحساب وبقى فيها ثلاث سنوات (357-967هـ /360-970م) ، قام بوضع رسالة باللاتينية في الإسطرلاب ، وكان قديراً في المنطق والأدب اللاتيني ، وكان كثير الإهتمام بالعلوم العربية ، ويعود له الفضل في إدخال الأرقام لعربية التي تعلمها في الأندلس ، إلى أوربا حتى الصفر كما مربنا في المباحث السابقة 0

([4])الحايك ، نقل الحضارة العربية ، ص 31 0

([1]) **ترك هذا الراهب حوليات تعرف بـــ** (Chronid von hermnn Contratus)

([2])أقدم الترجمات في برشلونة ترجع إلى أواسط القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي ، وتمثلت في ترجمة ثلاثة كتب في عمل الإسطرلاب ، كما ترجم ليتوس كتاباً في الفلك بأمر من جربرت الراهب 0

([3]) Charles Hskins, Studies in the History of Medievel Sciences, Cambridge , 1924, P.113 .

في نورمبرغ سنة (1237م) ،وقد أنجز معظم ترجماته في برشلونة ، وكان يؤرخ لها بالتقويم الهجري العربي([1]) ،

ومن الأدلة **الناصعة على أن الكتب العربية وفي شتى العلوم والفنون كانت متوفرة في أيدي النصارى الإسبان منذ إستيلائهم على المدن الأندلسية في عهد الفونسو الحكيم ، ما ذكره ابن أبي زرع في كتابه (الأنيس المطرب)، من أن سلطان المغرب(657- 685هـ/1259-1285م)، إشترط في بنود المعاهدة السلمية التي أبرمها مع " سانشوا " نجل الفنسو الحكيم وذلك في (العشرين من شعبان سنة 684هـ/1280م)ت بعد حروب طويلة بينهما- اشترط أن يبعث إليه ما يجده في بلادهٌ بأيدي النصارى واليهود من كتب المسلمين ، فبعث إليه ثلاثة عشرة حملاً من كتب المسلمين ، فأمر السلطان بحملها إلى فاس ، وتحبيسها على المدرسة التي أسسها لطلبة العلم([2]) ، الجدير بالذكر ان النشاط العلمي الذي رعاه الملك الفونسو العاشر الملقب بالحكيم ، قد أمتد في أنحاء الأندلس ، فأقبل النصارى على إنشاء مدارس لدراسة العلوم العربية في إشبيلية سنة (658هـ/ 1259م) وميروقة(سنة 653هـ/1355م) وبرشلونة (سنة 658هـ/1259م) وبلنسية (سنة 680هـ/1282م) ، وقد تطورت بعض هذه المدارس إلى جامعات وأمتد تأثيرها إلى خارج إسبانيا([3]) ، حتى كان من بين اهتمامات المؤتمر الذي عقد في فيينا (سنة 711ه/1311م) الإهتمام بترسيخ الدراسات العربية في أوربا ، فأنشئت كراسي للغة العربية في جامعات روما**

([4])السويسي ، محمد ، العلوم العربية بالأندلس ونقلها إلى أوربا ، بحث مقدم إلى الندوة العالمية للثقافة العربية الإسبانية ،دمشق ، كانون الأول – ديسمبر ، 1990م ،ص ص 13-21 0

([1])ابن أبي زرع الفاسي ،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط – المملك المغربية ، 1972م ، ص 363 0

([2])ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، المجاد الثاني ، ص984 0

وباريس وسلمنكا وبولونيا ومونبيليه وغيرها من المدن التي تألقت في إحتضان العلوم العربية الإسلامية والتوافر على دراستها([1]) 0

وطليطلة كما وصفها الحميري: ((مركز لجميع بلاد الأندلس 00 عظيمة القطر كثيرة البشر 00 كانت عاصمة مملكة القوط القديمة فتحها القائد طارق بن زياد))([2]) ، المدينة الحصينة التي تقع على نهر تاجة (Taja) ، وأصبحت طليطلة بعد الفتح الإسلامي لها سنة (97هـ /715م) من أهم القواعد الأندلسية ، وكانت من أمنع المدن في العصور الوسطى لموقعها الجبلي الوعر وأسرارها الضخمة وقلاعها الحصينة([3])،ثم أصبحت طليطلة عاصمة لإحدى دول الطوائف في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ، وهي دولة بني ذي النون ، إلى أن إستولى عليها ملك قشتاله الفونسو السادس ، ومنذ ذلك الحين أصبحت طليطلة عاصمة لمملكة قشتالة ، ثم المدينة التي تحولت إلى نقطة الإتصال وأنتقال للثقافة العربية إليها ، فأقبل العلماء من أوربا النصرانية ينهلون منها العلوم والأداب والفنون،لأنها تميزت في تأريخا الزاهر بكثرة مكتباتها العامرة بذخائر كنوز المعرفة والعلوم ، فملوكها العرب السابقون لشغفهم العلمي والثقافي، إهتموا بجمع النفائس من الكتب من جميع الأقطار الأندلسية ، حتى غدة طليطلة مستودعاً عامراً لكنوز العلم التي جادت به القريحة العربية الإسلامية عبر تأريخم الحضاري العلمي ، وكما تميّزت طليطلة بأنها مدينة جمعت التعايش السلمي من قاطنيها من أهل الديانات الثلاث (الإسلام

([3])العقيقي ، المستشرقون ،ج1 ص90 0

([4])الحميّري ، الروض المعطار ، ص 393 0

([3]) شيخة ، جمعة ، دور مدرسة الترجمة بطليطلة في نقل العلوم العربية إلى أوربا ، السجل العلمي لندوة الأندلس قرون من المتقلبات والعطاءات ، القسم الثالث ، الحضارة والعمارة والفنون ، تحرير ، عبدالله بن علي الزيدان ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، الرياض ، 1317هـ ـ1996م ، ص 130 0

والنصرانية واليهود) وقام اليهود بدور الوساطة في الترجمة بين النصارى والمسلمين([1]) 0

وفي نطاق تلاقح الحضارات وإنتقالها،نؤكد أن طليطلة الأندلسية هي وريثة دمشق وبغداد بالشرق ، ذلك أن ما بلغته مركز الحضارة العربية الإسلامية في الشرق في عهدها العباسي القمة في نقل العلوم اليونانية والفارسية والهندية ، ومن ثمَ صهّرها في الفكر العربي الإسلامي في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي ، مهدت الأرضية السليمة الأولى التي ستقام عليها مدرسة طليطلة لنقل جهود العرب المسلمين،أخذاً و وفهماً وتمحيصاً وشرحاً وتوضيحاً وإبداعاً وعطاءاً إلى اللغة اللاتينية، ذلك أن الأرضية الأولى التي مهدت لظهور مدرسة طليطلة ، كانت عربية محضة ،وخاصة إذا علمنا أن خلفاء الأندلس وخاصة عبدالرحمن الناصرلدين الله والحكم المستنصربالله في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي ، على جلب أمهات الكتب العلمية والفلسفية من أماكن عدة وخاصة بغداد و القسطنطينية ، فتكونت في بلاط قرطبة من أثرى المكتبات في كامل أوربا على الإطلاق ، ولم تكن هذه المكتبات ، الخاصة والعامة ؛ حكراً على المسلمين فقط ، بل كانت أيضاً لرعايا الدولة الأندلسية ، من اليهود والمستعربين والمدجنين من نصارى الأندلس الحق في الإستفادة منها([2]) ، وكان لعامل الوفادة العلمية لطلاب العلم النصارى من أوربا إلى قرطبة ، للتعلم والإقتباس الحضاري العلمي ، ثم العودة إلى بلدانهم ،وهم محملين بالعلوم والمعارف التي تعلموها في الأندلس ،أثره في النقل العلمي والتعريف بهِ وأخذ بعض الكتب العلمية معهم ، ، فدخلت تلك المؤلفات أديرة أوربا بصفة عامة وأديرة شمالي إسبانيا وجنوب فرنسا بصفة خاصة، في عملية الإحتكاك المباشر بعلوم العرب المسلمين ،

([1]) العامري ، بصمات بيت الحكمة ، ص 14 0

([2]) وكان هولاء يجمعهم عاملان لا ثالث لهما ، الإعجاب بالحضارة الأندلسية ، والرغبة القوية بتعلم اللغة العربية والكتابة بها ، كما مربنا من شكوى القس (الفارو) القرطبي من هجرت أهل ملته للغتهم القومية الخاصة بهم ، وتهافتهم على قراءة كتب الثقافة العربية الإسلامية ، وترك قراءة أناجيلهم بلغتهم ، وزيادة لجهلهم أصلاً باللغة اللاتينية 0

والقيام بترجمة مؤلفات عربية في الطب والعلوم الاخرى كدير سنتا مَاريَا في ريبول القطلونية الإسبانية(١)، و (إلى هذهِ الفترة بالذات تنتمي بعض النصوص الخاصة بطريقة العرب في العمل الحسابي ، وبالأرقام الجديدة المدعوة بحروف الغبار ، وحفظ هذهِ النصوص ضمن أعمال المجموعة الطبيعية المشهورة

“ Albeldesc Emilinense ”)(٢)

فقد قام الأساقفة والرهبان النصارى بجهود مادية وعلمية في تشجيع حركة الترجمة للمؤلفات العربية العلمية ، كما لم يكن بإستطاعة النصارى الحصول على مؤلفات الإغريق وفلاسفتهم إلا عن طريق العرب المسلمين ونقولهم ، وإستمر الحال على ذلك بضع قرون (٣)،وبفضل العرب تمكن النصارى من الإطلاع على مؤلفات بطليموس و أرسطو طاليس و إقليدس وغيرهم ، فإنكشف إتساع آفاق هذهِ المعارف لاسيما ؛ أن المؤلفات اليونانية وصلت إليهم مشروحة ومٌعلَق عليها، ومضاف إليها معارف جديدة ، أكسبها العرب ثمرة الإزدهار الكبير الذي شهدتهٌا الثقافة العربية الإسلامية(٤) 0

ظهرت الترجمة للتراث العربي في مدرسة طليطلة (Toledo) قبل غيرها من مدن الأندلس بصورة فعّالة ونشطة بمرحلة من اللغة العربية إى اللغة اللاتينية ، ومرحلة ثانية من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية مباشرة(٥) 0

ويرجع الفضل في إزدهار حركة الترجمة والنقل في إسبانيا إلى جهود بيت الحكمة ، وما قام بهِ من إنجازات على علمية حفّزت وشجعت إسبانيا وأوربا

---

(2)الأندلس قرون من المتقلبات ص 130 0

(3)محمد سويسي ، العلوم العربية في الاندلس ونقلها الى اوربا ،ص ص4-5 0

(1)J.F.O’callaghan : Op.cit p.33o.

(2)الحايك ، نقل الحضارة العربية ، ص 51 0

(3)بيدال ، رامون مننذث ،إسبانيا ، وإدخال العلوم العربية إلى الغرب ،تعريب أحمد لطفي عبد البديع ، مقالة في في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد ، لسنة 1955م ، المجلد الثالث ،ص ص 187-188 0

على إنشاء مدارس وإرسال بعثات للإطلاع على الثقافة العربية (١)، وتولى أسقف طليطلة ريموندو Raimendo(1126-1152م) ، وكبير مستشاري ملوك قشتالة ، مدرسة نظامية للترجمة (٢)،**وبعد أن تولى رايمندو منصبهُ بدأت المرحلة الأولى من خلال تأسيسهِ مدرسة المترجمين بطليطلة الذي وكلَ إلى اليهودي الأندلسي المتنصر يحيى بن دريد الإشبيلي و إلى الراهب المدعو دومنكو كونديلسفي** (D0mingo Gondisalve) وكلفهما بنقل الكتب العربية الغلمية في الطب وغيرهِ ، وكان يحيى الإشبيلي يحسن اللغة العربية والقشتالية ، ينقل من العربية إلى القشتالية ، ويقوم كونديلسفي مباشرة بترجمتها من القشتالية إلى اللاتينية والذي كان يسعى دائماً بالتوفيق بين المضمون العربي والمعتقدات النصرانية(٣) وفي هذهِ المرحلة الأولى من تأسيس مدرسة الترجمة بطليطلة ظهرت الترجمات الأولى ، والتي أطلق عليها المختصون إسم (**الترجمات الطليطلية الأولى**) والتي كانت من مجهودات اليهودي المتنصر ابن داود المعروف بـ (**يحيى الإشبيلي**)، جَبلَ أعضاء هذهِ المدرسة في نقل المؤلفات العربية ، فتمت ترجمة روائع المؤلفات في الرياضيات والفلك والطب والكمياء والطبيعة وماوراء الطبيعة وعلم النفس والمنطق والسياسة ، كما ترجم أعضاء المدرسة مؤلفات العلماء والفلاسفة الإغريق وشروح أعلام الفكر العربي الإسلامي عليها ، وكان عمل المترجمون على شكل جماعات ، وعلى رأس كل جماعة مراجعون ومحققون ، وكان النقل يجري أحياناً من اللغة العربية إلى اللاتينية ، وأّحياناً أخرى من العربية العبرية أو القشتالية ؛ ومن هاتين اللغتين إلى اللغة اللاتينية(٤)0

---

(4)العامري ، بصمات بيت الحكمة ، ص 14 0

(5)الوراكلي ، ياقوتة الأندلس ، ص ص 34-35 0

(1) شيخة ، دور مدرسة المترجمين بطليطلة ، ص 132 0

(2)علي ، محمد كرد ، محاضرة حول ترجمة التراث الأندلسي ، ألقاها في المجمع العلمي العربي ، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، تشرين أول ، 1927م ، ؛ ينظر ، مجلة الإستشراق ، العدد الثاني ، شباط ، 1987م ، ص 151 0

إن تأريخ الثقافة الإسبانية قلما تشهد حقبة مثل تلك في العصور الوسطى ، لما أخذت العلوم العربية تنتشر من طليطلة وترسل أنوارها إلى فرنسا ، وتخلق صراعاً طويلاً بين المدرستين ؛ أدى أخيراًإلى نشوء المذهب الرشدية ، ولكن قبل ابن رشد ظهرت باللغة اللاتينية بفضل المترجمات في طليطلة مؤلفات الكندي والفارابي و إبن سينا و أبن جيرول ، فقد إنبثق من كتاب هذا الأخير (ينبوع الحياة) مذهب الحلولية عند أملريكو " Amalrico" الذي يمكن أن نخلطهٌ بإبن رشد والرشدية([1]) 0

إزدهرت حركة الترجمة في إسبانيا وأصبح عدد الكتب المترجمة يثير الإعجاب والدهشة ، وأطلقت أسماء العديد من المدن الإسبانية على مجموعة المخطوطات الرياضية والفلكية التي تعود لذلك العصر ، فمن بين هذهِ المدن التي كان أَساقفتها تواقين إلى المعرفة طرطوسة Tarazona وبنبلونة Pamplona وبرشلونة Barcelona وسرقسطة Zaragoza و طرطوشة Tortos ، فضلاً عن طليطلة Toledo التي كانت رائة بالترجمة ، فتوافد عدد كبير من العلماء الأوربين المتلهفين إلى المعارف الشرقية ، وإحتلت مدرسة طليطلة مكانة ممتازة لأكثر من قرن بفضل دعم ومساعدة رايمندو ، وكما كان دومينكو **كونثالبوا (Domingo Gonzalbo)الذي يرجع إليه الفضل في إستخدام اللغة اللاتينية لأول مرة ، كما كان من أنشط المترجمين ، ثم إستمركابن داود اليهودي المتنصر في الترجمة مع دومنكو كنثالبوا ([2])، وكان ابن داود اليهودي يترجم النص العربي إلى اللغة الإسبانية الدارجة شفويا ، ويقوم دومنكو كونثالبوا على الفور بتحرير ما يسمعه من ابن داو اليهودي باللغة اللاتينية([3]) 0**

ويبدوا أن أسلوب الترجمة المتبع في مدرسة طليطلة للترجمة كان متأثراُ بأسلوب الترجمة في بيت الحكمة ، ويوكد لنا ذلك أوليري(O'leary)قوله :

([3]) Historia de los Heterodoxos españoles I.BAC.pp.426-428.

([1])الحايك ، نقل الحضارة العربية ، ص ص 62-63 0

([2])بيدال ، إسبانيا وإدخال العلوم العربية إلى الغرب ، ص 118 0

((كانت الطريقة المستخدمة في هذه المدرسة والمتبعة في القرون الوسطى ، هي أَن يستخدم الموظفون في الترجمة فيضعوا الكلمات اللاتينية فوق الكلمات العربية التي في الأصل ، ثم تراجع اللاتينية على يدي كبير الموظفين ، وتحمل الترجمة بعد إنتهائها إسم من راجعها ، وكانت هذهِ الطريقة آلية للغاية ، فكان المترجم الأول يعامل معاملة الأقل في الأهمية ، ويبدو أن إعداد الترجمات كانت تحدث بحسب الأوامر وبالطريقة نفسها لتي كان يحدث بها نسخ النصوص ، فلم تعد أكثر إتصالاً بالمعرفة من عملية النسخ ، كما لم تكن مهمة المراجع أكثر من أن يتأكد من أن الجمل اللاتينية كانت صحيحة من الناحية اللغوية ، أما تراكيب الجملة فكانت لا تزال عربية الطابع ، وكان في الغالب في منتهى الصعوبة في الفهم على القارئ اللاتيني ، ولاسيما حين تكون الكلمات الصعبة مجرد ترجمة للكلمات العربية))([١]) 0

ويعد جيرارد الكريموني جيراد الكريموني (Gerado de Cremona) الإيطالي (583هـ/1186م) أفضل هولاء المترجمين وأنشطهم ، فقد نقل إلى اللغة اللاتينية (71) مولفاً عربياً([٢]) هاماً في مختلف الأثار العلمية لعلماء العرب والمسلمين الأندلسيين وغيرهم من مؤلفات المشارقة ، والذي إبتدأ به المرحلة الثانية للترجمة في طليطلة ، بمجيئ ترجمَ كنوز العلم والمعرفة العربية الأندلسية ، ومن أشهر ما ترجم كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) للطبيب والجراح الأندلسي أبي القاسم الزهراوي،وكتاب (القانون في الطب) لإبن سينا ، وكتاب (المنصوري) للطبيب الرازي ، وكتاب (الأدوية المفردة والأغذية) لابن وافد ([٣]) وبذلك تكون مدرسة طليطلة فتحت الباب على مصراعيهِ أمام أوربا لتنهل مما

([1])أوليري، ديلاسي ، الفكر العربي ومكانته في التأريخ ، ترجمة تمام حسان ومراجعة مصطفى حلمي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ب/ت , ص ص281-282 0

([2]) F.B. Artz:The Mind of the Midddle ages.New York. 1953.PP238-239

([3])الحايك ، نقل الحضارة العربية ،ص ص 111- 112 0

جاد بهِ أطباء وعلماء وفلاسفة الأندلس من كنوز علمية أثرت بنهضة أوربا كثيراً0

علماً أن هذهِ المترجمات المنسوبة إلى جيرارد الكريموني لم يقم بها كلها ، لأنه كان يرأس لجنة مجموعة الترجمة بطليطلة ، وكان مجموعة كبيرة من المترجمين يعملون تحت يديهِ وتحت إشرافهِ ورعايتهِ ، وقد كان جلهم من أصول عربية أو من المستعربين(Mozarabes) ، فأحد المترجمين ممن يعملون تحت يديه كان إسمهُ غليبوس (Gallipus) وهو كما ملاحظ تحريف للإسم العربي غالب([1]) ، وفي الفترة نفسها وفي المنطقة ذاتها ، ظهر عالمان وهما هِرمان دي دلماتي(Hermann de Dalmatie) والإنكليزي روبرت دي كتون (Robert de Ketton) وترجما معاً كتاباً في الفلك وأحوال الجو ، إى غيّر إتجاههما الأسقف بيار لي فترايل (L'abbe.Pierre le venerable) إلى الإتجاه إلى العلوم الكنسية النصرانية ، والمذكور بيار هذا (487هـ/ 1141م) ؛ كانت سبب تواجدهُ في أسبانيا ، كونهُ مكلفاً بمهمة سياسية سنة (536هـ/1141م) للتوفيق بين الفونسوا السابع ملك قشتالة والفونسو الأول ملك الأرغون ، **والذي قام بإقناع العالمين السالفين بترجمة القرآن ([2]) ، وقد أغراهما بأموال كثيرة** ، فأكملا هذهِ الترجمة سنة (536هـ/1143م) ، **وذلك رغبة في معرفة أسرار خصومهم المسلمين حتى يتمكنوا من الدفاع عن النصرانية والوقوف بوجه المسلمين([3]) وإنطلاقاً من هذهِ الترجمة للقرآن بدأ في الغرب وأوربا ما عُرف بالجدل الديني عن عقائد النصرانية ضد دين الإسلام وكتابه ونبيهِ (عليهِ صلوات الله وسلامهُ) ، وتزّعّمَ هذهِ الحملة المسعورة المدعو بيار دي بواتيه (Pierre de Poities) ، الذي ألف كتاب (مختصر تعاليم محمد)**

([1]) ابو عبية ، الحضارة الإسلامية ، المجلد الثاني ، 978 ؛ شيخة ، دور مدرسة طليطلة في الترجمة ، ص133 0

([2]) بدوي ، عبدالرحمن ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 3 ، 1993م ، ص 441 0

([3]) محاسنة ، أضواء على تأريخ العلوم ، ص 292 0

مما أدى والصورة التي أنطبعت في الذهن الاوربي بعد ترجمة القرآن وتأليف كتاب المختصر ؛ من أن القرآن ماهو إلا تحريف للكتب النصرانية المقدسة ، ومن أن الإسلام العظيم ، ماهو إلا فرقة من الفِرق الضّلة ، والإسلام هو دين خرافات وأكاذيب ، ودين عنفٍ وسيف ، وما محمد إلا صورة مضادة للمسيح عيسى بن مريم حاشاهما(عليهما افضل الصلاة والسلام) ،ومن خزانة الأدب الصليبي نورد شكوى هيرمند الروماني الدومنكياني (1254-1263م) في كتاب له وضعه للوعظ ذكر فيهِ :

أنه لا يوجد إلا عدد قليل من النصارى الذين يفهمون القليل عن محمد والمسلمين ، وأن فهمهم هذا لا يتعدى حدود القول ؛ بأن المسلمين كفار وأنهم لا يؤمنون بالمسيح بل يعبدون محمد كإله (١) ، ولولا وقوف ريمندو بطليطلة أمام هذا التيّارالأهوج والجارف لنَفَرتْ أوربا من كل ما ينسب للعرب والمسلمين ، وبالتالي تحريم خلاصة الفكر الإنساني الذي قدِمَ للغرب وأوربا عن طريق العرب بطبق من ذهب(٢) 0

غير ان ما إستثنينا ترجمة المدعو بطرس للقرآن ، فإن ترجماته كانت مزوّرة ومنحلة ، ليست جزءاً من الكتاب المقدس الإسلامي ، هذا على الرغم من إنها خدمت إحدى أهدافه الرامية إلى تكذيب الإسلام بصورة وافية جداً (٣) 0

ومع بداية القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي ساهمت مراكز أخرى في حركة النقل في برشلونة ، حيث قام بلاتون دي تفولي **(Platon de Tivoli)** وبالتعاون مع اليهودي أبراهام باراحي **(Abraham Barahiyya)** بترجمة كتب بالهندسة والفلك ، وهي مؤلفات كانت بالعربية ، وكان بعضها بالعبرية، إذ شهدت إسبانيا في هذه الفترة حركة ترجمة كبيرة للكتب العربية إلى العبرية ففي

---

(1) Darbishire Christian of Islam in the Middle Ages, The Moslem world Quarterly VOL.xxvlll also Sweetman, Ibid, 65

(2) شيخة ، دور مدرسة طليطلة ،ص ص 133-134 0

(3) مونيكال ،الدور العربي في أدب القرون الوسطى ، ص183 0

القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي ،، إستمر النقل وفي مرحلتها الثالثة في مدرسة الترجمة بطليطلة ، فقد مرّ بطليطلة سنة (614هـ/1317م) ميشال سكودو المتوفي سنة (634هـ/1236م) ، والذي سيقوم خارج طليطلة بترجمة كتب أرسطو وشروحات ابن رشد عليها ، وتستمر عملية النقل على يد من أمثال ماركوس (Marcos) ، وميخائيل سكوت (Miguel Escoto) ، إلى يأتي عهد الفونسو الحكيم (Alfonso el Sabio) ، الذي شجع على الترجمات العلمية والتأريخية 0كتب العلوم العربية ، وبنهاية القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي ، لم تنته حركة الترجمة والنقل بطليطلة ، ولكن ظهرت مراكز أخرى في مثل نشاطها أو أقوى ، حتى بدى لبعض المؤرخين أن حركة الترجمة إنتهت بطليطلة ، ولكن الأمور نسبية فقط ، فحركة الترجمة للكتب العربية ستنتقل إلى مراكز أخرى جديدة كمونبيلي (Montpeller) وباريس شارتر(Charters) وتولوز(Toulouse) ورايمس (Reims) ، **وقد ساعدت نقل المعارف الإسلامية إلى الغرب ، على التمهيد لتأسيس الجامعات ، فتأسست جمعتا سالينو وبولوني في إيطاليا ، وجامعتي باريس ومونبليه في فرنسا ، وأكس فور في إنكلترا([1]) 0**

وفي هذهِ المراكز تنوعت الترجمات ، ولم تكن الترجمة إلى اللغة اللاتينية فقط ، بل اللغات العبرية والرومانية ، كما أن المترجمين من العلماء بدءوا في تأليف كتب في نفس مواضيع الكتب المترجمة بالتقليد والتلخيص تارة ، وبالشرح والإنتحال تارة أخرى 0

([1]) سعد الدين ، إنتقال العلوم العربية ، ص 26 0

المبحث الثالث

طرق الترجمة والنقل في طليطلة 0

وتمت الترجمة على عدة طرق منتخبة في الترجمة النقلية ، يقتضي البحث من تبيانها والوقوف عليها على أهم مزايا كل طريقة ، وهي :

الترجمة من الإغريقية ، وكما هو معروف بكل تأكيد من أن المكتبة العربية الإسلامية التي إزدهرت في الأندلس أبان الحكم العربي الإسلامي ، كانت تحتوي على مصنفات إغريقة ، وصلت إلى قرطبة بعضها من مراكز بحثية في العالم بوسائل شتى معروفة ، وقد عمد المترجمون إلى نقل هذهِ الكتب والمصنفات إلى اللغة اللاتينية ، فكانت عملية الترجمة للكتب الإغريقية تتم على النحو التالي :

الطريقة الأولى :

=========

الترجمة للكتب من الأغريقية إلى العربية ، لمن يقوم بتحقيق الترجمة من الإغريقية إلى العربية ، شفاهياً، ويتولى كاتب تسجيل الترجمة ، فأمكانية دخول الخطأ أو التحريف في هذهِ الطريقة للترجمة قد تتأتى فقط من قارئ المخطوطة أو من السامع المترجم ، أو من الكاتب أو الناسخ0

الطريقة الثانية :

=========

الترجمة للنصوص العربية ،وتعرف بالطريقة المزدوجة ، والتي تهمنا مباشرة لأن النصوص العربية في جملتها نقلت إلى اللاتينية بهذهِ الطريقة ، وتقوم على إشتراك شخصين في عملية الترجمة ، فالأول بلاشك يتقن اللغة العربية فيقوم بنقل النص العربي إلى اللغة القشتالية ، وهي لغة شفوية غير مكتوبة، ويقوم شخص ثاني بالنقل من اللغة القشتالية الشفوية إلى اللغة اللاتينية(١)

وهي الطريقة التي إتبعها يحيى بن داود الإشبيلي وكونديسلفي ،فالأول في هذهِ الطريقة للترجمة ، كان يحسن العربية والرومانسية (القشتالية) ، وكان الثاني يعرف اللغتين الرومانسية واللاتينية ، ويمكن التمثيل للترجمة وفق هذهِ الطريقة بالتخطيط التالي :

عربي —> قشالي —> لاتيني

وهوَ الإسلوب الذي إتبعهُ المترجمون في القرن السابع الهجري الثالث الميلادي في مدرسة طليطلة للترجمة ، فميشيل سكوت(**Michel Scott**) سواء ترجم في طليطلة أو خارجها كان متأراً بهذا الأسلوب 0

الطريقة الثالثة :

=========

وتعرف بالطريقة المباشرة ، وهي طريقة الناقل الشهير جيراد الكريموني ، فقد كان ينقل مباشرة من اللغة العربية إلى اللاتينية ، لهذا كانت أغلب مترجماته موفقة نسبياً ، لذا فقد قام جيرارد بإعادة بعض مترجمات ابن داود يحيى الإشبيلي و كونديسلفي ، لإعتقادهُ بوجود أخطاء وسلبيات في ترجماتهم ، لأنه كان يميل إلى إزالة الوسيط في الترجمة بالنسبة للغ ة القشتالية الشفوية ، ، وكان جيراد الكريموني ينقل في بعض الأحيان وأمامه الترجمة العربية عن الأصول السريانية من النص اليوناني الأم(٢) 0

---

(١) فيرنيت ، وان ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، ترجمة نهاد رضا ، دار إشبيلية للدراسات والنشر ، دمشق ، 1997م ص 181 0

(1)العامري ، بصمات بيت الحكمة ، ص 15 0

ومما إمتازت به هذهِ المترجمات للنصوص العربية من التراث العلمي العربي الإسلامي الأندلسي ، في الجملة بالنص العربي أسلوباً وتركيباً ، أي إذا عٌدِمَ المصطلح الفني المناسب للمدلول المترجم ، وما يقابلها في اللغة اللاتينية التي تمت في مدرسة طليطلة ، كان لها مساوئ خطرة لا تغتفر ، منها على سبيل المثال ؛ عِندما يعجز المترجم عن فهم لفظ بعينهِ فإنهُ ينقل الكلمة كيفما إتفق ، تاركاً مسؤولية حل الغموض للقارئ ، والأخطر من هذا حذف بعض الفقرات بالكامل والتي تخل بالمعنى ، فتقع الأخطاء التي لا تٌقبل من الناحية العلمية والمخلة أصلاً بروح النص ، ومثالنا على ذلك ؛ النص المترجم لكتاب (مقاصد الفلاسفة) للغزالي ، فقد نشِرَ في الترجمة اللاتينية من دون مقدمة الغزالي على الكتاب ، فَعَدَ اللاتين كل الأفكار التي إنتقدها الغزالي أراءهٌ الخاصة

ومعلوم أن بعض هذه الترجمات وقعت من العبرية إلى اللاتينية ،فقد عمد المترجمين اليهود إلى التلاعب بالنص وتحريفهِ([1]) ، بأن قاموا بحذف وتحريف جميع الآيات القرانية الوردة من النص المترجم بنصوص من توراة اليهود، وكما حرّفوا أحاديث الرسول الكريم محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) بأقوال مأخوذة من تلمود اليهود ، والتلمود كما هو معلوم بأن التلمود هوأقوال وتفسيرات أحبار اليهود للحِقب التأريخية من بعد موسى النبي ، وهو ثاني كتاب مقدس لديهم بعد التوراة ، كما عوضوا لفظ الجلالة أو إسم النبي الكريم بإسم موسى أو بعض حكماء بني إسرائيل ، بل حتى تلاعبوا بالتأريخ الموّثق والثابت تأريخياً، بتحريف وحذف أسماء رجالات التأريخ العربي الإسلامي ممن كان لهم أثرهم ، بِأسماء من التأريخ اليهودي ، ويلاحظ كل ذلك من خلال ترجمتهم لكتاب (تهافت التهافت) للطبيب و الفيلسوف ابن رشد القرطبي وفي ترجمتهم لكتاب (ميزان العمل والقِسطاس المستقيم) للإمام الغزالي ، كما فعل قسطنطين الأفريقي خلال ترجمتهِ لكتاب (كامل الصناعة الطبية) لعلي بن عباس ، ونسب الكتاب لنفسهِ([2])

([1])وهذا مصداق لقولهِ تعالى في القرآن ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ سورة البقرة الآية 120 0

([2])عوض ، الحروب الصليبية ، ص 375 0

وهذه مطابق لصدق حدس المحتسب ابن عبدون (ت 493هـ/1100م) عندما نهى أن يباع كتب العلم لليهود والنصارى ؛ عدا الكتب الخاصة بملتهم ، خوفاً من ترجمة الكتب العلمية العربية وإنتحالها لعلماء ملتهم من القساوسة والحاخامات ، والذي أكدهُ بقولهِ :

((يجب ألا يباع من اليهود ولا من النصارى كتاب العلم ؛ إلا ما كان من شريعتهم ؛ فأنهم يترجمون كتب العلوم وينسبوها إلى أهلهم وأساقفتهم ، وهي تواليف المسلمين))[1] 0

ولكن رغم كل ذلك فأرى متواضعاً ؛ أن من أن اليهود قد خدموا الفكر العربي الإسلامي ، بما قاموا بهِ من الترجمات من العربية إلى العبرية في المرحلة الأولى ، فحفظوا بذلك الكثير من الأصول العربية التي فقدت أصول مخطوطاتها الأولى ، فأخذت عن الترجمة العبرية ، وكذلك أنفرادهم بترجمة المخطوطات العربية الأدبية واللغوية بسبب قرب اللغة العربية من اللغة العبرية ، ذلك أنها تنتمي إلى عائلة اللغات السامية 0

ونستبين من خلال الملاحظة في مترجمات التراث العربي الإسلامي في إسبانيا ، كانت دون المستوى المطلوب ، من حيث الأمانة العلمية ، وهنا تقع المسؤولية التأريخية على عاتق الباحثين العرب الغيارى للغربلة والتصحيح والتصويب للتراث ، ولكن هذهِ المجهودات تبقى دون جدوى ،إذ لم يتصل الباحث ال علمي مباشرة بالنص الأصلي للتراث العربي ، دراسة وتحقيقاً وشرحاً ، دون الإعتماد المباشر على ترجماتهم وتحقيقاتهم ، سيّما ولله الحمد أن المخطوطات الطبية والعلمية الأصيلة والتي تمثل قمة للإبداع العلمي الحضاري الإسلامي موجودة ومتناثرة في متاحف ومكتبات العالم يمكن الوصول إليها بيسر عبر شبكة المعلوماتية العالمية 0

---

[1]ابن عبدون (كان حياً في اواسط ق 12/6م) ، ثلاث رسائل أندلسية في أدب الحسبة والمحتسب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، الفصل رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة ، القاهرة ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، 1955م ، ص 97 0

وأن التأريخ لمدرسة طليطلة في الترجمة هو مساهمة لإبراز نصيب الحضارة العربية الإسلامية في التراث العلمي المشترك للإنسانية جمعاء ، كما يهدف إلى إصلاح لكثير من الأخطاء التي أرتكبت عن قصد أو في أضعف الإيمان ؛ عن غير قصد ، في حق المجهود الجبار الذي قدمه العرب المسلمون وعبر تعدد مراكزهم الحضاري تأريخياً ، والذي كان ختامه المسك في الأندلس التي بلغت قمة تألقها الحضاري في كل الجوانب والتي منها الجانب العلمي والطبي ، في زمن عُرّف بالقرون الوسطى ، حيث كانت أوربا في تخلف وجهل وبعيدة كل البعد عن التحضر الإنساني ، فكانت الأندلس شعلة وهاجة تنير أوربا ومن ورائها العالم ، فوقع المترجمون للتراث العربية بأخطاء لا تغتفر في حق العلوم ، وهو السطو الأثم على مجهودات الغير ؛ بأن يقوم المترجم للتراث العلمي العربي بالترجمة ويُنسِبَهُ لنفسهِ أو لغيرهِ من علماء ملتهِ لسلب الحق العربي ، وحتى المترجم قسطنطين الأفريقي مشهود لهُ بهذهِ النقيصة ، وكذلك ميخائيل سكوت يؤلف كتاباً بعنوان (Quaestiones) جمع فيه من لأراء منحولة عن البطروجي وابن رشد وينسبهُ إلى نيكولاوس دامسنوس شارح أرسطو في القرن الأول الميلادي ، وكما ترجموا كتاب (الأحجار)لابن سينا ونسبوه لأرسطو ، ونسبوا كتاب(العين) لحنين بن إسحاق إلى جالينوس ، ونسبوا كتاب (الماليخوليا) لإسحق بن عمران إلى روفوس 0

ومن الأخطاء التي يجب الدعوة إلى تصحيحها ، ما نلاحظه في الموسوعات العلمية المنتشرة اليوم ،بإعادة نسبة الإكتشافات العلمية في الطب والفلك والمناضر وعلم المثلثات ، إلى العرب المسلمين المكتشفين لها ، والتي تنسب في علم تلك الموسوعات خطأ إلى علماء أوربيين ، بيما المكتشف الحقيقي لها هو عربي مسلم ، وغمط الحق بالإنتحال هو حق لعلماء المسلمين في تبوّء المكانة المرموقة التي يستحقونها بجدارة في تأريخ العلوم 0

والحقيقة التي لايشك بها إلا حاقد لئيم أو متعصب أعمى الله بصيرته ، أن هذهِ الترجمات للتراث العربي الأصيل والتي قدِمَتْ لأوربا والغرب ، قد ساهمت بل وأثرت في التقدم والتطوّر الحضاري الأوربي بعد نقلها إليهم ، بعد أن كانت

أوربا تتخبط في كهوف الجهل والظلام والتخلف في القرون الوسطى ، وسيطرة الكهنوت الكنيسي لها عليها، فأحدث هذهِ الترجمات للعلم العربي مفعولها ، بعد قدمت الأندلس الإسلامية خلاصة مفردات التحضر في المعارف والعلوم الحضارية الضرورية كاملة مشروحة ومنقحة وفي كل مجالات العلم والمعرفة ، مما أدهشتها وأيقضتها من سباتها الطويل ،فساهمت بذلك بتعجيل التطور والتقدم الحضاري الأوربي ، بعد أن تعلمت من العرب البحث العلمي المجرد وأصولهٌ من العرب المسلمين الذي، طبقه وضبطه العلماء المسلمين ، وتوصلوا بها إلى نتائج أبهرت أوربا ، من أنجازات علمية رصينة مهدت لأوربا الطريق الموّصل في التطور الحضاري لأوربا والغرب 0

إن الجهد الرائع الذي بذله مترجموا الكتب اليونانية في القرن التاسع، الذي تجددَ في إسبانيا بعد أن ترجمت من العربية إلى اللاتينية ، وكان موضوعها العلم العربي الإسلامي التي زخرت بها الأندلس، وبذا يكون الشعب العربي قد أعطى للتقدم البشري أعظم مساهمة في القرون الوسطى [1] ، مما أدى إلى تغير وجه الثقافة في أوربا تغيّراً كاملاً بعد ظهور الترجمات للتراث العلمي في الأندلس، إذ بنى الغربيون حضارتهم على المترجمات التي توزعت على مختلف البلدان الأوربية([2]) 0

([1]) ريسلر ، الحضارة العربية ، ص 228 0

([2])الحايك ، نقل الحضارة العربية ، ص 11 0

المبحث الرابع

إزدهار حركة الترجمة في طليطلة في عهدالفونسو العاشر

الملقب بالحكيم ، ملك قشتالة وليون

Alfonso X, El Sabio Castilla y LeÓn

أولاً : المدرسة الفونسية لترجمة التراث العلمي الأندلسي0

بعدإحتلال طليطلة عام (478-1085م) من قبل ملك قشتالة الفونسو السادس (Alonso vI) أصبحت طليطلة مركزاً لحركة الترجمة في إسبانيا تنافس بغداد وغيرها من مدارس الترجمة ، تعمل على ترجمة المؤلفات العربية إلى اللغة القشتالية (Castellano) ، وكانت تصل إلى الأندلس من أقصى أرجاء العالم الإسلامي من الكتب المتراكمة في الخزائن الملكية ، كما افتتحت الترجمة التي أنشأها الملوك والأساقفة في طليطلة مثل الأسقف رودريكو دي لاردا (Rodrigo de Larda) وغيرهِ ، والهدف **منها** هو تعريف الإسبان على مضامين الحكمة العربية([1]) ،وبسقوط هذه المدينة بدأ في أورباعصر جديد في ميدان النقل والترجمة للعلوم العربية الإسلامية ((**وفتحت الأبواب على مصرعيها لدخول الفكر العربي والأندلس بخاصة إلى الفكر الأوربي، عن طريق الترجمةإلى**

([1])بيرنيت، تشارلس، حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في إسبانيا، مقالة مترجمة ، في كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، إصدار مركز الدراسات الوحدة العربية ، إشراف سلمى الجيوسي، بيروت ، 1998م، ج2 ،ص ص 1439-1475 0

اللغة اللاتينية لغة التفاهم المسترك في أوربا))([1]) وخصوصاً في العلوم التطبيقية ، التي أتحفنا صاعد الطليطلي بعدد وفيرمن هذه العلوم([2]) ، وقد أبقى الحكم الجديد على كثير من ألوان النشاط العلمي الذي مارسه العلماء المسلمون في طليطلة ، بل أن عدد كبير منهم قاموا بدور مهم في تعريف الإسبان النصارى والأوربيين،من الذين تاوفدوا عل البلاط الاسباني في طليطلة ، بوجوه الحضارة الإسلاميه وما أحرزه المسلمون من التفوق في ميادين المعرفة المختلفة والمعارف الطبية بخاصة ، ويشير فرنانديث جونثالث ، في مذكراته((أنه كان يعيش في طليطلة تحت الحكم النصراني طائفة كبيرة من العلماء المسلمين الذين حضوابالرعاية والتقدير))([3]) فترجمت عيون المؤلفات العربية في الرياضيات والطب والفلك والطبيعة وما بعد الطبيعة مع شروحات ومختصرات علماء العرب المسلمين للفلاسفة المسلمين على مؤلفات الإغريق([4]) **0**

إزدهرت حركة الترجمة للتراث العلمي الإسلامي في عهد الملك الإسباني الفونسوا العاشر(Alfonso X) الملقب بـــ (الحكيم أو العالم) ، الذي حكم للأعوام (1252-1284م) في مملكة قشتالة وليون ، والذي أسس المدرسة العربية الإسبانية ، واردَ الملك يقتدي بما كان يفعله مُلوك الطوائف بالأندلس ويسعى إلى منافسة مدارس الترجمة في بغداد وغيرها ، وكان اليهود من معاوني الفونسو العاشر العاشر وكانوا هم السبب في إحلال الترجمة عن اللغة الإسبانية محل اللغة اللاتينية ، لأنهم كانوا يكرَهون اللغة اللاتينية في نظرهم أداة من أدوات المسيحية ، لذلك كان اليهود هم السبب في ترجمة العهد القديم إلى اللغة الإسبانية في القرن

([2])مصطفى ، شاكر، الأندلس في التأريخ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990م،ص ص 162-163 0

([3])صاعد ، طبقات الامم ،ص ص62-90 0

([1]) شاك، فون ،الفن العربي في إسبانيا وصقلية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف ، القاهرة ،ط2 ، 1406هــ/1985م،ص 221 0

([2]) الأبيض ، بحوث في تأريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص 19 ؛ العامري ، بصمات بيت الحكمة ، ص 19 0

(السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي) ، وكانوا هم أيضاً السبب في كتابة الكتب التأريخية والعلمية باللغة الرومانسية([1]) 0

عمل في مدرسة لترجمة بطليطلة (160) مترجماً ، قاموا بترجمة (1000) مصنف ، كما ترجمت بعض المولفات أكثر من مرة ؛ ربما مرتين أو ثلاث مرات ، فقد وُجدَ لبعَضِ المُؤلفات ترجَمة لاتينية وأخرى إسْبانية وثالثة رُومانسية (Romances)**، وكان لليهود دوركبر في الترجمة عن اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية ، أما الترجمة عن اللغة العبرية فلم تجرى إلا في وقت متأخر[2] 0**

وهو دليل على تأثير المؤلفات العربية والحاجة لها للتطور العلمي الذي وصلت إليهِ الثقافة والعلوم في الأندلس و المشرق الإسلامي ، فسعت الديانات كالنصرانية واليهودية إلى ترجمة المؤلفات العلمية بالطب والصيدلة والفلك وغيرها 0

وإمتاز نظام الترجمة بالمدرسة الفونسية ، بإشتراك العربي أو اليهودي مع راهب نصراني في عمل الترجمة ، وقد قام بعض مترجمي المدرسة العربية اللاتينية بالعمل في المدرسة العربية الإسبانية ، من أمثال الفارو الأبيدي (Alvaro de Oviedo) ويهودا بن موسى وهيرمان الألماني وغيرهم([3]) **0**

إنصرف الملك الفونسو العاشر للترجمة عام (658هـــ/1260م) ، بعد الفراغ من أعماله الحربية والسياسية ، وبدأ ينصرف إلى أعمال علمية وإتجاهات جديدة ، حيث تم وضع الجداول الفلكية وكتاب الأحجار والشطرنج والتأريخ العام بالإعتماد على مصادر عربية([4]) 0

ويذكر أرلوند شتيجر: ((كان الفونسو العاشر معجباً أشد الإعجاب بالثقافة و الحضارة الإسلامية ، التي قدَرَ له أن يشاهدها عندما أتاحت له الظروف أن يزور

([3])بيدال ، إسبانيا وإدخال العلوم العربية ، ص 190 0

Encyclopedia Judaica :Massadah Publishing Company Ltd. ([1]) Jerusalem Tel-Aviv 1959, PP1833.

([2]) بيدال ،مننذث ،إسبانيا وإدخال العلوم العربية ،ص 190 0

([3]) بيدال ،المرجع السابق ،ص 91 ؛ الحايك ، نقل الحضارة العربية ، ص 122

الأندلس في صباهُ ، فعمل على إستدعاء العلماء المسلمين واليهود ، وأسسَ المدارس والمعاهد ، وقام بترجمة كثير من المؤلفات التأريخية والرياضية وغيرها إلى اللغة الرومانسية ، ويمكن أن يُعَدْ رمزاً للثقافة الإسبانية في العصور الوسطى))(١) 0

وأسهمت مدينة مرسية (Murcia) في منافسة مدينة طليطلة فيما خلفه المسلمون المدجنون(Mudajars)، **فقد أذكى فيها الفونسوا الحكيم قبل توليهِ العرش لمملكة قشتالة وبعدهُ الحركة الثقافية ، وجمع حولهُ طائفة من علماء المسلمين واليهود ليترجموا الكتب العربية إلى الإسبانية ، أو ينقلوا عنها كما ظهر في المدونة العامة لتأريخ إسبانيا وهي من مفاخر الفونسو الحكيم(٢) 0**

أمر الملك الفونسو العاشر مملكة قشتالة ، وذلك عام (1255م) ، بإنشاء حلقة للدراسات العربية واللاتينية ، ليقوم بالبحث فيها أساتذة في الفنون والنحو والخطابة والمنطق والرياضيات والقانون وغيرها من منون المعرفة ، وأنشأ أيضاً مدرسة في مدينة مرسية عهد فيها إلى العالم العربي محمد بن أحمد الرقوطي (744هـ /1344م) المرسي بتدريس العلوم المختلفة للمسلمين واليهود والنصارى (٣) ، والذي كان عالماً طبيباً وموسيقياً ورياضياً ومنطقي ، كان يجيد ويتقن عدة لغات ، إستبقاه ملك الفرنجة لتعليم أبناء جميع الديانات الفلك والحساب والهندسة والموسيقى ، والذي ولاهُ الملك الفونسو العاشر الملقب بالحكيم من عام

---

(4)التأثيرات والمصادر العربية في مؤلفات الفونسو العاشر الحكيم ، مجلة مدريد للدراسات الإسلامية ، المجلد الثالث ، 1955م ، ص 197 0

(1)عبد البديع ، أحمد لطفي ، الأسلام في إسبانيا ، المكتبة التأريخية ، القاهرة ، 1958م ، ص ص 168-169 0

(2)عبدالبديع ،المرجع السابق ، ص 169 0

(6410683هــ /1243-1252م) الإشراف على المدرسة التي بناها للدراسات الرياضية والفلكية في مرسية عام (667هــ /1279م)([1])
والمعلم الرقوطي وصفه المستشرق الإسباني بالنثيا بقولهِ :
((من النابهين في الرياضيات والحساب من أهل القرن الثالث عشر الميلادي ،من أهل رقوطة من أعمال بلنسية ، رأس أول مدرسة إسلامية أنشأها الفونسو العاشر في مرسية سنة (667هــ / 1269م) ، وتوافد على تلك المدرسة طلاب المسلمين والنصارى واليهود ليدرسوا على يديهِ))([2]) 0
صنف الملك الفونسو الحكيم مدونة أو موسوعة مزودة بلوحات مصورة ذات طابع فني مشرقي وبالألوان الطبيعية إحتوت (427) لوحة فنية للحياة العامة والدينية والعلمية والمجالس الأدبية والعروض العسكرية والحملات الجهادية للمسلمين وفيها (51) لوحة فنية عن حياة المسلمين ؛ وتبدو اللوحات بأنها رسمت بواسطة فنانين عرب أو بتأثير وتوجيه منهم ، ويلاحظ فيها لوحات مقتبسة ن مقامات الحريري و الواسطي من خريجي بيت الحكمة البغدادي ، ومن هذهِ اللوحات إمرأة مسلمة تحمل ولدها الميت إلى السيدة مريم الغذراء (عليها السلام) ويبدو على الأم الحزن ، ولوحة تمثل السيدة مريم العذراء وهي تدافع عن حصار المسلمين ، ولوحة سلطان مصر المملوكي يهاجم طرطوشة ، والسلطان بيبرس ، ومسلمون أفارقة ، وغيرها من اللوحات الفنية المعبرة عن تراث العرب المسلمين ومجدهم([3])
طورت حركة الترجمة في إسبانيا بعد الملك الفونسو **العاشر بسبب ولع الرهبان الإسباب وإهتمامهم بالثقافة العربية الإسلامية وحصولهم على نوادر المخطوطات العربية المشرقية والأندلسية في المكتبات العامة والأديرة ، وإشترى بعض**

([3]) سعد الدين ، إنتقال العلوم العربية والإسلامية إلى أوربا ، ص 26ص27 ؛حميدات ، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ، م 5 ، ص ص 404-405 0
([4]) تأريخ الفكر الأندلسي ، ص 457 0
([1])أرينال ،كارثيه، (المسلمون في مدونة الفونسو العاشر)، مقالة منشورة في مجلة القنطرة الإسبانية ، مدريد ،1985م ، العدد السادس، ص 133ص151 0

الرهبان المخطوطات العربية بأثمان غالية منهم بطرس في الأربعينيات من القرن الثاني عشر الميلادي ، وهرمان الكارنثي ورونرت القطلوني(Cataluna) وبيتر الطليطلي (Toledo)، كما الحقَ المدعو بطرس بفريق الترجمة بمعهده رجلاً مسلماً إسمهُ محمد ، وكان عوناً وسنداً في ترجمة أمور العقيدة الإسلامية ، **وأن الرجل الذي قام بترجمة المناظرة بين المسلم والنصراني في مسألة مناظرة الفيلسوف الكندي ترك فواغاً لجملة واحدة قالها الخليفة المأمون العباسي ، وهو الحكم في المناظرة لصالح الرجل المسلم ، إذ عد المأمون النصرانية ديناً يدعو إلى التمتع بالحياة في العالم الآتي الأخرة لا هذهِ الدنيا ، فيما يتيح الإسلام للمرء أن يتمتع في هذهِ الدُنيا وفي عالم الأخرة على سواء(١) ، ولسوء الحظ أن محققاً مبكراً للمخطوطات اللاتينية محا أو أزالَ جملة الإستحسان من الخليفة العباسي المأمون للإسلام ،وبالتالي لا نرى ولا نجد الجملة المهمة في المخطوطات اللاتينية الأخرى بدافع التعصب الكنسي الكاثوليكي(٢) 0**

ثانياً: ترجمات مؤلفات أعلام الحضارة العربية الإسلامية

أنجزت مدارس الترجمة الإسبانية أعمالاً عديدة وبتأثير بيت الحكمة البغدادي والسعي ألى مجارته للإطلاع على الثقافات العربية ، وقد صرح المستشرق الإسباني ميكل آسين بلاثيو(Miguel Asin Palacios) على ذلك بقوله :

((أن تأريخ الفكر الفلسفي في إسبانيا المسلمة هي إقتباس من الثقافة الإسلامية المشرقية ، دون رابطة إيجابية ، فإن التقاليد المحلية تفصح عن ذلك))(٣) 0

وقد حظي كثير من العلماء والفلاسفة المسلمين بإهتمام مدارس الترجمة ، فعمل المترجمون بنقل مؤلفاتهم إلى اللغات اللاتينية والإسبانية والعبرية منهم:

---

(1) إشار الخليفة المأمون إلى قولهِ تعالى ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآَخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ سورة القصص ، الآية 77 0

(2) بيرنت ، حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى ، ص 1462 0

(3) رينان ، أرنست ، ابن الرشد والرشدية ، ترجمة عادل زعيتر ، باريس ، 1981م،ص ص 197-204 0

أولاً

أبو الوليد بن رشد القرطبي

(Averroes)

يعد أبو الوليد ابن رشد الأندلسي القرطبي من أشهرهولاء العلماء ممن ترجمت له مؤلفاتهِ العلمية والطبية والفلسفية ، فقد ترجم له اليهوديان موسى بن طبون (Mosses ibn Tebone) ، وصموئيل بن طبون (Shemu'el ibn Tebone) ، كتب ابن رشد في الطبيعيات وما بعد الطبيعة إلى اللغة العبرية في القرن الثالث عشر الميلادي ، وترجم يعقوب بن أماري (Jacob ibn Amari) شروح ابن رشد القرطبي على المنطقيات ، ثم ترجم (خلاصة المنطق)و (مختصرالمجسطي) لأبن رشد إلى اللغة العبرية سنة (1231م) ، كما ترجم موسى بن طبون (شروح ابن رشد) وبعض مؤلفاته الطبية (كشرح الأرجوزة)سنة (1260م) ، ثم ترجم شلومان بن يوسف وأصله من غرناطة (Granada) ، (شرح كتاب السماء والعلم) عام (1260م)([1]) ، وكما قام ميخائيل سكوت (Miguel Scott) وهرمان دي كرنتيا (Herman de Carintia) بترجمة كتب ابن رشد إلى اللغة اللاتينية ، وأهم هذهِ الترجمات : (كتاب السماء والعلم) و (كتاب رسالة في النفس) و(كتاب تهافت التهافت) ، وكتاب (الكليات في الطب) التي عرفت في الغرب الأوربي بإسم (Colliget) ، والذي يتألف سبعة بحوث من علم التشريح ، والذي إنتقد فيهِ كلام جالينوس في مجال التنفس ، وتكلم فيه أيضاً عن الصحة ومنافع الأعضاء وأشكالها ،وعن الأمراض وعلاماتها وتكلم فيه أيضاً عن الأدوية والأغذية وكما تناول في كتابة الكليات سبل الصحة والشفاء من الأمراض ، وكتاب (**الكليات**) قام بترجمته إلى اللاتينية بونا كوزا (Bona Cosa) ، وبعنوان (**Colleget**) ، عام (653هـ /1255م) في بادوا بإيطالية ، كما ترجم كتاب

([1])عبد البديع ، الإسلام في إسبانيا ، ص 169 ؛ العامري ، بصمات بيت الحكمة ، ص 19 0

(الكليات) ترجمتان في البندقية وذلك في عامي (887هـ / 1482م) و (960هـ /1552م) من ترجمة (ليدن) و (يعقوب مانتيواس) ، وكذلك ترجم من قبل (جان شامبيه) عام (944هـ /1537م) ، ولكما قام ميخائيل سكوت بترجمة الكتب الفلسفية لابن رشد من العربية الى اللاتينية ،امثال كتاب (الروح) و (الاثار العلوية) و (ما بعد الطبيعة) و الأخلاق) (١) **وأخيراً صدر كتاب (الكليات) في الطب من قبل مؤسسة (جيزا ليزمو فرانكو) عام (1939م) في مدريد**(Madrid)(٢) ، وغير هؤلاء ممن قاموالل قاموا بترجمة مؤلفات ابن رشد القرطبي(٣)

ثانياً

إبن سينا(Avicenna)

ترجم له ميخائيل سكوت إلى اللغة اللاتينية بالتعاون مع مترجم أندريا اليهودي (Anderia Judaica) ، وكان أندريا يقرأ ويفسر ، ويقوم سكوت بتحرير ما يسمعه فوراً ، كما قام كونثالبو و إبن داود بترجمة مؤلفات ابن سينا ، فترجم كل منها بمفردهِ (كتاب النفس والطبيعة وما وراء الطبيعة) إلى اللغة اللاتينية ٤، ثم إشترك الإثنان معاً في ترجمة كتب ابن سينا إلى اللغة الإسبانية (٥)وكانت مؤلفات ابن سينا من أوائل الأعمال العربية التي ترجمت إلى اللاتينية ، وعرفت طريقها إلى اللاتين قبل أعمال ابن رشد القرطبي(٦) 0

---

(2) سعد الدين ، إنتقال العلوم العربية ، ص 21 0

(1) حميدات ، أعلام الحضارة العربية ، م5 ص 145 0

(2) رينان، ابن رشد والرشدية ، ص ص 21-22 0

(3) بيدال ، اسبانيا وإدخال العلوم العربية ، 188 ؛العامري ، بصمات بيت الحكمة ، ص 19

(4) بالنثيا ، تأريخ الفكر الأندلسي ،ص ص375-359 0

(5) الخضيري ، زينب محمود ، إبن سينا وتلاميذ اللاتين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1406هـ/1986م ، ص 42 0

ثالثاً

الغزالي(Algazelis)

أثر الغزالي تأثيراً عظيماً في الفلسفة المسيحية واليهودية ، وترجمت كتبه من العربية إلى اللاتينية ، فترجمت (رسالة في الأخلاق)من قبل فيلب الطرابلسي (1233م) ، وترجم ريسمون القطلوني (خلاصة منطق الغزالي) ، وبرعاية يهودا بن سليمان ترجم زراحيا بن إسحق السرقسطي كتاب الغزالي (تهافت الفلاسفة)([1]) 0

و إشترك كل من دومنكو كونثالبو وابن داود في ترجمة مؤلفات الغزالي مرتين من العربية إلى اللاتينية ومن العربية إلى الإسبانية لكتاب (مقاصد الفلاسفة)

وترجم أفرام بن صموئيل بن ليفي بن حسداي

(Afraham Ibn Somu'el Ibn Hasdai) ، كتاب (ميزان العمل) إلى اللغة العبرية بعنوان (ميزان الصدق) ([2]) ، كمل ترجم يوحنا الإشبيلي كتاب بعض كتب الغزالي و الخوارومي([3]) 0

رابعاً

أبو بكر الرازي

الطبيب الذي عمل في المارستان العضدي في عهد الدولة العباسية ، صاحب كتاب (المنصوري) ، تمت ترجمته من قبل المترجم جيرارد الكريموني في طليطلة([4]) وترجم ايضا كتاب (التقسيم والتشجير او تقسيم العلل) و (المدخل الى الصناعة الطبية) و (اوجاع المفاصل ، وكما ترجم ابن طبون اليهودي كتاب (الإقراباذين)ضد السموم ، وكما ترجم فرج بن سالم كتاب (الحاوي في الطب)

([1]) سعد الدين ، إنتقال العلوم العربية ، ص 20 0

([2]) الخضيري ، ابن سينا وتلاميذه اللاتين ،ص ص 537-538 0

([3]) محاسنة ، أضواء على تاريخ العلوم عند العرب ، ص 293 0

([4]) م ن ، ، ص 293 0

وهو أوسع موسوعة في الطب اليوناني العربي ، وكما ترجم كتابه (الحصبة) الى اللاتينية ايضا([1])0

خامساً

الفارابي

لقد كانت لمؤلفات الفارابي العلمية والفلسفية والرياضة والمنطق نبراساً لحكماء الشرق والغرب ، بالأخص تركت ابلغ الأثر في نظريات العلوم في اوربا القرون الوسطى ، تجم له جيرارد الكريموني كتاب (القياس)، وترجم له هيرمان الألماني كتاب (التلخيص) ، وكما ترجم اليهودي موسى بن طبون كتاب (المبادئ) وهي رسالة فلسفية سياسية ، وترجم الفرنسي فالونيموس من العربية الى العبرية كتاب (في العقل والمعقول)وكتاب (إحصاء العلوم) الذي ترجم ايضا من قبل دمينكو وجيرارد الكريموني([2])

ترجمت مدارس طليطلة مؤلفات الفارابي ، منها (شروحه على كتاب الخطابة) قام بترجمته هرمان الألماني إلى اللغة اللاتينية ، كما ترجم كتاب (الأخلاق) ، وعمل معه مسلمين عارفين باللغة العربية القديمة ([3]) **0**

سادساً

ترجمة كتب الزراعة والفلاحة العربية

نالت كتب الفلاحة وغيرها ؛ نصيب الأسد من جهود هولاء المترجمين ، ومن بينها كتب ابن وافد وكتب ابن بصال([4]) 0

تمت ترجمة كتب علم الزراعة العربية في الأندلس ، تمت ترجمة (كتاب الفلاحة) لإبن ابن بصال الذي يتكون من ستة عشر باباً ، وهو من أجود الكتب في الزراعة والذي يتضمن تجارب ابن بصال الخاصة على النبات ومعارفها الكثيرة عنها،

([5]) سعد الدين ، إنتقال العلوم العربية ، ص 27 0

([1]) العامري ، بصمات بيت الحكمة ، ص 20 0

([2]) رينان ، ابن رشد والرشدية ،ص ص 224-225 0

([3]) الوراكلي ، ياقوتة الأندلس ، ص 39 0

والتي جمعها من مشرق الوطن العربي ومغربه ([1]) وكتاب ابن عوام الإشبيلي (كتاب القصد و البيان) ومؤلف لابن وافد بعنوان (كتاب الزراعة) ، وتمت ترجمة كتاب ابن عوام (الفلاحة) مرتين في القرن التاسع عشر إذ نشربانكويري (J.A.Banqueri) نصه العربي مصحوباً بترجمته إلى الإسبانية وصدر سنة(1802م) في مدريد كذلك عمد إلى ترجمتهِ إلى الفرنسية خلال سنة (1864م) كليمان موليه (Clement Mullet) وصدرت في باريس([2])

وكما إنتشر كتاب كليلة ودمنة بين النصارى ، وأقبلوا على قراءته باللغة العربية ، فأمر الملك الفونسوالعاشر بترجمته إلى الإسبانية ، وظهرت أول ترجمة مطبوعة للكتاب عام (649هـ /1251م)([3]) 0

وقد جاء في ديجابة الكتاب ؛ أن هذهِ الترجمة لم تتم عن طريق النقل من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية ، وإنما تمت مباشرة من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية ، كما ورد في النص الإسباني كثير من الألفاظ والعبارات التي تنم عن أصلها العربي([4]) 0

([4]) حميدات ، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ، م5 ص 400 0

([5]) بالنثيا ، تأريخ الفكر الأندلسي ،ص 452 0

([1]) ترند وآخرون ، تراث الإسلام ، ترجمة زكي حسن وآخرون ، لجنة الجامعيين لنشر العلم ، القاهرة ، 1936م ، ج1 ص58 0 ؛ بيدال ، إسبانيا وإدخال العلوم العربية ، ص 190 0

([2])عبد البديع ، الإسلام في إسبانيا ، ص 132 0

المبحث الخامس

أثار ترجمات التراث العلمي العربي على تطور الفكر الأوربي

لقد أثرت الترجمات الضخمة للتراث العربي الإسلامي في معظم المدارس البحث العلمي الإسبانية للتراث العلمي العربي ،على الفكر الأوربي ، فكانت سببا أساسياً في دفع عجلة التقدم والإزدهار العلمي الأوربي ،ولم تكن بإستطاعة التقدم بمسيرة حضارية إنسانية ؛ إلا بعد أن عكفت على ترجمتها للعلوم من العربية إلى اللاتينية قروناً من الزمن ([1])ومن هذه التأثيرات :

1- إنتشار اللغة العربية وتعلمها وإستخدامها عالمياً 0

بقيت اللغة العربية محتفظة بمكانتها الرفيعة عند النصارى ، كلغة علم وحضارة لأكثر من مائتين وخمسين سنة بعد سقوط طليطلة بأيدي النصارى في سنة(478هـ/1085م) ، فقد إستمر إستخدام اللغة العربية من قبل من كانوا في السابق رعايا الدولة الإسلامية في الأندلس من المستعربين والمدجنين في إسبانيا النصرانية ، فقد إستخدموا العربية في تحرير عقود الزواج وفي مستندات

([1])الدفاع ، لمحات من تأريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص 165 0

الملكيات للأراضي ، وغيرها من المصالح العامة ، مما أدى إلى دخول الكثير من المفردات و المصطلحات العربية في اللغة الإسبانية(١)

كما إضطر رجال الكنيسة (نظراً لإنتشار اللغة العربية وإستخدامها) إلى تعريب مجامعهم القانونية وقراءتها باللغة العربية في الكنائس الإسبانية ، فقد قام خوان الإشبيلي (Juan de Seville) بتحرير الكتاب المقدسة لدى النصرانية باللعربية ليفهما الناس (٢) ، كما إستخدم خاييمي الأول (Jaime I) ملك أرغونة(Aragon) اللغة العربية في تحرير كتاب تقسيم الأراضي التي إحتلها على أتباعه في جزيرة ميروقة (Mallorca) في (صفر 628هـ/ديسمبر 1229م) وقد حرر لكتاب الموثق بدور روميلينو (Pedro Romlino) ، وباللغات العربية والقطلونية واللاتينية ،وهو ما زال محفوظا في دار المحفوظات ببلدية ميروقة(Mallorca)٣، بعد أن إتخذ أحد المسلمين كاتباً له (٤) ، وكذلك إستخدمت اللغة العربية في كتابة العقود التي كانت تجرى بين المسلمين المدجنين ، وفي العقود التي كانت تجرى بين المدجنين والنصارى، **وقد عثر المستشرق الإسباني بالنثيا(Gonzalez Palencia) على مجموعة من الوثائق مكتوبة جميعها باللغة العربية ، وهي تحتوي على عقود تعامل من البيع والشراء أو هبة وإيجار أو بيع او شراء اووصية ، جمعت في طليطلة خلال القرنين (السادس والسابع الهجري/الثاني عشر ةالثالث عشرالميلادي)، وجميع هذهِ العقود تستهل بالبسملة مقرونة بعبارة (وبه نستعين) أو (الحمد لله وحدهُ)وكما يوجدعلى جميع**

N.Barbour : A Survey of North Africa (The Maghrib) Oxford (2) Univrsty Press London 1959 ,P.26.

(3)**عبدالله ، عبد العزيز ، العربية لغة العلم والحضارة ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلد الخامس ، 1975م ، ص 408 0**

(1) **عنان ، محمد ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثالث ،القاهرة 1964م، ص408 0**

(2) **ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج1 ،ص ص 31-32 0**

هذه العقود شهود مدجنون بالإضافة الشهود النصارى (١) ، والغريب الشهود المدجنون في هذه الوثائق لم يكونوا يوقعوا أسمائهم بأيديهم ، بل كتبها الموثق مسبوقة بعبارة : كُتبَ عنه وبأمرهٌ وبحضرته، ويوجد على وثيقة واحدة إسم شاهد نصراني هو غرسيه يوانيس اليستسيه (Garcia Iohanes Justicia) أي قاضي العقود وجميع هذه العقود مؤرخة بالتأريخ الهجري ، ولكن بعضها يحمل مقابلة بالتأريخ الميلادي، وكذلك جميع المصطلحات والوظائف النى وردة في تلك الوثائق هي مصطلحات وأسماء عربية ، وربما إستخدموا العبرية(٢) 0

ما زالت اللغة العربية في لحمتها وّومفرداتها التي دونت بها مستخدمة لديهم بأصولها العربية؛فحوالي (30٪) من المفردات الإسبانية ، هي عربية أو مشتقة منها ، حتى كلمة (بَلى) فهي بالإسبانية (بَلِي) يلتقطها السامع بسهولة(٣) 0

2- تأثير المترجمات العربية على التواليف والأوربية 0

لقد تأثرت المؤلفات الإسبانية اللاحقة بالمؤلفات العربية بعد ترجمتها إلى لغاتهم ، سواء كان في الموضوع أو الإسلوب ، ولم تكن هذه المؤلفات م ن وضع النصارى فقط ، بل وضع بعضها اليهود ، أمثال يهودا الحريزي (1170-1235م) الذي سخط على أهل ملتهِ اليهود حين رأهم يُقبلون على قراءة اللغة العربية ويفضلونها على اللغة العبرية ، فحاول أن يثبت أن اللغة العربية لا تقل

([3]) بيلا ، خثنتو بوسك، الوثائق العربية المحفوظة في كاتدرائية وشقة ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلد الخامس ، 1957م ،ص ص 305-307 0

([4]) م 0 ن ، ص ص 307 - 308 0

(٣) أبو خليل ، شوقي ، علماء الأندلس إِبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوربية، دار الفكر ، دمشق ، 1425هــ/2004م ، ص 13 0

عن اللغة العبرية ثروة وجمالاً، لذلك إختار مقامات الحريري([1]) ، وترجمها إلى اللغة العبرية ، كما ألفَ قصة ذات طابع مسرحي سماها تحكيموني(Tahkimuni) ، قلد فيها اسلوب المقام ات العربية([2]) ، وكما ألف سليمان سقبيل مقامة على غرار مقامات الحريري ، ووضع أحد الإسبان المجهولين ، كتابا بعنوان(قصص الصعاليك) سار فيهِ على إسلوب مقامات الحريري بالضبط لدرجة جعلت أحد الباحثين يقول: **(إن الشبه العظيم بين موضوع الكتابين وأسلوبهما أمر يدعو إلى الدهشة)** ([3]) ، كما ألف ملك قشتالة الفنسو العاشر ، مقالة في فضائل الأحجار الكريمة ، كما ألف ايضاً كتابا في ألالعاب، أورد فيهِ وصفاً للعبة الشطرنج والنرد والدامة ، وقد إستقى معلوماته عنها من المصادر العربية الإسلامية ، حيث أن الصور الواردة في الكتاب تمثل اللاعبين في ملابس شرقية ويصحبهم موسيقيون شرقيون ،وهي في حقيقتها لون من ألوان النشاط الفكري ، كما ألف الملك نفسه كتاباً في التأريخ العام لإسبانيا ، وإعتمد في تأليفهِ على بعض المؤلفات العربية ، وتناول في ثلاثين فصلاً من فصولهِ تأريخ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ([4])، كما ألف لوذريق الطليطلي (Rodrigo de Toledo) (565-645هـ/1170-1247م) كتابا بعنوان تأريخ العرب ، وإعتمد في تأليفيه على أصول عربية ،كما أورد فيه قصة المِعراج الإسلامية ، والتي إقتبسها الملك ألفونسو وأوردها في كتابه التأريخ العام

([2])عدد هذهِ المقامات خمسون مقامة تشتمل على الكثير من كلام العرب وأمثالها ورموزها وأسرارها ،ومؤلفها هو: أبو محمد قاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري (ت516هـ/ 1122م) 0

ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ص ص 227-231 0

([3]) Encyclopeadia Judaica: Massadah Publishing Copany Ltd.Jerusalem, Tel-Aviv 1958-1959.P73.

؛ بالنثيا ،تأريخ الفكر الأندلسي ، ص 501 0

(4) م 0 ن ، ص 180 0

([1]) ترند ، تراث الإسلام ،ج1 ص 60ص62 0

لإسبانيا الذي ألفه بين سنة(658-666هـ/1260-1268م)(١) ، كما ألف اسقف طليطلة رودريكو كتباً بعنوان تأريخ إسبانيا، فتناول فيه التؤريخ منذ عهد القوط ي حتى عـــــهد مــــلك قشتالة فرناندو الثالث (Fernando III)، إعتمد فيها على المؤلفات العربية التأريخية والأدبية ، وألف أسقف توذي(Tuy) كتاباً عن تأريخ إسبانيا منذ خلق الدنيا وحتى أفول النجم العربي الإسلامي من قرطبة سنة(633هـ/1236م) ، وذلك إستجابة لرغبة الملكة برنجيلا (Beringilla) ملكة قشتالة (Castila)(٢) 0

أما في المجال العلمي ، فقد قام مجموعة من العلماء منهم برنالدو العربي (Pernaldo Arabico) في تأليف المجموعة الفلكية التي تحمل إسم الملك الفونسو العاشر ،إعتمد فيه على المصنفات العربية في علم الفلك ،في الإقتباس أو الترجمة ، وجاء في مقدمة الكتاب الفلك المذكور :

(هذا هو كتاب هيئات النجوم الثابتة الكائنة في السماء الثامنة مما أمر بترجمتهِ من الكلدانية والعربية إلى الإسبانية الملك دون ألفونسو ، مع أن رتبها الملك وأمر بتصنيفها ، ثم إستعاد منها الأراء التي وجد أنه تقادم بها العهد ، أو تكررت في الكتاب ، والعبارات الني لم يتكن أسلوبها قشتالياً قوياً ، ووضع محلها عبارات أخرى تفي بالغرض(٣) ، وقد إقتبس في كتابه الفلكي ، أعمال الفلكين العرب بالأندلس وغيرها(٤) 0

3- التأثير العربي الإسلامي بالفكر الأوربي 0

عرفت أوربا في القرنين (الثاني الثاني عشر والثالث عشر) وعن طريق الأندلس الفكر الفلسفي اليوناني(٥) ، بعد ان ترجمت جميع المدونات العربية ،

---

(2) بالنثيا ، المرجع السابق ، ص ص 198-572 0

(3) J.F,O’callaghan: A history of Medieval Spain P515.

(1) بالنثيا ، المرجع السابق ، ص575- 576 0

(2) شتيجر ،التأثيرات والمصادر العربية في مؤلفات الفونسو،ص198 0

(3) السامرائي وأخرون، تأريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص 481 0

ولقد كان للفلاسفة المسلمين تأثيرهم ، على المؤلفات الفلسفية الإسبانية ، فظهر فيها تأثرمؤلفيها بالفلاسفة المسلمين سلباً إيجاباً ،إذ صنف دومنكو كونثالبو المتوفي في سنة (578هـ/1182م) كتابا بعنوان أطوار العالم أو خلق الدنيا (De Processione Mundi) ، أورد فيهِ فقرات مهمة إقتبسها حرفياً بالكامل من مؤلفات ابن سينا في الفلسفة فيما وراء الطبيعة ، تتعلق جميعها بخصائص الكائن الإلهي ،ويعد هذا الكتاب من اقدم الكتب النصرانية الفلسفية المتأثرة بالفلسفة الإسلامية ، ثم ألف أيضاً كتاباً أخرإعتمد في تأليفه على كتاب الشفاء لابن سينا بعنوان الإفراد والمفرد (De Unitate et Uno) فردد فيهِ أقوال ابن سينا ولم يختلف معه إلا فيما يتعلق بالخالق والمخلوقات ، فيقول ابن سينا :ان أول المخلوقات عقل خالص ، بينما يقرر كونثالبو عقيدة أساسية خلا صتها ان الله خلق مباشرة ثلاث أنواع من الكائنات هي السموات بجميع أجرامها والأحياء في عدد متناسق ، ثم الملائكة في العدد الكامل المقدر لهم (١) ، ثم ألف كتابا ثالثا بعنوان خلود النفس **(De Immortalitate Animae)** أعتمد فيهِ على أراء إستقاها من ابن سينا ومن ابن جبيرول **(** Ibn Gabiroll) المتأثر بمذهب ابن مسرة القرطبي ، ثم ألف كيابا رابعاً بعنوان فرع الفلسفة (De Divissione Philosophiae) ، وهو كتا في تصنيف العلوم يقفو فيه أثر كتاب إحصاء العلوم للفارابي(٢)، فقد أثبت باور(Power) اثركتاب إحصاء العلوم للفاربي على فلاسفة اللاتين عموماً وعلى دومنكو خصوصا ، كما ذهب موريس **(**Maurice) إلى دومنكوالذي يحمل عنوان فروع الفلسفة منقول عن كتاب الفارابي مع شيئ من التصرف من كتب أخرى لإبن سينا (٣) ، أما ابن داود الذي عمل إلى جانب دومنكو في مدرسة الترجمة بطليطلة ، ألف كتاباً في الفلسفة بعنوان النفس (De

---

([4]) ألونسو، مانويل ، ابن سينا وأثاره الأولى في العالم اللاتيني ، تعريب تاج الدين أبو زيد، مجلة الدراسات الإسلانية ،مدريد ، العدد الأول ، 1953م ، ص ص 40-41 0

([1])ألونسو ، المرجع السابق ، ص 538 0

([2]) عثمان ، أمين ،إحصاء العلوم للفارابي ، ط 2 ، دار الفكر العربي ، 1949م ،ص ص18-19 0

(Libro Animae) إعتمد في تأليفه على مؤلفات ابن سينا فيما وراء الطبيعة ، واورد فيه الكثير من أراء ابن سينا؛ ونقل بعض الفقرات حرقيا بالنص في زهاء خمسين فقرة ، وتشغل إحدى هذهِ الفقرات خمس صفحات كاملة من كتاب النفس لأبن داود ، الذي قام بالرد على دومنكوالذي اختلف مع ابن سينا في بعض الأراء والأفكار(١) ، وأقبل بعض النصارى على دراسة المؤلفات الإسلامية في الدين والفلسفة لحجج يقارع بها الإسلام والمسلمين ، منهم القس الدومنكي المتعصب رايموند مارتين (Raimudo Martien) (1230–1386م) ، من كتلونيا (Catalunia) ، الذي إجتهد في تعلم العربية حتى أتقنها ، فألف كتاب خنجر الإيمان ضد المسلمين واليهود (Pugio Fidei, Adversus Mauros et Judaeos) ، وكتابه الثاني بعنوان شرح الرمز (Explanatio Simbcli) واعتمد في تأليفهما على مؤلفات الغزالي وابن سينا والفارابي وابن رشد (٢) ، وكان رايموند مارتين السالف الذكر متأثراً بفلسفة ابن رشد في تطابق تام في وجهات النضر ومن أمثلة ذلك أن ابن رشد كتب ريسالة صغيرة إلى أحد أصدقائهِ بعنوان(ضميمة في العلم القديم) وهي عبارة عن جواب

على سؤال في إختلاف الفلاسفة في تديد صفة العلم الإلهي :أهو كلي أم جزئي، وقد أجاب مارتين على نفس السؤال بنفس إجابة ابن رشد، وكتبه على شكل رسالة يرد بها على سؤال أحد أصدقائه ،وأسماها رسالة إلى صديق(٣) ، وربما فيما يبدو ان يكون هذا العمل إنتحالاً لرسالة الفيلسوف العربي ابن رشد، وبشكل لا لبس فيه ، لقد كان لإبن رشد القرطبي التأثير على الفكر الغربي من القرن الثاني عشر وحتى القرن السادس عشر ، وكمالا أدخلت كتبه في منهاج جامعة باريس(٤)0

---

(3) ألونسو ، المرجع السابق ،ص ص 42-45 0

(4) بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ،ص ص 541-542 0

(1) قاسم ، محمود ، دراسات في الفلسفة الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، 1970م ،ص ص166-167 0

(2) سعيد ، حكيم محمد ، أعلام ومفكرون من العصور الإسلام الذهبية ، الأكاديمية الإسلامية للعلوم ، عمان – الأردن و المجلس الوطني للعلوم – باكستان ، ط2 ، 2000م ، ص 34

4- التأثير العلمي الأندلسي على التقدم الحضاري الأوربي0

كان للأندلس تأثيراً كبيرا على أوربا في المجال العلمي والطبي والذي لولاه لتأخر التطور والتقدم الأوربي قروناً كثيرة 0

وكان للتطور العلمي الراقي الأندلسي أثر بالغ على أوربا ، بما تركوه من المؤلفات النفيسة في العلوم الطبية وغيرها ، مما جعل النصارؤى يتوجهون إلى عواصمها و ينهلون منها سواء بالأخذ مباشرة أو بترجمتها إلى لغاتهم([1])0

ويكفي أن نعلم بأنَّ أوربا لم تستطع التقدم بمسيرة حضارية إنسانية إلا بعد عكوفها على ترجمة العلوم العربية إلى اللاتينية قرناً من الزمن([2]) 0

ولا تزال المؤلفات الطبية للعلماء والأطباء المسلمين في العلوم الطبية ذات أهمية قبل المختصين إلى يومنا هذا ، وبعضها تدرس في الجامعات الاوربية من ترجمتها الى اللاتينية ، ككتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لرائد الجراحة القرطبي الزهراوي وغيرهِ ، وأصبحت المرجع الرئيسي للطب في جامعات اوربا حتى القرن السابع الميلادي([3]) 0

ففي مجال الطب والعلوم الطبية ، كانت مدارس الطب الأوربية تستخدم الكتب الطبية الأندلسية المترجمة إلى اللاتينية في تدريسها للطب ، وبخاصة كتب الرازي وإبن سينا والزهراوي وابن رشد القرطبي وابن زهر وغيرهم من أعلام المسلمين في الطب والفلسفة ، فكتاب(الحاوي) في الطب لمحمد بن زكريا الرازي (864-930م) والذي عرف لديهم بـــ (Rhazes) ، فقد ترجم في صقلية سنة (1279م) إلى اللاتينية ، وطبع مراراً حتى القرن السادس عشر ، و كان تأثيره في الطب الأوربي كبيراً ([4]) والذي أحدثت إسهامته العلمية والطبية

([3]) الزيدان ، الأندلس قرون من المتقلبات ، ص ص 119-120 0

([4]) الدفاع ، لمحات من تأريخ الحضارة الإسلامية ، ص 165 0

([1]) محاسنة ، أضواء على تأريخ العلوم عند العرب ،ص ص 299-300 0

([2]) الطيبي ، دراسات وبحوث ، ج2 ص 331 ؛ بوزورث وأخرون ، تراث الإسلام ، ترجمة محمد زهير السمهودي ، القسم الأول ، الكويت ، 1978م ، ص 323 0

أثرا كبيراً في تطور العلوم عامة والطب خاصة في أوربا [١] ، كان الكتاب أحد الكتب التسعة المقررة التي تتكون منها مكتبة الكلية الطبية في باريس عام (1395م) ، وعندما أراد الملك لويس الحادي عشر إستنساخه إضطر إلى دفع مبالغ كبيرة مقابل إستعارته ، وطبع هذا الكتاب مرات عديدة في أوربا بترجمة لاتينية ، وظهر بعدة طبعات لأهميته كمرجع معتمد في دراسة الطب في جامعات أوربا في عصر النهضة([٢]) وقد إشتهر كتابه (القانون في الطب) في أوربا شهرة عظيمة الذي ترجمه عن العربية جيرارد الكريموني في القرن الثاني عشر ، فقد كثر الطلب علية في المحافل الطبية الأوربية وظهرت منه عشر طبعات في الربع الأخير من القرن السادس عشر ، ثم أعيد طبعه أكثر من عشرين طبعة في القرن السادس عشر ، وظل مرجعاً معتمداً في الطب الأوربي حتى أواخر القرن السادس عشر([٣]) ، لدرجة كان يعتبر الإنجيل الطبي ولفترات طويلة كانت مؤلفاتهِ المرجع العالمي لعدة قرون و المعتمد في جامعات الطبية في فرنسا وإيطاليا وبلجيكا ، واعتبرو مصدراً أساسيا للتعليم الطبي حتى أواخر القرن الثامن عشر([٤]) ،وكذلك كتاب (المنصوري) فقد ترجم عام (1489م)([٥]) ، لأن إسهامته الطبية أثر تأثيراً كبيراً في تطور العلوم العامة والطب في أوربا ([٦])، وظلَّ كذلك حتى منتصف القرن السابع عشر([٧]) 0

([3]) سعيد ، أعلام ومفكرون من العصور الإسلام الذهبية ، ص 60 0

([4]) فؤاد ، التراث العلمي ، 168 0

([5]) الطيبي ، المرجع السابق ، ج2 ،ص ص 331-332 0

([1])م 0 ن ، ص 185 ص332 0

([2]) لوبون ، حضارة العرب ، ص 589 0 ؛ فؤاد ،المرجع السابق ، ص168 ؛ سعيد ، أعلام ومفكرون في عصور الإسلام الذهبية ، ص36 0

([3])سعيد ، أعلام ومفكرون ، ص 60 0

([4]) سبانو ، أحمد غسان ، ابن سينا في دوائر المعارف العربية والعالمية ، نشر دار قتيبة ،دمشق ، ب/ت ، ص 162 ؛ مظهر ، الحضارة الإسلامية أساس التقدم ، ص 79 0

أما كتاب الطبيب الأندلسي القرطبي ، أبي القاسم الزهراوي و الذي عرف لديهم (Albucasi) صاحب الموسوعة الطبية والجراحية الكبرى ، (التصريف لمن عجز عن التأليف) ، والذي إمتازت أبحاثه الطبية على الملاحظة ودقة التجربة العلمية والعملية والتي كانت حصيلة تجاربه الطبية لعقود ،و كان لمعظم إسهامته تأثير عظيم على التقدم الطبي العلمي في أوربا ، بعد أن ترجمت إلى اللاتينية ، في بداية القرن الثالث عشر الميلادي ([١]) ، فقد إستمر مدة خمسة قرون العمدة في الجراحة في أوربا ، وتأثر جي دي شولياك (1368م) الجراح الفرنسي في القرن الثالث عشر من مدرسة مونبليه التي أسسها العرب إلى حد كبير بطبيب القرطبي الزهراوي ، حتى أنه ضم القسم الجراحي من التصريف إلى أحد أعماله (هكذا وبكل بساطة ينتحل القسم الجراحي للزهراوي ، وينسبهِ لنفسهِ)([٢])0 وكتاب ابن زهر (Avenzor) (التيسير لمن عجز عن التدبير) كان له التأثير الكبير والفاعل على التطور الطبي الأوربي ، ووجدت منه عدة صيّغ لاتينية متعددة وطبع لثماني مران بيت سنة (1490م) و (1554) وهو يتظمن علم الأمراض والمعالجات و كتاب (الكليات) لإبن رشد القرطبي كانت لكماله العلمي ، والذي ترجم الى اللاتينية بإسم (Colliget)([٣]) ، وكما يعتبر كتاب (زاد المسافر) لابن جزار القيراوني(ت 1009م) ، من أوائل الكتب التي ترجمت إلى اللاتينية ولكن بإسم (فيانكوم) وإلى اليونانية بإسم (أيفوديا) وكذلك نقل إلى العبرية ، وكان الكتاب معروفاً ومشهوراً بين أطباء أوربا في القرون الوسطى لإحتوائه على المعلومات الطبية الهامة عن الأمراض الباطنية ، وجاء قسطنطين الأفريقي ترجمه وإنتحله وعزاهٌ لنفسهِ ولم يضع عليهِ إسم مؤلفهِ الحقيقي([٤]) 0 فأوربا والغرب مدين للحضارة الإسلامية في الأندلس بمعرفة الأعداد (الأرقام)وبِضمنها الصفر ، والتي كانت طورها ونقلها العالم الخوارزمي ، وكما

([5]) سعيد ، المرجع السابق ، ص 39 0

([6]) مظهر ، الحضارة الإسلامية أساس التقدم ، ص 155 0

([1]) الجليلي ، تأثير الطب العربي بالطب الأوربي ، ص 190 0

([2]) أرنولد ، تراث الإسلام ، 446 0

تمت ترجمة ما طوّره المسلمون في مجال العلوم الهندسية والفلكية والطبية ، والوصول إلى الإكتشافات العلمية الهائلة في الطب كإكتشاف الدورة الدموية الصغرى من قبل الطبيبب إبن النفيس([1]) 0

لقد أثرت الأندلس العربية الأسلامية على أوربا وتقدمها من خلال الجسر الثقافي العلمي بينها وبين أوربا ، بعد أن ترجمت عصارة العلوم عامة والعلوم الطبية بشكل خاص في مراكز عدة للترجمة مما ساهم في تقدم أوربا في كافة المجالات العلمية والطبية والتي عرفت لديهم بعصر النهضة الأوربية ، التي حدث ما بعد التعرف على مفردات التقدم الحضاري العربي الإسلامي التي أشاعت بنور حضارتها على أوربا ، وعلمتها التحضر والتقدم العلمي وفي كافة الصعد، محدثة ثورة جبارة في أوربا القرون الوسطى ، والتي حاول بعض المحدثين الغربين سلب حق الدور الحضاري الرائد للعرب والمسلمين في أحداث هذا التأثير الناجم من النظرة الصليبية المسيطرة على أفكارهم وهو يثب عدم تجردهم العلمي الحق في تبيان الحقائق التي بدأت ولله الحمد تتجلى يوما بعد يوم من الأندلس كانت جسراً حضاريا لها فضلها على أوربا في تقدمه في كافة المجالات ، بعد أن طورت وعدلت كافة العلوم القديمة في العلوم التطبيقة الطبية وغيرها ،وليس هذا فقط بل وأرست قواعد البحث العلمي المجرد متوصلت إلى مالم تتوصل إلية لأمم الأخرى فإبنهرت أوربا بها فتعلمتها من العرب ؛ فحققت ما توصلت إليها من التقدم العلمي الحديث ، ففي الطب و ما قدمه العلماء الأطباء الأندلسيين المبدعين من إنجازات أدهشت المنصفين ، ومن ينكر تصريف الزهراوي وأبداعاته لفن الجراحة المشروحة والمصوردة لادوات الجرحة وابن الرشد في كلياتهِ في الطب والعلوم الفكرية في الفلسفة شرحاً وإستنتاجا وإستنباطاً الذي بدره صار له مؤيدين لمدرسته الفلسفية في أوربا الذين عرفوا بالرشدين ، وابن وافد في كتابه العظيم (التيسر لمن عجز عن التدبير) وابن البيطار وكتابه

([3]) غوميز ، مارغريتا لوبيز ، إسهامات حضارية للعالم الإسلامي في أوريا عبر الأندلس ،ندوة الأندلس ، ج2 ص 1479 ؛ مظهر ، الحضارة الإسلامية أساس التقدم ، ص 81 0 ؛ هونكه ، شمس العرب ،ص ص 265-266 0

(الجامع لمفردات الأدوية)والزهراوي في مصتفه الرائع (التصريف لمن عجز عن التأليف) وغيرهم من أعلام الحضارة العربية الإسلامية المشرقية والأندلسية ، ممن تركوا بصماتهم العلمية في سجل التقدم العلمي الإنساني العام 0

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ رب العالمين ، وأَتم الصلاة وأفضل السلام على رسول محمد وآلهِ الطيبين والصحابة المكرمين ، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين 00

الخاتمة

الخلاصة والإستنتاجات

و تبين من خلال مضامين الاطروحة

الاستنتاجات التي، يمكن إيجازها بالنقاط التالية :

* أنجبت الأندلس عباقرة الطب العربي في كافة الإختصاصات الطبية 0

برع أطباء الأندلس في تصنيف مؤلفاتهم بإسلوب علمي يوحي من العنوان باختصاص الطبيب ، مثل الطبيب الاندلسي الزهراوي (التصريف لمن عجز عن التأليف) ، وهو إبداع حضاري في عالم الطب الجراحي 0

* إهتم أطباء الأندلس في إستخدام وصناعة الأدوات الطبية الخاصة بالعلاج في الجراحة العامة / جراحة العيون / جراحة الكسور / وغيرها0

* تقدمت مدينة قرطبة (Côrdoba) على غيرها من المدن كونها قاعدة وعاصمة الإمارة والخلافة الأندلسية بعدد كبير من الأطباء البارعين فضلا من كونها أكبر مركز للعلم في الولايات الإسلامية بعد بغداد0

* توفق أهل الأندلس بصناعة الأدوية الطبية وتركيبها في مصناع ومختبرات ملحقة ببلاط الخلافة ، مثل مختبر أبناء الحراني في عهد الخليفة الحكم الثاني، وقد أبدعوا في صناعة الأدوية كالأشربة والأقراص وغيرها0

* أوصى أطباء الأندلس بتعليمات إلى المرضى منها النظافة ونوعية وكمية الطعام والإيمان بأن الله هو الشافي ،وعدم الشرب من المياه الراكدة وتناول الأطعمة المكشوفة ، لذا نرى في عصر الخلافة الأندلسية ، أهمامهم بتوفير الماء الصافي لأهالي قرطبة بواسطة قنوات فخارية من عيون الينابيع من جبال الزهراء في ضواحي قرطبة0

* كان للمشرق الإسلامي أثراً بالغاً في تطوير الطب في الأندلس بفضل مؤلفاتهم الطبية ، التي وصلت الأندلس فضلاً عن مؤلفات الطب في بيت الحكمة البغدادي، وكان لأطباء المشرق فضلاً بارزاً في إزدهار طب الأندلس، منهم الرازي وابن سينا والفارابي ومؤلفاتهم الطبية 0

* عمل أطباء الأندلس على تطوير مؤلفات كتب اليونان والمشارقة في الطب وصنفوا على غرارها مؤلفات طبية وإنتقدواوإقتبسوا من نظريات ومسائل طبية0

* عمل في طب الأندلس النصارى واليهود بفضل التسامح الديني والإحترام وروح المحبة والإعتراف بفضل أطباء أهل الذمة وإسهامتهم في إزدهار طب الأندلس0

* نال الأطباء كل الإحترام والتقدير والتكريم والحفاوة من لدن حكام الأندلس والأهالي لأنهم رسل الإنسانية ورجال العلم بفضلهم صارت الحضارة الأندلسية مزدهرة ، وقد عالجوا المرضى من سكان إسبانيا النصارى وقدحضرت إلى قرطبة سفارات لغرض العلاج وتم شفائهم من عللهم التي إسعصت على الأطباء الإسبان ، فصار الطب واطباء الأندلس نموذجاً من خيرة طب وأطباء العالم0

* تم ترجمةعدد كبير من المؤلفات الطبية الأندلسية إلى مختلف اللغات العالمية كاللاتينية ةالإسبانية والإفرنجية وغيرها 0

* تم إحراق عدد كبير من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة في غرناطة من قبل الراهب المتعصب خمينش سيسنيروس في ساحة الرملة (Arambla) في وسط غرناطة ووسط جمع غفير من السكان وسط صيحات وصراخات وبكاء وآسى لهذا العمل البربري ، وقد نجت كتب الطب من هذهِ الجريمة البربرية بحرق كتب التراث الأندلسي ، تنم عن حقدهم الأعمى لكل ماهو عربي ومسلم ، بجريمة يندى لها الجبين والضمير الإنساني وبتحريض ن دعاة التعصب الأعمى في الكنيسة الكاثوليكية ، وقد خجل منهاعدد كبير من المؤرخين الأوربيين وإنتقوا هذهِ الفعلة الشعناء أمثال دوزي وغوستاف لوبون، وزيغريد هونكة والمستشرقين الإسبان وغيرهم ، وتأسفوا لحرق تراث الأمة الإسبانية ،وحرّمَ خمينش الحضارة الإنسانية من أروع ما صنف على أرض إسبانيا0

* هَبَ أطباء الأندلس للتدرارك من الأمراض الوافدة على الأندلس مثل الطاعون (كطاعون عمواس) الذي أصاب العالم ومنها الأندلس ، وقد صنف المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي في كتابه الموسوم (مقنعة السائل عن المرض الهائل) أو الوافد ، وبذلك ساهم في تخفيف حدة الوباء بوصاياه وتحذيرلتهِ ضد المرض في الوقت الذي وقفت الكنيسة الإسبانية حائرة ومكتوفة الأيدي وإعتبرته غضب الله على البشرية وإستعانت بالسحر والشعوذة 0

التوصيات

وخرجت بجملة توصيات متواضعة خلال رحلة كتابة الأُطروحة ،أجدها ضرورية في مجال دراسة تراث التأريخ الحضاري الأندلسي وهي:

* تشجيع الدراسات المنهجية للتراث العربي الإسلامي عامة والتراث الأندلسي بخاصة، وفي المراحل المبكرة في جميع المراحل الدراسية0

* تكثيف مقرر التأريخ الحضاري في الجانب العلمي ، مادة ومساحة مناسبة للمناهج في الكليات والمعاهد العلمية التخصصية، ففي كليات التأريخ نجد أن نصيب المنهج المقرر من الجانب الحضاري العلمي والطبي الأندلسي لا يتجاوز وريقات معدودة، وربما كانت إشاراة عابرة في أسطر قليلة لا تسمن ولا تغني من جوع0

* التركيز على تحقيق التراث الأندلسي المخطوط (الفكري والعلمي) في مرحلة الدراسات العليا، بالمشاركة في تحقيق المخطوطات العلمية الطبية الأصيلة أو المصورة المبثوثة في المتاحف المتناثرة في مكتبات العالم العربي والإسلامي والغربي ، فهي ميّسرة بفضل الله تعالى ، وحالياً يمكن الوصول إليها بسهولة ويسر عبر الشبكة المعلوماتة الدولية ، وعدم الإعتماد المباشرعلى تحقيقات المستشرقين الغربيين، رغم جهودهم المشكورة في تحقيق التراث العربي الإسلامي ولكن ربما جهلوا بعض مضماين اللغة العربية وبلاغتها وسعتها ، فالتراث العربي العلمي ملك لنا كتبه أجدادنا فمن حقنا أن نكون من محقيقها ودراسيها 0

* الإشادة بأعمال المنصفين من المستشرقين الدارسين للتراث العربي الإسلامي من الذي تحررَوّا عن عقدة عقلية وفكر الحروب الصليبية في الفهم الخاطئ لعبقرية التأريخ الحضاري العربي الإسلامي ، والعمل على نشر أعمالهم والإشادة بفضلهم ، وإشركهم في جميع الملتقيات الثقافية العربية و الإقليمية 0

* التأسيس للدوريات والحوليات الشهرية أو النصف شهرية أو السنوية من التي تعنى بالدراسات التراثية للحضارة الأندلسية ، كالذي موجود في المغرب ومصر ومدريد0

والحمد لله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ، وصلى الله تعالى وسلم على نبيا محمد وآله وصحابتهِ الكِرام الميامين وسلم تسليماً كثيراً0

ملاحق الأطروحة

===========

1 -جدول بأعلام أطباء الأندلس0
2 -قائمة بكتب الصيدلة والنبات والتي إنتقلت من بغداد إلى الأندلس0
3 -التعريف بأشهر مترجمي مدرسة طليطلة للمؤلفات الطبية 0
4 -قائمة أطباء الحضارة العربية الإسلامية ممن ترجمت مؤلفاتهم إلى اللاتينية في القرون الوسطى

5 -قائمة بأسماء الكتب اليونانية التي ترجمت إِلى اللغة اللاتينية في إِسبانيا القرون الوسطى

6 -أسماء مصطلحات المفردات الطبية في كتاب (الكليات في الطب) لأبن رشد القرطبي0

الملحق الأول

جدول بأعلام أطباء الأندلس

ت	الأطباء الأندلسيون	المدينة/وتأليفه	تأريخ الوفاة / عصر الظهور/نشاطه
1	حمدين بن أبان	قرطبة Cordoba	الإمارة /عهدمحمد بن عبدالرحمن الأوسط سنة 238-273هـ
2	عبدالملك بن حبيب	قرطبة	238هـ/853م

	السلمي الإلبيري		
3	يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة	قرطبة	315هـ/927م هاجر لطلب العلم
4	أحمد وعمر إبنا يونس الحراني	قرطبة	هاجر إلى بغداد لتعلم الطب وعاد في أيام الخليفة المستنصر بالله، وعمل في خزانة الكتب الطبية والإشراف على معمل الأدوية في قصر الخلافة في قرطبة
5	محمد بن عبدون الجبلي المعروف بالعددي	قرطبة	361هـ/971م،رحل إلى المشرق عام 347هـ وزار البصرة، ثم إستقر في مصر وتولى تدبير المارستان وصار من حذاق الأطباء0
6	ابن جلجل القرطبي ،سليمان بن حسان	قرطبة طبقات الأطباء والحكماء	384هـ/994م
7	عبدالله بن عبدالعزيز أبو عبيدالبكري القرطبي	قرطبة عمدة الطبيب في معرفة النبات	487هـ/1094م
8	الغافقي عبدالرحمن بن محمد اللخمي		426هـ/1074م ، ترجم كتابه الحمامات الطبية إلى اللاتينية
9	ابن البيطار المالقي	الأدوية المفردة-	

		الحمامات الطبية- الجامع لمفردات الأدوية	
10	أصبغ بن محمد بن السمح المهري القرطبي	غرناطة	(426هـ/1035م)
11	عمر بن عبدالرحمن الكرماني		45هـ/1065م) طبيب جراح رحل إلى المشرق وأدخل رسائل إخوان الصفا إلى الأندلس
12	القاضي صاعد بن أحمد التغلبي	قرطبة طبقات الأمم	(426هـ/1035م)
13	عبد الملك بن محمد بن زهر الإيادي أبو مروان		(470هـ-/1077م) درس الطب في مصر والقيروان
14	محمد بن عبدالله البجاني المعروف بابن النباش		
15	يونس ين اسحق ابن بكلارش	الامستعيني في الادويةالمفردة	طبيب يهودي خدم بلاط المستعين بالله ابي جعقر أحمد (448-(448-503-1085-1109م)
16	ابو العلا زهر بن بن عبدالملك الأيادي	إشبيلية Sevila	(525هـ/1130م)
17	ابة بكر محمد بن يحيى الصائغ التجيبي المعروف بابن باجة	باجة Beja	(553هـ/1138م)
18	محمد بن محمد الشريف	سبتة	(560هـ/1100م)

	الإدريس السبتي	Ceuta الجامع لصفات النبات	
19	ابو بكر محمد بن عبدالملك بن طفيل القيسي	إشبيلية Sevilla حي بن يقظان	(581هـ/1185م) طبيب خاص للخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف (557-580هـ/1163-1184م)
20	أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الحفيد الفرطبي	قرطبة	(595هـ/1198م)
21	أبة القاسم الغساني الوزير	حديقة الازهار في ماهية العشب والعقار	(1611/1019م)
22	محمد بن قسوم بن أسام الغافقي	المرشد في الكحل	إختص بطب العيون
23	يوسف بن أحمد أبن حسداي		طبيب يهودي أندلسي عمل في بلاط الأمر بأحكام الله ابي علي المنصور الفاطمي ، وخدم وزيره المأمون بن نور الدولة أبي شجاع 0
24	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني	دانية Denia الأدوية المفردة الرسالة المصرية	رحل إلى مصر في أواخر القرن الخامس وخدم بعض كبرائها بالطب ،/ ثم أمتحن بالسجن 0
25	عبيدالله بن المظفر الباهلي		(549هـ/1154م) ، خدم لالسلطان السلجوقي محنمد ابن ملكشاه (548-554هـ/1153-

			1159م) ، وأنشأله مارستاناً متنقلاً يحنل في الأسفار على ظهور الجمال0
26	أبو جعفر أحمد بن حسان	إشبيلية	طبيب خاص للخليفة الموحدي أبي يوسف يعقوب المنصور المحدي ، وقد رافق الطبيب ابن حسان الرحالة الأندلسي ابن جبير الكناني البلنسي (614هـ/11217م)
27	عبد الودود الأندلسي	بلسية Valencia	له رحلة الى العراق ثم إلى خراسان ، خدم السلطان السلجوقي أبي شجاع محمد بن ملكشاه(498-511هـ/1105-1117م)
28	السموأل بن يهودا		حوالي (570هـ/1174م) رحل إلى الشام وأذربيجان ، وكان يهودياً فأسلم0
29	عبدالله بن أبي بكر زهر	إشبيلة	(602هـ/1205م)
30	حسن ابن المفرج البكري الأشبوني	أشبونة	(603هـ/1206م)
31	موسى بن ميمون اليهودي القرطبي	قرطبة	(605هـ/1208م)
32	عبدالله المذحجي		612هـ/1215م)

33	محمد بن أحمد الغافقي الإلبيري	البيرة	(623هـ/1216م)
34	محمد بن خلف الأنصاري الأوسي		كان حياً (617هـ/1221م) ، أختص بطب العيون0
35	أبو الحجاج يوسف المربيطري		(619هـ/1222م)
36	محمد بن علي القشي الزهري		(623هـ/1226م)
37	أبو الحجاج ابن طلموس		(620هـ/1223م)
38	ابن رومية ،ابو العباس أحمد بن محمد بن مفرج الأموي	الرحلة	(637هـ/1239م)
39	أبو إسحق إبراهيم الداني	بجاية Beja	(611-621هـ/1214-1224م)، إنتقل إلى مراكش حيث ولى أمانة البيمارستان في حكم الموحدي أبي يعقوب يوسف المستنصر
40	أحمد بن محمد الجذامي	قرطبة	(650هـ/1252م) أستوطن سبته ،ثم أقام في إشبيلية قبل سقوطها في النصارى
41	محمد بن أحمد الأموي المعروف بابن أندراس	مرسية Murciâ	(674هـ/1372م) ،ثم إستوط بجاية ، واخيرا إنتقل إلى تونس 0

42	ابو محمد عبدالله بن إبرهيم بن الزبير الثقفي العاصي		(683هـ/1284م) ، كان طبيباً حاذقاً وفارساً مغواراً في الحملات الجهادية 0
43	أبو جعفر أحمد بن محمد الكرني		كان حياً (690هـ/1291م) ، يعد شيخاً للأطباء في غرناطة ، وطبيب الدار السلطانية النصرية ، وعنل بتدريس الطب وتخرج عليه عدد من الأطباء
44	أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الأوسي المعروف بابن الرقام	كتاب الحيوان والخواص و كتاب زيج المستوفي	(715هـ/1315م)
45	عيسى بن محمد ابن سعادة الاموي	كتاب القفل والمفتاح في علاج الجسوم والارواح	(728هـ/1327م)
46	سعيد بن أحمد ابن ليون التجيبي	صنف في التلخيصات والأراجيز التعليمية	(750هـ/1349م)
47	محمد بيبش العبدري		(753هـ/1352م)
48	يحيى بن بن أحمد بن هذيل التجيبي	صنف كتابين بالطب	(753هـ/1352م) ، كان شيخ المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي ، إشتغل بالتعليم في مدرسة غرناطة الطبية التي سسها يوسف الأول(733-755هـ/1333-

			1354م)
49	محمد بن علي بن فرج القربلياني المعروف بالشفرة	كتاب الإسقصاء والأورام في علاج الجراحات ةالأورام	(716هـ/1322م) ، عاش في بلاد النصارى ، وهو مدجن ، لانه كان مسلماً عاش تحت حكم النصارى ، حيث كان جراحاً بارعاً 0
50	محمد بن عبد العزيز القيسي		(717هـ/1317م)
51	عيسى بن محمد بن سعادة الاموي		
52	محمد بن إبراهيم ابن روبل الأنصاري المعروف بابن السراج		(730هـ1330م)
53	أبو تمام غالب بن علي اللخمي الشقوري		(741هـ/1340م)
54	الحسن بن محمد بن حسن القيسي المعروف بالقلنار		كان حياً في (752ه/1351م) ، كان شيخ الأطباء في زمانه ، إشتغل بالجراحة ، وكان عارفاً بالأعشاب ونباتاتها
55	ابو زكريا يحيى ابن هذيل التجيبي		
56	إبراهيم بن زرزار اليهودي	غرناطة	خدم السلطان الغرناطي أبا عبدالله محمد الخامس الغالب بالله ((755-

			760هـ/1354- 1359م)
57	أحمد بن علي الملياني	مراكش ← غرناطة	(715هـ/1315م) ، إشتغل في منصب سامي في الدولة المرينية في فاس ، ثم إنتقل لى تلمسان ونزل غرناطة ومات فيها 0
58	أحمد بن المغربي الإشبيلي	إشبيلية	(718هـ/1318م)، هاجر الى مصر وعين بها رئيساً للأطباء في عهد الملك الأشرف خليل بن قلاوون(689-693هـ/1290-1293م)
59	يوسف بن محمد القرشي الطرطوسي	مرسية	(729هـ/1328م)، أصله من مرسية بالاندلس ،أقام في تونس، كان طبيباً ورياضياً وفلكياً
60	محمد بن ابراهيم الأنصاري المعروف بابن السراج	غرناطة	غادر غرناطة، وإستقر بفاس مدة ثم عاد إلى مسقط رأسه
61	محمد بن محمد بن أحم الأنصاري النمشهور بالسواس		كان حياً (750هـ/1328م) ، كان طبيباً حاذقاً من أهل غرناطة رحل الى المشرق

			مرتين ، وإستقر في المدينة المنورة وتولى أحباس المسجد النبوي بها ، وكان يزاول مهنة الطب 0
62	محمد بن قاسم المالقي		(257هـ/1356م) سكن غرناطة ، ثم إنتقل إلى فاس فاس حيث أرتسم طبيباً وتولى إدارة البيمارستان فيها 0
63	محمد بن يحيى العزفي	سنتة كتاب الإكتفاء في طلب الشفاء	
64	يوسف الكتبي المشهور بابن الكبير	مختصر (مالا يسع الطبيب جهله)	(755هـ/1354م) لخص كتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) لابي جعفر الغافقي المالقي ونشره بمختصره 0
65	ابن خاتمة الأنصاري		إهتم بالتأليف في وباء السرطان (الطاعون)الذي إجتاح العالم عام (749هـ/1347م)
66	لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي	غرناطة مقنعة السائل عن المرض الهائل	(776هـ/1374م)تصدى لدراسة أمراض السرطان وشرح اسبابه وعلاجه والوقاية منه 0

الملحق الثاني

قائمة كتب الطب والصيدلة والنبات التي إنتقلت إلى الأندلس من مراكز الحضارة المشرقية في بغداد

ت	إسم الكتاب ومؤلفه	المصدر
1	الأدوية المفردة- جالينوس	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ص(4960-500)و ابن صاعد ، طبقات الامم ،ص84 0
2	الأدوية المقابلة للأدواء- جالينوس	الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ج1ص121-123

3	الأدوية المفردة – ابن سينا (ت428هــ/1036م)	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء، ص519 0
4	الأدوية– لسرجس بن إلياس الرومي	الخطابي ، الطب والأطباء ، ج1ص121–122 0
5	أرجوزة في الطب – ابن سينا	الذيل والتكملة لابن عبدالملك المراكشي القسم الخامس ،ج2ص117 ، وأبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء،ص 532 ، والنباهي ، المرقبة العليا،ص 111 0
6	الإسطقسات(في الأدوية)– لجالينوس	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص532 0
7	الإعتماد في الأدوية المفردة – لابن جزار القيرواني (ت369هــ/1005م)	ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص493 0
8	أقاويل جالينوس في الشراب	ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء، ص 479 0
9	الأقراباذين(الأدوية المركبة)– لمحمد بن موسى الرازي (ت320هــ/932م)	الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس ج1 ص121–123 0
10	الأمراض الحادة– لجالينوس	ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص479 0والذهبي ، سير أعلام النبلاء،ج18 ص197 0
11	رسالة (في البول)– لنسطاس بن جريج المصري0	ابن جلجل القرطبي ، طبقات الأطباء والحكماء ، ص 96 0
12	البصيرة (في الأدوية)– ليوحنا بن ماسويه	الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس ،صج1 ص 121–122 0

13	تدبير الأصحاء – لجالينوس	الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس ،ج ص 121–122 0
14	تركيب الأدوية – للكندي (ت252هـ/866م)	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص519 0
15	التعرّف (كتاب في الطب)– لجالينوس	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص 532 0
16	الجذام – لابن الجزار القيرواني (ت369هـ/1005م)	الخطاب ، الطب والأطباء في الأندلس ،ج1 ص 121–122 0
17	الحاوي(في الطب)– لمحمد الرازي(ت320هـ/932 م)	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص517 0
18	الحشائش – لديسقوريدس (الترجمة البغدادية)	ابن عبدالملك المراكشي ،الذيل والتكملة القسم الخامس ج2 ص239 0 ،ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء،ص493 0
19	الحشائش – لديسقوريدس (الترجمة اللاتينية)	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 493–494 0
20	الحميات – لجالينوس	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص532 0
21	حلة البرء– لجالينوس	المقري ، نفح الطيب ،ج2 248 0 ، وابن ابي أصيبعة ،عيون الأنباء،ص516 0
22	الحيوان – لارسطو طاليس	ابن ابي أصيبعة ،عيون الأنباء ،ص 516 0
23	المدخل إلى الطب(كتاب ردعلى حنين بن إسحق) –	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، عيون الأنباء، ص 519 0

	لابن رضوان المصري	
24	زاد المسافر- لابن جزار القيرواني	ابن ابي أصيبعة ، عيون الانباء ، عيون الأنباء ،ص490 0 ، ابن جلجل القرطبي ، طبقات الطباء والحكماء ،ص 107 0 ، ابن صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص 490-491 0
25	سر الصناعة الطبية – لمحمد بن موسى الرازي (ت320هـ/932م)	الخطابي ،الطب والاطباء في الأندلس ،ج1 ص121-122 0
26	الشفاء- لابن سينا (ت428هـ/1036م)	ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ،ص533 0
27	العلل والأعراض- لجالينوس	ابن ابي أصيبعة ، عيون لأنباء ،ص532 0
28	الفصول في الطب – ابن ابي أصيبعة	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص499 0 ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج18 ص197 0
29	القانون(في الطب) – لابن سينا	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 518 0
30	كتب أبقراط في الطب	ابن ابي أصيبعة ، ضص 499 0
31	كتب جالينوس في الطب و الأدوية	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ،ص 495-499 0 ، وابن جلجل القرطبي ، طبقات الأطباء والحكماء،ص 112 0
32	كتب حنين بن إسحق كتب جبرائيل بن بختشوع كتب يوحنا بن ماسويه كتب	الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ج1 ص123 0

	عيسى الكحال ، التي إعتماد عليهاالزهراوي في التصريف 0	
33	كتب لأبقراط وجالينوس (في البول)	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 379 0
34	كناش – أهرن بن أعين السرياني	الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج1121-122 0
35	المدخل في الطب – لحنين بن إسحق العبادي البغدادي	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء، ص514-519 0
36	المزاج – لجالينوس	ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 532 0
37	المعدة وأمراضهاومداتها– لابن الجزار القيراوني	الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ،ج1 ص 121-122 0
38	المنصوري (في الطب) ، لمحمد بن موسى الرازي	الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج1 ص 121-122 0
39	النبات– لأبي حنيفة الدينوري البغدادي (ت 281هـ/894م)	المقري ، نفح الطيب ، ج3 ص379 0 ، وعبدالملك المراكشي ، الذيل والتكملة ،القسم الأول ج2 ص561 0 ، وابن بسام الشنتريني ،الذخيرة في محاسن الجزيرة ،القسم الأول ج1 ص 811 0

الملحق الثالث
التعريف بأشهر مترجمي العلوم الإسلامية والطبية
في مدرسة طليطلة للترجمة

أولاً : أديلارد (Adelard)0

راهب إنكليزي بندكتي ، من مدينة باث على نهر الآمن ، ذاع صِيتهٌ سنة(509هـ/1115م) ، ولقب بالفيلسوف الإنكليزي ، **ومن الكتب التي نقلها إلى اللاتينية كتاب (أصول إقليدس)** سنة (525هـ/ 1130م) ، **وكتاب (الحساب) للخوارزمي ، والتي أصبحت من المراجع الأساسية في الرياضيات في أوربا** 0

ثانياً :هوجو دي سنكيلا او سنكتالنسيس Hugo de Sanctalla uo Sanctallensis

مترجم عاشر في النصف الأول من القرن (السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) ، كان ينقل من العربية إلى اللاتينية بطلب من القس ميخائيل الترزوني (Micheal de Tarazona) ، وكان نفسة قساً في هذهِ المدينة من سنة (513هــ/1119م) إلى سنة(546هــ/1151م) ، كان ملماً بنقل الكتب العربية إلى اللاتينية ، قبل عمل ريموند رئيس قساوسة طليطلة ، وقد أهداه هوجو ؛ كل ما نقلهُ من الكتب العربية إلى اللاتينية ، **منها كتاب (المواليد الكبير) لماشاء الله** (Liber de Nativitalibus) ، **وكتاب (شرح ابن المثنى على زيج الخوارزمي) وكتاب (التكهنات للاحوال الجوية) لأبي معشر الفلكي** ، ومن المرّجح تأريخياً أن هذا الناقل الكبير كان يعمل ضمن مجموعة من المترجمين بالشمال الشرقي من إسبانيا ، وكانت عاصمتها سرقسطة التي سقطت بيد الإسبان في بداية القرن(السادس الهجري/الثاني عشرالميلادي) ، وقد سبقت هذهِ المجموعة ، مجموعة مدرسة طليطلة للترجمة ، وكان هوجو ، افلاطون طبرتينوس(Plato (Tiburtinus

من برشلونة وأول ما نقل هذا المترجم إلى اللاتينية **كتاب (الهندسة التطبيقية) عن العبرية** وإهتم بشكل خاص بكتب الفلك والتنجيم ، **ومنها كتاب (علم التنجيم) للبتاني ، الذي عن طريقهُ دخل إستعمال المثلثات ومفهوم الجيب إلى أوربا** ، وكما **نقل كتاب (الكريات) لتيودوس ،وكتاب (التنجيم) ليحيى بن علي** بمشاركة اليهودي أبرهام براحيا 0

ثالثاً : اليهودي أبرهام بن عزرا(Abrham Ibn Ezra)0

ناقل ومترجم ولد بطليطلة سنة (491هــ/ 1097م) وتوفي بروما سنة(555هــ/1160م) ، **ترجم قبل وفاته إلى العبرية كتاب (شرح المثنى بن عبدالكريم على زيج محمد بن موسى الخوارزمي) ، وإستخدم هذهِ الترجمة علمهُ باللاتينية** 0

رابعاً : جيرارد الكريموني (Gerardo de Grem0na)0

ولد بمدينة كريمونا في مقاطعة بلمبرديا الإيطالية (508- هـ/ 1114-1187م) ، درس الفلسفة ورحل إلى طليطلة حيث تعلم العربية ، وترجم عدة كتب في الطب والفلسفة والفلك عن الأصول العربية منها : **كتاب (السماع الطبيعي) لأرسطو** (De Auditu Naturali) ، **وترجم الكريموني أيضاً الكتاب الموسوعي في الطب العربي الإسلامي كتاب (القانون) لابي علي الحسين بن سينا** (Liber Canonis Primusquin Princeps) ، **وكتاب (الإسطقسات) وكتاب (السيول) لإسحاق بن سليمان الإسرائيلي ، وكتاب (الحداث الجوية) لأرسطو نقلاً عن ابن سينا ، وكتاب (المنصوري) و(مقالة في الجدري والحصبة) وكلهما لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ، وكما ترجم القسم الجراحي (المقالة الثلاثون من كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لطبيب الأندلس أبي القاسم الزهراوي ، وكتاب (القول في الشكل ، القطاع والنسبة) لثابت بن قرة ، وكتاب (الزيج) للزرقالي ، وكتاب (معرفة الأشكال البسيطة الكرية) لبني موسى بن شاكر ، وكتاب (المدخل) لأبي بكر الرازي أيضاً 0**

خامسا: يوحنا الإشبيلي ابن دريد(Jean de Sevlle "Aben Dreath")

يهودي إعتنق النصرانية وخدم كبير أساقفة طليطلة ريموندو (Raimondo) (525هـ- 545هـ/1130-1150م) ، أهتم بالكتب العربية في الفلسفة والرياضيات ونقلها إلى اللغة القشتالية الشفوية ، ثم قام بعدها دومنكوكندسافي (Domingo Gondisabvi) بنقلهِ مباشرة إلى اللغة اللاتينية **من كتبهِ كتاب** (Liber Algorismi) ، **ويشمل هذا المترجم على معظم ما جاء في كتب الخوارزمي وخاصة طريقة إستخراجه الجذر التربيعي بواسطة الكسور العشرية ، وقد عرضها إنتحالاً فيما بعد غاردن** (Gardan) **معبراً إياها بالطريقة الحديثة ، ونقل أيضاً كتاب (مقاصد الفلاسفة) للإمام أبي حامد الغزالي** (Al Gazelis Matafisica) ، **وكتاب (الشفاء) لإبي علي الحسين بن سينا** (Metaphisic Avicenne) ، **وكتاب (السماء والعالم) لابن سينا أيضاً** (De elo et

وكتاب (الفرق بين النفس والروح) لقسطا بن لوقا ، Muno ab Aviecnne)
وقد أهداهُ لريموندو ، وكتاب (رسالة في عمل الإسطرلاب) لإبن الصفار(ت 462هـ/1070م) ، وكتب عبد العزيز لقابسي في التنجيم ، وكتاب الفرغاني0

سادساً: دومنكو كنديسالفي (Domingo Gondisabvi)0

كان يتعقب ترجمات ابن داود يحيى الإشبيلي من القشتالية ، ويقوم بترجمتها مباشرة إلى اللاتينية ، لهُ كتاب منحول (Ortu Scientiarum) لكتاب (إحصاء العلوم) للفارابي ، وكان لهذا الكتاب تأثيرهُ الكبير في أوربا ، كما ترجم كتاب (النفس) وكتاب (الطبيعيات) وكلاهما لإبن سينا ، وكان أغلب إنتاجه في النقل والترجمة قد تم بين عامي (525-566هـ/1130-1170م)0

سابعاً : ميخائيل سكوت (Michael Scotto)0

من أشهر النقلة ، **ترجم كتاب (الحركة السماوية) للبطروجي ، الذي أتمهُ مع الكاهن اليهودي أبي داود، إنتقل سكوت إلى إيطاليا بين عامي (625-628هـ/1126-1130م) ، وكان مهتماً بأبحاث الفلسفة العربية الإسلامية ، فترجم (شروح ابن رشد على أرسطو) ، ثم دخل جامعة باريس ، حيث ساهم بإنشاء النزعة المنتمية إلى الفيلسوف العربي إبن رشد(الرشدية) التي عوضت عن النزعة المنتمية إلى إبن سنا التي كانت سائدة في العالم اللاتيني 0**

ثامناً : هِرمن الدلماتي (Hermann le Dalmatie) 0

(ت 671هـ/1272م)، من مترجمي القرن (السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) ، **وكان إهتمامه بشكل خاص بالفلسفة و الأدب ، وكان يستعين بعناصر من أصل عربي في الترجمة ، نقل كتاب (الشرح الأوسط لإبن رشد على كتاب الأخلاق لأرسطو) بطليطلة سنة (638هـ/1240م) ، وكما قام بنقل (رسالة لإبن باجة السرقسطي) 0**

تاسعاً : الفريد دي سرشال (Alfred de Sareshel) 0

ناقل إنكليزي ، من نقلة الثلث الأول من القرن (السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) ، **ترجم إلى اللاتينية كتاب (النبات) لأرسطو وكما ترجم كتب حنين بن إسحاق وثابت بن قرة ، وعن هذهِ التراجم أعيدَ نقله إلى اليونانية ، وكما نقل كتاب (المعادن) لإبن سينا 0**

الملحق الرابع

قائمة بأطباء الحضارة العربية الإسلامية ، ممن ترجمت مؤلفاتهم إلى اللاتينية في القرون الوسطى في إسبانيا([1]) 0

ت	أسم المؤلف	عنوان الكتاب	أسم الناقل
1	إسحاق الإسرائيلي	كتاب الحميات	قسطنطين الأفريقي
2	إسحاق الإسرائيلي	كتاب البول	قسطنطين الأفريقي
3	إسحاق الإسرائيلي	كتاب الإسطقسات	جيراد الكريموني
4	إسحاق الإسرائيلي	كتاب الأغذية العامة	جيرارد الكريموني

([1])الحايك ،سيمون ، نقل الحضارة العربية، ص 581-588 0

		والخاصة	
5	إسحاق الإسرائيلي	كتاب الحميات (نقل إلى الإسبانية)	خوسيه ليانوس
6	ابن الجزار	زاد المسافر	قسطنطين الافريقي
7	ابن الجزار	علاج السعال وإزالة الحصى من الكلى	قسطنطين الأفريقي
8	ابن الجزار	بديل العطور	مجهول
9	ابن الجزاز	كتاب الخواص	مجهول
10	ابن الجزار	كتاب طبائع العقاقيرعلى مذهب ابن جزار	اسطفن السرقسطي
11	ابن جبرول	ينبوع الحياة	كوندو يسلفي
12	ابن جزلة	تقويم الأبدان	سالم بن فرج اليهودي
13	حنين بن إسحاق	كتاب المدخل في الطب	مجهول
14	ابن رشد	الكليات	ارمنغود
15	ابن رشد	شرح أرجوزة ابن سينا في الطب	ارمنغود
16	ابن رشد	الأدوية المسهلة	المعلم مين
17	ابن رشد	الترياق	مجهول
18	ابن رشد	في السموم	مجهول
19	ابن رشد	شرح النفس	ميخائيل سكوت
20	ابن رشد	السعادة	أبراهيم البلمسي
21	الرازي	المنصوري	جيرارد الكريموني وشمطوب
22	الرازي	الحاوي	فرغوت

23	الرازي	كتاب الجدري والحصبة	سالم بن فرج اليهودي
24	الرازي	تقسيم العلل	جيرارد الكريموني
25	الرازي	مقالة في الحصى	جيرارد الكريموني
26	الرازي	كتاب المدخل إلى الطب	جيرارد الكريموني
27	الرازي	أمراض المفاصل	جيرارد الكريموني
28	الرازي	أمراض الأطفال	جيرارد الكريموني
29	الرازي	رسالة في الفصد	جيرارد الكريموني
30	الرازي	فصول في صناعة الطب	جيرارد الكريموني
31	الرازي	كتاب الخواص	جيرارد الكريموني
32	الرازي	كتاب سر الصناعة الطبية	جيرارد الكريموني
33	الرازي	في البذور الجذرية والعطرية	جيرارد الكريموني
34	الرازي	في الحمام	جيرارد الكريموني
35	الرازي	كتاب الحميات	جيرارد الكريموني
36	الرازي	في الأملاح	جيرارد الكريموني
37	الرازي	نور الأنوار	جيرارد الكريموني
38	الزهراوي	التصريف	سيمون الجنوي
39	الزهراوي	الجراحة	جيرارد الكريموني
40	الزهراوي	كتاب النظريات والتطبيقات	مجهول
41	الزهراوي	كتاب العمل باليد	جيرارد الكريموني وموسى بن طبون
42	ابن زهر	التيسير	يعقوب بتافينوس
43	ابن سينا	القانون	جيرارد الكريموني

44	ابن سينا	في طب القلب	ارنلده فيلانوفا + الباغو
45	ابن سينا	أرجوزة ابن سينا في الطب	أرمغود (يهوذا بن طبون) الباغو(موسى بن طبون (مع شرح ابن رشد عليها
46	ابن سينا	في النفس	يوحنا الإشبيلي
47	علي بن عباس المجوسي	كامل الصناعة الطبية (الكناش الملكي)	اسطفن الأنطاكي
48	علي بن عباس المجوسي	كامل الصناعة الطبية	قسطنطين الأفريقي
49	عيسى بن علي	تذكرة الكحالين	مجهول
50	عمر بن علي ابو القاسم الموصلي	امراض العيون	مجهول
51	ابن ميمون	مقالة في تدبير الصحة	أرمنغود
52	ابن ميمون	فصول	مجهول
53	ابن وافد	كتاب الأدوية المفردة	جيرارد الكريموني
54	ابن وافد	كتاب الوسادة (نقل إلى الإسبانية)	كميلو الفاريس
55	ابن وافد	مقالة في الفلاحة (ترجم إلى الإسبانية)	ميلياس فاييكروسا
56	يوحنا بن ماسويه	نوادر الطب	محهول
57	يوحنا بن ماسويه	كتاب الحميات	مجهول
58	يوحنا بن ماسويه	في الجراحة	مجهول
59	يحيى بن سرابيون	الكناش الصغير	جيرارد الكريموني
60	يحيى بن سرابيون	الأدوية المفردة	سيمون الجنوي

61	ابن سينا	أجزاء من كتاب الشفاء	يوحنا الإسباني ودومنكو جونتالث
62	ابن سينا	الادوية القلبية	أرلوند الفيلانوني

الملحق الخامس
قائمة بأسماء الكتب اليونانية
والتي تُرجِمَتْ من العربية الى اللاتينية في أسبانيا ،
القرون الوسطى

ت	إسم المؤلف	عنوان الكتاب	إسم الناقل لها
1	ابقراط	فصول ابقراط مع شرح جالينوس	قسطنطين الافريقي
2	ابقراط	كتاب تقدمة المعرفة مع شرح جالينوس	جيرارد الكريموني
3	ابقراط	كتاب الامراض الحادة مع شرح جالينوس	جيرارد الكريموني
4	ابقراط	كتاب الحقيقة	جيرارد الكريموني
5	جالينوس	كتاب الصناعة الصغيرة	قسطنطين الاقريقي

6	جالينوس	كتاب الشفاء الصغير	قسطنطين الافريقي
7	جالينوس	7كتاب تعريف علل الاعضاء الباطنة	قسطنطين الافريقي
8	جالينوس	شروح على فصول جالينوس	قسطنطين الافريقي
9	جالينوس	في أراء ابقراط وافلاطون	قسطنطين الافريقي
10	جالينوس	كتاب الاستطقسات	قسطنطين الافريقي
11	جالينوس	كتاب المزاج	جيرارد الكريموني
12	جالينوس	كتاب العلل والاعراض	جيرارد الكريموني
13	جالينوس	كتاب البحران	جيرارد الكريموني
14	جالينوس	كتاب الايام العصيبة	جيرارد الكريموني
15	جالينوس	شرح على تدبير الامراض الحادة	جيرارد الكريموني
16	جالينوس	شرح على علل الاعضاء	جيرارد الكريموني
17	جالينوس	في تدبير الصحة	جيرارد الكريموني
18	جالينوس	كتاب الأدوية المفردة	جيرارد الكريموني
19	جالينوس	حركات السوائل	مرقس الطليطلي
20	جالينوس	كتاب تركيب الادوية	فرنشينوس
21	جالينوس	كتاب الغذاء	أكورسيوس
22	جالينوس	كتاب في العضل	أرلندة فيلانوفا
23	جالينوس	كتاب في النبات	مجهول
24	جالينوس	في الفرق	مجهول
25	جالينوس	كتاب تركيب الادوية عل المحل والاجناس	مجهول
26	جالينوس	كتاب تركيب الادوية حسب الموضع	مجهول
27	جالينوس	إستعمال الاعضاء	مجهول
28	جالينوس	كتاب في الصوت	مجهول
29	جالينوس	كتاب الاسرار	جيراد الكريموني
30	أفلاطون	كتاب السياسة	مجهول

31	أرسطوطاليس	في السماء والعالم	كونديسلفي
32	ارسطوطاليس	كتاب سر الاسرار (قسم منه)	يوحنا الاشبيلي
33	ارسطوطاليس	كتاب سر الاسرار (نقل كامل)	فيلب الطرابلسي
34	ارسطوطاليس	كتاب انالوطيقيا الثانية	جيرارد الكريموني
35	ارسطوطاليس	انالوطيقيا الثانية شرح طمسطيوس	جيرارد الكريموني
36	ارسطوطاليس	في الخبر المحض	جيرارد الكريموني
37	ارسطوطاليس	كتاب في المسائل الحيلية	جيرلرد الكريموني
38	ارسطوطاليس	في الكون والفساد	جيرلرد الكريموني
39	ارسطوطاليس	في السماء والعالم	جيرلرد الكريموني
40	ارسطوطاليس	كتاب في الحواس	جيرلرد الكريموني
41	ارسطوطاليس	كتاب في الاخلاق	هيرمان الالماني
42	ارسطوطاليس	كتاب في الاثار العلوية	جيرلرد الكريموني
43	ارسطوطاليس	كتاب في الاثار العلوية	اورليوس
44	ارسطوطاليس	كتاب في صناعة الريطويري	هيرمان الالماني
45	ارسطوطاليس	كتاب في صناعة الريطويري بشرح الفاربي	هيرمان الالماني
46	ارسطوطاليس	كتاب في صناعة الشعور	هيرمان الالماني
47	ارسطوطاليس	اورغانون	هيرمان الالماني
48	ارسطوطاليس	السياسة	هيرمان الالماني
49	ارسطوطاليس	كتاب الحيوانات	ميخائيل سكوت
50	ارسطوطاليس	السماء والعالم	ميخائيل سكوت
51	ارسطوطاليس	الاثار العلوية	ميخائيل سكوت
52	ارسطوطاليس	في الحس	ميخائيل سكوت
53	ارسطوطاليس	في الذاكرة	ميخائيل سكوت
54	ارسطوطاليس	كتاب في النوم	ميخائيل سكوت

55	ارسطوطاليس	في الكون	ميخائيل سكوت
56	ارسطوطاليس	كتاب التفاحة	مانفريدي
57	ارسطوطاليس	كتاب الحيل وكتاب ما وراء الطبيعة	جيرارد الكريموني
58	ارسطوطاليس	كتاب الاستقساط	جيرارد الكريموني
59	ارسطوطاليس	كتاب تعليق الفارابي على خواص العناصر	جيرارد الكريموني
60	ارسطوطاليس	نعت الاحجار ومنافعها	جيرارد الكريموني
61	ارسطوطاليس	كتاب النبات	جيرارد الكريموني
62	اقليدس	اصول الهندسة(15مقالة)	جيرارد الكريموني
63	اقليدس	اصول الهندسة (10 مقالات بشرح النيريزي)	جيرارد الكريموني
64	اقليدس	اصول الهندسة (10 مقالات بشرح سند بن علي	جيرارد الكريموني
65	اقليدس	كتاب المعطيات	جيرارد الكريموني
66	اقليدس	كتاب القسمة	حبرارد الكريموني
67	اقليدس	كتاب الاصول	أديلارد الباثي
68	اقليدس	كتاب الاصول(نقل ابي عثمان الدمشقي)	صاحب الشرطة
69	اقليدس	الثقل والخفة	مجهول
70	اطولوقس	كتاب الكرة المتحركة (اصلاح الكندي)	جيرارد الكريموني
71	أرشميدس	كتاب تربيع الدائرة	جيرارد الكريموني
72	أبولونيوس	كتاب المخطوات (المخروطات)	مجهول
73	تيودروس	كتاب المساكين	جيرارد الكريموني
74	تيودروس	كتاب الاكر	اقلاطون التبرتيني
75	تيودروس	كتاب الاكر	جيرارد الكريموني
76	منالاوس	كتاب الاشكال الكرية	جيرارد الكريموني

77	ابسقلاس	كتاب المطالع	جيرارد الكريموني
78	بطليموس	المجسطي	جيرارد الكريموني
79	بطليموس	المدخل الى الكرة	جيرارد الكريموني
80	بطليموس	كتاب الاربعة	افلاطون التبرتيني
81	بطليموس	كتاب الاربعة	يوحنا الاشبيلي
82	بطليموس	الكرة المسطحة	هيرمان الدلماتي
83	بطليموس	الكرة المسطحة	رودلف البروجي
84	ذوروثيوس	كتاب الخمسة	مجهول
85	الاسكندر الافروديسي	كتاب الرد على جالينوس في الزمان والمكان	جيرارد الكريموني
86	الاسكندر الافروديسي	في الحس	جيرارد الكريموني
87	الاسكندر الافروديسي	الغذاء والنمو هما في الصورة لا المادة	جيرارد الكريموني*

*الحايك ، سيمون ، نقل الحضارة ص ص 577- 579 0

الملحق السادس

أسماء مصطلحات المفردات الطبية في كتاب

الكليات في الطب

لإبن رشد القرطبي

ت	مصطلحات المفردات	المنافع والإستعمالات
1	إثنا عشري	معي متصل بالبواب ، طولهُ إثنا عشر أصبعاً0
2	أثومل	ماء العسل 0
3	احتقن	أحتقن البول : إجتمع في الجوف 0 وإحتقن المريض : إحتبس بولهُ 0 إحتقن العضو : تجمع فيهِ الدم فإنتفخ

		(Congestion) ، أيضاً إحتقن المريض : استعمل الحقنة ، والحقنة : كل دواء يدخل في المعدة لتسهيل بطن المريض 0
4	أدرة	الأدرة نفخة في الخصية وهي القيلة (Hydrocèle) ، ورجل آدر: أصابةٌ فتق في إحدى خصيتيهِ (hernieux) 0
5	إذخر	طيب العرب (jonc aromatique ou odorant) ،نبات عربي طيب الرائحة ومنه آجامي ، ومنه دقيق وهو أصلب ومنه غليظ وهو أرخى ، ولا رائحة له ، ومنه لا ثمر له ومنه ما له ثمر أسود ، وأما زهره فهو إلى الحمرة وهو شبيه في رائحته برائحة الورد، وإذخر مكي :(cydropogon nardus)0
6	إذن الأرنب	يسمى أيضاً أنف العجل ، ولصيّق ، ويعرف بالمغرب بآذان الغزال ، وبخور مريم ،نبات معروف ، صغير الورق ،فريري الزهر ، في بزره خشونه ، يلصق بالثياب ، ورقه يشبه أنف العجل أو إذن الأرنب ، ولذلك سمي بهذه الأسماء cynoglososse (cynoglosum)
7	إذن الفأر	حيشة تنبسط عى وجه الأرض دقيقة القضبان ، بزرها يشبه بزرة الكزبرة ، زهرها أصفر ، لا طعم لها ولا رائحة ؛ ومنه نوع أخر شبيه باللبلاب صغيرة الأوراق بنفسجية الزهر le 0 mysotis;(mysotis)
8	إذن النعجة	انظر إكليل الملك (Mililotos) 0
9	أرْبيّة	أصل الفخذ ، أو موضع طيّ الفخذ ، وأصلها أربوية 0 (Inguen)
10	أرزن	الأرزن شجر صلب العود تتخذ منه العصي (أرزآ cédre)
11	أرضي	من عنصر التراب أحد العناصر الأربعة ، ما يغلب في تركيبهِ هذا العنصر 0
12	أرمدة	الأرمدة : ماكان على لون الرماد 0

13	أرون	هو اللوف والصارة ، نبات ورقه شبيه بورق أقيطون وأصغر ، وجذره شبر ، وثمرة الجعدة منه أصغر في حجم الزيتونة ، منه سبط ومنه جعد أصفى من الذي يقال له لوف الحية luffa,arum (gouet)
14	أزدهالجية	من الأزدهالج هو الحسو المتخذ من الدقيق 0
15	أزمة	مرحلة الأزمنه في المرض ، هي الأيام الحرجة ، وهي (المرحلة الثالثة) من تطوّر المرض la crise;(crisis)
16	آس	هو الريحان ، والعمار و المرسين ، بنات مشهور ، طيب الرائحة ،متنوع الأجناس ، أفضله الشامي ، والأسود منه أقوى من الأبيض غير أن الأبيض أجود منه زهراً ؛ منه برّي وبستاني ، وأنفعه الجبلي ؛ فيهِ مرارة مع عفوصة وحلاوة myrte (myrtus)
17	أسارون	ناردين بري، حشيشة ذات بروز كثيرة وأصول كبيرة ذوات عقد معوجة ، زكية الرائحة لذاعة اللسان ، لها زهر بين الورق عند أصولها ، ولونها فريري شبيه بزهر البنج ، وأصولها لأنفع ما فيها ، وهذه الحشيشة كانت معروفة بالأندلس في عهد ابن رشد ،ولا تزال تنبت في سهول إسبانيا asaret,(asarum) ، وأسارون أيضاً إسم عقار معروف في حوانيت العطارين بالمغرب 0
18	استحصاف	إستحكام ،إستحصف الجبل : شدفتله ، الحصيف : كل محكم لا خلل فيهِ ، وبدن مستحصف : غير رخو ولا ليّن ، وهو المقصود في المتن 0
19	إسترخاء	شلل : إسترخاء العضو فلا يحس ولا يتحرك ، ويلحق الأعضاء المدبرة ، ويقال لذلك ابريلقسيا 0
20	إستفراغ	يعنون به إخراج الفضول من البدن إما بالرعاف ، وإما بالقيئ 0
21	اسطوخودوس	نبات يعرف بالمغرب بالحلحال ، ويسمى بالأمازيغية : تيمرزا levandula;(levandula)
22	إستسقاء	الإستسقاء : أن ينتفخ البطن وغيره من الاعضاء، بتجمع سائل

		مصلي في التجويف لبريتوني لا يكا يبرأمنه Hydropisie ، ومن أنواعه : الإستسقاء الدماغي : مرض خلقي في الغالب يزداد فيه السائل المخي الشوكي في بطون الدماغ فيمددها ويرققها 0 Hydrocéphalie الإستسقاء الزقي :أن تنتفخ البطن وتنتؤ السرة وتسمع خضخضة إذا حركته 0 الإستسقاء الحمي : أن يكون في الأجفان والأطراف ورم رخو ويترهل الوجه والبدن كله 0 وسمي هذا الداء بالإستسقاء ، والسقي : لدوام عطش صاحبهٌ 0
23	اسفياج	إسفيداج وأسفداج ، يسمى الوجه ، والبازوق ، هو رماد الرصاص والأنك يدخل في تركيب المراهم (cerussa)
24	اسفيناج	واسفيناخ واسفانج واسبانخ واسبناخ : وهو نوع من القطف : بقلة برية وبستانية معروفة تشبه الرجلة إلا أنها أطول قضباناً ،وورقها غض طري ، فيها بزر صغير وفي طعمها ملوحة ولزوجة ، وهي من النباتات التي أدخلها العرب إلى الأندلس (spinacia),épinard
25	إسمانجوني	بنات فارسي ، لونه لون السماء ، السوسن الأسمانجوني
26	أسيلم	عرق بين الخنصر والبنصر وهو من شعب الباسليق وهو معرب 0
27	أشق	ويسمى علك الكلخ ولذاق الذهب ، ويعرف بالمغرب بالفاسوخ ، وهو صمغ أمونياكي (DOREMA AMMONIACUM) GOMME AMONIAQUE
28	أشنة	قشور دقيقة لطيفة تلتف على شجر لبلوط والصنوبر والجوز والشربين لها رائحة طيبة ؛ والجيد منها الأبيض ، والأجود منها ما كان على شجر الشربين (jumperus oxycedrus),lichen

29	اعتدال	اعتدال الغذاء : الغذاء المعتدل هو " الذي في قوته وإستعداده أن يستحيل عن الطباع ويتحول إلى رطوبة شبيهة بالرطوبة الأصلية التي في الأعضاء المتشابهة الأجزاء وإلى حرارة غريزية شبيهة بالحرارة التي في المغتذي حتى تكون هي هي من جميع الوجوه" ومعنى إعتدال الدواء : في قولنا الدواء أنه معتدل : أي إذا تناول الحيوان منه مقدار غير محسوس بالإضافة إلى كمية الأجزاء المتحلل من جسمه لم يحدث هنلك حالة غريب في البدن ،وأما و ناول الإنسان من الدوا مقدار ما يتناول من الغذاءلأحدث حالة غريبة ضرورة(المتن) 0 اما اعتدال تركيب الأخلاط الأربعة ، هو عدم غلبة بعضها على الباقي la crase ، وفقدان الإعتدال هو العكس La discrasie الإنسان المعتدل :يقول ابن رشد في شرح الأرجوزة : الذي ينبغي أن يفهم من"الإنسان المعتدل" لا أنه الذي تركبت فيه أجزاء الأسطقسات على السوء فإن هذا قد تبين في العلم الطبيعي أنه ممتنع ؛ وإنما المعتدل هو : "بإعتبار نسبة أجزاء الأسطقسات فيه بعضها إلى بعض ، وإذا اعتبر من هذهِ النسبة وجدت الحرارة فيهِ من حيث هو حيوان أغلب من البرودة والرطوبة أغلب من اليبوسة ؛ فإذن الإنسان بالجملة هو حار رطب وله طرفان في الحرارة والرطوبة يختلفان إختلافاً في الغاسية والمتوسط بينهما هو المعتدل " 0
30	أعضاء	تقسيم الأعضاء إلى بسيطة (simples) ومركب (composes) تكرس في الطب القدماء منذ جالينوس ، وهذا التقسيم تنبني عليه كثير من لمفاهيم والنظريات الطبيةو الفلسفية كما يلاحظ في المتن ، كأعضاء آلية : مثل اليد والمعدة والقلب ، أي التي تقوم بدور الآلة لشيئ آخر ، فالقبض لليد ، والهضم بالمعدة ،

		وتوزيع الدم بالقلب ، أعضاء متشابه الأجزاء: هي التي جميع أجزائها متشابه كالعظم واللحم 0
31	أعور	الأعور : معي على هيئة كيس ، وسمي بالأعور لأنه لا منفذ له ، ويسمى الممرغة 0
32	إكرب	إسراع ، ويقال خذ رجلة بالأكاب ، عجل بالذهاب ، وإكراب الدواء : التعجيل بهِ 0
33	إعياء	كلال مفرط يحدث في المفاصل والعضلات ويسمى تعباً ، و أصناف الإعياء عند الأطباء القدماء ثلاثة : القروحي والتمددي و الورمي 0
34	أفاوية	جمع فوه ، وهي التوابلا التي تجلب من بلاد الهند 0
35	أفستين	بنبات من المركبات الأنبوبية الزهر ، زكية الرائحة مر الطعم ، يستعمل في صناعة بعض أنواع الكحول ، ورقه كورق السعتر ويعرف في المغرب بالشيبة ، يضاف إل الشاي كالنعناع ، وخاصة في فصل الشتاء ، وتعرف في مصر بالدمسيسة absinthe
36	أفيثمون	وأفيتتمون وأبتيمون : نبات يشبه بنسيج العنكبوت ، خيوطه صفراء لا أصل لها ولا ورق Cuscute;(epitym; epitymum)
37	أفيون	وهو عصارة الخشخاش المصري الأسود ، وقد يتخذ أيضاً من الخس البري، وهو مخدر منوّم ، والمختار منه الحاد الرائحة السهل الإنحلال في الماء opium
38	أقاقيا	ويسنى أم غيلان ، وسجرة الطلح ، ويعرف بالشوكة المصرية ، شجر ذات أشواك غير قائم وكذلك أغصانها ؛ ولها زهر أبيض وثم مثل الترمس؛ أجودهاالطيّب الرائحة الأخضر الضارب إلى السواد (acaia)
39	أقحوان	الأقحوان والقحوان والجمع أقاحي وأقاح : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة تشبهها الأسنان ، أصله من الشرق الأقصى Chrisanthéme; leucanthéme;athemis

40	أقراباذين	تركيب الأدوية 0
41	إقليميا	ما يتولد من الدخان الصاعدعند طبخ المعدن كالفضة والذهب والنحاس 0
42	أكحل	من العروق غير الضوارب بين الباسليق والقيفال ، وإسم الأكحل عربي (veine médiane)
43	إكرب	إسرع ، ويقال خذ رجليك بالأكرب : عجّل بالذهاب ،وأكرب الدواء ،عجّل بهِ 0
44	إكليل الملك	تسمية العامة بالمغرب بإذن النعجة ، ويعرف في بعض أقاليم المشرق بسقيفون ، وهو نبات تبني اللون هلالي الشكل يعرف عند الفلاحين بالنقل ، وهو على نوعين أبيض وأصفر ، كثير الأغصان ذوات أربع زوايا ، ورقه شبيه بورق السفرجل إلا أنهأطول ، ينبت في مواضيع خشنة وهو كثير الوجود ، مر الطعم زكي الرائحة melilot; (melilotus; tifoium)
45	ألة	الوسيلة ، والمقصود هنا حفظ الصحة وهي الأغذية ووسائل إزالة المرض وهي بالأدوية المرض
46	أم جافة	الغشاء الظاهر للمخ والحبل الشوكي ؛ الأم الحنونة (Idura mater dure mere)
47	أم الدم	إجتماع الدم في الجلد عقباحتكاك قوي (ecchymosed)
48	أملج	أرضع وأمتلج مافي لثدي :أرضعه والأنلج : الفقر لاشيئ فيه من النبات ، والأملج يصنع من ثمر هندي 0
49	أنبرباريس	ويسمى أمبرباريس وبرباريس وأميرباريس : وهو الزرك ، شجرة ذات شوك لها ورق كورق الياسمين وثمر كثمر الآس ، حامض ، وهو على نوعين : نوع مدورأحمر سهاي ، ونوع أسود مستطيل جبلي ، والجبلي الأقوى (sycium)
50	أنثيان	هما الخصيتان (وفي قواميس اللغة يقال للأذنين) (orchid-/testicules)

51	أنجرة	يعرف بالحريق ، نبات برزه يشبه ببرز الكراث إلا أنه أصفر اللون اللذع orite(urtica)
52	أندراسيون	اليربطورة ، ثمر الخنازير ، برباطودة ، بخور الأكراد PEUCEDAN, FENOIKL DE PORC
53	إنفحة	الإنفحة و الإنفَحّة والمنفحة : شيئ يستخرج من بطن الجدي قبل أن يطعم غير اللبن ، فيعصر في صوفة مبتلة باللبن ، فيغلظ كالجبن وهو المعروف عند العامة بالمجبنة 0
54	أنزروت	صمغ شجرة شائكة في بلاد فارس فيه مرارة ، جيده يضرب إلى الصفرة ويشبه اللبان 0
55	آنك	الآنك والأبار هنما الرصاص الأسود 0
56	أنيسون	هو الزارنج الرومي : نبات دقيق يطول لأكثر من ذراع ، مربع الساق دقيق الورق ، عطري الرائحة ، يتولد بزره بعد زهر أبيض في غلاف لطيف ، ولا ينمو إلا بكثرة الماء ، ويسمى في المغرب بـــ حب "حلاوة" anis; (pinpinella)
57	إهليلج	انظر هليلج 0
58	إرسا	وإيرشا ، السوسن الا سمانجوني ، الزبق الأزرق ، كف الصباغ: وهو من الحشائش ذات السوق ، وعليه زهرة مختلفة مركبة من الوان من بياض وصفرة وإسمانجونية وفريرية : يسمى إيرسا أي قوس قزح iris de Florence,iris bleu
59	إمتلاء	يقول ابن رشد في شرح الأرجوزة : الذي يسمى الإمتلاء في هذه الصناعة يمقسمإلى قسمين : أحدهما أن الأخلاط ثقيلة وكثيرة بالإضافة إلى قوى البدن لا كثيرة في نفسها وهو الذي يعرف يالإمتلاء بحسب القوة ، والثاني يعرف بالإمتلاء بحسب التجويف وهو أن تكون فيه الأخلاط كثيرة في نفسها 0

60	إنقباب	ار جافاً صلباً مجموع الأطراف ، وقب التمر جف ،قبب الخضر،او البطن : دق وضمر 0
62	أبريلقسيا	انظر استرخاء 0
63	بابونج	حشيشة مشهورة زكية الرائحة مختلفة الأنواع كثيرة المنافع ، منها اصفر الزهر ومنها أبيضةٌ ، ومنها فريري ، قريبة من الورد في اللطافة ، ينبت البابونج في أماكن خشنة nobilis (chaleomelon)athemis camomille,matricate
64	باذاورد	هي الشوكة البيضاء ، تشبه الحمك إلا أنهاأشد بياضاً وأطول شوكا ، ورقها يشبه ورق ورق الحماما إلا أنه أرق وأشد بياضا ، زهرها فريري وحبها القرطم لكنه أشد إستدارة (crisitum)
65	باذنجان	باذنجان ، وبدنجان ، معرب بادنكان بالفارسية ، ومعناه بيض الجان ، ويعرف بثآليل الحيات وعند لعامة بالمشرق بالبتنجان ، واصل الكلمة سنسكريتي: فانكان0 نبات معروف له ثمر يأكل وأشهره المستطيل الأسود يستعمل في الطبغ على أنواع وألوان كثيرة (salanunm)
66	بازهر	البازهر والأوية لبادزهرية : هي الأدوية المضادة للسموم وللدولء القتال ، وهي متوسطة بين السموم والادوية ومنها حجر البازهر 0
67	بادزهر	تجمدات كروية أو بيضية تتكون في الحيوانات كانوا يعتقدون خطأ أنها مضادة للسم (فارسية) 0
77	باسليق	من العروق غير الضورب "وهو في اليد اليمنى عند المرفق في الجانب الأنسي إلى ما يلي الإبطي ، (basilique veine)
78	باقلي	الباقلي والبقلاء لقباقلي وهو الفول المعروف ;feve

79	باسور	مرض يحدث منه تورم وريدي ، دوالي في الشرج تحت الغشاء المخاطي غالباً ، البواسير **hémorroides**
80	بان	شجر سبط القوم ، لين ، منه ما يقارب الأثل في ارتفاعه ودقته ، ومنه قصير دون شجر الرمان ، ورقه يشبه ورق الصفصاف ، شديد الخضرة له زهر ناعم يخلف قرونا مستطيلة كقرون اللوبياء داخلها حب أكبر من الحمص ، وللحب ثمره دهن لطيف طيب الرائحة يعرف بدهن البان ويشبه القد بالبان لطوله واستقامته ودقته **(guilandina) ban blan saule d`Egypte**
81	بثر	والجمع بثور : خراج صغار في الوجه **Pustule,abcés**
82	باه	الباه : الرغبة الجنسية 0
83	بحران	بحران : نوبة، وأزمة : **crise febrile** ، التغير الذي يحث للعليل دفعة واحدة في الأمراض الحادة ، تهيج واختلال في لقوى المدركة لشدة المرض ، ويستعمل ابن رشد "بحارين " للجمع ، يقال : هذا يوم بحران ويوم باحوري كأنه منسوب الى باحوراء وباحور ، وهو شدة الحر في شهر يوليو ، يقول ابن رشد : " والبحران في الحقيقة إنما هو عبارة عن مقاتلة القوى للمرض ومحاربتها إياه فإن غلبت القوة كان بحران محمدودا وكان السلامة والحياة وإن غلب المرض كان الموت ،وهذا الإسم كان يدت به في لسان اليونانين على الحكم والفصل في القضاء بحياة الجاني وموته فنقل هذا الإسم إلى البحران على جهة التشبيه كأنه يوم الجكم فيه والقضاء بتغلب المرض أو القوة "
84	بخار	انظر روح 0
85	بذرقَ	خفر وحمى : نبذرق القوافل : نحميها ، وبذرق المال بددهٌ وأسرف فيهِ 0
85	برانج	جمع برناج : دواء مسّهل " يغسل" المعدة 0
86	برباريس	وربريس ،وإثرارة ، زرشك ، شجرة شائكة منتشرة في اوربا وآسيا

		وأمريكا الجنوبية ، ثمارها بيضوية ، كثيرة الأزهار ، وهي مضرة Berberis;(épine-vinette)
87	بربخ	هو مجرى الماء حيث كان ، ويردبه الأطباء مجرى البول من الكليتين إلى المثانة
88	برجوذي	هو البسبايج أنظره 0
89	برسام	ذات الجنب : ألتهاب في الغشاء المحيط بالرئة pleurésie والبرسام ورم حا في الحجاب بين الكبد والأمعاء ثم يتصل بالدماغ فيهذي منه المريض 0
90	بَرساء	فرساء : persea
91	بركار	ساس البول مع شرب ماء كثير
92	بزرقطونا	ويسمى أيضا أسطفيون ، نبات لا يتجاوز الذراع طولاً ، دقيق الأوراق والساق ، وهو أبيض وأحمر واكثر ما يكون في مصر ويعرف بالبرلسية ، وأسود ويسمى بمصر بالصعيدي ، وتسميه العامة بالمغرب : زرقطونا (plantago)
93	بسباس	هو الراويانج ، نبات بزره بشبه بزر الكرفس ، منه بري ومنه بستاني ، بزره يعرف بالمغرب بالنافع، اما المقصودعند ابن رشد فهي فهي البسباسة وهي تجلب من بلد الهند Masis (myristica moschata) (foeniculum)
94	بسايج	بسفايج : عود رقيق أغير ذو عقد يميل إلى السواد والحمرة اليسيرة أو إلى الخضرة ، ذوشعب كالود الكثيرة الأرجل وفي مذاقه حلاوة مع قبض ، قال بعضهم إنه ينبت على شجرة في الغياض ، وقيل ينبت على الأحجار POLYPOIUM VULGARE
95	بصايص	جمع بصيص : لمعان حب الرمانة BRILLANT DE LA GRAINE DE LA GRENADE
96	بطرساليون	نوع من الكرفس ، انظر كرفس 0

97	بطم	شجرة تشبه الفستق أوراقها صغيرة ، صمغه قوي الرائحة Térébinthe; therebinthine
98	بقلة	البقول على العموم ما نبت في بزرة لا في أرومة ثابتة ، وقيل البقل ما ينبت الربيع من العشب pourpier وبقلة حمقاء ، الهندباء ، الرجلة ، وكذا بقلة الزهراء والبقلة اللينة وتعرف بالفرفحين : (partulaca)
99	بلاذر	شجر عشبه أحمر بني ثمين ، يصنع منه أثاث المنزل ، ويستخرج من ساقه أنواع من الصمغ 0
100	بلسان	شجر أبيض الزهر يستعمل في العطور والأدوية ، والعامة تسميه السيسبانbalsamie,baumier;(balsamum)
101	بلغم	خلط من الأخلاط الأربعة وهو مثل الساعل المخاطي والنخمة ، و"هو دم غير منهضمذلك هو فضلة الدم " Flegme,pituite
102	بلوط	ثمر سجر كبير جميل المنظر غليظ الساق ، متين الخشب ويعرف بالسنديان وبالعفص أيضا ، والبلوط يطلق على الثمر والشجر معا ، وقيل ان شجرة البلوط سنة تثمر وسنة عفصا ؛ ويسمى المستدير الثمر من البلوط بالسنديان والمستطيل بالملول chéne (gland);(quercus)
103	بليلج	ثمر قريب من الأملج ولبه قريب من البندق 0
104	بندق	ثجر من فصيلة الجوز إلا أن أوراقه قصيرة الأذناب قلبية الشكل حادة الطرف مسننة كالمنشار تسننا مزدوجا ، ثمره أغذى من شجر الجوز لأنه أشد إكتنازا وأقل دهنية ، وأبطأ إنهضاما ، وفي بعض الأقطار يعرف بالجوز Noisetier
105	بنصر	الأصبع لواقعة بين الوسطى والإصبع الصغير (الخنصر) Doigt .annulaire.
106	بنفسج	نبات زهره اسمانوجوني اللون ، طيب الرائحة ينبت في الأماكن الظليلة violette; (viola) (narcissus)

107	بهار	العرار ، عين البقر وبهار البر : نبات طيب الرائحة ، ورده أصفر الورق أحمر الوسط ، أسمن من ورق البابونج وتسمى فقاحتهُ بالعرارة ، ويعرف بالنرجس البري **buphtalme**
108	بهت	بهته : أخذه بغتة 0
109	بُهر	انقطاع التنفس أو تتابعه مع اعياء ، البهر الرئوي : **Asthme**
110	بهق	والبهاق : مرض في الجلد على شكل بقع بيضاء **Vitiligo, leucoderme**
111	بهمن	قطع خشبية ، هي أصول مجففة متشجنة متغضنة ، وهو نوعان : ابيض واحمر **(centaurea)**
112	بواب	فم المعدة **(pylore)** ، معي متصل بالمعدة من الأسفل ، ينضم عند دخول طعام المعدة إلى أن ينهضم فحينئذ ينفتح ، ولذلك سميَّ البواب 0
113	بورق	النطرون ، قيل هو أقوى من الملح 0
114	بوري	نوع من السمك النهري، والكلمة فارسية 0
115	بيش	والجمع أبياش : نبات عشبية معمرة ، وفيها سم قاتل يستعمل كدواء ضد التشنج ، وبيش موش بوحا ، حشيشة تنبت مع البيش فأي بيش جاوره فهو حيوان يسكن في اصل البيش مثل الفرة **aconit**
115	بيضة	ورم في البدن يشبه البيضة 0
116	تأريب	تأريب الشيئ: توفيره ، يقال ، كا ما وفر فقد أرب 0
117	تاغندس	يغرغر بها (ولعلها تقندس ، دواء عشبي معروف عند العطارين بالمغرب) 0
118	تافسيا	تافسيا أو تفسيا : وهو الصمغ السذاب البري او السذاب الجبلي ، لا يلدغ **(thapsia)** 0
119	ترقوة	**(chapsia)** عظم طويل مزدوج (ومن هنا كان ترقوتان) موضوع في مقدم الصدر واعلاه فيما بين النحر والعاتق

120	ترمس	نبات له حب مفرطح مضلع مر الطعم ، يؤكل بعد المعالجة بالنقع في الماء ويقال له البقل المصري (lupinus);lupin
121	ترنج	ثمر من جنس الليمون ويعرف بالأترج والعامة في الشرق تسميه الكباد ،أنظر أترج Cedrat;gros limon
122	ترنجبين	طل اكثر ما يسقط بخراسان ، ويجمع كالمن وأجوده الأبيض والترنجبين لفظة فارسية معناها عسل رطب (encens menu manna);mannae d`Orient
123	ترياق	مشتق من تيريون اليونانية ، ويقال ايضا ردرياق : دواء ضد السموم contre-poison,thériaque,antidote والترياق الفاروقي: هو ترياق ضد سموم الأفاعي 0
124	تشنج	إنقباض الأعصاب Spasme,convulsion
125	تشيّط	إحتراق 0
126	تعفن	خمج ، والتعفن : العدوى ، سربان المرض infection
127	تغري	غرى ، من الغراء ، ألصق ،غرى: ايضا نغرى الغدير : برد ماؤه في نص ابن رشد :تغري تجففَ 0
128	تفايا	بصل وزبيب وحمص ، يقلى ويؤكل مع الكسكس أو يؤخذ كأساس للمرق فيضاف اليه الماء واللحم والخضروات 0
129	تقدمة المعرفة	هو التنبؤ بتطور المرض prono,prognosis
130	تمر هندي	حُمرحومز : شجر كبير ينبت في البلاد الحارة ، يعمل من ثمره أقراص tamarin
131	تمريخ	التمريخ : العلاج بالدهن والدلك latralptique
132	تنخّع	وتنخم:اخرج شيأ من حلقه وبزق به ، والاسم : الخاعة والنخامة 0
133	تبكار	منه معدني ومنه مصنوع يقال أنه لحام الذهب 0
134	توبال النحاس	وهو ما يتساقط من الطرق على النحاس 0

135	توتيا	معدن لونه ابيض لامع يضرب إلى الزرقة ، ويعرف بالزنك والتوتيا ايضا صدف له شوك ومن داخله شي كمح البيض يؤكل (vitriolum) 0
136	توتة	غدة صماء في في أسفل العنق وأعلى محزم الصدر ، وتسمى كذلك بالغدة التيموسية ولوز الصدر (vitriolum)
137	ثآليل	جمع ثؤلول: حبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها ، وهو : الثعل (verrue)
138	ثرب	في تعريف القدماء : اسم للغشاء الشحمي الذي يغطي الأحشاء ، وتسميه العامة الرداء والمنسج ، شحم دقيق على الكرش والأمعاء (omentum) وشق الثرب omentotomy
139	ثفل	والجمع أثفال : وهو ما استقر تحت الشيئ من كدرة ، ويقال ايضا على الغائط وما في معناهٌ 0
140	ثيل	نبات له قضبان دقيقة طويلة ذات عقد تمتد على وجه الأرض ويضرب منها عروق تتأصل في الأرض فينبت منها فروع ، وهي حلة الطعم ، لها أوراق عريضة ، ولها أصناف عديدة كثيرة ، ويقال له أيضا النجم والنجيل والعامة تسميه عرق الإنجيل ، والتّيّن (بتشديد التاء والياء) chiendent; (agropyrum)
141	جاسية	قليلة اللحم ، صلبة ، فبها يبس 0
142	جاوَرْس	نبات عشبي زراعي أوراقه عريضة وحبه مدور وهو أقل جودة من القمح ويزرع في البلدان الحارة ، ومنه أنواع عديدة يحوي بعضها السكر ومنه نوع يستعمل في مكناس ، والنملة الجاروسية : بثرة تخرج وتحدث ورما يسيرا وربما قرحت وربما إنحات ، ويحس كل نملة كعض النملة ، ومنها جاروسية ومنها أكالة 0
143	جاوشير	جاوشير أو جاواشير ، لفظة فارسية معناها : حليب البقر ،أيضا : ورق شجر لا يبعد عن الأرض ، يشبه ورق التين ، شديد الخضرة ، مخمس مقطع الأجزاء المستديرة ، ساقه كالقناة طويلة عليها زغب

		شبيه بالغبار ، وعلى طرف ورقه إكليل شبيه بإكليل الشبث ، زهره أصفر طيب الرائحة وعروقه كثيرة تتشعب عن أصل واحد ، وهو غليظ القشرة ، مر الطعم ، يستخرج صمغه نتشقيق أصله في أول ظهور الساق ، ولون صمغه أبيض ، وإذا جف كان ظهوره على اللون الزعفراني (apopanaxe chironium)
144	جبسين	من الأجسام الحجرية ، وهو على أقسام : منه صلب غير هش ولا براق وهو الجص ، ومنه أبيض براق صفائحي وهو إسيفداج الجصاصين، ومنه صنف صخري أبيض مائل إلى الحمرة ؛ يقال له باليونانية "جبسون" والعامة تقول " جفصين" (plastrum emphartrom)
145	جدري	جُدري و جَدَري ، مرض يسبب بثورا حمرا بيض الرؤوس تنتشر في البدن وتتقيّح سريعا وهو شديد العدوى variole
146	جذام	داء كالبرص ، يتسبب في تساقط اللحم والأعظاء ، والأجذم : المقطوع الي أو الأصابع lépre,éléphantisie
147	جران	هو الضفدع ، وأفضل الضفادع البرية الكبيرة الصفراء ، ثم الخضراء الشجرية 0
148	جرب	مرض في الجلد على شكل بثور صغار تسبب حكة شديدة Gale
149	جريشي	ما طحنَ طحنا غير تام ، مكسر بالطحن 0
150	جفت	جفت البلوط: قشرة ثمر البلوط arille du gland
151	جُشاء	خروج الهواء من المعدة مصحوبا ببعض الطعام ، ويقال ؛ تجشأت المعدة وجشأت éructatione; renvoi; rot regurgitation
152	جعدة	نبات طيب الرائحة من فصيلة الشيح ينبت في الربيع ويجف سريعا وهو قضبان وزهر ، مر الطعم ، منه صنف صغير أبيض مائل إلى الصفرة مملوء برزا ، رأسه كالكرة فيه كالشعر الأبيض

		(tencrium) adiante
153	جلاب	العسل أو السكر إذا عقد بماء الورد ، فارسية ،جلابي :شراب خمر تجلب 0
154	جلبان	هي الكرسنة وتسمى الكرفالا ، حب نبات معروف في حجم العدس غير مفرطح بل مضلع ، لونه مابين الغبرة والصفرة وطعمه مابين الماش والعدس gesse البسلي pois rond; (enuum evila)
155	جلنار	وهوزهر الرمان الحامض ، الذكر البري الذي يتساقط من شجره وتسميه العامة برمان المروج، قد كون أبيّض وقد يكون موّردا ، والجلنار معرب كالنار بالفارسية ومناها ورد الرمان ، ويعرف ايضا بالنارمشك Balauste (fleur de grenadier) (blaustion)
156	جلّوز	الجلوز نوع من البندق ، وهو حب الصنوبر وهو أفضل غذاء من الجوز لكنه أبطأ إنهضاما aveline
157	جليدية	الطبقة الجليدية من العين على شكل عدسة (cristallin)
158	جمرة	التهاب فلغموني في الجلد وما تحته من الأنسجة يختلف عن الخراج 0
159	جنبذ	لعله : جنبر : فرخ الحباري ، وجنبذ الكيل أوصله إلى منتهى رأسه ، والجنبذ : الشرطي ، الجنبذة : المرتفع من كل شيئ، ما علا الأرض واستدار 0
160	جندبادستر	خصية حيوان البحر ويؤخذ زوجا متعلقا من اصل واحد وله رقيق ينكسر بأدنى مس ، ويسمى الخوميان أيضا
161	جنطيانا	الجنطيانا والجنطيانة ، نبات يشبه ورقه الذي أصله ورق الجزر وورق لسان الثور ، شبيه بأصل الزراوند ، ومنبته قِمم الجبال الشامخة ، ولونه أحمر ووسطه وساقه أجوف أملس في غلظ إصبع والطول ذراعين ، وأجوده الرومي اشد حمرة وأصلب وهو خشب

		وعروق كغاظ الإصبع gentiane (gentiana lutea)
162	جوز	شجر وثمره معروف ، معرب كوز بالفارسية Noix; noxix de coco .
163	جوزبوا	جوزبوا وجوزبو ، وهو جوز في مقدار العفص ، سهل المسكر رقيق القشر طيب الرائحة ويعرف أيضا بجوز الطيب (myristica) muscadier aromatique
164	حاشا	نبات معروف يسمى صعتر او (سعتر)طيب الرائحة ، شوكي صغير ، دقيق القضبان ، صغير الورق وعلىاطراف ورقه رؤوس صغار عليها زهر مستدير فرفيري،واكثر ما ينبت في المواضع صخرية ، ويسمى ايضا صعتر الأنبياء (thymus)
165	حالب	الحالبان : مجرى البول بين الكلى والمثانة (uretéres)
166	حب البان	هو الساليس ، انظر بان noix muscade (salix aegyptica)
167	حب الغار	وهو حب الديمست كالبندق الصغار وقشره الى السواد رقيق إذا غمز انفلق عن فلقتين صلبتين تميلان الى الصفرة فيه يسير عطرية ، والغار شجر الرائد ، يكثر في جبال الريف المغربي 0
168	حب القرع	بزره ، والقرع معروف : نبات جملة الخضروات التي تطبخ وتؤكل 0
169	جبة الخضراء	نبات طيب الرائحة يعرف بالشاه سفرهم 0
170	حبق القرنفلي	الحبق : نبتة عطرية تعرف ايضا بالريحان (ocimum) حبق قرونفلي basilic;pouliot
171	حَبَن	إستسقاء، ورم البطن : الميلة المقيحة Hydropisie,anasarque,ascite
172	حجاب	أو الحجاب الحاجز (خلب) أو حجاب الجوف (diaphragme) ،يعرفه القدماء كما يلي : " هو اسم منقول للغشاء الفاصل بين الصدر(وهو التجويف الذي يحوي القلب والرئة فقط) والبطن (وهو التجويف الذي يحو سائر

		الأحشاء) 0
173	حجب	حجبت الشي منعته ، وحجب لدواء أبطل مفعوله ، حجب إكراب: بسرعة 0
174	حجر الإسفنج	ويسمى ايضا بالجفافة ، وهو حسم رخو كاللبد متخلل يتولد في قعر البحار (spengia off icinalis)
175	حجر البجادي	حجر يكتحل بهِ0
176	حجر اللازورد	معدن مشهور يتخذ للحلي واه منافع طبية
177	حجر الزبرجد	حجر كريم يشبه الزمرد كثير والمشهور منه الأخضر (lopazius)
178	حجر العقيق	من الأحجار الكريمة ، وهو على أصناف كثيرة ، أجوده الأحمر (coreomus)
179	حد أوسط	إصطلاح في المنطق ، وهو بمثابة السبب او العلة في القياس ، فقولنا:كا انسان ميت ، سقراط إنسان إذن ميت : الحد الأوسط فيه كلمة انسان، وهو الذي يسمح بالإنتقال الى النتيجة لكونه موجوا فب المقدمتين ، فكأننا قلنا: سقراط ميت ، لأنه إنسان ولأن كل إنسان ميت 0
180	حدَث	الجديد في المهنة ، حديث العهد بالطب 0
181	حدقة	والجمع حدقات ، سواد العين الأعظم pupille de l`ceil وحدق المريض حدوقا ؛ فتح عينيه وطرف بهما0
182	حُرْف	شجر بأرض بابل، قيل دواء شبيه بالشطرنج: يسمى بالثفاء وبحب الرشاد cresson,alénois(nasturtium)
183	حرمل	نبات معروف (peganun harmala) rue;
184	حريف	لاذع في الطعم 0
185	حريق	هو الأنجرة: نبات يشبه لون بزر الكراث إلا أنه أصفر وأبرق وليس في طوله ، ويلذع ما يلاقيهِ حتى الأمعاء هذا النبات وورقها حريف0

186	حسك	ويسمى حمص الأمير وهو صنفان:صنف ورقه يشبه ورق البقل الحمقاء بان مستديرة منبسطة على الأرض ، وعند الورق شوك صلب وينبت في الخرابات، والصنف الثاني ينبت في المواضع الندية والأنهار وقضبانه مرتفعة وورقه أعرض من شوكه حتى أنه يغطيه بعرضه فيختفي وطرف ساقه الأعلى أغلظ من طرفه الأسفل ، وعليه شيئ نابت دقيق الشعر شبيه بسفا السنبلة وثمره مثل الصنف الآخر TRBULE (TRBILUS TERRESTRIS)
187	حصبة	مرض معد يخرج بثورا في الجلد ويسبب حمى وبحة في الصوت غالبا0
188	حصف	بثور تهيج من كثرة العرق0
189	حصرم	أول العنب مادام أخضر حامضا ، أو الثمر عموما قبل أن ينضج 0
190	حضانة	مرحلة الحضانة في المرض هي المرحلة الأولى التي تتميّزبإضطراب الأخلاط وبالتالي يؤدي إلى إختلال التوازن في تركيبها la crudité (apepesis)
191	حُضض	شجرة متشتكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع أو أكثر ، ولها ثمر شبيه بالفلفل أملس وقشره أصفر ، ولها أصول كثيرة في الأماكن الوعرة suc de lyceum
192	حُق	وهو ما يعرف بالتجويف العنَّابي أو الأرواح (cavité glénoîde) لعظم الورك(os coxal/os iliaque)
193	حقن	إنحباس البول ،حقن البول:حبسه ، وإحتقن المريض: أحتبس بوله ، وأحتقن العضو: تجمع فيه الدم وأنتفخ ، والحقنة:والجمع حقن دواء يحقن به المريض المحتقن ،واحتقن المريض بالحقنة : وهي ان يعطى المريض الدؤاء من أسفله suppositoire
194	حلبة	حب نبات معروف (toenum graccum);fénugrec
195	حلتيت	الحلتيت هو صمغ النجدان أو التفسير ، وهو صنفان منتن، وطيب ، فالمنتن أشد قوة من الطيب، وأكثر هذا النوع قيرواني والعامة تسميه

حنتيت Assa foetida (thopsia)		
أو الأقصليس : نبات عشبي من فصيلة الحمضيات يزرع بقةلا أوراقه غنية بحامض الأقصليس oseille	حماض	196
هو نبات بهيئة العنقود، خشبه أحمر له رائحة طيبة وزهره اصفر ذهبي ، له ورق عريض ،منهصنف ينبت في الأماكن الرطبة لونه مائل الخضرة amomum	حماما	197
داء يعتري الناس فيحم موضعه ويورم 0	حمرة	198
مرض شبيه بالحصبة rubéole	حميراء	199
يعّرف ابن سينا الحمى: "بكونها حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبث منه بتوسط الروح والدم والشرايين والعروق في جميع البدن فتشتعل فيه إشتعالاً يضر بالأفعال لطبيعية ، لا كحرارة الغضب والتعب "ويميزون بين انواع الحمى ،أهمها: حمى إيناس: الحمى يكون فيها مس من الحرارة والبرودة معاً0 حمى الرق: أخذته الحمى رقاً أي كل يوم 0 حمى باردة : برداء تاتي مع برد ورعدة 0 حمى بلغمية: fiévre pituiteuse وهو ماكان السبب فيها بلغماً 0 حمى دق والحمى الدقية: حمى معاودة يومياً تصحب غالبا السل الحاد fiévre hélique وتعرف هذه الحمى بحمى اقطيقوس حمى دمويةfiévre sanguine,continue حمى ربع : وتسمى طيراطولوس حمى تاتي في اليوم الرابع وعزذلك بان يحم المرض يوما ويترك يومين لا يحم ، أو يحم في اليوم الرابع ويقال: رجل مربوع، مصاب بهذهِ الحمى 0 ملاريا الربع: fiévre quate حمى سهاف : حمى الإجتفاف fiéve de soif	حمى	200

حمى سٌونوخٌس : وهي الطبقة الدائمة 0 حمى صالب : حارة غير النافض fiévre frisson حمى ضنك :أصله عربي dengue حمى عفونة :fiévre putridé وهي التي سببها الخلط العفن، ويكون سببها الغذاء الردئ0 حمى غِبّ : تأتي يوما وتذهب أخر fiévre terce حمى محرقة : fiévre chaude; brûlante وتسمى فاريقوس مصحوبة بحرارة شديدة 0 حمى مزرغية : حمى باردة (اعلاه) 0 حمى مطبقة :دائمة في غاية الحدة ، ونحمر معها العينان والأذنان ويكون معها قلق وكرب fiévre continue 0 حمى مواظبة : حمى تمكث طويلا وتكون عسيرة البراء 0 حمى نائبة : التي تنوب كا خمسة أيلم أو ستة أيام 0 حمى نافضة : باردة (اعلاه) 0 حمى ورد : المواظبة ، الملازمة fiévre quotidienne 0 حمى يوم : fiévre éphémére وهي انواع ومعظمها تزول في يوم واح وقلما تجلاوزت ثلاثة ايام 0		
يسمى بالحدج وله نبت يمتد على الارض كالبص\اطيخ ، وثمره يشبه ثمر البطيخ إلا أنه صغير جدا ، وهو شديد المرارة cloquinte officinle, (citrulus colocyntis)	حنظل	201
ويسمى صحيفة الملوك؛ نبات معروف(sempervivium) Joubarbe orpin	حي العالم	202
وتختلج :حركة في العضل غير منتظمة ، خلج الرجل : إشتكى لحمه وعظامه من عمل يعمله او من طول مشي Courbature إختلاج الداغصة : Clonus de la rotule	إختلاج	203
إختلف إلى الخلاء : فسدت معده فكثر ترداده على المرحاض 0	اختلاف	204

205	خاصرة	(flans) وهو الجنب من أسفل الأضلع إلى رأس الورك
206	خاصة	مفعول الدواء : يقول ابن رشد "الخاصة إنما هي فعل ما صادر من موجود في موجود بإضافة مقادير الأسطقسات في أحدهما إلى الأخر 00 فلا سبيل للوقوف على وجود الخاصة في ذي الخاصة غير الحس 0"
207	خُبازي	مساليق الخُبازي : الخبازي والخباز والخبيز ، بقلة مستديرة الورق لها لعلبية ولها زهر أبيض مشوب بحمرة ، تؤكل مطبوخة والعامة تسمبها بالخبيزة (malva)
208	خدَر	والختر: رد فعل جسماني مرضي يحصل عند شرب دواء أو سم ، كما يحدث بشدة البرد ، وهو بالجملة فقدان الحساسية في عضو من الأعضاء ويحس صاحبه بنوع تنمل في العضو المصاب ، كالذي يحدث للرجلين من طول جلوس 0
209	خُراطة	ماء قليل في المصران ، وخراطة الأمعاء عند الأطباء : مايخرج من تقطعها في الإسهال المزمن 0
210	خرطين	جمع خُرطون: دود دائم الحركة تحت الأرض حيث يأخذ غذاءه ، كثير المنفعة للزراعة لأنه يخرج إلى وجه الأرض بعض المواد المفيدة لنمو النبات0
211	خربق	نبات ورقه كلسان الجمل ، أبيض وأسود ، وينبت في أماكن جبلية (belbeborus) ellébore;hellebore
212	خردل	نبات عشبي ينبت في الحقول وعلى حافة الطريق ، حبه صغير جداً أسود يستعمل في التوابل ، ويستخرج منه الزيت ، الخردل الأبيض : اسفند moutarde blanche
213	خَرَزات	او الخَرَز(verebras) وهي فقارات العجز والظهر ، وسميت كذلك تشبيها بالخرزات (الحجارة والفصوص) التي تنظم منها القلائد ، ويضيف القدماء في تعريقهم : " وهي العظام التي يسلك فيها النخاع

		0 ”
214	خرشف	الخرشوف نبات يقال له ، وهو ارضي شوكي (asanthus)
215	خرْوّع	نبات يعظم قرب المياه ، واصله قصب فارغ وورقه أملس عريض له ثمر ، ويستخرج منه زيت فيه قوة
		مسهلة (ricumus)
216	خزف	فخار من عمل الطين وشويّ بالنار 0
217	خس	نبات معروف تعمل منه السلطة ، وهناك خس الحمار وخس البقر وهما نباتان بريان 0
218	خشب القني	القِني والقٌنو ، ما هومن النخيل كالعنقود من العنب ، من فحمه صنع الطباشير0
219	خشخاش	نبات يحمل أكزازا بيضاً زهو على اصناف : منه البستاني ومنثور ومقرن وكله منوّم ومخدر ، يولد سباتا ، يستخرج من عصارته الأفيون ، ويسمى بالمغرب : الحبيبور (papayer pavot; sommferum)
220	خشكريشة	ما يكون على الحبوب في الجلد عند انفجارها وتكون شبيهة بحرق النار 0
221	خصر	الخصر : وسط جسم الإنسان ، والخاصرتان : حنبا الوسط ، مكان الكليتين ، والخاصرة : وجع في الخاصرة أو الكليتين 0
222	خصى الثعلب	نبات ورقه مفروش على وجه الأرض ، ولونه اخضر شبيه بورق الزيتون الناعم إلا أنه أدق منه وأطول ، وعلى أغصانه زهر لونه فريري ينبت في الأماكن الحجرية والرملية ، ومن خصي الثعلب صنف آخر تسميه العامة الحية والميتة ، وحشيش كليهما خشن حلو (orchis)
223	خِطمي	نبات كبير الزهر جدا أحمره وقد يكون أبيض الزهر وكلاهما مابين التغرية للزوجته kemi (من العربية) (guinauve)

224	خلاف	صنف من الصفصاف بان Saule; osier
225	خَلَج	الشعور بألم في اللحم والعظام من طول مشي أو عمل Courbature خلجة اللازم : tic
		“ الخلط جسم رطب سيال يستحسل اليه الغذاء أولاً ، فمنه خلط محمود وهو الذي من شأنه أن يصير جزءا من ingredient جوهر المغتذي ، وحده أو مع غيره ومتشابه به وحده او مع غيره00وخلط ردئ : وهو الذي ايس شأنه ذلك ويستحيل في النادر الى الخلط المحمود ” 0 الأخلاط الأربعة Is quarter humeurs هو الدم والبلغم والمرة الصفراء والرة السوداء “ وجميع أعضاء بدن الإنسان والحيوان إنما كونت من هذهِ الأخلاط الأربعة ، كما كون جميع ما في هذا العالم من الاسطقسات الأربعة التي تسمى ايضا بالأركان ، فالنار نظيره الصفراء إذ هي حارة يابسة ، والهواء نظير الدم إذ هم حار رطب ، والماء نظير البلغم إذ هو بارد رطب ، والأرض نظير السوداء إذ هي باردة يابسة 00ولذلك سكيت الأخلاط بنات الأركان ، فالأخلاط الأربعة اسطقسات ثواني لبدن الإنسان والحيوان الذي له دم ، ومنها ابتداء كونه ، لذلك أن الجنين في الرحم إنما كونه من المني والدم ، والمني كونه من الدم ، والدم أصل الأخلاط ، لأن الأخلاط الثلاثة من تتميّز ” ، قال أبقراط : “ إت بدن الإنسان مركب من هذه الأخلاط وأن أصل كونه منها ، وأنه لا يخلو منها البتة ،وأن صحته بإعتدالها ومرضه بخروجها عن الإعتدال في الكمية والكيفية ” 0
226	الخلفة	نوع من الاسهال بسبب الطعام Dirarrhée ايضا الخلفة : ان لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد ، بل يخرج سريعا وهو بحاله لم يتغير مع لذع ووجع في البطن ، واختلاف صديدي ،ذهاب شهوة الطعام 0

227	خنازير	أشباه الغدد في الآباط والأربية ، وتتكون في العنق وعلى سطحهادرن شبيه بالعقد ، وعلى العموم هي : " أورام صلبة في اللحم الرخو " (ابن رشد المتن)0
228	خنٌاق	يحدث في المبلع الضيق 0
229	خَنثى	مبات ورقه كالكراث الشامي وله ساق املس على رأسه زهر ، وله ثمرة طوال مستديرة كالبلوط وهو حريف asphodéle
230	خنصر	الأصبع الأصغر 0
231	خوانيق	الخنٌاق داء يصعب معه التنفس 0
232	خولنجان	خولنجان وخانجان : نبات رومي وهندي يرتفع نحوذراع ، طيب الرائحة ، حاد المذاق ، اوراقه كأوراق القرفة ورهره ذهبي ويطلق ايضا على العرق الأحمر المعروف بحوانيت العطارين (galanga) 0
233	خيارشنبر	خيار شنبر وخيار جنبر ، شجر كالخرنوب ، يتداوى به وهو كثير في مصر ، ويعرف عند البعض بالخروب الهندي cassier;canéficier (cassia-fistula)
234	خيري	الخيري والخوري : من أسماءمبالغة الخير ، رجل خيري: كثير الخير 0
235	خيلان	ج خال : شلمة في البدن ، أي بثرة سوداء تنبت حولها الشعر غالبا ويغلب عل شامة الفخذ ، شامة : Lentigo
236	داء الثعلب	علة تساقط الشعر
237	داء الحية	وداء الثعلب من نوع واحد : سقوط الشعر 0
238	دار شيشعان	فارسي ويعرف بالقندول ، وبعود البرق ، وبعود القماري ، وبالسريانية باكسبن ، شجرةطيبة الرائحة ، ذات غلظ ، ترتفع فوق المتر ، لها زهرأصفر زكي وفيها اشواك كثيرة ، يستعملها العطارون في بعض الأدهان ، وهي كثيرة الوجود (aspaiathe)

239	دار فلفل	ثمرة الفلفل اول ما تطلع 0
240	دار صيني	معرب عن دارشين الفارسية ، شجر هندي يكون بتخوم الصين ، وهو كالرمان لكنه سبط واوراقه كأوراق الجوز إلا أنها أرق ، والدار صيني اليوم على القرفة الغليظة ، او القرفة الصينية (cinna momum) دار صور cinnamome
241	داية	المرضعة المربية للأطفال 0
242	دِبس	ما عقد بالنار من عصير العنب والخروب ونحوهما 0
243	دبق	نبات معروف ، ثمرته مثل الحمص الأسود غير خالص الإستدارة خشن في الغلب ، متضمن متكسر ، تدبق منه اليد ،وأكثر ما يكون على البلوط زالتفاح Gui de chéne (gluten)
244	دبل	الدُّبلة والدبيلة دمل يظهر في الجوف فيقتل صاحبه غالبا ، ورم tumeur ou cancer de poitrine ou de l`estomac,bubon, ucére
245	دُخن	هو نوع من الجاروس ، وبعرف عند العامة بانيلي والابيض منه بتافسوت ، وهو نبات حبه صغير ، املس ، فيه قبض وتجفبف بلا لذع ، ويعرف بالذرة البيظاء millet; mil (surgum)
246	دراج	طائر يطلق على الذكر ةالانثى ، جميل المنظر ملوّن الريش 0
247	دردي	الدّردي من الزيت ونحوه : ما يرسب في الاسفل من كدر 0
248	درز	أنظر شؤون 0
249	درياقية	أنظر ترياق 0
250	دردين	ما بليّ من الحشيش فلا تأكله الدواب 0
251	دستور	كلمة فارسية ومعناها: القانون والقاعدة ، تستعمل أحيانا بمعنى : علامة ، ودستور العمل : العبارة التي تعطي القانون ، كالمعادلة الرياضية ، ودستور الأدوية : وصف رسمي للعقاقير المعترف بها ومستحضراتها وطرق تحضيرها 0

252	دّق	أنظر حمى الدّق phtisie
253	دلاع	الدّلاع والدّوّلعة : ضرب من صدف البحر ، وفي المغرب : البطيخ الأحمر ، اما البطيخ الأصفر(السمام في المشرق) فيطلق عليه في المغرب : البطيخ (بدون وصف إلا مايخص أنواعه) Melon vert;pastéque
254	دُلب	ويقال له دلم ، شجر عظيم لأوراق لا زهر له ولا ثمر platane; (casnus chainus)
255	دم	الدم والبلغم والمرة الصفراء هي الأخلاط الأربعة 0
251	دماغ	(enceéphale) يعرفه القدماء : " هو الجسم الأبيض الذي في داخل القحف خاصة ، وقد يسميه بعض العرب مخاً " 0
252	دنان	ج . دن والدن معروف ،إناء كبير لا يقعد إلا أن يحفر له 0
253	دهن الآس	أنظر آس 0
254	دهن الأقحوان	أنظر الأقحوان 0
255	دهن الخردل	أنظر خردل0
256	دواء	دواء حار معتدل : "ومعنى قولنا في الدواء انه حار او بارد أو معتدل ؛ إنما هو في طبيعته واستعداده، إذا استحال عن بدن الإنسان ، أن يقبل بدن الإنسان عنه كيفية نسبتها الى الكيفيات الطبيعية الموجودة في بدن الإنسان ، أعني نسبة الإعتدال أة الخروج عن الإعتدال "
257	دَوار	هو ان يكون الرجل كأنه يدور ما حواليه وتظام عينيه ويهم بالسقوط 0
258	دوالي	عروق تظهر على الساق ، غلاظ ملتوية شديدة الخضرة والغلط : varices varicophlebitis
259	دوقو	الجزر البري 0
260	دَوم	سجرة الدوم: جنس من شجر فيصلة النخليات ساقه متشعبة يستخرج من ثماره نوع من الدبس ويعرف ايضا بشجرة المقل Palmier doum

وجع تحت الأضلاع ناخس مع سعال وحمى ، وتسمى البرسام : إلتهاب في الغشاء المحيط بالرئة **pleurésie**	ذات الجنب	261
قرحة في الرئة يضّيق التنفس 0	ذات الرئة	262
دبلة ، تقيّح : **empyéme**	ذبال	263
مرض في الحلق كأنه يذبح ،التهاب في الحلق **angine** والذبحة الصدرية : ضيق في الصدر مع شعور بالإختناق وبإشراف على الموت 0	ذبحة	264
الواحدة : الذراح والذروح والذريحة : من السموم القاتلة 0	ذراريح	265
هو الحاد من كل شيئ، ذرب المعدة: فسدت ، لاتهضم الطعام ويفسد ما فيها ولا تمسكه ، والذرب ايضا : المرض الذي لا يبرأ والذرب : شيئ يكون في عنق الإنسان مثل الحصاة 0	ذرَّرَب	266
نوع من الطيب 0	ذريرة	267
ذفر الشيئ ظهرت رائحتهِ واشتدت ، طيبة كانت او خبيثة ، والدّفر : النتن ، وربما يكون هو المقصود 0	ذفَر	268
تسميه العامة : حل واربط ، ويعرف عند الأطباء بالدليوث هو نبات ينبت في الحفائر والخنادق ، يقوم على ساق نحو ذراع كالذنب ، له قضبان مجوفة إلى الحمرة لونها ، خشنة صلبة ، معقد بعقد متداخلة متكاثفة ، تتثبت بما يقرب من الشجر ، ثم يتدلى منه أطراف كثيرة ، كذنب الخيل : **Cheval préle queue de (equisetum)**	ذنب الخيل	269
النبض: منه المسمى بذنب الفارة : " وهو نبض لا يزال في الاختلاف ،آخذا إما في الزيادة إلى النقصان ، وإما من نقصان إلى زيادة " **plantain**	ذنب الفارة	270
النبض : "ومنه ذو القرعتين وهذا ربما اطلق على الإختلاف الذي يكون في نبضة واحدة أعني أنها تنقطع ثم تعود وربما أطلق على النبضتين اللتين من السكون ملا بستحق ان يكون سكونا ، واما ذو	ذو القرعتين	271

		القرعتين وهو معروف بالمطرقي ، شبيه بضرب المطرقة على السندان الذي يعود فيضرب ثانية من تلقائه" 0
272	رازيانج	ويعرف بالمغرب بالبسباس، وبالشام ومصر بالشمار والسمر ، وعند بعض الصيادلة بالعريض تميزا له من الأنيسون ، نبات مشهور له بزر كبزر الكرفس ، وهو بري وبستاني ، عطري الرائحة (foenieulum)
273	راسن	هو عرق الكليخ وبلفظ العامة رايسون وهو انواع كثيرة ، منه نوع كا ورقة منه شبر الى الذراع ، مفرش على لأرض كالنمام وورق العدس له زهر مائل الى الزرقة وحب مفرطح (helenium)
274	راوند	رواند وروند ، نبات عريض الورق : Aunaie hénie (rheubarbarum)
275	رباط	(ligament) وجمعه (رباطات) " وهو جسم ابيض عديم الحس منه ما ينبت من أطراف العظام ليربط بعضها ببعض ، وهو يسمى رباطا بالإسم العام ويخص بالعقب وتسميه العرب عصبا ولا تعرف العصب الحقيقي؛ ومه ما ينبت من وسط العظم لمعنى لآخر وهو ربط العضل بالعظم ويسمى رباطا فقط ولا تعرفه العرب ايضا " (الرازي) 0
276	ربوب	مرض في الرحم به حال المرأة تشبه حال الحبلى في عظم البطن وفساد اللون وإحتباس الطمث 0
277	رَسَغ	استرخاء في قوائم الدابة 0
278	رُسْغ	الرُسْغ (carpe) هو الموضع والمفصل الذي بين اليد والساعد وهو عظم المعصم ، ويتكون من ثمانية عظام تسمى العظام الرسغية (os carpiens) وهي مصفوفة صفين ، اربعة منها علوية ساعدية وأخرى سلفية رسغية ، ولأكثرها هيئة مكعب فيه ستة وجوه
279	رضّ	والجمع رضوض: شبه كسر دون أن يكون هناك تقطع في اللحم contusion

280	رضراضي	نوع من السمك الكثير اللحم 0
281	رطوبة زجاجية	هي رطوبة في مؤخرة العين تحيط بها الشبكية (humeur virée)
282	رعادة	وصف للبيض المطبوخ غير كثير الانعقاد0
283	رعاف	نزيف فب الأنف : apostasie, Ephtaxiek
284	رعد	مرعدة ، حمى مرعدة : تصيب الإنسان بالرعدة : يضطرب ويرتعش ويهتز ، يقال يرتعد خوفاً 0
285	رفائد	الرفادة : خشبة السقف التي فوق الجسر، دعامة السرج ، خرقة تجعل على الجرح والكسر0
286	رمد	التهاب العين conjonctive; ophtalmie
287	رمص	انظر غمص 0
288	رهل	استرخاء اللحم 0
289	روح	لمقصود هنا ما يسمى بــ (الروح الحيواني) وهو : (جسم لطيف منعه تجويف القلب الجسملني وينتشر بواسة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن) : Esprit vial والبخار : vapeur ويعرفه ابن رشد في المتن بـ قوله : " وهو البخار المحسوس في القلب والدماغ " والأرواح " بها يكون ثبات البدن وقوامه وتمام سائرأفعاله " وهي ثلاثة " الروح الطبيعي والروح الحيواني والروح النفساني ، الروح الطبيعي تولده في الكبد وينفذ منه في العروق غير الضوارب الى سائر البدن وتقوم به القوى الطبيعية وتصلح أفعالها وتنميتها، اما الروح الحيواني فهو الذي تولده في القلب وينفذ منه في العروق الضوارب الى سائر البدن ويقوم بالقوى الحيواني ويحفظها ويصاح احوالها وينميها ، اما الروح النفساني فهو الذي تولده في بطون الدماغ وينفذ الى العصب الى سائر البدن ويقوى بالقوى النفسانية ويثبتها ويحفظها على

		حالها، وتولد هنا الروح يكون ن الروح الحيواني الذي مسكنه لقلب ، وذلك ان هذا الروح يصعد من القلب الى الدماغ في العرقين المعروفين بعرقي السبات السائرين الى الدماغ وينفذان في القحف الى الموضع المعروف بقاعدة الدماغ وينقسمان هناك بضروب من القسم ، فتكون منهما النسيجة الشبيهة بالشبكةلكثرة ما يتفرع من هذين العرقين من العروق00 فالروح الحيواني اذا صعد من القلب وصار في هذه النسجة وجال في كثرة عروقها وطال لبثه نضج غاية النضج وتصفى ونما فصار من الروح النفساني ”
290	رائض	الرائض الشخص الذي يقوم بالترويض في الحمام ، يدلك الجسم والمفاصل0
291	زبد البحر	منه اسفنجي في شكله زهم في رائحته ، كثيف ساحلي ، ومنه اسفنجي خفيف طويل طحلبي الرائح ، ومه وردي فريري ويشبه بالصوف الوسخ ، ومنه فطري الشكل أملس الظهر خشن الباطن لا رائحة له0
292	زئبر	ما يعلو الثوب الجديد من زغب المادة المصنوع منها0
293	زحار	وزحير : تبرز منقطع معظمه دم ومخاط ويصحبه ألم Dysentie
294	زّرام	إنحباس البول anurie
295	زراوند	يسمى باليونانية أسطولوخيا ، وكان يعرف بالأندلس بسقمون ، نبات مشهور يطول فوق الذراع ، مر الطعم ، منه مدحرج عريض الاوراق له زهر ابيض يحيط بشئ أحمر ، ومنه طويل رقيق الورق حاد عطري ، زهره فريري (arsenicum)
296	زرد	وازدرد : بلع avaler
297	زرنيخ	جوهر معدني ، منه أخضر ومنه أصفر ومنه أحمر ومنه أسود ومنه أبيض (arsenicum)
298	زعفران	نبات أصفر الزهر له أصل كالبصل ، كثير الأنواع أجوده الزكي

		الرائحة الغليظ الشعر الشديد الحمرة ، وهذا النوع معروف بالمغرب ، يجلب من إسبانيا ويوجد أيضا بسوس safran (crocus)
299	زفت	وهو القار ، صنفان : يابس ورطب او مطبوخ أو متجمد بنفسه ، منه صنف أسود حجري سيال ، ومنه جبلي يسيل من شجرة الصنوبر ودهن الزفت قريب جدا من القطران ، وقيل اذا سال من نفسه فهو الزفت ، وإذا سال بالصناعة فهو القطران;bitumen primus) cedrium)
300	زكن	زكن الأمر تفطن له ، تفرسه ، ظنه ، والزكانة : إصابة الظن 0
301	زلق المعاء	المعاء جمع أمعية : مصران البطن ، والمفرد : معي ومِعَي0
302	زمرد	حجر يوجد في معادن الذهب والفضة ، انظر حجر الزبرجد (smragdus)
303	زنجار	منه معدني ومنه ما يستنبط من النحاس بتكريجه في دردي الخل (aerugo)
304	زنجارية	الزنجار صدأ النحاس0
305	زنجبيل	نبات عشبي هندي الأصل ، له عروق تسري في الأرض ويتولد فيها حريفة الطعم ، وتتفرع هذه الأوراق من نبات كالقصب gingembre
306	زند	زندا الساق ،هما القصبة الكبرى أو الظنبوب (tibia) وعظما الزند (او الزندان) هما ما نسمي أحدهما الكعبرة (radius) وهو العظم الموجود في الجهة الجانبية من الساعد ، وهو الزند الأعلى الذي يلي لابهام(أغلظ أصابع اليد) ، والأخر هو عظم الزند (cubitus/ulna) وهو الأسفل ويلي الخنصر0
307	زورقي	نسبة إلى الزورق ، السفينة (naviculaire/scaphoîde)
308	زوفا	الزوفي والزوفاء صنفان ، أحهما نبات يقوم على ساق دقيق مربع وله ورق كورق الصعتر الدقيق ، يقال له اليابس ، منه جبلي ومنه بستاني

		Hysope ou hyssope officinale (hyssopus)
309	ساذج	نبت في ماكن بلاد الهند فيها حمأة يظهر على وجه الماء بمنزلة عدس الماء وليس له أصل فإذا جمعوه شده على المكان في خيط كتان وجففوه 0 ياذج : بسط لا نقش فيه ، معرب (سادة) بالفارسية0
310	سام أبرص	وهو الوزغ ويقال خلافه0
311	سبات	السبات: النوم ، مرض يكون المصاب به كالنائم لا يتحرك ولا يفتح عينيه ، ويقال له : مسبوت léthargie; coma ، والسبات: النوم الخفيف : somnolence
312	سبّار	سبر الجرح سبرا: نظر في مقداره ليعرف غوره ، والسبار والمسبار: ما سبر به وقدر غور الجراحات0
313	سبل	السبل في العين أن يكون على بياضها وسوادها شبه غشاء ينتسج بعروق حمر غلاض0
314	سبوطة	سبط الشعر سبوطة: سهل ومسترسل ، نقيض الجعد
315	سحج	داء يصيب البطن مثل الإسهال المزمن ، تآكل جوانب الأمعاء ، سحجات égratignures abrasion
316	سحنة	هيأة البدن من السمن والهزال Aspect teint
317	سدَر	الثوب: شقه ، الشعر: أرسله طويلا ، سدِر : كان لايبالي ،تكلم سادرا : غير متثبت في كلامه ، فتور الشعور apathie سدر: هو النبق ويسميه بعضهم كبار: ثمر السدر Lotus ou viola arborea
318	سذاب	نبات يقارب شجر الرمان ورقه كالصعتر وزهره أصفر ، يخلف بزرا في أقماع ، مر الطعم ذو رائحةكريهة وصمغ كثير الحدة وهو نوعان بري وبستاني ، ويسمى الفيجل ، والعامة تسميه الفيجم ، وباليونانية فينجن rue; myrte (ruta Montana)

319	سرسام	حمى دائمة مع صداع وثقل في الرأس والعين وحمرة فيها شديدة وكراهية الضوء0
320	سرطان	" ورم صلب له أصل في الجسد تسقيه عروق خضرة " سراطين المحرقة: اورام الحمى لمحرقة ، أنظر: حمى0
321	سرو	شجر حسن الهيئة قويم الساق ، لا ينثر ورقه في الخريف والستاء بل يبقى كما هو أخضر لقوته ، في طعمه حدة وحرافة يسرة ومرارة وعفوصيته اكثر نت المرارة eyprés (cupressus sempervieno)
322	سيساليوس	نبات له ورق شبيه بورق الرازيانج إلا أنه أغلظ وساقه أخشن وعليه إكليل كإكليل الشبث ، وفيه ثمر أميل إلى الطولمر أو حريف يسرع اليه التأكل ، وله أصل طويل طيب الرائحة ، وهو على أصناف0
323	سٌعد	وهو اصل نبات له ورق يشبه الكراث ، غير أنه أطول وأرق وأصلب ، وله ساق طولها ذراع اة أكثر وهي غير مستقيمة ، وعلى طرفها أوراق صغيرة نابتة ، وبزر أصوله كأنها زيتون ، منهطوال ومنه مدور متشبك بعضه مع بعض ، طيب الرائحة ، فيه مرارة ، ينبت في الأرض الرطبة ، ويسمى ايضا ريحان القصارى يدخل في المراهم Souchet, cyperrus; (juneca)
324	سعط	سعَط الدواء: أدخله في أنفه ، والسعوط : الدواء يصب في الأنف0
325	سعفة	السعفة في الرأس والوجه : قروح فيه وربما كانت قحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد 0
326	سفني	هو المعروف بالعظم الوتدي أو السّفني (os sphéroîde)
327	سفوف	ما تسفه من الدواء ونحوه0
328	سفيروس	يقال له قثاء الحمار انظره0
329	سقمونيا	نبات له ثلاثة أغصان كبيرة مخرجها من الأصل ، وكل واحد منها ثلاثة أذرع أو أربعة ، دسمة مزغبة ، له ورق شبيه بورق العنسي او ورق اللبلاب إلا أنه ألين ، وله ثلاث زوايا، وله زهر ابيضممتلئ

لبنا ويوخذ لبنه من رأسه الأعلى ومن أصله وذلك بأن يشق الأصل ويجوف على استدارتها فإن اللبن يسيل في ذلك التجويف ثم يجمع في صدف sacammoné		
هو العقربان ، اولا نبت يعرف بكف النسر وكف الضبعة؛ ثانيا دويبة لها أرجل كثيرة لها ارجل كثيرة كالعناكيب تعرف بأم أرع وأربعين وبلغة المغرب العامية برغميل (cetarache officianum)	سقولو فندريون	330
دواء مركب من المسك وهو الصحيح ، ولسك الأصلي هوالصيني المتخذ من لأملج ، وقد يتخذ من العفص والبلح على نحو عمل الرامك ، سك البلح ، سك العفص ، سك المسك 0	سك	331
السكتة ان يكون الإنسان ملقى كالنائم يغط من غير نوم ولا يحس إذا نخس0 سُكات: داء يمنع الكلام0	سكتة	332
صمغ شجرة بفارس لا نفع لها في سوى الصمغ ، ويخرج منها في اوائل الصيف ؛ وأجوده الأبيض الظاهر ، والأحمر الباطن ، وما كانت رائحته بين الأشق والحلتيت (sagaperum)	سكبينج	333
دواء لبعض أنواع الحمى ويكون عن إختلاط الخل والعسل والماء0	سكنجبين	334
هي القطع العظمية التي يحتوي عليها كل إصبع ، وهي ثلاثة، إلا الإبهام فلها قطعتان فقط phalanges	سلاميات	335
الجذع ولعسيب من النخل 0	سلا	336
السلى والجمع أسلاء: جلدة يكون ضمنهاالولد في بطن أمه0	سلى	337
بثر على أصل اللسان ، تقشر في اصل الأسنان ، غلظ لأجفان مع احمرار وتقرح muguet	سُلاق	338
عدم ’ستمساك البول incontinence d`urine, énurésie	سلس البول	339
السلعة والضواة: زيادة تحدث في الجسد مثل الغدة وهي الجدرة تخرج بالرأس وسائر الجسد تمور بين الجلد واللحم إذا حركها ،أسلع	سلع	340

		ومسلوع goitreux
341	سِلق	بقلة منها أسود لشدة خضرتها، عريضة الأوراق والأضلاع ومنها أبيض ، وأجودها ورقها وأردئها أصولها bette, (beta) poitreux
342	سِل	"أن ينتقص لحم الإنسان مع سعال" مزمن 0
343	سليخة	سليخة: باليونانية أسليوس وتسمى رسينوس؛ وهي قشر شجر هندي على أنواع كثيرة ، منها أحمر طيب الرائحة والطعم ، وصنف يشبه طعمه طعم الذاب ، وصنف اسود إلى فريري شبيه الرائحة بالورد ، وصنف أسود كريه الرائحة رقيق القشر متشقق ، وصنف إلى البياض كراثي الرائحة ، وصنف دقيق الأنبوب أجوف (cassia)
344	سُّماق	شجر يقارب الرمان طولا ، إلا أن أوراقه مزغب طويل إلى عرض ، يحمل عناقيد حمراء ذات حب صغير ، شديد الحموضة sumac; (rhus coriara)
345	سُّمانَي	نوع من الطيور القواطع من رتبة الدجاجيات ، يعرف بالفريوبالسلوى0
346	سمسم	نبت فوق الذراع ، وقد يتفرع بزره في ظرف مربع إلى عرض ما ينفتح نصفين والبزر في أطرافه على نمط مستقيم ، وأجوده البالغ الضارب الى الصفر sésame; semence de coriander(sesame)
347	سمسمية	نقول العظام السّمْسِمية او السمسمانية(os sésamoîdes) واصل الكلمة سِمْسم(sesame) وهو لجلجلان0
348	سنا	سنا : جنس شجيرات من فيل القرنيات حبه مفطح يستعمل لب ثملره للاسهال cassier; séné
349	سنبل	السنبل سنبلان : سنبل الطيب وهو سنبل العصافير ، والناردين وهو السنبل الرومي ي أضعف من الهندي والسوري في جميع خصاله إلا في الإدرار ، وشجره صغير يقلع بطنها ويخرج ، ومن الناردين جبلي

		ورقه كورق العصف ، وكذلك أغصانه كاها صفر ملس غير شائكة ، كثيرة الأصول ، وليس له ساق ولا ثمر ولا زهر ، نبات طيب الرائحة منه انواع تزرع للزينة يستخرج من جذوره نوع من العطور0
350	سِندروس	صمغ او معن شبيه بالكهرباء ، يونانية0
351	سهك	سهك: سحق والسهوكة : رائحته كريهة من فاسد الطعام واللحم والسمك0
352	سوس	شجر تمتد عروقهفي الأرض وهي تنقع فيعطي نقيعها مرارة يسيرة تتصل بحلاوة طويلة ، ويعمل نقيعها رب يقال له رب السوس ، وهو المشهور بعرق السوس (glycirrhiza glabra)
352	سوسن	زهر معروف كثير التنوع من الأبيض والبنفسجي ولأصفر0
353	سوسن الأبيض	سوسن السمنجوني : لونه لون السماء ، فارسية0
354	شؤون	جمع شأن : القحف (sutures crâniennes) تسمىكذلك دروز (جمع دَرْز) القحف ، والسأن أو الدرز هو الشعب الذي يجمع بين كل قبيلتين من قيائل الجمجة أو صفائحها العظيمة ، وهو تركيب على نحو مداخلة أسنان منشارين أحدهما داخل الآخر ، وكلمة (درز) تستعمل أكثر ، والدرز يعني لغة ما يجمع طرفي الشيئ ، كما في الخياطة مع الثوب ، ومن الشؤون أو الدروز القحَفية ، الدرز الإكليلي (suture coronale) والدرز اللامي أو اللمبداوي (s. lambdoîde) 0
355	شابل	سمك يرتاد مصب الأنهار في المحيط الأطلسي ، يأتيها لوضع بيضهِ0
356	شاذنج	لعله الشاذنج : معدن من معادن مصر ، أجوده ما يفتت سريعا وليس فيهِ خطوط وألوان مختلفة0
357	شاهترج	لفظة فارسية معناها: سلطان البقول (شله) سلطان ،و (الترج) البقول ، وتسمى في المغرب بالصيبيا fumeterre; (fumaria officinales)

358	شبث	نبات كالرازيانج ، يشبه العنكبوت العظيم الطويل الأرجل ، زهره أبيض وأصفر ،وبزره حلد حريف ويعرف ببزر الدجاج ، والعلمة تقول التبش ، ويسمى كذلك : سنوت ، وسنوت الكمون (anethum graeoveolens) , aneth
359	شبكية	وهي الغشاء الداخلي من الجزء المدرك في العين ويتكون من تمدد العصب البصري (rétine) وسميت بهذا الإسم لكونها تشبه الشبكة0
360	شريوف	غضروف معلق بكل عضو مثل شرسوف الكتف ، والجمع شراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن 0
361	شريان السباتي	(artétine) وهو أحد الشريانيين الرئيسيين في العنق ، وكونه يسمى السباتي (والسبات يعني النوم) يعود إلى فكرة قديمة تقول بأن هذين الشريانين يجلبان النوم (arieria somni)
362	شعب شعرية	شعب دقيقة كالشعر (cpillaires)
363	شقائق النعمان	ويعرف بالمغرب بطيكوك ، نبات مشهور قشره وورقه من الأرض منبسط عليها ، اه أغصان دقاق خضر تولد فروعا وتعقد زؤوسا تنفتح عن زهرة مستديرة ، والشقائق نوعان : كل واحد منها أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء كبيرة غير أن زهر الواحد منهما أرق من الأخر (anermon hortenin)
364	شقاقل	الشقاقل ولا شقاقل والشقاقل : عرق شجر يقال له الجزر البري (malaberta secacul)
365	شقيقة	الشقيقة : وجع يأخذ من نصف الرأس مع الصدغ الذي في ذلك الجانب والعين0
366	شُكاعَى	نبات له اصل شبيه بالسعد شديد المرارة ويعرف عند البعض بالعقد فيه قبض وخصوصا في قشرةٌ وكذلك أصله فيه أقوى شئ فيهِ onoporde,(contaurea calcitrappa)
367	شنجار	يسمى خس الحمار ورجل الغراب ورجل الحمام ، وأنواعه كثيرة، له ورق كورق الخس محدد ضارب الى السواد وقد يحمر في الصيف ،

		عوده ، عوده كالدم بحيث يصبغ اليد ويصبغ الأرض ورقةٌ أضعف ما فيهِ (anchusa tictoria)
368	شهوة كلبية	أن يدوم جوع الإنسان ثم يأكل الكثير ويثقل ذلك عليه فيقيئه أو يغثيهِ ، فيقال كلبت شهوتهٌ كلباً 0
369	شوْصْ	الشوص : الغسل ، شاص أسنانهٌ حكها بالسواك ، شاص الولد في بطن أمهِ: اترتكض ، والشوص : وجع الضرس وأيضا : وجع البطن من الريح ، والشوص أيضا : ورم في حجاب الأضلاع من الداخل وهو المقصود في المتن ، والشّوص العصبي : ألم الأعصاب Neuralgie
370	شَوكران	وَشَكران : عشبة سامة من فصيلة الخيميات تنبت عادة بالقرب من الأماكن المأهولة وتفح منها رائحة مخمة ، كان الأقدمون يستخرجون منها سما يسقى المحكوم عليهم بالإعدام cigué tacheté ou grande cigué
371	شونيز	والشينيز : نبات عشبي سنوي من فصيلة الشقيقيات ، أنيق النظر ، حبةٌ أسود تنتشر منه إذا سحق رائحة طيبة يستعمل تابلا ، ويسمى بالحبة السوداء nigele
372	شيافات	الفرزجات والحمولات : كل هذهِ حقن في الدبر وفي قبل المرأة ومنها أدوية العين وهي شيافات وإكحال وذرورات وبرودات وهي تبرد العين0
373	شيان	حي العالم : هذى النبات أنواع ، منه المسمى الشيان وهو يزرع في الدور ، ومنه المسمى المصفقات ومنه المسمى عنب السقف0
384	شيح	ببات أنواعه كثيرة حتى ان البعض يدخت فيه الأفسنتين والعبيرثان ، وهو عند الإطلاق نوعان : نوع أصفر الزهر يشبه السذاب في ورقهِ وهو الأرميني ويعرف عند العامة بالشيح الخراساني ، ونوع آخر أحمر غليظ الورق وهو التركي ، وكله طيب الرائحة ، ومنه العربي ينبت في بلاد العرب ترعاه المواشي ، والعامة تطلق الشيح على ما

		يشبك من الأغصان ودقيق النبات لدود القز لكي ينسج بيوته فيهِ (artemisa) armoise; absinthe
385	شيرج	دهن السمسم Huile de sesame
386	شيطرج	هو العصاب ، ويقال له جوز الرعيان هو بخور من جملة التباخير ، منه قطع خشب صغار دقاق وقشرةٌ كقشور الدر صيني ، ينبت في الحيطان العتيقة ، له ورق كورق الحرف ويكون في الصيف ، كثير الورق ويغر ويزداد صغرا حتى لا يكاد يرى ليس فيه رائحة وهو كالحرف طعما ورائحة (Lepidium satifolium)
387	صائم	المعي الصائم معي يلي الإثنى عشري ، يسمى صائما لأنه لا يلبث فيه الطعام0
388	صبر	عصارة ثجر حامض مر جدا ، يطلق ايض على النبات الذي يعصر الصبر منه ، وهو يشله السوسن غير أن أوراقه أطول وأغلظ myrrhe (aloe)
389	صفن	كيس الصفن يحفظ الخصيتان (l`albuginée)
390	صافن	عروق يمتد مع الفخذ نازلا إلى الساق من الجانب الإنسي إلى آخره ويتفصد عند العقب من جهة الإبهام (veine saphéne)
391	صدغ	وهوما بين العين والإذن (tempora/tempe)
392	صرع	مرض في الجهاز العصبي يصحبه غيبوبة وتشنج في العضلات " Epilepsie maladie sacré ou divine ou divine ou lunatique" ، مس من الجنون ، ، الصدع الشديد ، بسقو الإنسان بغتة مع تشنج يعتريه في جميع بدنه ، فيتحرك بذلك حركة منكرة إلى أن يزيد 0
393	صفائحي	جمعه صفائح : وجه كل شيئ ممددعريض ، رقرقاق صغير من العجين يوضع عليها توابل من اللحم وتخبز0
394	صِفاق	جمع صُفق : الجلد الأسفل دون الجلد الذي يسلخ ، الجلد الأسفل الذي يمسك البطن وهو إذا إنثق كان منه الفتق–اصفاق عضلات المقلة :

Tunica albuginea oculi		
هو الخلاف ، ثجر معروف ينبت على ضفاف الأنهر وفي الأماكن الرطبة ؛ وقد يخرج لورقه ثدخ صمغ قوي . saule (populus) saule safsaf	صِفصاف	395
هي الدلب . انظرهٌ 0	صفيراء	396
هو العمود الفقري أو سلسلة الظهر (rachis)	صلب	397
الطبقة الصلبة هي أول بقة العين من الخارج 0 (sclérotique)	صُلْبة	398
خرق الإذن الباطن الماضي الى الرأس0	صماغ	399
وهي تؤلف الصمام أو الصميم (valvule) والمسمى (tricupide)	صمصام	400
شيئ يسيل من الشجر ويجمد عليها 0	صمغ	401
ثجر هندي طيب الرائحة يشبه شجر الجوز ، يحمل ثمرا في عناقيد ، له حب أخفض، والمقصود هنا خشبه (sandon) ;santal خشب الصندل : خشب غلاظ يؤتى به من الصين أصفر و أحمر ةآخر اصفر مائل إلى البياض يسميه الناس مقاصيري0	صندل	402
شجر لايزال مخضّرا يحمل أكوازا داخلها حب صغير مستطيل في داخله لب أبيض لذيذ ودسم للغاية ، ورقه دقيق جدا ، يتخذ من عرقه الزفت وهو أشبه شيئ بالأرز (pinus pinea) ;pin	صنوبر	403
جمع صورة ، وفي الإصطلاح الأرسطي يقال في مقابل المادة : هيأ الكرسي أو صورته هي شكله المعروف به ومادته : الخشب ، ومثل ذلك اللحم فمادته هي العناصر الأربعة ، إذ منها تتكون جميع لأجسام ، اما أنواع اللحم فهي تختلف بإختلاف كمية وكيفية إختلاط هذهِ العناصر ، هذا والصورة تكون مادة لصورة قبلها : فالعناصر الأربعة مادة للعضو إذ منها يتركب ، والأعضاء مادة لصورة أخرى فوقه هو الصورة المزاجية للجسم ، والأجسام تفعل فعلها بصورها المزاجية	صُوَر	404

		وبما يصلها من الحرارة الغريزية المنبعثة من القلب ، وهذان مادة لصورة هي النفس0
405	ضِرو	صمغ شجرة تدعى الكمكام يجلب من اليمن وهو المصطكا أو شجر العلك fruit de lentisque
406	ضمد	ضمد الجرح : شدهٌ بالضماد ، والضماد والضمادة : خرقة يشد بها العضو المجروح0
407	ضوارب	العروق الضوارب (pulsatiles) هي العروق التي تنبض ، وتسمى النابضة أو الدّارة(وهي الشرايينartéres) ، وغير الضوارب هي التي لا تنبض (وهي الأوردة Veines) وكلمة العروق (vaisseaux) تُحمل عليها جميعافي المتن ، ان العروق الضوارب مؤلفة من طبقتين (tuniques) متشابهتي الأجزاء إلا عرقا واحدا ، وهذا ما يمكن أن نعبر عنه بلعتنا بأن هذا العرق – الذي هو الشريان الرئوي (artére pulmonaire) – وإن كانت بنيتهِ كنيتهِ العرق الضارب (الشريان) فإن وظيفتهِ تشبه وظيفة العرق غير الضارب (الوريد) 0
408	طباشير	الطباشير رماد عظم العاج المكلس إلى أن يصير أبيض0
408	طبخ	من طبخ الطعام " والطبخ يكون بالحرارة الغريزية التي في الجسم " ، وهو ما يعبر عنه اليوم بالإنصهار والذوبان بالتفاعل الكيماوي0
409	طِحال	معروف غدة إسفنجية في يسار جوف الإنسان (rate) والطحال : داء يصيب الطحال0
410	طحلب	الطحلب هو الخز الذي يكون على وجه الماء ، يتولد من تراكم الرطوبات المائية وينعقد بالبرد ، وهو إما حب متفاصل الأجزاء ويسمى بخز الماء أو خيوط متصلة ويسمى غزال الماء ، ومنه بحري ومنه نهري ومنه صخري algue; (lemna minor)
411	طراثيث	قطع خشب متغنضة في الغلظ أسبر وطوله أقل قابض الطعم ويجلب

		من البادية0
412	طرطانيا	هي الخراطين ، أنظره0
413	طرفاء	ان تحدث في العين نقطة حمراء من ضرية أو غيرها ، ايضا ، نبت كثير الوجود بالجبال المائية ، أحمر القشر دقيق الورق (tamarrix) , tamaris
414	طيهوج	طائر ذكر السّلكان0
415	طين	معروف ويطلق على ما تخلل من الأجزاء الترابية ونضج حتى فنيت أجزائه ، وهو كثير الأنواع يختلف بإختلاف طبقات الأرض وخلوصها من الكباريت والمعادن و التدخين ، أجوده الحر النقي الحاصل بعد مياه الرسوب (phragis)
416	ظفرة	غشاء من الماق الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها0
417	عاقرقرحا	نبات مغربي يتفرع عن قضبان كثيرة في رؤوسها الأكاليل وزهر أصفر أستان كالبابونج وله ساق مثل ساق المازريون وإكليل مثل إكليل الشبث ، وله عرق في غلظ الأصابع ، يحدو اللسان حدوا شديدا ، منه نوع شامي يسمى عود القروح ، وهو أصل الطرخون الجبلي (anacyclus pyrethrum)
418	عانة	عظم العانة: او القحقح (الأصمعي) – (pubis) هو الذي في أسفل البطن فوق قبل المرأة وذكر الرجل0
419	عبقر	مكان كانت العرب تزعم أنه كثير الجن ، وعبقر السراب : يلألأ0
420	عجز	عظم العجز (sac rum) عظم منحن مثلث الشكل مكزن من خمسة أعظم متحدة ، وهو فيب الحقيقة فقرات واقعة بين الأخير من الفقرات القطنية من اعلى العصعص (coccyx) من أسفل وبين الحرقفتين من كل جانب ، ويمكن شكله : عَجّز او عَجِز 0
421	عجم الزبيب	العجم والعُجام نوى التمر ، وعجم الزبيب نواهٌ ، كل ما كان في جوف مأكول0
422	عرعار	والعرر : هويرى السرو ولا فرق بينهما غير أن العرعار أشد

		إستدارة و أصفر يميل إلى حلاوة Geneviéve; (thuya junperus Sabena)
423	عرق السوس	أنظر سوس Réglisse(racine
424	عرق الكتفي	0 (veine scapulaire)
425	عرق النّسا	مقصور قبالة الصافن في الجانب الوحشي، وجع يمتد من لدن الورك إلى الفخذ كله في مكان منه في الطول وربما بلغ الساق والقدم ممتدا0
426	عشق	" إلهام النفس بمن يعشقه وإدامة الفكر فيهِ ومن علاماته غرر العينين وكثرة حركاتها وحركة أجفانها وقلة الدموع "
427	عصا الراعي	هو البطباط ، نبات شائك ، غض الأوراق ــ، مزغب ، بزره بين ورقه ، أحمر دقيق في الذكر و أبيض في الأنثى ، والذكر أقوى Persicaire (Polygonom equisetum)
428	عَصَب	(nerfs) والوتر (tendons) وكذلك العَضل ، ألفاض يسمى بها الواحد والجمع ، ويرد في المتن العَصَبَة (واحد العصب)، ولا يرد الوترة(واحد الوتر) ، ويرد أيضا الأعصاب (جمع عصب) والأوتار (جمع وتر)0
429	عضل	واجدتها عضلة ، هي آلات الحركة للحيوان مركبة من لحم وعصب ورُبط مثل عضلة الساق في الإنسان ، و " وأصغرها عضلة العين التي تحرك أجفانها " 0
430	عصعص	في تعريف القدماء العصعص (coccyx) هو : عَجَب(أي مؤخرة)الذّنب وآخر الظهر بالحقيقة وهي ثلاث فقرات ايضا تحت العجز 0
431	عضُد	او العَضْد او العَضِدْ00 هو غليظ الذراع بين المرفق والكتف وهو متعارف في اللغة؛ والعظم العضدي (humérus) يتصل بعظم اللوح في الأعلى وبعظمي الزنداللذين هما الزند (cubitus) والكعبرة (radius) كما سنرى فيما يأتي0

432	عِفِصْ	حامض عفاصة : حموضة acre, acide
433	عَفص	شجر جبلي يقارب البلوط وهو غض مضرس وليس بمثقب؛ ومنه ما هو أملس خفبف مثقب ، فيه قبض شديد يمنع الرطوبات وسيلانـها noix de galle, (galla, (galla)
434	عفونية	الحمى العفونية ، أنظر : الحمى 0
435	عقيق	انظر حجر العقيق0
436	عُلّيْق	نوع من أنواع العواسج ، شجر كالورد إلا أنه أطول عسلجا وشوكا ، وثمره كالتوت ، والجبلي منه سبط قليل الشوك وثمره شديد الحمرة ثم يسود ، ينمو على الماء ؛ وهو كثير الوجود ronce; mûrier sauvage; Rubens fricicosus
437	غُماص	انظر : غمص0
438	عناب	شجر يقارب الزيتون في الإرتفاع والتشعب ، لكنه شائك جدا وورقه موغب من إحدى وجهيه وحبه يشبه حب الزيتون في شكله ، أجوده النضيج اللحم والأحمر الحلو jujubier (zicyphus vylgaris)
439	عنب الثعلب	نبات عشبي من فصيلة الباذنجانيات ينمو في الأماكن البائرة وعلى الطرق له بيضة الشكل وأزهاره صغيرة بيضاء ، نبات يسمى البستاني منه بالكاكنج والبري بالفنى ، وإذا أطلق عنب الثعلب يراد النبات الذي يميل إلى الخضرة وحبه بين أوراقه مستديرة رخو ، يحمر إذا نضج ، وهو أصناف كثيرة ، منها صنف مخدر منّوم له أغصان كثيفة متشعبة مملوءة ورقا دسما كورق التفاح المطعم بالسفرجل ، وزهره كبير أحمر وثمره في غلاف لونه لون الزعفران و أصل قشرهأحمر ، ينبت في الأماكن الصخرية Solanu, (physalis al kekenyi)
440	عنب الحية	نبات معرش من فصيلة القرعيات ينمو في الغابات أو الأماكن البائرة أزهاره عنقودية الشكل وذات لون أبيض ضارب إلى الخضرة0
441	عنبة	والعنبة: بثرة تعدي ، تأخذ الإنسان في عينيه وفي حلقه ، يقال: في

		عينه عنبة : pustule 0
442	عنيبة	الطبقة العنبية من طبقات العين0
443	عنصل	ويسمى بصل الفار، وأشقيل ، وبصل الخنزير ، وبصل فرعون ، وعند العامة يعرف بالبصيّلة ، وهو بري معروف (scille(scilla
444	عنكبوتية	الطبقة العنكبوتية ، من طبقات العين0
445	عود الطيب	معروف0
446	غار	شجر طيب الرائحة ينبت بريا وورقه دائم الإخضرار وخشبه صلب وعطر ، يستخرج من عنبياته نوع من الزيوت يستعمل كدواء في تسكين الأوجاع laurier
447	غاريقون	شيئ يتولد من الأشجار المتآكلة على سبيل العفونة، وأكثرها ما يوجد في قلب شجر الأرز ، يشبه جمار النخيل ، لونه أشهب agaric; (agaricus)
448	غافت	نبت شائك عريض الأوراق مزغب في وسطه قضيب خشن له زهر منه أزرق ومنه بنفسجي ، مر الطعم ، يعرف بالمغرب بالترهلا أو الترهيل (euqatorium)
449	غِبٌّ	الغب من الحمى أن تأخذ يوما وتدع آخر ، وجل مٌغب : أغبته الحمى 0
450	غٌسالي	من الغسالة، السائل الوسخ ، والدم الغسالي : الذي فيه قيح0
451	غشاء وعائي	العضل على البطن والغشاء الذي تحته ، وهو الذي يحوي الأحشاء (pie-mére/pia) وهو الغشاء المغلف للدماغ والحبل الشوكي أو النخاع0
452	غضروف	(cartilage) يعرفه القدماء كما يلي: " هو جسم دون العظم في الصلابة وفوق اللحم– وتسميه العامة الرّخص – مثل عظم الكتف ونحوه ؛ ومعنى غضروف عظمي أي هو أصلب من غيرهِ من الغضاريف0
453	غضن	الغَضَنٌ والجمع غضون : كا تجعد وتثن في جلد أو ذراع أو ثوب أو

		نحوها ، غضون الأذن : مثانيها، رجل ذو غضون: في جبهته تكسر وتشنج ، والغضنة والغَضَنَة : قشرة رقيقة تعلو جلد المجدور أي : (= المصاب بالجدري)0
454	غمز	ظغط قايل باليد أو بالإصبع0
455	غمَص	ما تفرزه العين كالوسخ ، ويسمى أيضاً: الرمص والعماص0
456	فاسوخ	هو الأشق : أنظره0
457	فالج	شلل نصفي ، داء يحدث في واحد من شقي البدن فيبطل حركتهٌ hemipllegia, hémiplégie
458	فاوانيا	يسمى عود الصليب، وعند عامة المغاربة ورد الحمير ، نبات دون ذراع ،ورق الذكر منه كالجزر والأنثى كالكرافس ، وله زهر فريري وأسود ، يخلف غلافا كالموزة يتفتح عن حب أحمر في حجم القرطم Pivoine, (paconia)
459	فتاق	أخلاط من أدوية مدقوقة أي تخلط بدهن الزئبق كي تفوح ريحه0
460	فتر	حمى مفترة : تتسبب في الفتور: الضعف ، أن نسكن بعد نوبتين0
461	فتق	والجمع : فتوق ، والفتق معروف وهو شق في الصفاق يخرج منه ما كان محصورا فيه من الأمعاء وسواها : hernie
462	فجل	نبات له أرومة تؤكل ، ذات لحم أبيض وقشر أحمر او أبيض أو أسود وورق عريض raifort; radis,(raphamus)
463	فخذي	الذي فيه رأس الفخذ (téte du femur)
464	فرسيون	يسمى عند العامة بالمغرب مريّوت ، حشيشه أصل مربع يقوم عند فروع كثيرة فيها أوراق خشنة وزهر أزرق أو أصفر ، وهيب مرة الطعم ، تنبت بالخرائب والجبال (mrrubium)
465	فصل	بالمعنى المنطقي : الخاصية التي تفصل الشيئ عن لأمثاله ممن ينتمون إلى جنس واحد ، كالعقل يفصل الإنسان عن الحيوان0
466	فَقارة	الفقرة، الخرزة من خرزات الظهر ، انظر : خرز0

467	فلغموني	من اليونانية : phlegmon وهو ورم دموي يكون عن الجراحة والفتح والقطع ، وتجمع الدم في الجرح وفسادهٌ ، وعلاماته انتفاخ في العضو ووجع وضربان وتمدد و شدة لحررة والألتهاب وحمرة ، ومن انواعه الورم المسمى الحمرة ويقال له الحمرة الخالصة ، ومنه الجدري وتسميه العرب بنات النار ، فإن حدث الورم في الرأس والوجه سمي ماشرا ، وعلامته الحمرة الشديدة في الوجه وإنتفاخ الرأس ، وإن حدث في غشاء الدماغ قيل سرسام ، وإن حدث في الملتحم من طبقات العين قيل له رمد ، وإن حدث في الرئة قيل له ذات الرئة ، وإن حدث في الحجاب قيل له برسام ، وإن حدث بالقرب من الأظفار قيل له داحس ، وإن حدث في اللحم الذي تحت الإبطين الأربتين أو في العنق أو خلف الأذن وتولدت فيه المدة بسرعة قيل له طاعون و خراج ، وإن كان فلغموني يضرب إلى الحمة أو حمرةإلى الفلغموني وقد حدث فيه المدة قيل له فلوجتان وهو الطاعون ، وإذا حدث في غير هذهِ الأعظاء قيل له ورم فلغموني مطلق ، وإذا انفتح هذا الورم قيل له ابسطاما وهو اسم يدل على التباعد والتفرق0
468	فلفل	معروف ، من التوابل يؤتى به من الهند ويقال له في المغرب الابزار (polgonum)
469	فلنجمثك	هو البنجكست : نبات أقرب أن يكون شجرا في الأماكن القريبة من المياه ، أغصانه صلبة وورقه كورق الزيتون إلا أنه ألين ، فيه لطافة وحرافة وعفوصة ، ويقول ابن رشد : " هو المسمى عندنا شجرة إبراهيم " 0
470	فلوس	فلوس السمك : ما عليه من قشر0
471	فهر	حجر رقيق تسحق به الأدوية 0
472	فو	نبات له ورق كورق الكرفس في النعومة وأصل كالآس، وله ساق أملس أرجواني ذو عقد وله زهر يشبه النرجس ، ويتشعب أصله شعبا فيه عطرية

		(valeriana phu)
473	فواق	ترجيع الشهقة العالية hoquet
474	فوة الصباغين	ويسمى عروق الصباغين ، نبات لأحمر طيب الرائحة منه بستاني ومنه بري وأجوده البستاني الأحمر ،معروف بهذا الإسم بالمغرب يزرع بنواحي مراكش (rubia tinctoria)
475	فوذنج	فوذنج وفوتنج ، نبات أصنافه كثيرة ، منه نهري ومنه جبلي واختلافه بالطول ودقة الورق والخشونة ، فالجبلي دقيق الورق قليلها ، سبط حريف يشبه الزوفاء ، والنهري أكثر ورقا منه و أخشن و أغلظ ، حاد الرائحة عطري ، والعامة تسميه نعنع الماء أو حبق الماء (menthe puleginomo)
476	فوفل	ثمر نبات في الهند يشبه جوزة الطيب ، يتناوله أهل الهند تطييب الفاكهة0
477	فيجل	هو السذاب ، أنظر سذاب0
478	فيقرا	عصارة شجر حامض مر جدا ، ويطلق أيضا على النبات الذي يعصر الصبر منه ، وهو يشبه نبات السوسن غير ان أوراقه أطول وأعرض وأغلظ كثيرا ، وهو كثر المائية جدا ، ولذلك إذا قلع وعلق في الظل يبقى أشهرا على خضرته0
479	قافلة	القافلةحب يخرج في اصل عريض الورق طيب الرئحة وهو ذكر ةأنثى ، فالذكر مثلث الشكل بين طول واستدارة وفقد رصفت فيه الحبات كل ولحة كالعدسة لكنها مفرطحة ، والأنثى غلافها بغلظ الأصبع مثلث ايضا ينفك عن حب كالحمص (cardamomum)
480	قثاطير	آلة لإيصال الدواء إلى المثاتة0
481	قثاء	نبات ثمره يشبه الخيار0
482	قحف	(crane) ، وهو عمود الجمجمة ، ويعرفه الأطباء القدماء كما يلي :

		" الأعلى من عظم الرأس " وفي قواميس اللغة هو : " العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فيان ، ولا يدعى حتى يبين أو ينكسر منه شيئ "
483	قراصيا	القراصيا و القراسيا : شجر يحمل ثمرا يشبه العنب الأسود ، ويعرف في مصر بخوخ الدب ، وبالمغرب بحب الملوك ، كثير المائية شديد الحمرة إذانضج أسوّد ، وفيه مرارة بين حمضة وحلاوة (cerazus)
484	قردمان	شجرة تخلف قضبانا وأوراقا بين الخضرةو البياض لها زهر ضارب إلى الزرقة ، تخلف بزرا أصفر طوال ، فيها مرارة وحِرافة ، وقال قوم هي الكراويا بنفسها (carum carvi)
485	قرصعنة	نوع من الفو يغرف بشوكة إبراهيم ، يختلف ببياض الورق وخضرته وبياض الشوك وزرقته ، وكله يبسط ورقا على الأرض ثم منه ما يفرع فروعا ، مبسوطة العقد ، وهو أصناف عديدة ، منه طويل سبط لونه كالسوسن البري ونوع أبيض طويل كثير الورق حاد الشوك كأنه خرشوفة طويلة (panicaut; (panicant
486	قُرطُم	القرطم ، هو حب العصفور ، وشجره منه بستاني ومنه بري ، فالبري أطول ورقا حيث ينبت في ظرف القضيب مجرد ، وله زهر أصفر وأصل رقيق Carthmus
487	قرَظ	يسميه بعضهم أقاكيا وبعضهم أفاقيا وهو عصارة شجرة شوكة أغصانها وشِعبها ليست بقائمة ولها زهر أبيض وتثمر مثل الترمس أبيض ، والصمغ العربي يكون أيضا من هذهِ الشوكة عصارته يدلغ بها0
488	قرنفل	القرنفل والقرنفول ، ثمر شجرة كالياسمين وهو أفضل ألأفاوية الحارة وأزكاها والعلمة تسميه كبش قرنفل ، ومنه ثمر ويسمى الذكر ومنه زهر ويسمى الأنثى ، وزهره ازكى ، ويطلق القرنفل يضا على نبات

		بستاني لهزهر أحمر في الغالب أو أبيضطيب الرائحة ويكثر في الشام (cariophyllus)
489	قرنية	قرنية العين ،سميت بهذا الإسم لكونها تشبه القرن في صلابته comée
490	قِرو	أن تعظم جلدة البيضتين لريح فيها أو ماء أو نزول الأمعاء والثرب ، ويقال له ايضا : قروة0
491	قُسط	القسط عود او قطع خشبية يتداوى بها وهي ثلاث اصناف : أبيض خفيف طيب الرائحة يحذو اللسان وهو الندى ، وأسود وهو الصيني ، وأبيض خفيف عطري مائل إلى الصفرة وهو العربي وهو الأجود (cortus)
492	قسطران	هو الياطونيقا ، ويسمى ايضا القسطان ، ويعرف بالكمادريوس ، ويعني بلوط الأرض ،شجر ورقه كالبلوط مر الطعم زهره بين بياض وصفرة يخلف بزرا دون الأنيسون (betonica)
493	قصّ	(stemum)- او الفصص او الجؤجؤ- وهو العظم الطويل الذي يستقر في مقدم الصدر حذاء منتصفه ويمتد من الأعلى إلى الأسفل وينضغط من الأمام إلى الخلف- كما يغرف اليوم - ، وهو يحوي ثلاث مناطق : القبضة والحسم ، والذيل الخنجري (xiphoide processus) الذي يشلر إليه في المتن0
494	قصب الذيرية	هو قصب منه مل يكون متقرب العد يتكسر شظايا كثيرة وأنابيبه مملوءة من شيئ كنسيج العنكبوت ، وفي مضغه حرافة ومسحوقه عطر ، ولونه إلى الصفرة والبياض (calamus)
495	قضف	نحف ودق ، والقضافة : رقة العظم وقلة اللحم ، والقيضفة من النساء ج قِضاف : الممشوقة0
496	قضيب	عضو الذكورة عند الرجل (phallus/penis)
497	قطرب	نوع من المالنخوليا وصاحبهيتشبه بالديوك ويصيح صياخها ويتشبه

		بالكلاب وينبح نباحها ويخرج ليلا إلى المقابر0
498	قَطَف	بقلة يقال لها السرمق وهي نبات كالرجلة إلا أنها اطول وورقها غض طري لها بزر نائل إلى الصفرة وفيها ملوحةلزجة، وتوجدعند المياه Arroche des jardins;follette belle-dame(atriplex)
499	قطن	هو المضع العريض من الظهر ما بين الوركين (lombes)
500	قفر اليهود	سائل ، منه ما ينبع من بعض الجبال ومنه ما يطفو على مياه العيون يستعمله الناس في السراج بدل لزيت ، العنبر أحد أصنافه ، يغش بزفت يخلط به ، إذا نضغ خرج منه طعم القار ، وتكون على شكل قطع سود خفيفة0
501	قُلاع	بثور في جلد الفم او اللسان ، قلاع الأذن : تشقق يعرض في أصل الإذن يرشح بالمِدّة والماء الأصفر ، داء يصيب الصبيان في أفواهم وحلوقهم aphte; pustule, aux lévrs
502	قُلفة	والقلفة : جلدة عضو التناسل للذكر وهي التي تقطع عند الختان prepuce
503	قلقطار	نوع من الزاج0
504	قنة	هو صمغ نبات القنا في شكله ويسمى بلفظ علمة المغرب بتلبشنيخت وهو الجزر البري ، ويسمى القنا الأحمر ، ويستعمل كبخور ، ويسميه بعض الناس مكانيون ، وهو صنفان أصفر وأبيض خفيف والأصفر هو الأجود (erytraca)
505	قنطريون	منه كبيؤر اصله كالجزر الغليظ شديد الحمرة ، داخله رطوبة كالدم ، يقوم عنه ساق مزغب خشن كالحامض ، له زهى كحلي يخلف برزا كالقرطم ، فيه حرافة ومرارة وحلاوة ، والورق مما يلي اصله كورق الجوز ، ومنه صنف صغير يشبه السذاب وسلقه نحو سبر وبرزه كالحنطة مر الطعم (erytraca)

506	قُوباء	والقَوباء: داء يتقشر منه الجلد وينجرد منه الشعر Impetigo,ecthymam,eczema
507	قولون	المعي الذي يحدث فيه القولنج ومنه إشتق0
508	قوة	في مقابل الفعل ، الخشب ينطوي بالقوة القريبة على الكرسي ، إذ يصنع منه مباشرة ، اما النبتة متنطوي عليه بالقوة البعيدة : أي يبعد أن تصير شجرة وتقطع خشباَ0
509	قول	ما يعرف بالقول: أي بالإستدلال وعكسه ما يعرف بالتجربة فقط0
510	قوى	قوى: قوى طبيعية وقوى حيبوانية ، وقوى نفسانية (انظر مزاج) ،أفعال القوى الطبيعية مثل الجذب والإمساكوالهضم والدفع ، وأفعال القوى الحيوانية مثل الإنبساط والإنقباض ، وأفعال القوى النفسانيةمثل المحركة بالإرادة ، والأفعال منها مفردة وهي التي ذكرنا، ومنها أفعال مركبة وهي التي يفعل كل واحد منها قوتان أو أكثر مثل الشهوة التي تكون من القوة الجاذبة ومن القوة الحساسة0 " أنواع القوى الفاعلة في الغذاء أربعة: جهذبة الغذاء ،ومنضجة له أي طابخة ، وممسكة حتى ينطبخ له أي للفضل منه وهذهِ تدرك بالحس في المعدة وفي الرحم ، وذلك أنه يظهر أن في المعدة قوة تجذب بها الغذاء وتمسكه حتى تهضمه ثم تدفعه وكذلك يجب أن يكون الأمر واحد من لأعظاء فإن التغذي لا يتم إلا بهذه القوى الأربعة " 0
511	قياس	يتكرر هذا المصطلح ، والمقصود : القياس المنطقي ، وهو بصورة عامة استخراج المجهول من المعلوم0
512	قير	قَيّرَالشيئ: طلاه بالقار والقير: القار مادة سوداء تطلى بها الشفن : الزفت0
513	قيروطي	مرهم يضمد به0
514	قيصوم	نبات ذهبي الزهر ورقه كالسذاب وثمره كحب الآس إلى غيره طيب الرائحة (santonicus)

515	قيفيال	عرق في الجانب الوحشي عند المرفق وهو: " العرق الذي يفتصد من وحشي الذراع " وتسميه العامة عرق الرأس (céphaliqueveine)
516	كابوس	أن يحس في النوم كأن إنسابا ثقيلا قد وقع عليه وضغطه وأخذ بأنفاسه0
517	كافور	صمغ ثجر عظيم ، خشبه أبيض هش خفيف ، زكي الرائحة ، ليس له زهر ولا حنل ، والكافور انواع ، أجوده الأبيض الرياحي ، وهو كثير المنافع (laurus)
518	كاكنج	وهو عنب الثعلب الأحمر الثمر0
519	كبّابة	ويسمى حب عروس (piper cubeba)
600	كَبَر	وهوشجر الأصف والعامة تقول الكبار والقبذار ايضا ، وهو شجر شائك كثير الفروع دقيق الورق له زهر أبيض يفتح عن ثمر في شكلالبلوط ينشق عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة يكثر في الخرائب وبالجبال (capparis) caprier épineux
601	كَثيراء	صمغ شجرة يقال لها طرقاقيبا (gomme) adragante
602	كحيلاء	نبات يدعى ايضا بلسان الثور Rubrum Buglosse, bourrache;echium
603	كراثية	من الكراث ، والمقصود منه في المتن: لون الكراث وهو بقل خيث الرائحة شبيه بالثوم ، وهو الثوم البري ، تؤكل سوقه مطبوخة ، كحساء أو سلطة ، والكراث الأندلس يسمى بالقفلوط : بقل من الصنف نفسه ، صغير الحجم تصلح بصلتها تابلا وتمزج أوراقها بالسلطة echlote;charlotte;poireau
604	كراويا	وهي بزر نبات يشبه أغصانه وورقه بالرجلة إلا أن لون ورقه وأغصانه إلى الكمودة أميل ،زهره أبيض (carmbarvi)
605	كرسِنة	وهي الجلبان ،أنظر جلبان Ers;orbe;poi de pigeon

606	كرفس	بقل كالبقدونس تؤكل ، وهي اصناف عديدة ، منهاصنف جبلي له ساق طوله نحو شبر وأصله دقيق وحول أصله قضبان عليها رؤوس شبيه برؤوس الخشخاش إلا أنها أدق منها وثمرته مستطيلة حريفة طيبة الرائحة ، ومنها صنف صخري وهو البطرساليون ، ومنها صنف كبير هو الكرفس البستاني ، لونه إلى البياض له سلق أجوف ويل ناعم ، في ميل يسير إلى الحمرة Ers;orbe;pois de pigeon
607	كرنب	منه نوع ملفوف كلسلق ، ومنه نوع يشبه القنبيط إلا أنه أغض منه وأكثر حلاوة ، ومنهنوع بري مر الطعم chourave;comtrave(brssica)
608	كزاز	الكُزاز والكزّاز : داء أو رعدة من شدة البرد ، والتكزز: إنطباق الفكين بتقلص العضلة الماضغة فيمتنع فتح الفم0 والكزاز أيضا: مرض قتال يصيب الجرح إذا تلوثت جراحه بتراب الأرض المحتوي على بلسيل التيتانوس Tetanus
609	كزبرة	نبات من الأباريز معروف ، منه بري ومنه بستاني ، وبرزها يعرف بالجلجلان ،واللفضة كلدانية (كسير) وكزبرة البئر: البرشاوشان adiante (corrindum)
610	كسر	تكسّر العضل: حالة يجد الإنسان فيها اختلافا في البرد ونخسا في الجلد0
611	كشوث	نبات طفيلي لا جذر له ولا ورق إنما له أزمار طروية صغيرة لونه أبيض أو ضارب إلى الحمرة cuscute
612	كِشك	كشك الحنطة والشعير: ماهرس بالمهراس أي دق حتى ينسلخ قشره0
613	كُظر	الشحم على الكليتين Sur rénale
614	كعب	(malléole) متعارف عليه في اللغة ، ويعرفه الرازي كما يلي:

		" هو عظم مٌصمَتْ رفي الزندين والعقِب ، وهو غير ظاهر ، والعرب تسمي أيضاً العقدتين اللتين هما طرفا زندي الساق- الكعبين، وكل ناتئ عمهما هو كعب " 0
615	كعبري	الشريان الكعبري : هو الشريان الذي يجسه الأطباء (radialeartére)
616	كمافيطوس	هو الحمانيطس ومعناه صنوبر الأرض ، نبت يشبه حي العالم الضغير بتفتيل أوراقه و إمتلاءها بالرطوبة وتراكمها ، وله زهر أصفر يخلف بزرا أصغر من برزالكرفس مر الطعم (tecrium)
617	كمثرى	هو نوع من الأجاص ، ويسمى بالمغرب بالإنجاص (بالجيم المصرية) ، ثجر يقارب السفرجل لكنه سبط لطيف العود والورق ، منه بري ومنه بستاني ، فالبري صغير الثمر والبستاني أكبر ثمرا وشجرا ويختلف كل منهما لونا وطعما وحجما ةإستدارة وإستطالة ، وأجوّد الكل الرقيق القشر الحلو العطري الكبير Poirier (pinus)
618	كندر	بخور وهو اللبان: صمغ شجرة نحو ذراعين شائكة ورقها كالآس وهو يكون في بلاد اليمن ، والذكر منه هة الصلب الضارب الى الحمرة ، والأنثى الأبيض الهش وقد يؤخذ طريا ةيجعل في جرار الماء ويحرك فيستدير (acrophularia)
619	كندس	الكمدس والكندوي: عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود حاد الرائحة ، إذا سحق ونفخ في الأنف عطس ، ويعرف بعود العطاس ، يغسل به الصوف في ريف الشام ، ورقه بين بياض وحمرة (saponaria)
620	كُهرباء	كلمة فارسية معناها: العنبر الأصفر يجذب التبن0
621	كليوس	مستحلب الطعام المهضوم قبل إمتصاصه في المعدة ، وهو الطعام إذا إنهضم في المعدة وصر مثل كشك الشعير ، فالشعير إذا طبخ وغلظ سمي كيلوسا ، وكذلك صفو الطعام الذي يتختر في المعدة ويمر بالكبد Chyle

622	كيموس	يقال لمادو إنها تولد كيموسا رديئا او جيدا يعنون به ما يولده في البدن من الغذاء0
623	لاحج	يقال لحجت عينيه بمعنى فيها غمص،والجزء الاحج من اللبن هو الجبن لأنهيشبه الغمص الذي يكون في لعين ، خصوصا في بداية تخثره0
624	لاحق	والجمع اللواحق : ما يعرف للشيئ من صفات وخصئص لا تدخل في ماهيته ، وليست مقومة ذاتية له ، والأعراض كاللواحق ، مثال ذلك: الرغوة في في الخمر فهي لاحق أو عارض له وليست من مقوماته الذاتية0
625	لاذن	الاذن والادن : عنبر يؤخذ من شجر يقارب الرمان طولا تفريعا ،إلا أن ورقه عريض ينصل بعضه ببعض ، صلب رقيق له زهر مائل إلى الحمرة يخلف كالزيتونة تنكشف عن برز دقيق أسود (ladanum)
626	لبة	موضع اللبة هو حيث الخنجر ويعرفها القدماء كما يلي: هي المنحر وهي النقرة التي بين الترقوتين، موضع القلادة من الصدر0
627	لبلاب	نبت ورقه كورق اللوبياء يتعلق على الشجر ، ويسمى عاشق الشجر ، وجبل المساكين ، ويسمى بمصر بالعليق ، ويختلف بحسب الزهر واللون والحجم والجنس (convolvulus) lier re;
628	لحج	ألحجه إليه:ألجئه ، وألحج في مسام البدن :أدخله فيها بشيئ من الدلك كما يفعل في المراهم0
629	لحي	هو عظم الحَنكْ (os palatin)
630	لحية التيس	نبت ورقه كورق الكراث فيه عفوصة ، حادة الرائحة (equiseton)
631	لدونة	رطوبة 0
632	لزاق الذهب	هو التنكار :انظره0
633	لسلن الحمل	نبت منه كبير ومه صغير وكلاهما أصفر الزهر ، له حب كالحمص ، وورق عريض مزغب ، ويعرف عند البعض بالمصاصة

		(plantago)
634	لسان المزمار	لهاة، لحمة في الفم مطلة على الحلق (épiglotte)
635	لُفاح	نبات عريض الورق يفرش على الأرض وله ثمر يشبه ثمر التفاح إلا أنه أصفر شديد العفوصة ، فإذا نضج مال إلى الحلاوة ، ويعرف باليبرح ، ويسمى بالشام تفاح الجن ،قيل ان أصل خذا النبات يتكون كصورة الإنسان إلا أنه لا شعر فيه mandrgore (maradrajoa)
636	لقوة	اللقوة: تعويج الفم والوجه وميل الشدق إلى الجانب Distorsion de la bouche, paralysie faciale
637	لكّ	اللك: صمغ نبات طيب الرئحة يقوم على ساق ويتفرع ويزهر زهرا اصفرا ثم يخلف بزرا ، يقرب مت القرطم ، ومه يقرب من المر chéne de chevelu (lac)
638	لوبياء	الوبياء والوبيا: نبات سبط عريض يمتد على الأرض وفي قضبانه كالخطوط له حب منه أبيض ومنه أسود ومنه أحمر يؤكل مطبوخا وهو أجود أنواع الفول دون الحمص ، ويطلق في المغرب على الكثير من أنواع الحبوب ، والمشهور منه هو نوع يعرف في المشرق بالفاصوليا (dolichas)
639	لوز	منه البري ومنه البستاني ، وكله إما حلو أو مر ، وشجره يرتفع ويعلو ويتشعب ، ورقه سبط مستطيل ، وثمره إما رقيق القشر يفرك باليد أو غليظ يكسر ، ودهنية اللوز قريبة من دهنية الجوز ، واللوز كثير المنافع وبالأخص المر منه amandier (amiddula)
640	لوف	نبات ينبت ويستنبت وثمره محشو وفيه حدة زمرارة يسيرة ومه سبط خشن ، ومنه جعد وله ورق كاللبلاب وبصلة كالعنصل (arum) luffa
641	ليف	في العين : يتعلق الأمر هنا اصطلاحا بالطبقة الليفية (fibreuse tunique) ،ويدخل تحت اسم الطبقة في المتن مجموعة من أشكال لطبقة التي يختلف اليوم اسمها حسب العضو:

		غشاء لفافة ، جليدة ، (صفاق عضلات المقلة : ocul tunica albuginca) 0
642	مئشاري	منشاري: المئشار والمنشاربمعنى واحد ، أشر ونشر ،النبض المنشاري أو المئشاري: المتتابع بتقطيع كأسنان المنشار: وعكسه الموجي من الموجة : الإتصال0
643	مؤوف	عضو مؤوف : أصابته آفة0
644	مائي	ملئية: من عنصر الماء أحد العناصر الأربعة: أي التي يغلب في تركيبها هذا العنصر0
645	ماساريقا	مرض يتجشأ المصاب به جشاء حامضا ويعنريه نفخة ، وليس يعطش عطشا كثيرا0
646	ماش	ماش يميش : الشيئ بالشيئ خلطه، ماش الناقة: حلب نصف ما في ضرعها0
647	مالنخوليا	هو اختلاط العقل من غير حمى ، وهو نوع من أنواع الوسواس السوداوي melancolia
648	ماميثا	ماميثا وماميتا : عصارة عشبية طيبة الرائحة مرة الطعم لونها بين صفرة وحمرة وغبرة ،ومتى أخذتمن العشبة المذكورة تصبح متجمدة سهلة الكسر ، زعفرانية العصارة glaucie (glacium)
649	ماهوذانة	ماهوذانة وماهودانة : هو حب الملوك ، وشجرته تسمى في المشرق بالسيسبان ، قال ابن رشد : " إن هذا النبات من أنواع اليتوع وحبه مسهل كالحال في سائر اليتوع " 0
650	متثور	ثائر، يظهر بقوة 0
651	متشابه الأجزاء	أنظر أعضاء0
652	متنان	هما لحمتا الظهر يمين الفقار وشماله parenchmes

653	مثانة	موضع تجمع البول في البدن تحت عظم العانة (vessie)
654	مٌخَيْطَي	مخيطو: شجر ويسمى سبستان sebastier
655	مِدَّة	ما يجتمع في الجرح من القيح 0
651	مدي	المَدِيّ : ما سال من ماء الحوض فخبث 0
652	مر	صمغ معروف ، قال الشيخ الرئيس : أجوده ما هو إلى البياض والحمرة غير مخالط بخشب ، شجرته طيبة الرائحة ، وقد يغش ببعض اليتوعات ، وهذا اليتوع يسمى بأفسين وهي سجرة قتالة arbre â myrrhe (balsamo)
653	مرابض	مجرى الطعام من المعدة إلى الكبد 0
654	مراق	إمتراق وأيضاً أمرق الولد من بطن أمهِ : أسرع في الخروج ، مِراق البطن ،لا واحد من جمعها: ما كان رقيقا ولينا في أسفلهٌ، ويعرفه القدماء : " العضلات الممتدة على البطن " ، وكذلك " الجسم المجتمع من الجلد والعضل الذي على البطن ولغشاء الذي تحتهٌ ، وهوَ الذي يحوي الأحشاء " ، والمرقية : مرض0
655	مرخ	مرّخ جسدهٌ بالهن : دهنهٌ0
651	مرداسنج	هو الآنك المحروق وقد يتخذ من غيره يطبخ في خل أو خمر ثم يحرق وينتزع عنه ما يعلوهٌ0
652	مِرّة	القوة والشدة ، والمِرارَة:وجمعه مرائر ومرارات : كيس لازق بالكبد تكون فيه مادة صفراء هي المِرّة ، والمرة الصفراء :bile jaune والمرة السوداء fief Atrabile bile noire
653	مريّ	المريّ: العرق الذي يمتلئ ويدر اللبن0
654	مريء	هو مجرى الطعام والشراب من الفم إلى المعدة (cesophage)
655	مزاج	من المزج بين الأشياء، وإمتزاج الكيفيات الأربع – التيهي اليبوسة

		والرطوبة والحرارة والبرودة والتي هي كيفيات العناصر الأربعة التي هي : التراب والماء والنار والهواء – ينتج عنه كيفية أخرى هي كيفية الإمتزاج وهي المقصودة بالمزاج ، ويكون معتدلا أو غير معتدا حسب تساوي أو غلبة كيفية أو كيفيتين فيه ، وفي كل واحد من الحيوان والنبات والمعدن من هذا المزاج مقدار ما بحسب مايحتاج إليه في كا واحد منها ، وهذا المزاج يقوم مقام الآلة التي بها يكون عمل الطبيعة يكون تدبير الحيوان والنبات وبالنفس يكون تدبير الحيوان 0 مزاج سوداوي: temperament mélancolipue مزاج بلغمي : temperament flegmatiques
656	مسام	المسام : المنافذ التي يخرج منها العرق ولا واحد لها من لفظها 0
657	مستقيم	معي غليظ نازل إلى الشرج (rectum) ، وطرفه تسميه العامة (الصرم) 0
658	مسك	طيب، وهو سرة دابة كالضبي يسمى غزال المسك أو هو بعينه ، له نابان معكوفان كقرنين ، وهو أنواع فأجوده يكون بسبب معدنه النبتي ومن جهة اللون والرائحةو والعرب تسميه المشموم 0
659	مِسَلة	والجمع : مسال ، الإبرة الكبيرة المخيّط وجع مسلي، المثقبي من المسلة والمثقب0
660	مشج	والجمع أمشاج : خاط أخلاط humeur
661	مُشط اليد	هو هيكل راحة اليد (métacarpe) ، الذي يتألف من خمسة عظام طويلة هي الأمشاط التي تتمفصل في الأعلى مع عظام الصف الثاني الرسخي وفي الأسفل مع سلاميات الأصابع الأولى ، وتسمى هذهِ العظام بالعظام الرّسخية أو السنعية (os métacarpiens)
662	مشكطرامشير	قضبان يشبه الشلهفرم ل طعم له ولا رائحة في اول الطعم ثم يعقب مرارة وحدة ، وإذارعته الغنم حلبت دماً 0
663	مشوص	أنظر شوص0

664	مشيمة	غشاء الوليد يخرج معه من بطن أمه chorion ، وتشبيها به سميت بالطبقة المشيمية (choroîde) ، أو الطبقة الوعائية الثانية للعين وهي الحجاب المتوسط بين الطبقة الصلبة من الخارج وبين الشبكية من الداخل والكلمة نسبة إلى المشيمة 0
665	مصطكي	مصطكا و مصطكاء ، ويسم العلك الرومي ، وهو صمغ ثجر لطيف العود والورق كشجر الآراك له ثمر إلى المرارة، وهو نوعان : رومي أبيض ناعم طيب الرائحة فيه لدونة حلو وقبطي الى السواد والمرارة، يسحق ويسمى العلك (pistacia), lentisque
666	مصفقات	صفيق : كثر نسيجهُ 0
667	معي	المعي الدقيق :(intestine gréle) المعي الأعور: (tyhlo/ceacum-) ، يقول بعض القدماء : " ويسميه العرب المستدير ، وإنما لقبَ بالاعور لأن فماَ واحدا منه تدخل أثفال الغذاء ومنه تخرج " 0 المعي الصائم : (jejunum) ،سميّ بذلك لكثرة فراغه لأمور كثيرة ، منها أن الكبد تجذب منه أكثر مما تجذب من غيره، لأن فيه عروقاً أكثر من غيره ،ولقربه من الكبد0 المعي العفج : (duodenum) ، المعي الأثني عشر ، يقول بعض القدماء أنه سميّ بالأثني عشر أصبعا لأن طوله في كل إنسان إثنا عشر أصبعا بأصابع نفسه 0
668	مغضن	مشنج متصلب ،أنظر : غضن0
669	مفردة	الأدوية المفردة : إما نباتية وهي ثمر أوبزور أو زهر أو ورق أو قضبان أو أصول أو قشور أو البان أو صموغ ، وإما معدنية ، وهي حجرية أو مما ينبع مثل القار ، وإما حيوانية كالذرلريج و أعضاء الحيوانات و أحشائها ومرارتها0
670	مفصل	الإتصال المفصلي : هو ما يعرف بالصدغي الفكي

		الأسفل (articulation temporo-mandibulaire)
671	مقاصري	نوع من الصندل ، أنظره0
672	مقاييس	جمع مقياس ، ويجمع ايضا على مقتسات ، والمقصود بالقياس المنطقي ، وهو بصورة علمة أستخراج المجهول من المعلوم0
673	مقعدة	أسفل الجسم المماس للأرض عند الجلوس ،مكان خروج الغائط ، الإناء الذي يتغوط فيهِ 0
674	مقل	" البراهين الخاصة المناسبة : أي التي مقدماتها من جنس واحد ، غير مشترك لجنسين متباينين ، أي خاصة بالعلم موضوع البحث وليست منقولة إليه من علم آخر ، لأن المقمات الخاصة المناسبة محصورة في الجنس ضرورة ، ولذلك ليس يمكن لصاحب الهندسة أن يستعمل المقدمات التي يستعملها صاحب علم الحساب ، لأن موضوع الهندسة الكم المتصل وموضوع الحساب الكم المنفصل وهما جنسلن مختلفان ، ولذلك فليس يكفي في البرهان أن تكون المقدمات صادقة ومعلومة بنفسها بل وأن تكون مع ذلك خاصة بالموضوع الذي ينظر فيه " (ابن رشد: تلخيص البرهان) 0
675	منصبة	مواد منصبة : الدم الفاسد والقيح وما تتكون منه الأورام0
676	منضج	دولء يعدل من الأخلاط الحادة0
677	مو	المو: شجر يرتفع نحو ذراعين له ورق رقيق وزهر بين بياض وحمرة فيه حدة وحرافة كثير المنافع ويسمى أيضا سنبل الأسد والمستعمل من خشبه وأصله وتكون قطع مختلفة الشكل ،لها غبار يضرب الى قبض ومرارة ، طيب الرائحة (arbol)
678	موم	هو الشمع العسلي ،او مايطرحه النحل أول في الخلايا، وينظمه لوضع العسل وهو ثلاثة أقسام : الأول القرص الذي فيه العسل وهو أجود الشمع 0 الثاني شيئ يدخل العسل إنما يكون حاجزا،وهذا متوسط0

		الثالث المعروف بالسليط وهو شيئ أسود يطلي النحل به الكورة صونا لها ، والشمع العسلي يدخل في سائر المراهم (cera)
679	ميس	ميس اللبن نوع منالزبيب ، ويقال ايضا على نوع من الشجر والميس ايضا micocoulier
680	ميعة	قشرة شجر كالتفاح لها ثمرة بيضاء أكبر من الجوزة تؤكل ، وهذه هي الميعة اليابسة أما السائلة فهي عصارة لب نواة هذهِ الشجرة وتسمى لبنى (styrax)
681	نائبة	الحمى التي تأتي كل يوم0
682	نارجيل	جوز الهند0
683	نارنج	النارنج والنرنج ضرب من الليمون bigaradier
684	ناري	نسبة الى النار أحد العناصر الأربعة ، والناري : الذي يغلب في تركيبه هذا العنصر : يقول ابن رشد في شرح الأرجوزة : " وليست النار التي هي أسطقس هي هذه النار المحسوسة كما يقول إسكندر لأن هذه النارسبب للفساد لا سبب للكون ، والنار التي هي الأسطقس هي سبب الكون والتوليد وهي النار التي فوق الهولء في مقعد الفلك وليس لها لون لأن اللون إنما هو شيئ لهذهِ النار المحسوسة لكونها في جسم أرضي " 0
685	نافض	النافض هو حمى الرعدة، والمصطلح من نفض الثوب ليزول عنه الغبار ، حركه بقوة وأحدث فيه إهتزازات ،وكذلكتفعل حمى الرعدة بالجسم0
686	نانوخة	وننوخ وناخنة ونانوخاء : فارسية : نبات ي دق حبه ويستعمل دواء معروف وفيه مرارة وحرافة ، وتعرف في المغرب بالفليفلة ، وهي الكمون الحبشي ، وكمون الملك او الكمون الملوكي ، وقيل هي تعريب نانخواه: ومعناه طالب الخبر، والحب المذكور سمي به لأنه يبذر على الخبز0

687	نجو	النجو : الريح والغائط0
688	نخاع	ويعرفونه " الجسم الأبيض السالك في الفقرات ، ومنبته الدماغ " وكذلك " المخ الذي في جوف فقر الصلب " (moelle) ،ويقال له كذلك اللب والرّم والنقي0
689	نخس	نخس الدابة ، غرزجنبها بعود أو نحوه ، وجع ناخس Lancinante doulerur
690	نزلة	نزلة الرشح معروفة0
691	نسا	انظر عرق النسا ، ونقرس النسا goutte sciatique
692	نضج	من طهو الطعام ،ومرحلة النضج في المرض هي المرحلة الثانية من تطوره lacuisson, pepsis
693	نطل	عصر ، ونطل رأس المريض بالنطول : صب عليه النطول قليلا قليلا، والنطول: ما تغلى فيه الأدوية والحائش ويصب فاترا على العضو المصاب0
694	النعناع	النعناع والنعنع ، بقلة طيبة الرائحة تؤكل ويتداوى بها ، فيها قوة مسخنة قابضة وهي من ألطف البقول المؤكولة جوهرا (menthe)
695	نفس الانتصاب	تنفس صغير سريع متواتر0
696	نقرة	هي حفيرة او جوبة تطلق على حفر كثيرة في الجسم (نقرة العصعص fovea radiale) و(النقرة الكعبرية (foveola cocygea)) وتقال لحفيرة الشبكية المركزية (fovea contrails retnae) 0
697	نقرس	مرض في مفاصل القدم وأبهامها خاصة ، وتسمى بداء الملوك ، نقرس النسا goutte sciaque
698	نقع	نقع الدواء في الماء: تركه فيه حتى انتقع أي تحلل ، ونقع السّمّ في أنياب الأفعى : إجتمع فيه واتنقع : فلان في النهر : دخله ومكث فيه يتبرد0

699	نمبرشت	بيض نمبرشت : فارسية : هو الذي سخن حتى حثر ولما يتم نضجه وهو يسمى الرَعّاد ايضاً0
700	نملة	بثور صفار مع ورم قليل وحكة وحرقة وحرارة في اللمس تسرع الى التقرح0
701	نوبة	المدة التي تكون فيها الحمى في المريض ، كأنَ الحمى تتناوب عليهِ ، تذهب ثمَ تعود0
702	نورة	هي في الأصل حجر الكلس ثم غلب على اخلاط تضاف إلى الكلس من الزرنيخ (caix)
703	نيل	نبات له ساق صلب وشعب دقاق وورق صغار مرصفة من جانبين ، منه بستاني ومنه بري Indigo; (indigofera)
704	نيلجي	نسبة الى النيلج : شيئ يتخذ من نبات العظلم ، مما يرسب منه في الماء0
705	نيلوفر	نبات مائي كبير مستدير يعوم على صفحة الماء وازهاره جميلة 0
706	هريس	من القمح 0
707	هلاس	هزال والمهلوس من الرجال : الذي يأكل ولا يرى اثر ذلك في جسمه ، هلاس السل0
708	هوع	فغل التقيوء ، وليس من الضروري فيه خروج القيء0
709	هليلج	هليلج وأهليلج يقال له الاجاص الهندي ثمر شجر معلروف اصنافه كثيرة : منهاالأصفر الفج ومه الأسود الهندي وهو البالغ النضج ، ومنه دقيق ضعيف ، أجوده الشديد الصفرة الضارب الى الخضرة الممتليء الصلب terminalia; myroblan (mirobalamum)
710	هليون	هليوم ويقال له الاسفرنج ويسمى بالمغرب سكوم او زكوم ، نبت له قضبان لينة رخصة جدا فيها لبن وورق كالكبر وزهر إلى البياض قد يخلف بزرا دون القرطم ، وهو كثير في الجبال المغربية والبوادي (aspar ragus)

711	هندباء	بقل وهو صنفان بري وبستاني ، والبستاني صنفان أحدهما قريب الشبه من الخس عريض الورق ، والآخر أرق ورقا منه وطعمه مر ، والبري صنفان أيضا أحدهما زهره أصفر وأخر زهره سماوي (cichorum)
712	هوائي	هوائية من عنصر الهواء احد العناصر الأربعة ، أي يغلب فب تلاكيبها هذا العنصر0
713	هيضة	مغص وكرب يحدث بعدها قيء واختلاف ، معاودة الحزن والألم ، المرضة بعد المرضة، وأصابته هيضة : أكل شيئا تغير طبعه عليه فيكثر اختلافه لإنطلاق بطنه، والهيضة أيضاً : cholera
714	هيوفاريقون	هوبرز الخشخاش الاسود ، منوم ومخدر ، أنظر الخشخاش 0
715	وَتَر	الوتر (tendons) والعصب (nerfs) الفاض يسمى بها الواحد والجمع ، ويرد في المتن العصبة(واحدة عصب) ولا يردالوترة (واحد الوتر) ، ويردايضا الأعصاب(جمع عصب) والأوتار(جمع وتر)إلتهاب الوتر : Tendinite
716	وج	الوج : اصول نبات كالبردي ينبت اكثره في الحياض وفي المياه وعلى هذه الأصول إلى البياض ، فيها رائحةكريهة ومنها نوع رائحته طيبة ، ومنهنوع أخر يقال له ارغالاطيا (acorus)
717	ودج	الوريد الودجي او الوداجي الباطن (veine jugulaire inteme) ، ويقال ودج ززدهج والجمع أوداج ، والوجدان عرقان في العنق أحدهما الودج الظاهر والأخر الودج الغائر0
718	ورك	الوَرْك والوَرك : ما فوق الفخذ كاكتف فوق العضد Hanche
719	وسخ الكور	الكور: القطيع من الإبل ، موضع الزنانير أيضاً: وسخ الكور : رماد المجمرة0

720	وسط	(الوسط) بين المتقابلات او المتناقضات ليس كالنقطة التي تقسم الشيء الى قسمين متساويين ، كما في العصا مثلا ، الوسط في الأمور المعنوية والأعراض ، كالصحة والمرض والسواد والبياض، شيئ اعتباري تقريبي : فالبدن الذي في حال الصحة لا يكون خاليا من المرض تماما وإنما يكون في حال تغلب فيها الصحة، وكذلك الجسم الأسود فهو ليس خاليا من البياض تماما وإنمايغلب عليه البياض ، وقد يتقلص المرض في الجسم الصحيح، والسواد في الجسم الابيض ،الى درجة تقترب من الصفر، لكنهال تبلغ الصفر، فبين الأسود والأبيض متوسطات، ليست هي نصف بياض ونصف سواد، بل هي الألوان الأخرى التي يدخل السواد والبياض في تركيبها ، مثل الاصفر والادكن ، لكن هنالك حالات ليس لها أسماء يعبربهاعن المتوسطات فيها ، وإنما يعبر عنها بالسلب مثل قولنا:لا جديد، ولا عدل و لا جور(انظر: ابن رشد تلخيص المقولات تحقيق موريس بويجدر النمشرق بيروت 1986ص 91 0
721	وسن	ثقلة النوم ، كثرة النعاس **léthargie**
722	وضح	البياض الذي يكون على ظاهر الجلد كالبرص0
723	وضر	الوضَر: وسخ الدسم ، غسالة القصعة ونحوها، وأثر الطعام في القصعة0
724	يتوع	كل نبات له حاد مسهل مقطع محرق

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم0

أولاً: المخطوطات 0

ثابت بن قرة (ت 288هــ /901م) 0

1- الذخيرة في الطب0

المخطوطة محفوظة في جامعة طوكيو – معهد الدراسات الشرقية ، اليابان ، /المخطوطات العربية/ ، الطب ، برقم 133 0

محمد بن ابي بكر الرازي (ت311هــ/932م) 0

2- --------- المنصوري بالطب 0

مخطوطة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود /المخطوطات /، قسم الطب ، برقم 7349 ن – 1/1547 0

3- --------- كتاب سر صناعة الطب 0
مخطوطة محفوظة في إسبانيا – دير الأسكوريال ، /المخطوطات/ ، الطب
4- --------- كتاب التجارب 0
مخطوطة محفوظة في جامعة الدول العربية – القاهرة ، /المكتبة الظاهرية /
قسم الطب ،برقم 39/3 0
ابي بكر الخوارزمي، محمد بن العباس (ت383هـ /993م) 0
5-مفيد العلوم ومبيد الهموم 0
مخطوطة محفوظة في جامعة الملك سعود /المخطوطات / قسم العلوم والطب ،
برقم ق 2/583 0
الزهراوي ، ابو القاسم خلف بن عباس(ت400هـ/1009م)0
6- المقالة الثلاثون في العمل باليد والشق والبط ، نسخة مصورة ، نشر وترجمة ضياء الدين موسى بزنياتوف ، دار النشر للعلم ، موسكو 1983م0
مؤلف مجهول -----
7-الأندلس 0
مخطوطة محفوظة في دار المخطوطات العراقية ، بغداد ، برقم 8799 0
علي بن عيسى بن علي الكحال (ت 430هـ/1038م) 0
تذكرة الكحالين 0
8- مخطوطة محفوظة في جامعة الدول العربية – القاهرة / المخطوطات / الطب/ قسم طب العيون ، برقم 43، 44 0

محمد بن بهرام القلانسي (ت 590هـ/1193م) 0
9- الإقرباذين 0
محفوظة في جامعة الملك سعود / المخطوطات / قسم الطب العلاجي والصيدلة ، برقم 28734 ، 615/ اق 0

ابن البيطار ، ضياء الدين ، ابو محمد بن أحمد المالقي(ت646هـ/1248م)0

10- المقالات الأربعة ، مخطوطة محفوظة في المملكة العربية السعودية ، جامعة الرياض ، عمادة شؤون المكتبات / المخطوطات / قسم الطب العلاجي والصيدلة ، برقم4275 – ق2/918 0

علي بن عباس المجوسي (من القرن التاسع الهجري)0
11- كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي0 مخطوطة محفوظة في المملكة المغربية – الرباط /الخزانة العامة / ، برقم ق2/ ج1 ، 2: 332 0

داود بن عمر الأَنطاكي(ت 1008هـ/1599م) 0
12- النزهة المبهجة في تشحيذ الأَذهان ونعديل الأَمزجة 0
مخطوطة محفوظة في جامعة الملك سعود / المخطوطات / قسم الطب ، برقم 491/4169 0

محمد بن فتح البيلوني (ت1085هـ/1674م)0
13- خلاصة ما يحصل عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون 0
مخطوطة محفوظة في جامعة الملك سعود / المخطوطات / الطب ، برقم ن 4/1662 0

ثانياً : المصادر المطبوعة :

الفراهيدي ، الخليل بن أَحمد (ت175هـ/791م) 0
14 كتاب العين ، دار إِحياء التراث العربي ، بيروت ، 1426هـ ـ2005م0

ابن سَعد ، محمد بن منيع الزُّهري (ت230هـ/844م) 0
15-الطبقات الكبرى ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1412هـ ـ 2001م 0

السُّلمي ، ابو مروان عبدالملك بن حبيب (ت238هـ/825م)0
16- مختصر في الطب ، نحقيق كاميلو الباريثا دي موراليس وأَخرون، مدريد ، 1992م 0

السَّجستَاني ، ابوحاتم سهل بن محمد بن عثمان(ت 255هـ/868م) 0
17- كتاب النخيل ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، مكتبة البدوي – الرياض ، 1985م 0

قسطوس ، ابن لوقا (ت311هـ/923م)0
18- الفلاحة اليونانية ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ب/ت 0

الرازي ، محمد بن زكريا (ت320هـ/932م) 0
19- ---------- أخلاق الطبيب (رسالة الرازي لأحد تلاميذه) ، تحقيق عبداللطيف محمد العبد ، مكتبة التراث ، القاهرة ، 1985م 0
20- ---------- الحاوي في الطب ، مطبعة المعارف انعمانية ، حبدر أَباد ، الدكن – الهند ، 1977م0
21- ---------- كتاب القولنج مع دراسة لرسالة ابن سينا في القولنج ، تحقيق صبحي محمود حمامي ، معهد التراث العربي العلمي في جامعة حلب ، 1983م0

ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت356هـ/967م) 0
22- الأمالي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1975م 0

الخشني ، ابو عبدالله محمد بن حارث بن أَسد القيّرواني (ت361هـ/971م) 0
23- قضاة قرطبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2008م 0

ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز القرطبي
(ت367هـ/977م)0
24- تأريخ إِفتتاح الأندلس، تحقيق ابراهيم الأَبياري ، دار الكتاب المصري –
دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1420هـ ـ 1989م 0
ابن حوقل ، ابو القاسم النُصيبي(ت367هـ/977م) 0
25- كتاب صُورة الأَرض ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992م 0

عرَيبْ القرطبي ،بن سعيد الكاتب (ت370هـ/980م)0
26- خلق الجنين وتدبير الحُبالى والمولدين ، عني بتصحيحه والتعليق عليهِ
نورالدين عبدالقادر وأخرون ، الجزائر / 1956م 0

ابن النديم ، ابي الفرج يعقوب بن إسحاق الوراق البغدادي(ت380هـ/990م)0
27- الفِهرِست ، تحقيق علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422هـ
ـ 2002م 0

الخوارزمي ، ابو عبدالله محمد بن أَحمد بن يوسف (ت387هـ/988م) 0
28- مفاتيح العلوم ، بإِعتناء ونشر فان فلوتان ، مطبعة بريل ، ليدن ،
1895م0

ابن الفرضي ، ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الأَزدي
(ت403هـ/ 1012م) 0
29- تأريخ علماء الأَندلس ، تحقيق رَوَّحيّة عبدالرحمن السّويفي ، دار الكتب
العلمية ، بيروت ، 1417هـ ـ 1997م 0

الزهراوي ، ابو القاسم خلف بن عباس (ت404هـ / 1014م) 0

30- التصريف لمن عجز عن التأليف ، ناشره وواضع مقدمتهِ محمد هدايت ، مطبعة المعارف النعمانية ، لكنهؤ - الهند ، 1908م 0

ابن مندويه ، علي بن أحمد الأصفهاني (ت410هـ/1019م)0
31- رسالة في أَوجاع الأطفال ، دراسة ونحقيق وارد قربان الثامري ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد(36) ، السنة (14) دمشق ، 1988م 0

ابن حجاج الإِشبيلي ، ابو عمر أحمد بن محمد (ت414هـ/1023م) 0
32- المقنع في الفلاحة ، تحقيق صلاح جرار وأَخرون ، إصدار مجمع اللغة العربية ، - عمان ، الأُردن ، 1982م 0

ابو الرقيق ، ابو إِسحاق إِبراهيم بن القاسم(ت425هـ/1033م) 0
33- تأريخ المغرب والأَندلس ، تحقيق عبدالله العلي وأخرون ، دار الغرب الإِسلامي ، بيروت ، 1990م 0

الغافقي ، عبدالرحمن بن محمد اللخمي (ت426هـ/1074م)0
34- منتخب كتاب جامع المفردات ، تحقيق ونشر ماكس مايرهوف وأَخرون ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، 1937م 0

ابن سينا ، ابو علي الحسين بن علي (ت428هـ/1037م) 0
35- -------- ،القانون في الطب ، تحقيق سعيد اللحام ، بيروت 1999م 0
36- -------- ، أُرجُوزة في أَسباب الحُميّاتْ ، تحقيق وتعليق داود مرتان الثامري ، مجلة المورد ، بغداد ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، لسنة 1406هـ ـ 2001م 0

ابو نُّعيّمْ الأَصبهاني ، الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إِسحق(ت430هــ/1038م) 0
37- موسوعة الطب النبوي ، تحقيق رفعت البنداري ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1427هــ ــ 2006م 0
الحريري ، ابو محمد عبدالله بن قاسم (ت646هــ/1248م) 0
38- نهاية الأَفكار ونزهة الأَبصار ، تحقيق حازم التكريتي وأَخرون ، بغداد ، 1979م0

ابن وافد الأَندلسي ، الوزير أبي مطرف عبدالرحمن (ت460هــ/1067م)0
39- كتاب الأَدوية المفردة ،إِعتناء ووضع الحواشي أحمد حسين بِسّيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت / 1420هــ ــ 2000م 0

صاعد الأندلسي ، القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد (ت462هــ/1069م)0
40- طبقات الأُممْ ، نشر وإِعتناء لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1912م 0

الخطيب البغدادي ، ابو بكر أحمد بن علي (ت463هــ/1286م) 0
41- تأريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، ب/ت 0

ابن حزم الأَندلسي ، الإِمام ابو محمد علي بن أحمد الظاهري(ت 465هــ/1064م) 0
42- ---------- ،جمهرة أَنساب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ، 1417هــ ــ1997م 0
43- ----------، طوق الحمامة فب الألف والألف ، تحقيق صلاح الدين القاسمي ، طبعة تونس ، 1997م 0

ابن حيّان القُرطبي ، ابو مروان حيان بن خلف (ت469هـ/1067م)0
44- المقتبس من أنباء أهل الأَندلس ، تحقيق محمد مكي ، القاهرة ، 1971م0

ابن بلقين ، عبدالله بن حبوس بن زيري (ت483هـ/ 1090م)0
45- التبيان في الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة ، والتي نشرت بإِسم (مذكرات الأَمير عبدالله) ، تحقيق ليفي برونسال ، القاهرة ، 1990م0

الحُميّدي ، الإِمام محمد بن ابي نصرفتوح بن عبدالله الأزدي
(ت488هـ/1095م)0
46- جذوة المقتبس من أَنباء أَهل الأَندلس ، تحقيق رّوّحيّة عبدالرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1417هـ ـ1997م 0

السيوطي ، الإِمام جلال الدين بن أبي بكر (ت489هـ/1095م) 0
47- الفتح الكبير وضم زيادات الجامع الصغير ، تحقيق يوسف النبهاني ، دار الفكر ، بيروت ، 1423هـ ـ2003م 0

ابن عبدون ، محمد بن أحمد التجيبي الأَندلسي(ت493هـ/1100م) 0
48- ثلاث رسائل أَندلسية في أَدب الحسبة والمحتسب ، الفصل في رسالة ابن عبدون ، تحقيق ليفي بروفنسال ، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، 1955م 0

ابن بَصَال ، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم (ت499هـ/1105م)
49- كتاب الفلاحة ، تحقيق ونشر خوسيه ماريا بييكروسا و محمد عزيمان ، مطبعة كريماديس ، تطوان – الجزائر ، 1955م 0

ابن تومرت ، الأَندلسي ، جمال الدين بن محمد(ت524هـ/1129م)0

50- كنز العلوم والدر المنظوم في حقائق الشريعة ودقائق علم الطبيعة ، تحقيق أيمن عبدالجبار البحيري ، دار الأفاق الجديدة ، القاهرة ، 1419هـ ـ1999م0

ابن الصَّلْتْ ، أمية بت عبدالعزيز (ت529هـ/1134م)0

51 - الأدوية المفردة ، ضمن كتاب الأغذية والأَدوية عن مؤلفي العرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990م 0

ابن خفاجة ، ابو إِسحاق ابراهيم الأندلسي(ت533هـ/1138م) 0

52- ديوان ابن خفاجة ، جمع وتحقيق إِحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ب/ت 0

الفتح بن خاقان ،ابو نصر بن محمد بن عبدالله القيسي (ت539هـ/1144م) 0

53- --------- قلائد العقيان ومحاسن ، مطبعة التقدم العلمي ، القاهرة ، 1320هـ ـ 1902م0

54- --------- ، مطمح الأنفس ومرح التأنس في ملح أَهل الأندلس ، تحقيق مديحة الشرقاوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1428هـ ـ 2007م

ابن بكلارش، يونس بن إِسحاق(كان حياً في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)0

55- الأَدوية المفردة المسمى بالمستعيني ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، ضمن كتاب الأدوية والأَغذية عند مؤلفي الغرب الإِسلامي ، دار الغرب الإِسلامي ، بيروت ، 1990م0

ابن بسّام الشنتريني ، ابو الحسن علي (ت542هـ/1147م) 0

56- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إِحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1975م 0

الرشاطي ، ابو محمد (ت543هـ/1147م) 0
57- الأندلس في أَقباس الأنوار ، ومعه ، إختصار أَقباس الأنوار ، لإبن الخراط الإشبيلي(ت582هـ/1186م) ، تحقيق إِيمِليو مولينا وأَخرون ، المجلس الأَعلى للأَبحاث العلمية ، معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، 1990م 0

ابن منقذ الشيرزي ، مظفر بن أُسامة بن نصر الكِناني الكلبي (ت548هـ/11288م)0
58- الإعتبار ، إِعتناء فِلِبْ حتي ، مطبعة برستون ، 1930م 0

ابن صاحب الصلاة ، عبدالملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجي (ت549هـ/1198م)0
59- المن بالإِمامة (تأريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين) ، تحقيق عبدالهادي التازي ، دار الغرب الإِسلامي ، بيروت ، 1978م 0

ابن زهر ، أَبو مروان عبدالملك (ت557هـ/1162م)0
60- --------- ،التيّسير في المداواة والتدبير ، تحقيق ميشيل خوري ، نشر المنظمة العربية للثقافة والعلوم والفنون والأَداب ، لسنة 1992م 0
61- -------- ، كتاب تفضيل العسل على السُكر ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، ضمن كتاب الطب والأطباء في الأَندلس الإِسلامية ، دار الغرب الإِسلامي ، بيروت ، 1988م 0

الإدرِيسي ، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله(ت 560هـ/ 1164م)0
62- نزهة المشتاق في إِختراق الأَفاق ، عالم الكُتب ، بيروت ، 1089م 0

ابن غالب الغرناطي ، محمد بن أَيوب (ت571هـ/1175م) 0

63- فرحة الأنفس في تأريخ الأندلس (قطعة منهٌ) ، تحقيق لطفي عبدالبديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، 1955م 0

الإِشبيلي ، ابو بكر محمج بن خير(ت575هـ/1179م)0

634- عمدة الطبيب في معرفة النبات/ تحقيق محمد العربي الخطابي، الرباط ، لسنة 1990م 0

السلفي ، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت576هـ/1180م)

65- تراجم وأَخبار (تراجم وأخبار مستخرجة من مُعجم السِفر) ، تحقيق إِحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1963م 0

ابن بشكوال ، خلف بن عبدالملك الأندلسي (ت578هـ/1193م)0

66- كتاب الصلة ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، لسنة 1429هـ - 2008م0

الشَّيرزي ، عبدالرحمن الشافعي (ت589هـ/1184م) 0

67- نهاية الرتبة في طلب الحِسبَة ، السيّد الباز العريني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1946م 0

الضَّبي ، أحمد بن يحيى بن عميرة (ت599هـ/1203م) 0

68- بُغيّة المُلتمِس ، في تأريخ رجال الأندلس ، تحقيق إِبراهيم الأَبياري ، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1410هـ ـ 1989م0

ابن ميمون القرطبي ، ابو عبدالله بن عمران(ت601هـ/1204م) 0

69- شرح الأسماء ، تحقيق ماكس مايرهوف ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، 1940م0

ابن جُبيّر ، محمد بن أحمد الكِناني (ت614هـ/1217م) 0
70- تذكر بالأخبار عن إِتفاقات الأَسفار ، (المشهور برحلة ابن جبير) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ب/ت 0

ياقوت الحموي ، الشيخ شِهاب الدين ، ابي عبدالله الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م)0
71- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1408هـ ـ1988م 0

الزُهري ، ابو عبدالله محمد بن أبي بكر (المتوفي في أَواسط القرن السادس الهجري) 0
72- كتاب الجغرافية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ب/ت 0

ابن الأثير ،الإمام العلامة عمدة المؤرخين ،أبي الحسن علي بن أبي محمد بن محمد الملقب بعزالدين والمعروف بإبن الأثير الجزري(ت630هـ/1232م)0
73 - الكامل في التأريخ ،مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لسنة 2020م 0

القفطي ، الوزير جمال الدين ، ابي الحسن بن القاضي الأشرف (ت646هـ/1248م) 0
74- أَخبار العلماء بأَخبار الحُكماء ، دار الأثار للطباعة والنشر ، بيروت ، ب/ت 0

ابن البيطار ، ضياء الدين ، ابو محمد محمد بن أحمد المالقي(ت646هــ/1248م)0

75- -------- ، الدرة البهية في منافع الأَبدان الإِنسانية ، تحقيق محمد عبدالله الغزالي ، دمشق ، لسنة 199م 0

76- -------- ، تنقيح الجامع لمفردات الأَدوية والأَغذية ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990م0

ابن الحشاء ، ابو جعفر أَحمد بن محمد (ت647هــ/1250م)0

77- مفيد العلوم ومبيد الهمُوم (شرح وتفسير الألفاظ الطبية الواقعة في كتاب المنصوري للرازي) ، تحقيق جورج س كولان وأَخرون ، المطبعة الإِقتصادية ، الرباط ، 1941م 0

عبدالواحد المراكشي ، الشيخ محي الدين ابي محمد بن علي التميمي(ت 647هــ/1250م) 0

78- المعجب في تلخيص أَخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، المجلس الأَعلى للشؤون الإِسلامية ، القاهرة ، ب/ت 0

ابن الأبار ،أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت658هــ/1260م)0

79- الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، لسنة 1985م0

ابن أبي أُصيبعة ، أحمد بن سَديد الدين الخزرجي الأَنصاري(ت668هــ/1270م)0

80- عيون الأَنباء في طبقات الأَطباء، تحقيق نزار رضا ، منشورات دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، ب/ت 0

ابن النفيس ، علاء الدين بن ابي حزم القُريشي (ت678هـ/1288م)0
81- الصيدلية المجربة ، المعروف بالموجز بالطب ، مراجعة وشرح محسن عقيل ، بيروت ، 2092م 0

ابن خُلكان ، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أَبي بكر (ت681هـ/1282م) 0
82- وفيات الأعيان وأَنباء أَبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ب/ت 0

ابن سعيد الغرناطي ، علي بن موسى بن محمد بن عبدالملك الأندلسي(ت685هـ/1286م)0
83- المُغْرِبْ في أَخبار المغربْ ، تحقيق خليل منصور ، دا\ار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ ـ 1992م 0

ابن قف ، أَمين الدولة ابي الفرج بن يعقوب (ت685هـ/1286م) 0
84- العمدة في الجراحة ، حيدر أَباد ، الدِكن _ الهند ، ب/ت 0

البيذق ، ابو بكر الصنهاجي ، (كان حياً في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) 0
85- أَخبار المهدي ابن تومرت وإِبتداء دولة الموحدين ، تحقيق ليفي بروفنسال ، وأَخرون ، باريس ، 1027م 0

ابن بسام المحتسِبْ ، ابو محمد بن محمد (كان حياً في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) 0

86- نـهاية الرتبة في طلب الحِسبة ، تحقيق حُسام الدين السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1981م 0

ابن دقيق العيد ، تقي الدين ابي الفنوح محمد (ت702هـ/1302م)0
87- الإِلمام بأَحاديث الأحكام ، تحقيق حسين إِسماعيل الجمل ، دار المعارج – السعودية ، دار ابن حزم – بيروت ، ط2 ، 1423هـ/2003م)0

عبدالملك المراكشي ، ابو عبدالله محمد بن محمد الأنصاري
الأوسي(ت703هـ/1303م)0
88- الذيل والتكملة الموصول لكتابي الموصول والصِلة ، السفر الخامس القسم الأول ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965م ، والسفر الأول من بتحقيق محمد بن شريفة ، بيروت ، ب/ت ، والسفر الأول والثاني والثامن منه بتحقيق بنشريفة أيضاً ، والسِفر السادس منه ، بتحقيق إحسان عباس، 1973م0

ابن الزبير العرناطي ، ابو جعفر أحمد بن إِبراهيم (ت708هـ/1308م)0
89- صِلة الصِلة ، تحقيق ليفي بروفنسال ، طبعة الرباط ، 1937م0
ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ/1311م)0
90- لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1994م0

ابن عذاري المراكشي ، ابو عبدالله أحمد بن محمد (ت بعد 712هـ/1312م)0
91- البيان المٌغرب في أَخبار الأَندلس والمغرب ، تحقيق ، ج 0س0 سولان وأخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009م 0

ابن الشباط ، محمد بن علي التورزي(ت721هـ/1312م)0

92- البيان المُغرب في أَخبار الأَندلس والمغرب ، تحقيق أَحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإِسلامية ، مدريد ، 1971م0

ابن الإخوة ، محمد بن محمد القرشي(ت729هـ/1179م0
93- معالم القربة في أَحكام الحسبة ، تحقيق روبن ليو ي ، مطبعة دار الفنون ، كمرديج، 1990م0

التجيبي ، القاسم بن يونس البلنسي (ت730هـ/1229م)0
94- الرحلة والإِغتراب ، تحقيق عبدالحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس – ليبيا ، 1975م0

النباهي ، ابي الحسن الأندلسي(ت739هـ/1390م)0
95- تأريخ قضاة الأندلس او المرقبة العليا فيمن يستحق القضاة والفتيا ، تحقيق ، مريم قاسم الطويل ، الدار العلمية ، بيروت ، 1415هـ ـ1995م0

ابن أبي زرع الفاسي ، علي بن عبدالله بن أحمد (ت741هـ/1340م)0
96- الأَنيس المطرب بروض القِرطاس في أخبار ملوك المغرب وفاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، المملكة المغربية ، الرباط ، 1972م0

الذهبي ، الحافظ ابي عبدالله محمد بن أَحمد(ت748هـ/1347م)0
97- الطب النبوي ، تحقيق أَحمد البنداري ، دار إِحياء العلوم ، بيروت ، 1410هـ/1990م0

ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيى (ت749هـ/1248م0
98- مسالك الأبصار في مملك الأَبصار في الحيوان والنبات والمعدن ، تحقيق عبدالحميد صالح حميدات ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996م0

ابن القيّم الجوزية ، الإِمام ابي عبدالله محم بن ابي بكر الزرعي الدِمشقي (ت751هـ1350م)0
99- زاد المعاد في هدي خير العباد ، الجزء الرابع فقط ، تحقيق شعيب الأَرنؤوط ، وأَخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1425هـ ـ2005م0

ابن شاكر الكُتبي ، محمد بن أَحمد (ت764هـ/1362م)0
100- فوات وفيات الأَعيان ، تحقيق محي الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956م0

الحِميّري ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت867هـ/1462م)0
101- --------- ، الروض المعطار في خبر الأَقطار ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار الجيل ، بيروت ، 1408هـ/1988م0
102- --------- ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار الجيل ، بيروت ، 1408هـ/1988م0

ابن كثير ، الإمام المؤرخ الحافظ، إسماعيل بن عمر القرشي الدِمشقي(ت774هـ/1373م)0
103- البداية والنهاية ، المعروف بتأريخ ابن كثير ، طبعة القاهرة ، 1932م0

ابن الخطيب السلماني ، ابو عبدالله لسان الدين ابن سعيد بن أَحمد الغرناطي(ت776هـ/1469م)0
104- --------- ، الإِحاطة في غرناطة ، إِعتناء وضبط يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1424هـ ـ2002م0

105- -------- ، مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأَندلس ،(مجموعة من رسائلهِ) ، تحقيق أَحمد مختار العبادي ، مؤسسة السباب الجامعي ، الإسكندرية ، 1983م 0

ابن فرحون المالكي ، ابو الوفاء إِبراهيم بن نور الدين (ت799هـ/1396م0
106- الدِيباج المُذّهَبْ في معرفة أَعيان المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي ابو النور ، مكتبة التراث القاهرة ، 1426هـ ـ2005م 0

مؤلف مجهول ----- 0
107- تأريخ الأَندلس ، تحقيق عبدالقادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1430هـ ـ 2009م0

ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1407م)0
108- تأريخ ابن خلدون (العبر) ، إِعتناء خليل شحاذة وأَخرون ، دار الفكرالعربي ، بيروت ، 1421هـ ـ 2000م0

الفيروزأَبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب (ت816هـ/1413م)0
109- القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1428هـ ـ 1413م0

القلقشندي ، ابو العباس أَحمد بن علي (ت821هـ/1418م)0
110- صبح الأَعشى في صِناعة الإِنشا ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1955م0

ابن قاضي شهبة ، نور الدين ابي الفضل محمد (ت847هـ/1469م)0

111- الكواكب الدرية في السيرة النورية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971م0

البلوي ، خالد عيسى (ت870هـ/1465م)0
112- المِفرَق في تحلية علماء المَشرِق ، تحقيق الحسن الشائح ، المطبعة المحمدية ، المغرب ، ب/ت 0

الظاهري ، عزالدين خليل بن شاهين (ت872هـ/1467م)0
113- زبدة الممالك وبيان طرق المسالك ، إِعتناء بولس راويس ، مطبعة الجمهورية ، باريس ، 1794م0

ابن الأَزرق ، إبراهيم بن عبدالرحمن بن بكر(ت896هـ/1604م)0
114- تسهيل المنافع في الطب والحكمة ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1087م0

ابن يوسف ، ابو الحسن علي بن الحكيم (كان حياً في القرن الثامن الهجري)0
115- الدوحة المتشابكة في ضوابط السكة ، تحقيق حسين مؤنس ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، المجلد السادس ، 1958م0

البغدادي ، عبداللطيف بن يوسف بن محمد (ت929هـ/1522م)0
116- الإعتبار في الأُمورُ المشاتهدة والحوادث المعاينة بأَرض مصر ، طبعة القاهرة ، ب/ت 0

الداودي ، شمس الدين محمد بن علي بن أَحمد(ت945هـ/1538م)0
117- طبقات المفسرين ، تحقيق احمد رفعت البنداري ، مطبعة الإستقلال الكبرى ، نشر مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1972م0

طاش كُبري زادة ، أَحمد بن مصطفى (ت968هـ/1516م)0
118- مفتاح دار السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1413هـ ـ2010م 0

ابن جلجل القرطبي ،ابو داود سليمان بن حسّان (ت977هـ/1569م)0
119- طبقات الأَطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد السيّد ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، 1955م0

الرندي ، محمد بن إبراهيم (كان حياً في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر
120- الميلادي)0
كتاب الأَغذية، تحقيق محمد العربي الخطابي ، ضمن كتاب الأغذية والأَدوية ، عند مؤلفي الغرب الإسلامي ، دار الغرب الإِسلامي ، بيلروت ، 1990م0

الأنطاكي ، داود بن عمر(ت 1008هـ/1599م)0
121- تذكرة أُلي الأَلباب والجامع للعجب العُجاب ، المطبعة الأَزهرية ، بيروت ، 1989م0

القزويني ، ابو العباس أَحمد بن يوسف بن أَحمد الدِمَشقي
(ت1019هـ/1611م)0
122- عجائب المخلوقات وغرائب الموجزدات، تحقيق فاروق سعد ، دار الأَفاق الجديدة ، بيروت ، 1078م0

المقّري التلمساني ، الشيخ أَحمد بن محمد (ت1041هـ/1634م)0
123- نفح الطيب من غصن الأَندلس الرطيب ، تحقيق إِحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1408هـ ـ1988م 0

ابن عماد الحنبلي ، عبدالحي أحمد بن محمد العكبري الدمشقي(ت1089هـ/1678م)0
124- شذرات الذهب في أَخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأَرنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق- بيروت ،1985م0

الغساني ، محمد بن عبدالوهاب (ت1119هـ/1707م)0
125- رحلة الوزير في إِفتكاك الأَسير ، تحقيق القريد البستاني ، تطوان ، الجزائر ، 1939م0

التهاوني ، محمدعلي الفاروقي (توفي بعد1148هـ/1745م)0
126- كشّاف إِصطلاحات الفنون ، تحقيق لطفي عبدالبديع ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و والنشر ، القاهرة ، 1382هـ/1063م0

الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني(ت 1205هـ/1790م)0
127- تاج العروس في تراجم القاموس، تحقيق عبدالكريم الغرباوي ، نشر وزارة الإرشاد والإِنماء ، الكويت ، 1386هـ ـ 1967م0

المراكشي ، العباس بن إِبراهيم (ت 1378هـ/1959م)0
128- الإِعلام بمن حل مراكش وأَغمات من الأَعلام ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1976م0

ابن سهل البيضاوي (عاش في القرون الوسطى)0
129- كناش في الطب ، نشر وإِعتناء غادة الكرمي ، مجلة تأريخ العلوم ، العدد الثاني ، 1978م0

ثالثاً : المراجع العربية 0

أرسلان ، الأمير شكيب 0
130- الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1417هـ ــ1997م 0

الأبيض ،أنيس 0
131- بحوث في تأريخ الحضارة العربية الإسلامية ،جروس بريس ، بيروت ، 1414هـ ــ 1994م 0

أحمد عبدالرزاق 0
132- الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى (العلوم العقلية) ،دار الفكر العربي ،القاهرة ، 1411هـ ــ 1991م 0

أبو الفضل ، محمد أحمد 0
133- أضواء على النشاط العلمي في الأندلس ،من بحوث ندوة (الأندلس الدرس والتأريخ) ،لكلية الأداب – جامعة الإسكندرية و رابطة الجامعات الإسلامية ، المنعقد في (2-4) ذوالقعدة 1414هـ / (1-3) إبريل نيسان 1994م ، نشر دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995م 0
إبلاغ ، محمد 0
134- الرياضيات في الأندلس ، بحث مشارك في السجل العلمي لنوة الأندلس قرون من المتقلبات والعطاءات، تحرير عبدالله بن علي الزيدان ، مطبوعات مكتبة الملك عبدالله العامة ، الرياض ، 1217هـ ــ 1996م 0

أحمد ،عزيز 0
135- تأريخ صقلية الإسلامية ،ترجمة عن الإنكليزية ، أمين توفيق الطيبي ، دار الكتاب العرب ، بيروت ، 1389هـ ــ1980م 0

البشري ،سعد عبدالله صالح 0
136- الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316-422هـ/ 928-1030م) ،منشورات جامعو أم القرى ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث ، مكة المكرمة ، 1417هـ/1997م 0

بعيون ، سهى 0
137- إسهام علماء المسلمين في العلوم في الأندلس ،عصر ملوك الطوائف،(422-497هـ/ 1031-1086م) ، دار المعرفة ، بيروت ، 1429هـ ـ 2008م0

بدوي ، عبدالرحمن 0
138- موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3 ، 1993م 0

بدر ، أحمد 0
139- دراسات في تأريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة ، دمشق ، 1972م 0

البدري ، عبداللطيف0
140- الطب عند العرب ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، 1978م 0

البابا ، زهير 0
141- تأريخ وتشريع وأداب الصيدلة ، مطبعة دمشق ، 1975م 0

التيجاني ، الماحي 0
142- مقدمة في تأريخ الطب العربي ، الخرطوم ، 1958م 0

التكريتي ، راجي عباس0
143- الأمانة العلمية عند ابن البيطار ، بحث طرح في (ندوة ابن البيطار وأثره في الطب والصيدلة ، دراسات تراثية علمية) ، بغداد ، 1988م0

التدمري ،عمر عبدالسلام 0
144- الحياة الثقافية في طرابلس في القرن الوسطى ، دار فلسطين ، بيروت ، 1973م 0

الجارم ، علي 0
145- قصة العرب في الأندلس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1947م 0

الجبوري ، يحيى وهيب 0
146- الكتاب في الحضارة العربية الإسلامية ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م 0

الحسيني ، ياسر محمد ياسين البدري 0
147- أقمار في سماء الأندلس (ابن حزم الظاهري الأندلسي) ، دار الكتب العلمية ، 2011م 0

حسين ، محمد كامل 0
148- الموجز في تأريخ الطب والصيدلة عند العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم ، طرابلس – ليبيا ، ب/ت 0

حلاق ، حسّان 0

149- دراسات في تأريخ الحضارة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1456هـ ـ1989م 0

حلوبي ، أحمد0
150- الأساليب الزراعية المتبعة في إكثار وتربية شجر الزيتون عند علماء الفلاحة، الجمعية الأردنية لتأريخ العلوم ، عمان ، 2000م 0

حسين ، شوقي 0
151- ابن زيدون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1953م 0

الحلو ، عبدة وأخرون 0
152- الوافي في تأريخ العلوم عند العرب ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1997م 0

الحايك ، سيمون 0
153- نقل الحضارة العربية ، المطبعة البوليسية ، جونيه – لبنان ، 1987م0

حسن ، زكي 0
154- الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، شركة نوابغ الفكر ، القاهرة ، 1429هـ ـ 2008م 0

الحجي ،عبدالرحمن علي 0
155- ------ التأريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-879هـ/711-1492م) ، دار القلم ، دمشق ، 1402هـ ـ1981م0
156- ------ الحضارة الإسلامية في الأندلس ، أسسها ومبادئها و تأثيرها على الحضارة الأوربية ، مطبعة الإرشاد ، بيروت ، 1969م 0

157- ------ أندلسيات ، مطبعة الإرشاد ، بيروت ، 1389هـ ـ 1969م0

حمادة ، محمد ماهر 0
158- الكتاب في العالم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1414هـ ـ 1994م

حميدات ، زهير 0
159- أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية في الأندلس والمغرب والجزائر وتونس وليبيا ، المجلد الخامس ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1996م 0

حمارنة ،نشأة
160- فهرس المخطوطات المختصة بالطب والصيدلة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1967م 0

الخطابي ، محمد العربي0
161- --------، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية (دراسة وتراجم ونصوص) ، دار
الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م 0
162- -------- فهارس الخزانة الملكية ، الطب والصيدلة و البيطرة والحيوان والنبات ، المجلد الثاني ،الرباط لسنة 1402هـ ـ 1984م 0
163- -------- منتخبات من نوادر المخطوطات ، القصر الملكي ،الرباط ، 1402هـ ـ1984م 0

ابو خليل ، شوقي 0

164- علماء الأندلس وإبدعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوربية ، ار الفكر ، دمشق ، 1425هـ ـ 2004م 0

خليل ، ياسين 0

165- الطب والصيدلة عند العرب ، منشورات جامعة بغداد ،مطبعة بغداد ، 1997م 0

خيرالله ،أمين أسعد 0

166- الطب العربي (مقدمة في مساهمة العرب في الطب والعلوم) ، المطبعة الأمريكانية ، 1949م 0

خلف ، محمد مولود 0

167- فضل العرب على زراعة الرمان في الأندلس ، بحث في ندوة التربية والزراعة عند العرب ، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، 1988م

الخضيري ،زينب محمود 0

168- ابن سينا وتلاميذ اللاتين ، مكتبة الحانجي ، القاهرة ، 12406هـ - 1936م 0

الخربوطلي ، علي حسني 0

169- الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1415هـ ـ1994م 0

الدفاع ، علي عبدالله0

170- - إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1407هـ ـ 1987م 0

171- -------- إسهام علماء العرب المسلمين في علم النبات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1406هـ ـ 1985م 0

172- ------- لمحات من تأريخ الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الخانجي ومكتبة الرفاعي ،الرياض ، ب/ت 0

173- ------- الأندلسي في العصرالأموي(138- 422هـ/755-1030م) ، مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة ، 1417هـ ـ 1994م 0

دندش ،عصمت عبداللطيف 0

174- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل عصر الطوائف الثاني(510-546هـ /1116-1151م) ، دارالغرب الإسلامي ، بيروت ، 1408هـ ـ 1988م0

رستم ،محمد زين العابدين0

175- تعليقات الحكم المستنصر بالله الأندلسي على الكتب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2008م 0

الرفاعي ، انور0

176- الإنسان العربي والتأريخ ، دار الفكر ، دمشق ، 1971م 0

الربيعي ، عبدالله عبدالرحمن 0

177- أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوربي خلال الحروب الصليبية ، الرياض ، 1415هـ ـ1994م 0

الزركلي ، خير الدين 0

178- الأعلام ، قاموس التراجم ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980م

السرجاني ، راغب 0

179- ------- قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية ، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2002م 0

180- ------ ماذا قدم المسلمون للعالم (إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية ، مؤسسة إقرأ للطباعة والنشر ، القاهرة ، لسنة 143-هـ ـ2009م

سالم ، السيد عبدالعزيز 0

181- تأريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس ، مصر ، 1982م 0

سعيد ، حكيم محمد 0

182- أعلام ومفكرون من العصور الإسلامية الذهبية، الأكاديمية الإسلامية للعلوم، عمان الأردن بالإشتراك مع المجلس الوطني للعلوم في باكستان ، 2000م

السويسي ، محمد 0

183- العلوم العربية بالأندلس ونقلها إلى أوربا ، بحث مقدم الى الندوة العالمية للثقافة العربية الإسبانية ، دمشق ، كانون أول – ديسمبر ، 1990م0

سبانو ،أحمد غسان 0

184- ابن سينا في دوائر المعارف العربية والعالمية ،نشر دار قتيبة ، دمشق ، ب/ت0

السباعي ، مصطفى 0

185- من روائع حضارتنا، دار الوراق و دار السلام ، القاهرة ، 1418هـ ـ 1998م0

سعيدان ، أحمد سليم 0

186- مقدمة للتأريخ الفكري في الإسلام ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، عالم المعرفة ، الكويت ،العدد(131) ، 1998م 0

سيّد ،أشرف صالح محمد 0

187- قراءة في تأريخ وحضارة أوربا (العصور الوسطى)، شركة الكتاب الألكتروني ، بيروت ، 2008م 0

الشافعي ، حامد دياب 0

188- الكتب والمكتبات في الأندلس ،دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1998م 0

الشطشاط،علي حسين 0

189- تأريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي إلى سقوط الخلافة ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2001م 0

شرف الدين ، عبدالتواب 0

190- تأريخ أوعية العلم ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998م

الشكيل ،علي جمعان0

191- الكيمياء ، دار الشروق ، القاهرة – بيروت ، 1402هـ ــ1989م0

شلبي ،أحمد 0

192- -------- ، التربية والتعليم في الفكر الأسلامي ، موسوعة الحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة مصر ، القاهرة، 1994م 0

193- -------- ، المكتبة الاسلامية ، العلوم لكل الاعمار ، مكتب النهضة المصرية ، القاهرة رقم (53) ، 1978م 0

الشطي ،أحمد شوكت 0
194-العرب والطب ،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970م 0
شبانة ، محمد 0
195- يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة (330هـ/ 755م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، لسنة 1

شماني 0 توما
196- تطور الفكر التشريعي عند العرب وأثره على أوربا ، مركز أحياء التراث العلمي العربي ندوة (فضل العرب في الطب على أوربا) ، بغداد ، 1989م0

شحلان ، أحمد 0
197- اللغة العربية والنقل نين الثقافتين العربية واللاتينية في حلقة الوصل بين الشرق والغرب ، أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 1406هـ ــ 1985م0

الشرقاوي ، حسن 0
198- المسلمون علماء وحكماء ، مؤسسة المختار للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1987م0

شلق ، علي 0
199- العقل العلمي في الإسلام ، جروس بريس ، طرابلس – لبنان ، 1992م

الشريفي ، إبراهيم 0

200- أثر الحضارة العربية في أوربا الغربية ، ضمن بحوث تأريخ الحضارة العربية الإسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2000م 0

الصلابي ، علي محمد 0
201- تأريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الأفريقي ، دار المعرفة ، بيروت ، 1430هـ ــ 2009م 0

صقر،ناصر حسين 0
202- النباتات الطبية عند العرب ، الموسوعة الصغيرة ، دائرة الشؤن الثقافية ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغدلد ، 19845م 0

الطويل ، توفيق 0
203- الحضارة الإسلامية والحضارة الأوربية (دراسة مقارنة) ، مكتب التراث الإسلامي ، القاهرة ، ب/ت 0

طرخان إبراهيم0
204- دراسات في تأريخ العصور الوسطى (دولة القوط الغربيين) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1985م 0

الطيبي ،امين توفيق0
205- دراسات وبحوث في تأريخ المغرب والأندلس ،الجزء الثاني ، الدار العربية للكتاب ،بيروت ، 1997م0

الطوخي ،أحمد محمد 0
206- المظاهر الحضارية في الأندلس عصر بني الأحمر ، مؤسسة الشباب الجامعي ، الإسكندرية ، 1997م0

عبدالله ، سامية عبداللطيف0
207- الدور الإنساني للبيمارستانات في الإسلام ، مجلة التربية ، العدد الثامن والثلاثون ، 1988م 0

عباس ، صالح مهدي 0
208- ترجمة بيت الحكمة لكتب جالينوس الطبية وأثرها في المؤلفات الطبية العربية ، الإحتفالية الدولية لذكرى المؤية الثانية عشر لتأسيس بيت الحكمة بالتعاون مع اليونسكو ، بغداد (5-8) تشرين الثاني ، 2000م 0

عيسى ،أحمد بك 0
209- تأريخ البيمارستانات في الإسلام ،دار الرائد العربي ــ يروت ، 1401هــ ــ1911م0

علي ، عصام الدين محمد 0
210- --------، بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل والترجمة (من أواخر القرن الأول وحتى القرن الرابع الهجري) ، نشر منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1986م 0

عوض ، محمد مؤمن 0
211- ------ الحروب الصليبية ، العلاقات بين الشرق والغرب ، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، دبي ، 2000م 0

عمران ، محمود سعيد 0
212- معالم تأريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،ب/ت 0

عاشور ، سعيد عبد الفتاح 0

213- أضواء جديدة على الحروب الصليبية ، دار القلم ، القاهرة ، 1964م0

عبدالحليم ،رجب محمد 0

214- ------- ،العلاقات بين الأندلس وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية ودول الطوائف ، نشر دار الكتاب الللبناني ودار الكتاب المصري ، بيروت ، ب/ت 0

علي ، داود سلمان

215- -------- ، التمريض في التراث لعربي ، ندوةمركز احياء التراث العربي، جامعة بغداد 12988م 0

العبادي ، أحمد مختار 0

216-العلاقات بين الشرق والغرب ، مكتبة كريدية ، بيروت ، لسنة 1970م0

226 - صور من الحرب والجهاد في الأندلس ، مشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2000م

العدوي ، إبراهيم أحمد 0

217- السفارات الإسلامية إلى أوربا في القرون الوسطى ، دار المعارف ، القاهرة ، 1957م 0

العقيقي ، نجيب 0

218- المستشرقون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1964م0

عبد البديع ، أحمد لطفي 0

219- الإسلام في إسبانيا ، المكتبة التأريخية، القاهرة ، 1958م 0

عنان ، محمد زكريا0

220- تأريخ الأدب الأندلسي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999م0

عنان ، محمد عبدالله 0

221- ------- دولة الإسلام في الأندلس - العصر الأول- القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ ــ1977م

222- -------- دولة الإسلام في الأندلس -العصر الأول- القسم الثاني الخلافة الأندلسية والدولة العامرية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ ــ 1977م 0

223- -------- دولة الإسلام في الأندلس ، نهاية الأندلس وتأريخ العرب المتنصرين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ ــ1977م 0

عبدالعال، حسن 0

224- التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1994م 0

علي ،محمد ماهر 0

225- مقدمة في تأريخ الطب العربي ، دار العلوم العربية للطباعةوالنشر ، القاهرة ، 1988م 0

عفيفي ، محمد صادق 0

226- تطور الفكر العلمي عند المسلمين ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1977م0

العقاد ، عباس محمود 0

227- أثر العرب في الحضارة الأوربية ، الهيئة المصرية للكتاب ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2002م 0

أبو عبية ، طه عبد المقصود عبدالحميد 0
228- الحضارة الإسلامية دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ ـ 200م
علي ، عبدالله 0
229- العلوم والفنون عبد العرب ودورهم في لحضارة العالمية ، الرياض ، 1987م0

عواد ، كوركيس 0
230- مصادر النباتات الطبية عند العرب ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1406هـ ـ1986م 0

غنيم ،إسمت 0
231- دراسات في تأريخ أوربا في القرون الوسطى ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998م 0

عزب، محمد سعيد 0
232- الحياة الفكرية في إقليم خوارزم في العصرين السلجوقي والخوارزمي (429-628هـ/1037-1230م) ، نشر شركة نوابغ الفكر ، القاهرة ، 1430هـ ـ2009م 0

فرحات ، يوسف ، واخرون 0
233- معجم الحضارة الأندلسي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 2000م

فرح ، نعيم 0

234- الحضارة الأوربية في القرون الوسطى ، منشورات جامعة دمشق ، 1420-1421هـ/1999-2000م 0

الفقي ، عصام الدين عبد الرؤف0

235- تأريخ المغرب والأندلس ،مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ب/ت 0

فؤاد ،أحمد باشا 0

236- التراث العلمي للحضارة العربية الإسلامية ومكانته في تأريخ العلم والحضارة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1403هـ ـ1983م 0

فروخ، عمر 0

237- ------- تأريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1983م 0

238- ------- تأريخ الفكر عند العرب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1410هـ ـ1990م0

239- ------- الحضارة الإنسانية وقسط العرب منها ، دار لبنان ، بيروت 1400هـ ـ1979م 0

قاسم ، محمود 0

240- دراسات في الفلسفة الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1970م

قاسم ، عبدة قاسم 0

241- أيدلوجية الحروب الصليبية ، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، 1999م0

كحالة ، عمر رضا0

242- ------- ،العلوم البحتة في العصور الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، مطبعة الترقي ، 1392هـ ـ 1972م 0
243- ------- العلوم العملية في العصور الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1972م 0

الكروي ، ابراهيم سلمان وأخرون 0
244- المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ، ذات السلاسل ، الكويت ، 1407هـ ـ1987م 0

كحيله ، عبادة عبدالرحمن 0
245- الخصوصية الأندلسية وأصولها الجغرافية ، عين للدراسات الإنسانية ةالإجتماعية ، 1995م0

مظهر ، جلال 0
246- ------- ، الحضارة الإسلامية أساس التقدم الحديث ، نشر مركز كتب الشرق الأوسط ، القاهرة ، ب/ت 0
247- ------ حضارة الإسلام وأثرها في الرقي العالمي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1974م0

مؤنس ،حسين 0
248- -------، رحلة الأندلس (حديث الفردوس الموعود) الشركة العامة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1963م 0
249- ------ ، موسوعة تأريخ الأندلس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1416هـ ـ1996م0

مرحبا ، محمد عبدالرحمن 0

250- المرجع في تأريخ العلوم عند العرب ، دار الجيل ، بيروت ، 1419هـ ـ 1998م0

منتصر ، عبدالحليم 0
251- تأريخ العلم ودور العلماء في تقدمه ، دار المعارف ، القاهرة ، 1969م0

مصطفى ، شاكر 0
252- ------ الأندلس في التأريخ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990م 0
253- ------ دول العالم الإسلامي ورجالها ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لسنة 1993م 0
254- ------ المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، 1408هـ ـ 1988م 0

محاسنة ، محمد حسين 0
255- أضواء على تأريخ العلوم عند المسلمين ، دار الكتاب الجامعي العين الأمارات العربية المتحدة ، 2000-2001م 0

محفوظ ، عبد الكريم 0
256- عبقرية الحضارة العربية ، طرابلس – ليبيا ، 1990م 0

مراد ، يحيى 0
257- إفتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1425هـ ـ2004م 0

مرسي ، محمد محمد الشيخ 0
258- دولة الفرنجة وعلاقاتهم بالأمويين في الأندلس ، نؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1401هـ ــ1982م0

الملا ،أحمد علي 0
259- أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية ، دار الفكر ، دمشق ، 1406هـ ــ 1986م0

أبو مصطفى ، كمال السيد 0
260- تأريخ الأندلس الإقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين ،مؤسسة الشباب الجامعي ، الإسكندرية ، ب/ت 0

الناظور ، شحاذة وأخرون 0
261- مدخل إلى تأريخ الحضارة العربية الإسلامية ، دار الامل ، إربد- الأردن ، 1989م 0

النملة ،علي إبراهيم 0
262- الوراقة وأشهر الوراقين ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، السلسلة الثالثة ، الرياض ، 1415هـ/1995م0

النقشبندي ، أسامة ناصر 0
263- مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي ، أصدارات وزارة الثقافة والإعلام ، سلسة المعاجم والفهارس عدد (35) دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1981م0

الهاشمي ، عبد المنعم 0

264- الخلافة الأندلسية ، دار ابن حزم ، بيروت ، 2428هـ ــ 2007م0

الواعي ،توفيق يوسف 0
265- الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، دار الوفاء للطباعة ، القاهرة ، 1408هـ ــ1988م 0

الوراكلي ، حسين 0
266- ياقوتة الأندلس ، دراسات في التراث الأندلسي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1994م0

يونس ، فتحي 0
267- أثر العرب والمسلمين في الحضارة الأوربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون ، القاهرة ، 1996م0

يوسف ، جوزيف نسيم 0
268- في الحروب الصليبية الأولى ، دار النهضة ، بيروت ، 1981م0

رابعاً : المراجع المعرّبة (الكتب والدوريات)0

ألونسو ، مانويل 0
269- ابن سينا وأثاره في العالم اللاتيني ، تعريب تاج الدين ابو زيد ، مجلة الدراسات الإسلامية ، العدد الأول ، مدريد ، 1953م0

أرينال ، كارنيه 0
270- المسلمون في مدونة الفونسو العاشر، مجلة القنطرة الإسبانية ، العدد السادس ، 1985م 0

أسين ، ميجل 0

271- أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية ، ترجمة جلال مظهر ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1980م 0

أرلولد ، سير توماس 0

272- تراث الإسلام ، تعريب حرجيس فتح الله ، 1990م 0

بروفنسال ، ليفي 0

273- ---------- الشرق الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية الأندلسية ، معهد الجنرال فرانكو ، تطوان – الجزائر ، 1951م 0

274- ----------- حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة ذوفان قرقوط ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ب/ت 0

بروكلمن ، كارل 0

275- تأريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة أيمن فارس ، بيروت ، 1979م0

بيلا ،حنثتو بوسك 0

276- الوثائق العربية المحفوظة في كتدرائية وشقة ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية المجلد الخامس ، مدريد ، 1975م 0

باركر ،أرنست0

277- الحروب الصليبية ، السيد الباز العريني، دار النهضة ، بيروت ، 1967م0

بيرنيت ، تشارلس 0
278- حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في إسبانيا ، مقالة مترجمة في كتاب (الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس) من إصدار مركز دراسات الوحدة العربية ، تحرير ، سلمى الجيوسي ، بيروت ، لسنة 1998م

بيرن ، هنري 0
279- تأريخ أوربا في القرون الوسطى (الحياة الإقتصادية والإجتماعية)، ترجمة عطية القوصي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1996م 0

بارتولد ، ك 0
280- الدعوة إلى الإسلام ،ترجمة حمزة طاهر ، القاهرة ، 1942م 0

بولياتوف ، ضياء الدين موسى0
281- الزهراوي ، التصريف لمن عجز عن التأليف (المقالة الثلاثون في عمل اليد ، من الكي والشق والبط، ترجمة ونشر ، موسكو ، 1983م 0

بيرنت ، تشارلز 0
282- حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى ، مقالة مترجمة عن ندوة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، تحرير سلمى الجيوسي ، أصدار مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م0

بيدال ، راموث مننددث0
283- -------- إسبانيا حلقة إتصال بين المسيحية والإسلام ، تعريب أحمد لطفي السيد ،مجلة الدراسات الإسلامية ، العدد الأول مدريد ، 1953م0
284- -------- إسبانيا وإدخال العلوم العربية إلى الغرب ، مجلة الدراسات الإسلامية ،العدد الثالث ،مدريد ، 1955م0

بالنثيا، أنخيل جندالث0
285- تأريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ب/ت 0

تسهير ، كولد 0
286- أجناس العقيدة والشريعة في الإسلام ، ترجمة علي حسين عبدالقادر وأخرون ،القاهرة ، 1941م 0

حتي ،فيلب0
287- تأريخ العرب الموجز ،دار العلم للملايين ، بيروت ، 1991م 0

دليري ، ديلاسي 0
288- الفكر العربي ومكانته في التأريخ ، ترجمة تمام حسان ، الموسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، ب/ت

دورثي ، لودر0
289- إسبانيا (أرضها وشعبها) ، طارق فودة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،د/ت 0

رانيسمان ، إستفين 0
290- تأريخ الحروب الصليبية ، ترجمة السيد الباز العريني ، دار الثقافة بيروت ، 1961م 0

ريسلر ، جاك 0

291- الحضارة العربية ،ترجمة خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت- باريس ،1993م 0

ريبيرا ، خوليان 0
292- التربية الإسلامية في الأندلس (أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية) ، ترجمة طاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994م0

رينو ، جوزيف0
293- الفتوحات الإسلامية في فرنسا وأيطاليا وسويسرا (القرن الثالث والتاسع والعاشر الميلادي) تعريب اسماعيل العربي ، بيروت ، 1984م0
سزكيز ، فؤاد 0
294- تأريخ التراث العربي المجلد الرابع(السيمياء والكمياء والنبات والفلاحة) ، ترجمة عن الألمانية ،محمود فهمي حجازي ، أصدار جامعة الإمام سعود الإسلامية ، الرياض ، 1411هـ ــ1991م0

سورينا ، جاك شارك 0
295- تأريخ الطب ، ترجمة ابراهيم البجلاتي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد(381) ، الكويت ، 1423هـ ــ2002م 0

شاخت ، جوزيف0
296- تراث الإسلام ، ترجمة محمد زهير وأخرون ،سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ، العدد(8) 1985م0

شانسيت ، فرانشيسكو فرانكو0
297- تطور الطب في الأندلس ، ترجمة الشاذلي لنفطي ، المجلة العربية للثقافة ، إصدار المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، جامعة الدول

العربية ،عدد خاص عن التأريخ العربي في الأندلس ، الستة الرابعة عشر ، العدد السابع والعشرون ، ربيع الأول 1415هـ/1994م 0

غويز ، مارغريتا لويز 0
298- إسهامات حضارية للعالم الإسلامي في أوربا ، مقالة مترجمة ،ندوة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، تحرير سلمى الجيوس ، إصدار مركز دراسات الوحدةالعربية ، بيروت ، 1998م 0

غارسيا ، غومس 0
299- الشعر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، القاهرة ، 1966م0

فيرنيه ، خوان 0
300- العلوم الفيزياوية والطبيعية والتقنية في الأندلس بحث مترجم في ندوة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، تحرير سلمى الجيوسي ، إصدار مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م 0

فرانكو ، فرانشيسكو0
301- تطور الطب في الأندلس ، المجلة العربية للثقافة ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ، السنة الرابعة ، 1994م0

فيشر، هارلوت لامب 0
302- تأريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة محمد مصطفى زيادة وأخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1950م0

لاندو ،روم 0

303- الإسلام والعرب ، ترجمة منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1962م 0

لين بول ، ستانلي0
304- قصة العرب في إسبانيا ، ترجمة علي الجارم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1960م0

لوبون ، غوستاف 0
305- حضارة العرب ، تعريب عادل زعتير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1399هـ ـ1979م0

لويس ، برنار 0
306- إكتشاف المسلمين لأوربا ، ترجمة ماهر عبدالقادر ، المكتبة الأكادمية ، القاهرة ، 1996م0

مايرهوف ، ماكس 0
307- العلوم والطب (فصل نت تراث الإسلام) ، إشراف السير توماس ، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي ، دار الطلبة ، بيروت ، 1972م0

مونيكال ، ماريا روزا 0
308- الدور العربي في التأريخ الأوربي للقرون الوسطى ، ترجمة صالح معيض الغامدي ، جامعة الملك سعود الإسلامية ، منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1429هـ ـ1999م0

ماريا ، خوسيه ، نشاط الدراسات الفلكية في الأندلس ، مجلة معهد الدراسات
309- الإسلامية المجلد الخامس ، مدريد ، 1957م0

نوشيراوي ، ا 0 ي 0

310- البيمارستانات في الإسلام ، ترجمة محمد منير بدرة ، مجلة التراث العربي ، العدد (21) ، دمشق ، 1985م0

هونكه ،زيغريد 0

311- شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوربا) ، نقل عن الألمانية ، فاروق بيضون ، دار صادر ، 1423هـ ـ2002م0

هلبتـرايد ، روبرت0

312- زينة الدنيا قرطبة القروسطية مركزاً ثقافياُ عالمياُ ، مقالة مترجمة في ندوة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، تحرير سلمى الجيوسي ، إصدار مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م0

كاسترو ا ، أمريكو0

313- إسبانيا في تأريخها (النصارى والمسلمون واليهود) ، ترجمة علي إبراهيم منوفي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002م 0

ولنفسون ، إسرائيل 0

314- موسى بن ميمون ، حياته ومصنفاته ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، 1300هـ ـ،1936م0

واط ، منتغمري 0

315- أثر الحضارة الإسلامية في أوربا ، ترجمة جابر ابي جابر ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق 1981م0

خامساً: البحوث والدوريات والندوات

أمين ، حسين0

316- ------ المسجد ، مجلة المورد تراثية فصلية محكمة ، المجلد السابع والثلاثون ، العدد الرابع ، وزارة الثقافة ، بغداد ، لسنة 2010م0

317- ------- المسجد وأثره في تطوير التعليم ، مجلة دراسات تأريخية ، العدد الخامس ، دمشق ، 1980م0

بهجت ، منجد مصطفى 0

318- أعلام النساء ،مستلة من كتاب التكملة لأبن الأبار ،مجلة المورد لتراثية الفصلية المحكمة ، المجلد(19) العدد الأول ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 1999م0

الجليلي ، محمود 0

319- تأثير الطب العربي في الطب الأوربي في القرون الوسطى ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثاني والثلاثون ، الجزء الثالث والرابع ، بغداد ذي الحجة 1401هـ ـ 1981م0

الخياط ، جعفر 0

320- ابن بصال رائد الفن الزراعي الحديث في الأندلس ،مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الخامس عشر ، بغداد ، 1967م0

سعدالدين ، كاظم0

321- إنتقال العلوم العربية الإسلامية إلى أوربا في العصر الذهبي ، مجلة المورد التراثية المحكمة ، المجلد السابع والثلاثون ، العدد الأول ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 2010م0

شلبي ، أحمد0

321- الحروب الصليبية إحدى حلقات الصراع بين الشرق والغرب ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مجلة دراسات في الإسلام ، العد(64) ، للسنة السادسة ، القاهرة ، 1966م0

شيخة ، جمعة 0
322- دور مدرسة طليطلة في نقل العلوم العربية إلى أوربا ، بحث مشارك في ندوة الأندلس قرون من المتقلبات والعطاءات ، القسم الثالث – الحضارة والعمارة والفنون-، تحرير عبدالله زيدان علي ، مكتبة عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1317هـ ـ1999م0

الديوه جي ، سعيد0
323- دور العلاج والرعاية في الإسلام ، المجلة الطبية الموصلية ، الموصل ، العدد الثالث ، 1966م0

الطيبي ، أحمد أمين 0
324- الجراح العربي الأندلسي ، ابو القاسم الزهراوي وكتابه بالجراحة ، مجلة الدوحة ، العدد (93)ذو القعدة ، 1403هـ ـ1983م0

علي ، محمد كرد0
325- محاضرة (ترجمة التراث الأندلسي) القيت في المجمع العلمي العربي ، مجلة المجمع العلمي العربي ، دِمشق ، تشرين أول ، 1927م0

العامري ، محمد بشير حسن راضي 0
326- ------دور المسجد الجامع بقرطبة في أعداد الطبقات العلمية في الأندلس ، مجلة الدرسات الإسلامية ، العددالرابع ، تشرين الأول-كانون الثاني ، 1421هـ ـ2000م0

327- ------ بصمات بيت الحكمة على حركة الترجمة والتأليف في الأندلس ، الإحتفالية الدولية للذكرى المئوية الثانية عشرلبيت الحكمة ، بالتعاون مع اليونسكو، تشرين الثاني (5-8) تشرين الثاني ، بغداد 2000م0

328- ------ كشاف عن مشاهير الأطباء الأندلسيين ومؤلفاتهم المخطوطة والمطبوعة ، مجلة كلية التربية للبنات ، العدد (21) السنة الثانية ، جامعة بغداد ، 20010م0

عوضين ، محمد رضا0

329- من تراثنا الطبي ، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، العدد الأول ، مكة المكرمة ، 1978م0

عزيز ، سامي 0

330- قسطرة الزهراوي، مجلة العربي ، الكويتية ، العدد(325) ، 1985م0

عبدالله ، عبد العزيز 0

331- العربية لغة العلم والحضارة ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية ، المجلد الخامس ، مدريد ، 1975م0

القوصي ، علي 0

332- الثلج في حياة خلفاء العباسيين وسلاطين المماليك ، مجلة كلية الأداب والتربية ، العدد الثاني عشر ، كانون أول ، الكويت ، 1977م0

مطلوب ، نضير0

333- علاج كسر العظام وتلف المفاصل عند الزهراوي ، مجلة أفاق عربية ، العدد السادس ، السنة الرابعة ، بغداد ، 1979م0

مكي ،محمود 0

334- مصر والمصادر الأولى للتأريخ الأندلسي، مجلة معهد الدراسات الإسلامية ، المجلد الخامس مدريد 1957م0

كرزون ، شحاذة0

335- الترجمة بداياتها وأطوارها وبعض نتائجها ، من أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتأريخ العلوم عند العرب ، جامعة حلب ، إشراف معهد التراث العربي العلمي ،المنعقد في جامعة حلب (22-24)جمادى الثاني- (14-16)نيسان ، حلب ، 1982م0

كعدان ، عبد الناصر0

336- --------- الطبيب الأندلسي ، ابو القاسم الزهراوي أشهر جراحي القرون الوسطى ، الندوة الدولية الرابعة العربية الإسباني الأمريكية (الأندلس عبر الزمان والمكان) ، جامعة دمشق(3-9) تشرين الثاني ، دمشق 2002م

ابو ليلة محمد محمد 0

337- -------- جذور التأريخ الحضاري بين الإسلام والغرب ، مجاة قضايا إسلامية ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، العدد(69) ، القاهرة ، 1421هـ ـ2001م0

ناجي ، خالد 0

338- الزهراوي وعمليات الغدة الدرقية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد السادس عشر ، دمشق ، 1981م0

يوسف،شريف 0

339 قرطبة عاصمة الأمويين الكبرى في الأندلس ، مجلة أفاق عربية ، العدد الثامن ، السنة الثانية عشر ، بغداد ، 1977م 0

سادساً: الرسائل والأطاريح الجامعية 0

خابط ، سعيد صباح0

340- الأحوال الإجتماعية والإقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة بغداد ، 2007م

سابعاً: المراجع الأجنبية 0

341-

Refeel,A.History of Spain,Toronto,Canada,1973.

342-

Eneyl.Brit,Enyclopeden en Coleur,paris,1977.

343-

Cagigas,I: los Mozarabes II Toms, Madrid,1947.

344-

Reinhart P.Dozy,Historia do los Mushmanesic de Esbné,Ediciors Turnes,Madrid.1982.

345-

Comston:Histoire de medieire,Mmr Dipan De floris -Paris 1931.

346-

Charles Hskins,Studies in the History of Medievel scienes,Cambridge,1924.

347-

See Roger.Collins.Early Medievel,Spin,stadies in Madreval History,Macmillan Paris.1983.

-348

R.M.Pidal:Orgines De I Espanol.Madrid.1949.

Contor,F.N.:Medieval History The life Civilization

-349

Columbia University,first printing 1963,Macinan co. New Yourk.

ملحق الخرائط والمرتسمات والمصورات

1 خرائط الأندلس لمختلف عهودها0

2- لوحات مصورة لديباجات المخطوطات الطبية الموجودة في خزانة القصر الملكي في الرباط (المكتبة الحسينة) وغيرها ، مع واجهات بعض مترجمات المخطوطات العربية والإسلامية باللاتينية الموجود في مكتبات ومتاحف العالم0

فتـــح الأنـــــدلس
٩٢ هـ - ٧١١ م
خط سير طارق بن زياد
خط سير موسى بن نصير
خطوط سير عبدالعزيز بن موسى
المناطق التي فتحها المسلمرن من الأندلس
منطقة فتحها المسلمون ثم انسحبوا منها
أسبانيا القوطية
الثغر الأوسط
سرقسطة
طليطلة
قرطبة
إشبيلية
مالقة
غرناطة
برشلونة
طركونة
طرطوشة
بلنسية
لقنت
قرطاجنة
المرية
قادش
شذونة
طريف
جبل طارق
سبتة
طنجة
تطوان
أصيلا
العرايش
القصرالكبير
مليلة
وهران
تلمسان
المغرب
بحر الروم
ماردة
بطليوس
باجة
قلمرية
سمورة
سلمنقة
شقوبية
وادي لكه
جزائرينيمزغنا

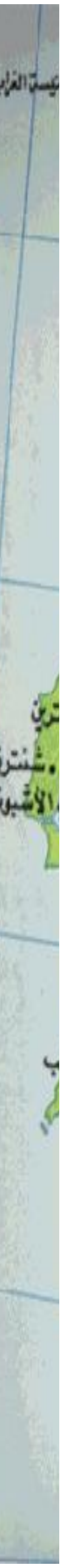

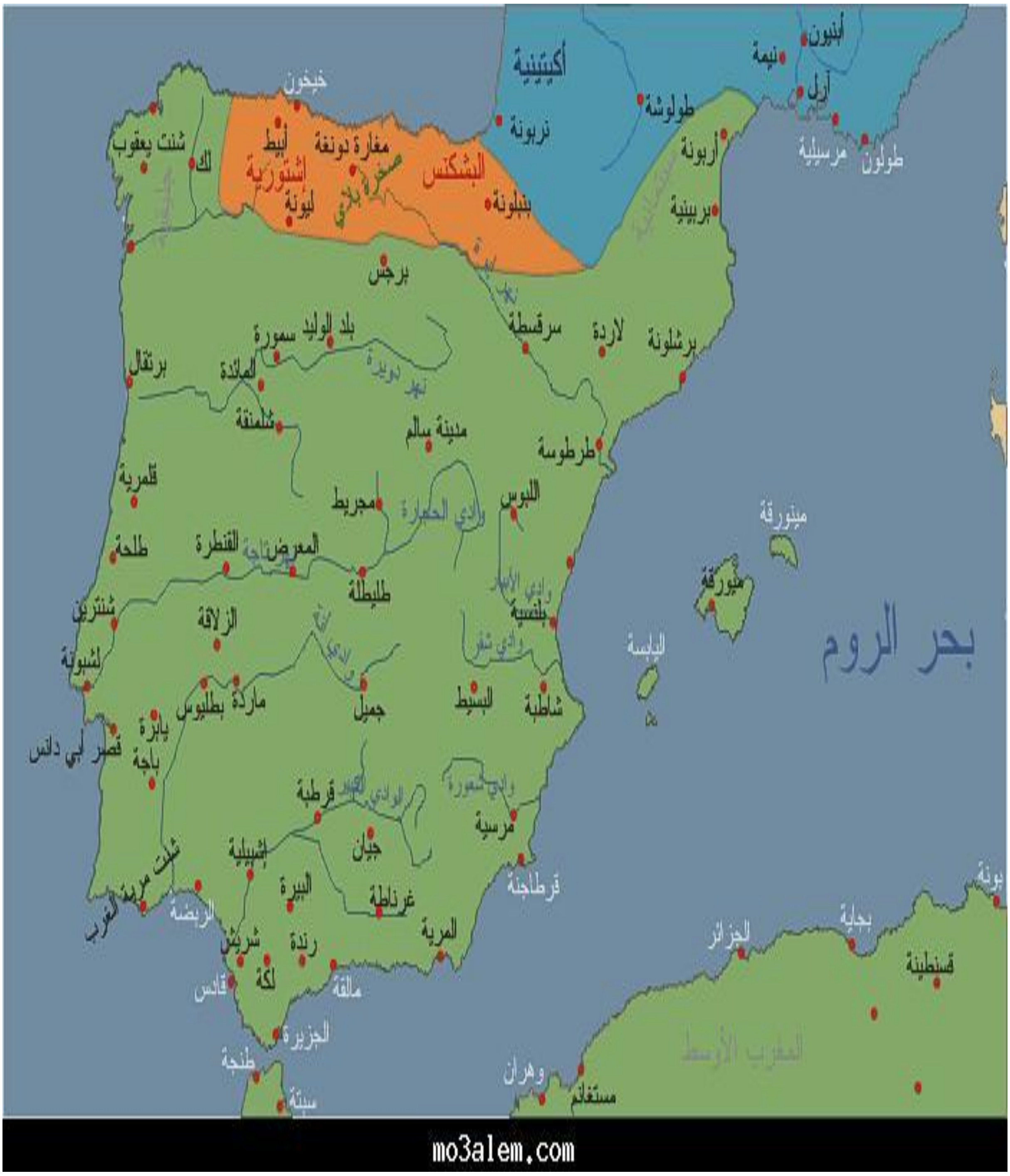

بحر الروم
أكيتينية
البشكنس
إشتورية
أربونة
أرل
نيمة
طولوشة
نربونة
مرسيلية
طولون
خيخون
مغارة دونغة
ليط
ليونة
بنبلونة
برينية
شنت يعقوب
لك
برجش
بلد الوليد
سمورة
سرقسطة
لاردة
برشلونة
برتقال
المائدة
شلمنقة
مدينة سالم
طرطوسة
قلمرية
مجريط
البوس
طلحة
القنطرة
المعرض
طليطلة
شنترين
الزلاقة
بلنسية
لشبونة
ماردة
بطليوس
جميل
البسيط
شاطبة
يابرة
قصر أبي دانس
باجة
قرطبة
مرسية
جيان
إشبيلية
قرطاجنة
البيرة
غرناطة
المرية
رندة
شريش
لكة
مالقة
قادس
الجزيرة
طنجة
سبتة
منورقة
ميورقة
اليابسة
الجزائر
بجاية
بونة
قسنطينة
وهران
مستغانم
المغرب الأوسط
mo3alem.com

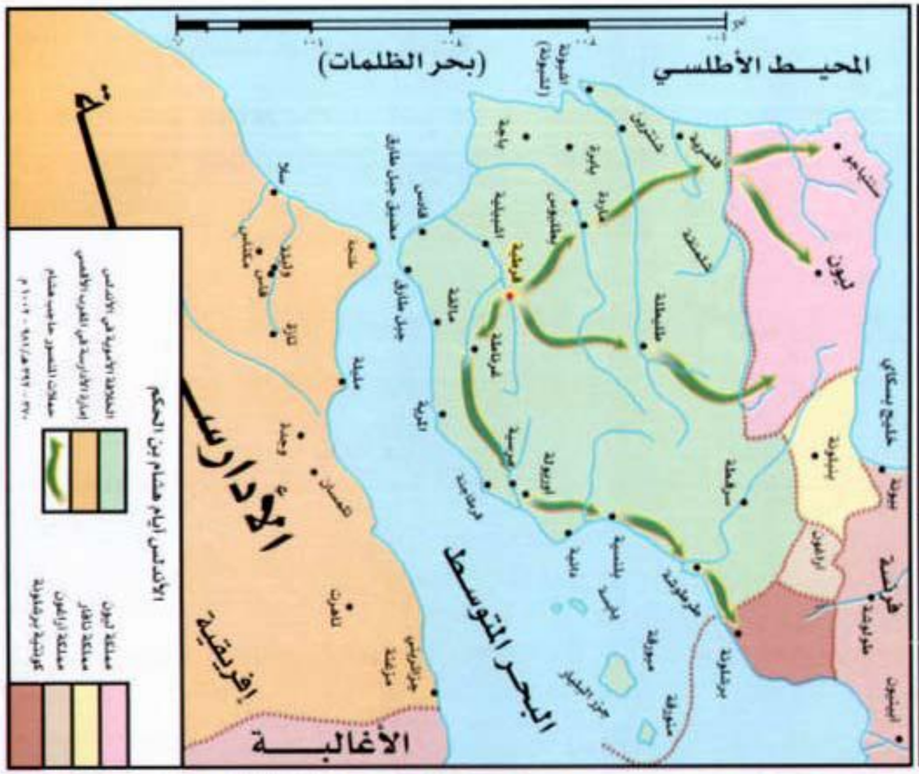

غرناطة

ساحة السباع في قصر الحمراء

ملوك الطوائف في الأندلس

١ - بنو مزين : بغرب الأندلس .
٢ - البكريون : في ولبة وشلطيش ،
ثم ضُمّت إلى مملكة اشبيلية .
٣ - بنو برزال : بقرمونة Carmona .
٤ - بنو حمود : بمالقة .
٥ - بنو جهْوَر : بقرطبة .
٦ - بنو زيري : بغرناطة .
٧ - بنو صادح : بالمرية Almeria .
٨ - بنو رزين : بالسهلة LaSahla .
٩ - بنو القاسم : بألفنت Alpuente .
١٠ - العامريون : في بلنسية .
١١ - بنو هود » وبنو تجيب » في سرقسطة .
١٢ - ذو النون : في طليطلة .
١٣ - بنو الأفطس : ببطلْيَوْس Batajos .
١٤ - بنو عباد : بإشبيلية .
١٥ - مملكة دانية » مع جزر الباليار » .

• راجع معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي لزامباور ص ٨٦ .

جنة العُرَيْف (الأندلس)

سما أبو يوسف يعقوب المنصور بدولة الموحّدين إلى ذروتها، فبعد انتصاره الحاسم في معركة الأرك عادت ذكرى صقر قريش وعبد الرحمن الناصر إلى الأندلس.

لقد اعتنى بالعلوم والمعارف والصناعة كما أسس المدارس العامة والمستشفيات وغمر العلماء بالعطاءات الجزيلة.

جامع الكتيبة بناء المنصور يعقوب الموحدي

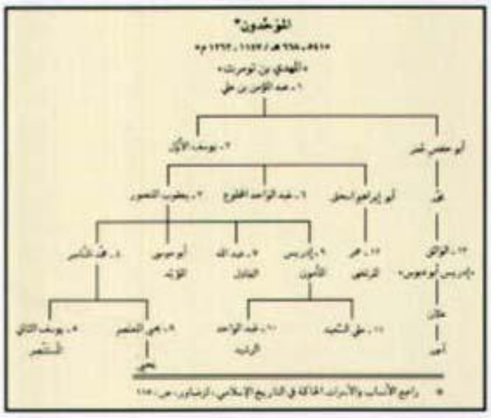

مضيق جبل طارق من طنجة

(الجيرالدا) من أروع ماتركه العرب من آثار في الأندلس بناها يوسف بن عبد المؤمن ١١٨٠ م في إشبيلية

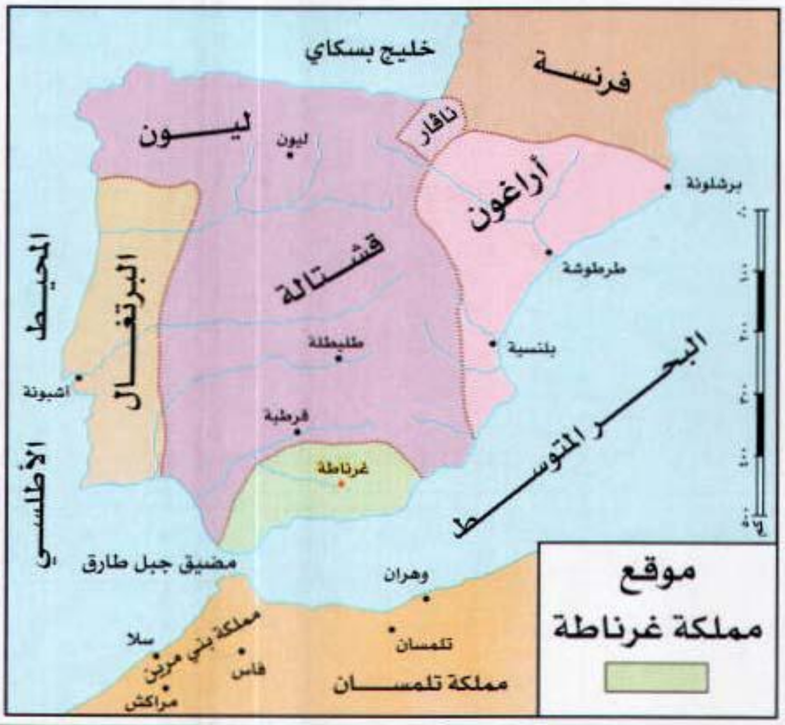

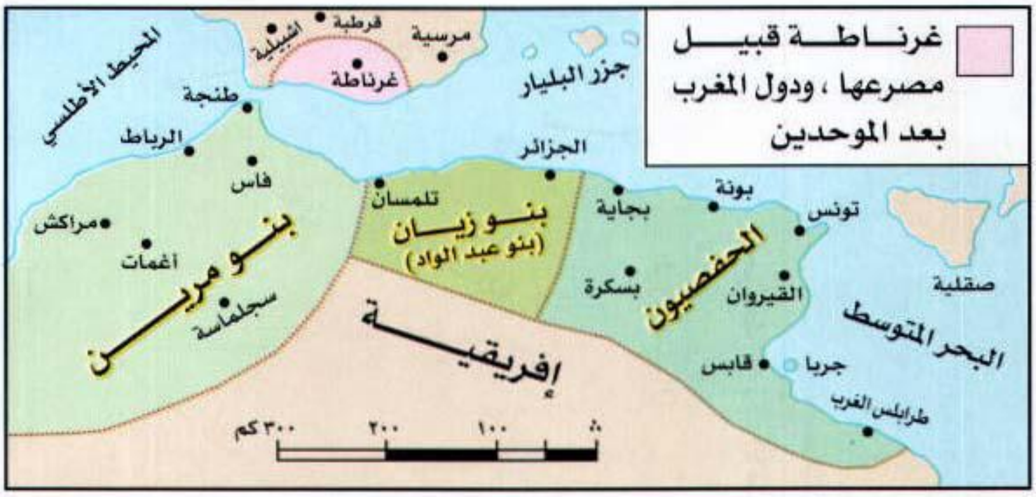

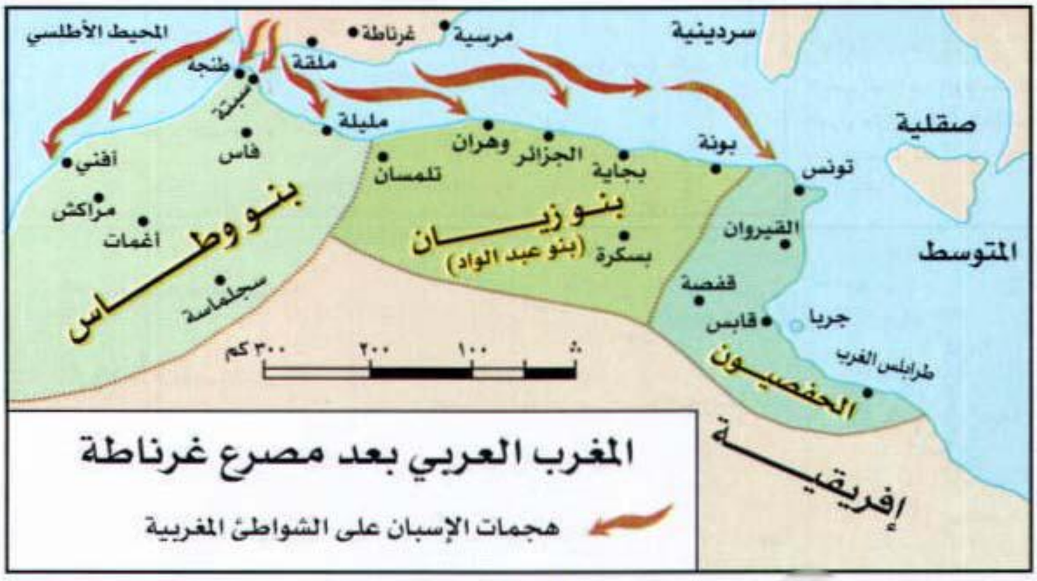

أبو عبد الله
الصغير يسلّم
مفاتيح غرناطة

... بعذره من كان عتب فاجتنبوا الخرافه وتعوذوا من آفته

... انا ظعنا ولم نتزود من اغتماض عينا

المقامة الخامسة

... لكوفة في ليلة اديمها ذو لونين وقمرها كتعويذ من لجين

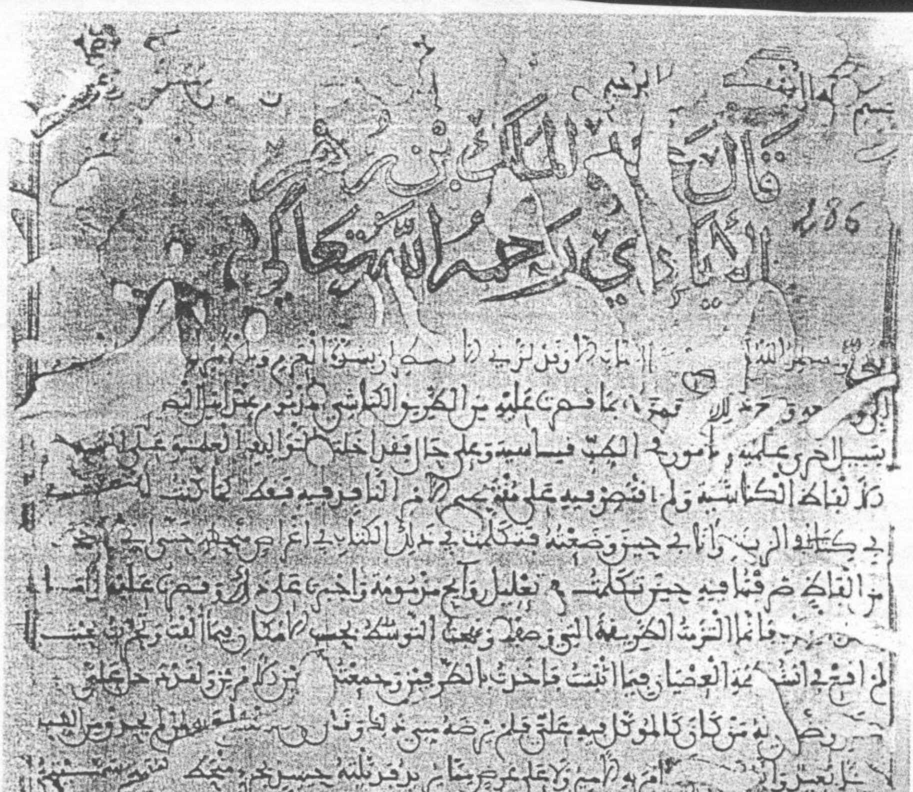
بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد الملك بن زهر الإيادي رحمه الله تعالى

كتاب التيسير في المداواة والتدبير

قال عبد الملك بن زهر

ورقة من كتاب التيسير في المداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك ابن زهر نسخة رقم 1538 / طب

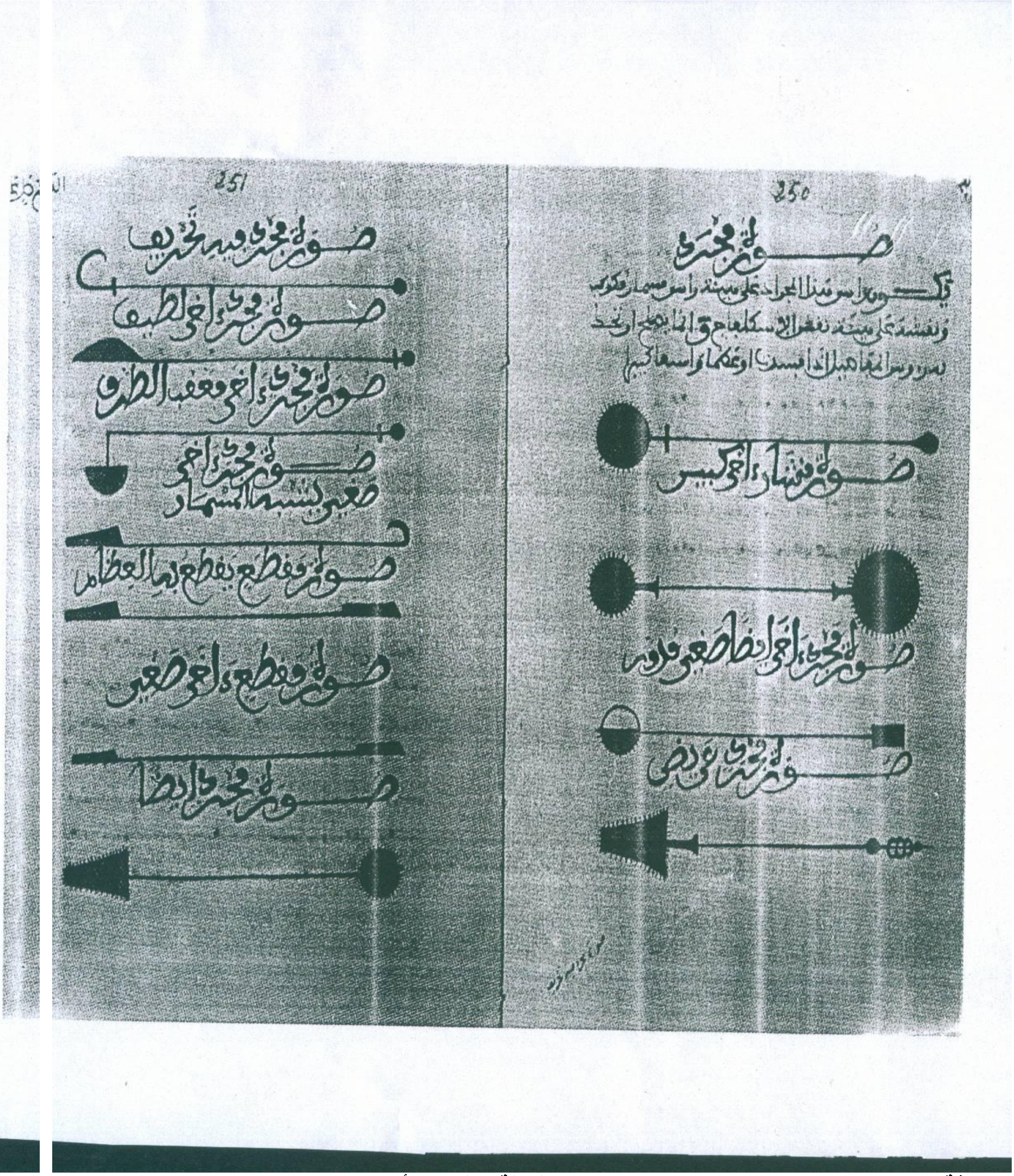

الورقة 150- 151 ، من القسم الجراحي من مخطوطة الطبيب الأندلسي الزهراوي (التصريف لمن عجز عن التصريف)، وفيها مصورات بعض الألات المستخدمة في العمليات الجراحية 0

في ذكر الامراض الحادثة في الرطوبة البيضية ومداواتها

العرض	السبب	المرض
يستدل على تغير اللون بان يشاهد العليل المرئيات بذلك اللون ويستدل على جفوفها بتقحل العين وبطلان النظر وعلى جفوف جزء من اجزائها بان يشاهد في الشي كالكوى وان كان الجفاف في اجزا البلور راى فيه كالكوى والثقب ويستدل على صغرها بضعف البصر وعلى كبرها باختلاف النور وعلى رطوبتها برطوبة العين وانغباق البصر وعلى غلظها باستقرار البصر يخوف	اما خروج اخلاط البدن عن الحال الطبيعية اما في الكمية بان تزيد او تنقص او في الكيفية بان تستحيل في طبايعها فيتغير بذلك الواعها	تغير لونها جفوفها جفوف جزء من اجزائها صغرها كبرها رطوبتها غلظها
	التدبير	

ان كان السبب المضر تابعا للغلظ او كبرها ورطوبتها فعلاجه يكون باستفراغ البدن بحب القوقاي وبالغرغرة بالايارج وبتلطيف التدبير وبشرب ماء العسل فان كان المزاج غير موافق فشراب الحصرم ومر المريض بان يتجنب الاغذية الغليظة الرطبة ويستعمل الاغذية الملطفة المجففة كمزورة زيرباج او ماء الحصرم فان ضعفت قوته فافسح له في الطيهوج والدراج وبالجملة فان تدبير المريض يجب ان يكون كتدبير من يتخوف عليه من نزول الماء فان كان الاستقرار تابعا ليبسها وصغرها فعلاجه بما يرطب كالاستحمام بالماء العذب واستعمال الادهان المرطبة كدهن اللوز والبنفسج وشرب ماء الشعير بدهن اللوز والاحسا باللبن ودهن القرع واستعمال لحوم الجدا او الحملان الصغار والسمك الصخوري وتجنب الجماع والحركة العنيفة ومواصلة السماع

وان كان السبب الموجب لاستقرار البصر تابعا لتغير لونها ان كان ذلك لبخارات ترتفع من المعدة فعلاجه بالاستفراغ والقي وتقوية الراس ومن بعد الاستفراغ اكحل العين بما يجلو ويقوي حتى لا يقبل ما يرتقي اليها واصلح الغذا وعدل المزاج

ورقة من كتاب المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض نسخة رقم 811

تدبير الطفل الناقه

والناقهون من صحاح صحوا — جسومهم مثل رسوم قد عفت
قد رقت نفوسهم ضعفا — وعدمت اجسامها الرطبة
او حلت في زمن قصير — ... بالكثير فالكثير
لكن تلطف وعلى تدريج — حتى ترى الجسم في تهيج

من وصف في صفة تدبيرهم الى عادتهم يقول ان من يحصل منهم في زمان طويل الى
كان مرضه طويلا فرده من الغذاء قليلا قليلا وقد رجعه في مدة الزيادة
في طول من الزمان حتى ترجع الى عادتهم واما من كان مرضه قصير المدة
فاجعل تقليله الغذاء اكثر في زمان اقل حتى يرجع الى عادته في زمان اقصر من
زمان الناقه الطويل المرض **وبالجملة** فاجعل حركة الى الصحة مساوية
الى حركته في المرض والتدريج في رد الناقهين الى عادتهم واجب كان المرض
قصيرا او طويلا ويستثنى من الزوائد **قوله** لكن تلطف وعلى تدريج

اعطهم القليل من غذاء — ذا قوة فيهم وذا انتقال

يقول واجعل اطعمة الناقهين ما كان اليسير منها ذا قوة وبقاء ومن ...
... الجسم وخص الدم ... ذلك ... انها تنقل الى ...

...

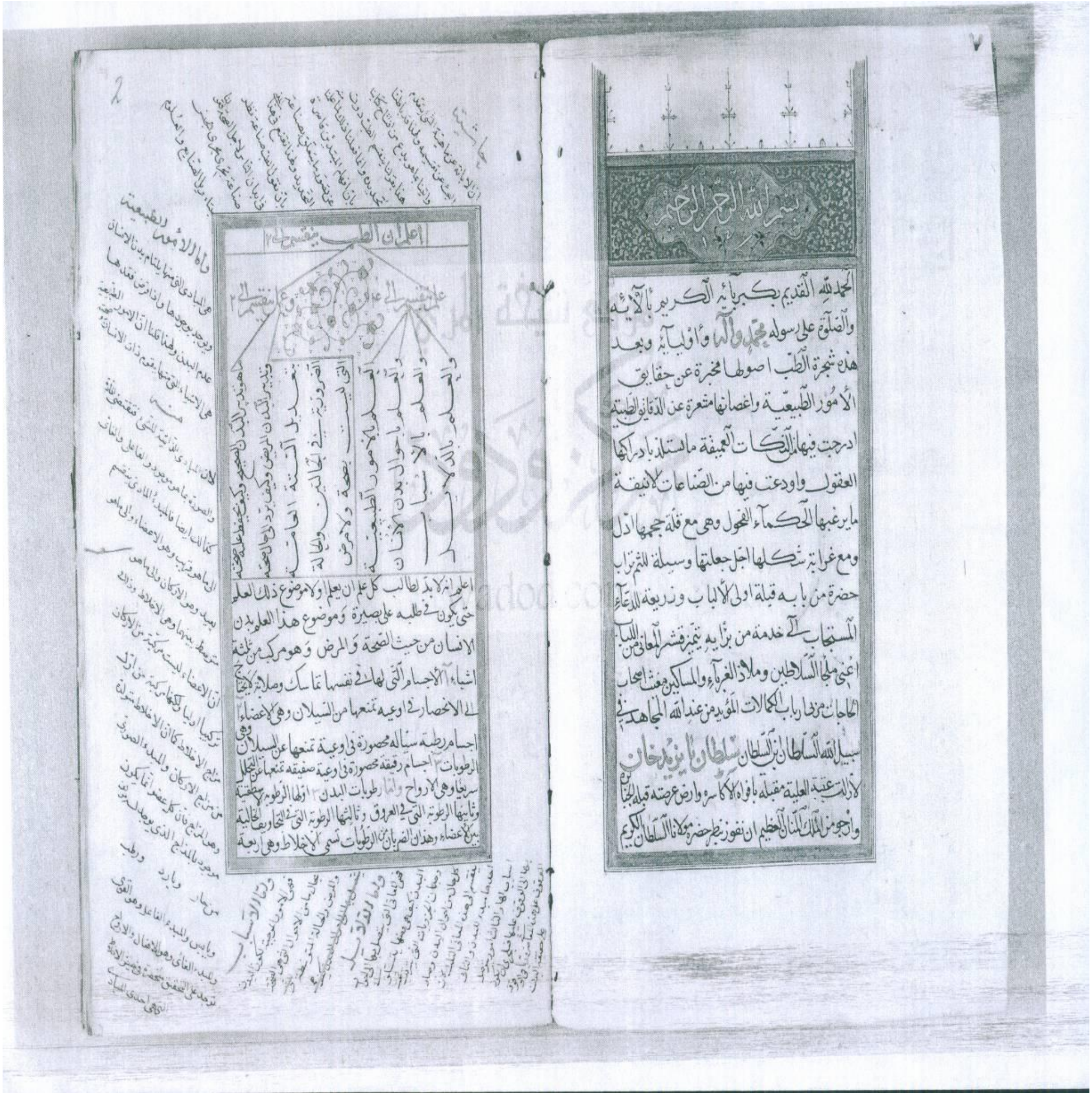
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم بكبريائه الكريم بآلائه
والصلوة على رسوله محمد وآله وأوليائه وبعد
هذه شجرة الطب اصولها مخبرة عن حقايق
الأمور الطبيعية واغصانها متفرعة عن الدقايق الطبية
ادرجت فيها من النكات العميقة ما استبد بادراكها
العقول واودعت فيها من الصناعات الانيقة
ما يرغبها الحكماء الفحول وهي مع قلة حجمها
ومع غرابة شكلها اجل جعلتها وسيلة التقرب الى
حضرة من بابه قبلة اولى الألباب وذريعة الدعاء
المستجاب الى خدمة من برايه يتميز قشر المعاني من اللباب
اعني ملجأ السلاطين وملاذ الغرباء والمساكين مغيث اصحاب
الحاجات مربي ارباب الكمالات المؤيد من عند الله المجاهد في
سبيل الله السلطان ابن السلطان سلطان بايزيد خان
لا زالت عتبته العلية مقبلة بافواه الاكاسرة وارض عرصته قبلة الجبابرة
وارجو من الملك المنان العظيم ان تفوز بنظر حضرة مولانا السلطان الكريم

مخطوطة (شجرة الطب) ألفت في عهد السلطان العثماني بايزيد خان ، وموجود في المتحف العثماني في إسطنبول – تركيا

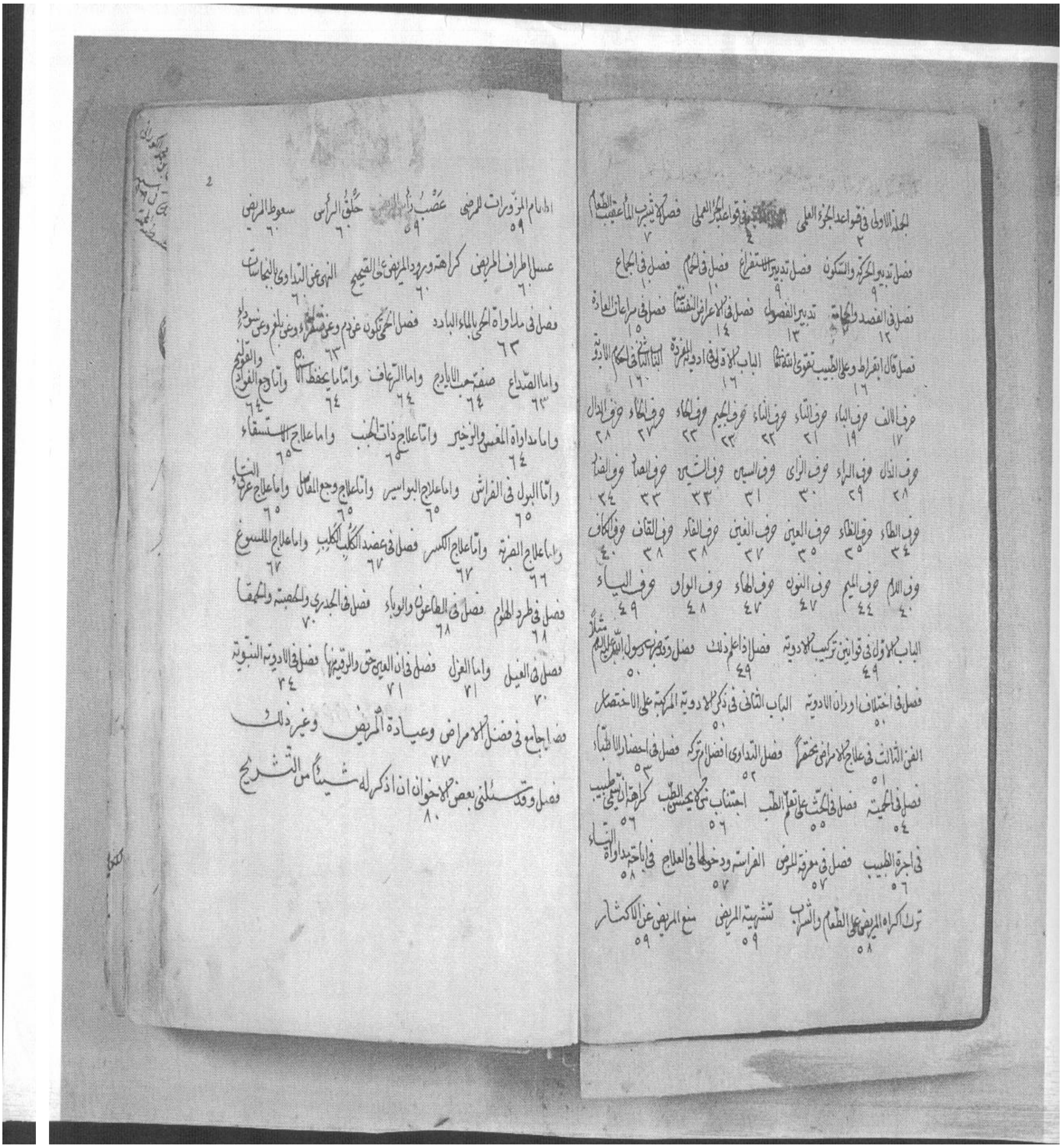
الجملة الاولى في قواعد الجزء العلمي ٢ [illegible] قواعد الجزء العملي ٤ فصل لا يشرب الماء عقيب الطعام ٧
فصل تدبير الحركة والسكون ٩ فصل تدبير الاستفراغ ٩ فصل في الحمام ١٠ فصل في الجماع ١٠
فصل في الفصد والحجامة ١٢ تدبير الفصول ١٣ فصل في الاعراض النفسانية ١٤ فصل في مراعاة العادة ١٥
فصل قال ابقراط وعلى الطبيب تقوى الله تعالى ١٦ الباب الاول في الادوية المفردة ١٦ الباب الثاني في احكام الادوية ١٦
حرف الالف ١٧ حرف الباء ١٩ حرف التاء ٢١ حرف الثاء ٢٢ حرف الجيم ٢٣ حرف الحاء ٢٣ حرف الخاء ٢٧ حرف الدال ٢٨
حرف الذال ٢٨ حرف الراء ٢٩ حرف الزاي ٣٠ حرف السين ٣١ حرف الشين ٣٣ حرف الصاد ٣٣ حرف الضاد ٣٤
حرف الطاء ٣٤ حرف الظاء ٣٥ حرف العين ٣٥ حرف الغين ٣٧ حرف الفاء ٣٨ حرف القاف ٣٨ حرف الكاف ٤٠
حرف اللام ٤٠ حرف الميم ٤٤ حرف النون ٤٧ حرف الهاء ٤٧ حرف الواو ٤٨ حرف الياء ٤٩
الباب الاول في قوانين تركيب الادوية ٤٩ فصل اذا اعلم ذلك فصل وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٠
فصل في اختلاف اوزان الادوية ٥١ الباب الثاني في ذكر الادوية المركبة على الاختصار ٥١
الفن الثالث في علاج الامراض مختصرا ٥١ فصل التداوي افضل ام تركه ٥٢ فصل في احضار الاطباء ٥٣
فصل في الحمية ٥٤ فصل في الحث على تعلم الطب ٥٥ اجتناب من لا يحسن الطب ٥٦ كراهة ان يسمى طبيب ٥٦
في اجرة الطبيب ٥٦ فصل في معرفة المرضى ٥٧ الفراسة ودخولها في العلاج ٥٧ في الاحتماء ومداواة النساء ٥٨
ترك اكراه المريض على الطعام والشراب ٥٨ تشهية المريض ٥٩ منع المريض عن الاكثار ٥٩

الاهتمام المزورات للمرضى ٥٩ عصب رأس المريض ٥٩ حلق الرأس ٦٠ سعوط المريض ٦٠
غسل اطراف المريض ٦٠ كراهة ورود المريض على الصحيح ٦٠ النهي عن التداوي بالنجاسات ٦١
فصل في مداواة الحمى بالماء البارد ٦٢ فصل الحمى تكون عن دم [illegible] ٦٣
واما الصداع ٦٣ صفة حب الايارج ٦٤ واما الرعاف ٦٤ واما ما يحفظ الاسنان ٦٤ واما وجع الفؤاد والقولنج ٦٤
واما مداواة المغص والزحير ٦٤ واما علاج ذات الجنب ٦٥ واما علاج الاستسقاء ٦٥
واما البول في الفراش ٦٥ واما علاج البواسير ٦٥ واما علاج وجع المفاصل ٦٥ واما علاج عرق النسا ٦٥
واما علاج القرحة ٦٦ واما علاج الكسر ٦٧ فصل في عضة الكلب الكلب ٦٧ واما علاج الملسوع ٦٧
فصل في طرد الهوام ٦٨ فصل في الطاعون والوباء ٦٨ فصل في الجدري والحصبة والحميقا ٧٠
فصل في الغيل ٧٠ واما الغزل ٧١ فصل في ان العين حق والرقية منها ٧١ فصل في الادوية النبوية ٧٤
فصل جامع في فضل الامراض وعيادة المريض وغير ذلك ٧٧
فصل وقد سألني بعض الاخوان ان اذكر له شيئا من التشريح ٨٠

فهرست مخطوطة (شجرة الطب)

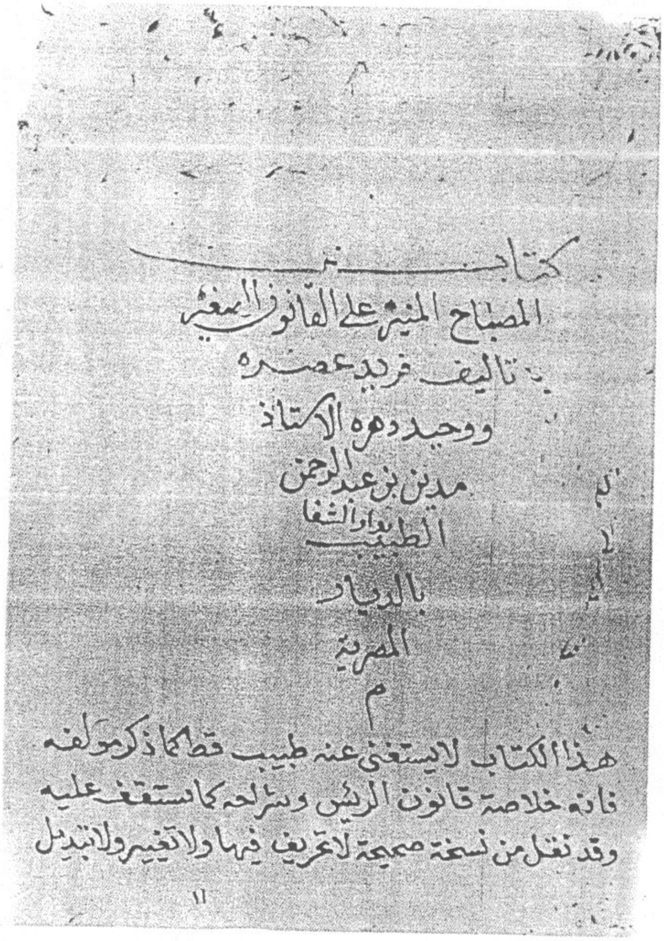

كتاب

المصباح المنير على القانون الصغير

تاليف فريد عصره

ووحيد دهره الاستاذ

مدين بن عبد الرحمن

الطبيب بدار الشفا

بالديار

المصرية

م

هذا الكتاب لا يستغني عنه طبيب قط كما ذكر مؤلفه

فانه خلاصة قانون الرئيس وشرحه كما استقف عليه

وقد نقل من نسخة صحيحة لا تحريف فيها ولا تغيير ولا تبديل

١١

ورقة من المصباح المنير لمدين القوصوني نسخة رقم 5374

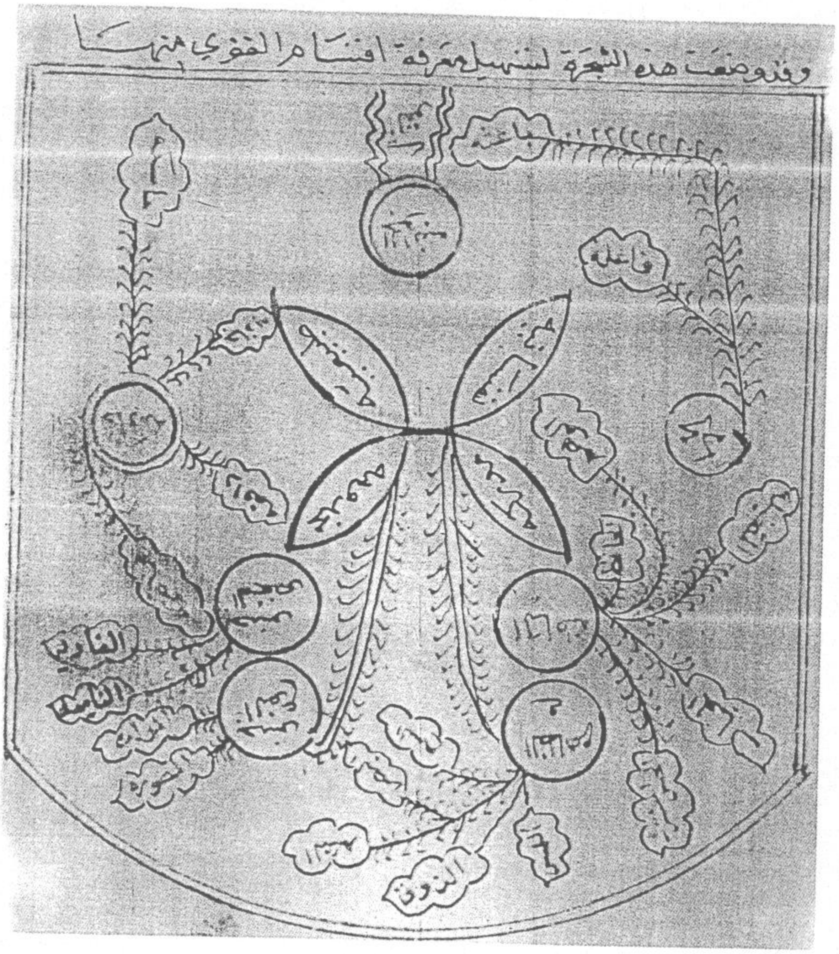

رسم يمثل أقسام القوى البشرية من كتاب المنجز بشرح الموجز
لمحمود الأمشاطي مخطوط رقم 238 / طب

لوحة: الأدوات الجراحية التي استخدمها الزهراوي القرطبي

أداة من أدوات الكي يكوي بها الرأس والجبهة[١] .

أداة من أدوات الكي تسمى المسمارية يكوي بها الرأس أيضا[٢] .

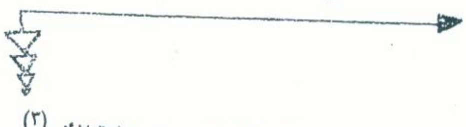

من أدوات الكي تسمى النقطة يكوي بها منطقة الأذن[٣] .

أداة يكوي بها الناصور وهو ورم يصيب الوجه[٤] .

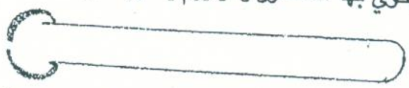

قمع يستعمل في صب الرصاص المذاب على موضع الناصور لازالته[٥] .

أداة الكي الخنازير، وهي مفتوحة الطرفين ليخرج الدخان من الطرف الآخر[٦] .

آلتان تستخدمان في قطع نزف الدم ويسمى واحدها محجم[١] .

مقص يستخدم في عملية التطهير[٢] .

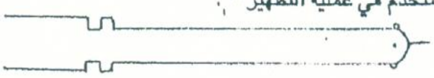

آلة تسمى المحقن ويحقن بها المثانة[٣] .

أداة تسمى مبضع وتستعمل في العمليات الجراحية المتعلقة بإخراج الحصى من المثانة[٤] .

آلة تسمى مشعب وتستعمل أيضا في إخراج الحصى من المثانة[٥] .

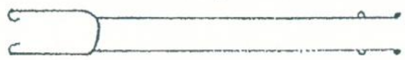

أداة تستخدم في تسهيل عملية الولادة وإخراج الجنين[٦] .

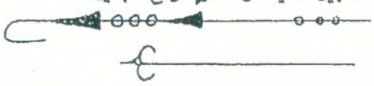

آلتان تسمى الواحدة منهما مبضع وتستعمل في علاج الولادة العسيرة[٧]

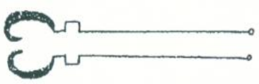

صورة محقن يستخدم في حقن المقعدة لمن يعتريه أمراض باطنية[٨] كالإسهال وغيره من آلام البطن.

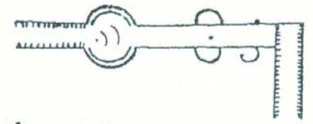

آلة جراحية تستخدم في إخراج ما يكون في الحلق من أشياء تسده ولطرفيها أسنان صغيرة بحيث تعلق بالشيء المراد وتتشبث به[1] .

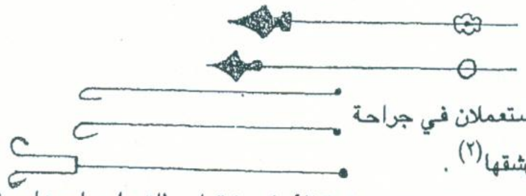

آلتان تستعملان في جراحة الأورام وشقها[2] .

هذه الأدوات تستخدم في جراحة الأورام وشقها ويطلق على واحدها صنارة[3]

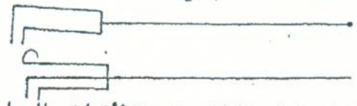

صنارتان ذاتا مخاطف متعددة لأغراض الجراحة[4] .

مشرط يستخدم في شق الجلد وسلخه وجراحة الأورام[5] .

آلة تسمى مخدع وتستعمل في إزالة الأورام وسلخها[6] .

أداة تسمى مبضع وتستعمل في بَطِّ الأورام[7] .

لوحة : الأدوات الجراحية التي استخدمها الزهراوي القرطبي

آلة تستعمل في كي المنطقة المحيطة بالكبد[١] .

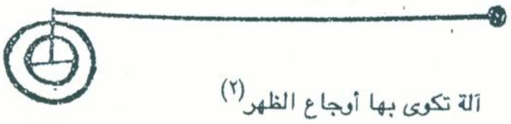

آلة تكوى بها أوجاع الظهر[٢]

آلة تستعمل في كي مواضع الفتوق[٣] .

أداة تستعمل في جراحة إخراج الماء الذي يجتمع في رؤوس الصبيان[٤] .

تستعمل هذه الأداة في إخراج ما يسقط في الأذن من الأشياء الصغيرة[٥]

أداة تستعمل في جراحة الأجفان وإزالة ما يزيد في الجفن من زوائد لحمية [٦]

أداة تستعمل في عمليات جراحة العيون[٧] .

ALCORANI EPITOME, ROBERTO KETENENSE ANGLO INTERPRETE.

ORATIO ARABVM.

IN DEO IRAM ET MISERIcordiam ponunt, quod ipſum, in ſe uerũ eſt, Solis puris quale eſt uidetur. Quos Deus obdurauit, nemo molliet, aut inſtruet. Qui ore, non opere, uirtutem laudant, ſeipſos decipiũt, nihil aliud niſi detrimentum animæ ſuæ lucrantes. Cũ omnis qui peccat, ſeruus ſit peccati, ille tamen ſeruus eſt ſordidus, qui cum peccati ſit ſeruus, ſe lotum & liberum oſtentare conatur. Secta Maumethis promittit ſummum bonum, id eſt, Deum, dicens, quòd diuitiæ noſtræ erunt ipſe Deus. Qui ueritate ſibi oblata, falſa complectitur, illis ſimilis eſt, quibus ignis accenſus extinguitur, tenebræq; ſuccedunt: Aut illi, qui nube coruſca tonitrua fulguraq; geſtãte præoccupati, aures timore mortis obſtruunt, atq; nimio fulguris ipſius ſplendore uiſu ferè priuantur. His autem ſerenitas turbationem, tenebræ quietem inducunt, uiſusq; & auditus diuinæ potentiæ, ab his procul exiſtit.

Veritas lux eſt, falſitas tenebræ. Incontinens ſimilis eſt illi, cui ignis accenſus extinguitur, Intemperans illi, qui lumine magno cæcatur, ſonituq; ſui deſcit.

Præcepta

القرآن الكريم ، ترجمة روبرت الانكليزي

IOANNIS MESVAE
DAMASCENI
MEDICI CLARISSIMI.
OPERA

De medicamentorum purgantium delectu, castigatione, & vsu, Libri duo. Quorum priorem Canones vniuersales, posteriorem de SIMPLICIBVS vocant.

GRABADIN, *hoc est Compendij secretorum medicamentorum, Libri duo. Quorum prior* ANTIDOTARIVM: *posterior de Appropriatis vulgo inscribitur.*

Cum MVNDINI, HONESTI, MANARDI, & SYLVII in tres priores libro. obseruationibus, quæ vulgo cum his prodire consueuerunt.

His Accessere

PLANTARVM in libro Simplicium descriptarum imagines ex viuo expressæ

Atque item IOANNIS COSTÆI *Annotationes, tum quas in editione priori dedimus, tum præterea nouæ aliæ in postremas nouem Antidotarij sectiones, quæ desiderabantur.*

Reliqua vero, quæ cum Mesuæ operibus exire solent, in aliud volumen coniecimus, quod nomine Supplementi in MESVEN inscriptum est.

Quæ omnia accuratissime hac postrema editione prodeunt emendata, & ab innumeris mendis, & erroribus qui in superiori irrepserant, adhibita doctorum hominum industria expurgata.

يوحنا ماسويه

الدمشقي

VENETIIS, M DCII.

Platone Tiburtino in latinum sermonem translatus anno Arabum DX mense Saphar die XV ejusdem mensis ora tertia sole in XX gradu et XV minuto leonis luna in XII gradu et XX minuto piscium Saturno in VIII gradu et LVII minuto tauri jove in Arietes XXVI gradu...».

مقدمة لأفلاطون التيبورتيني للبتاني

AEFATIO PLATONIS TI-
VRTINI IN ALBATEGNIVM.

NTER uniuerſa liberalium artium ſtudia, quæ Græ
cos, quæq; etiam prius inueniſſe conſtat Aegyptios,
quæ ſtellarũ ſcientiã profitetur diſciplina, & eſt & ha-
betur iure princeps. Quod inconcuſſis demonſtratio
nũ rationibus aſſerere non grauaremur, niſi & à ppoſi
to longe recederet, et apud philoſophiæ profeſſores in
ta fide conſtaret. Vbi enim tanta in inuentione ſubtilitas? tan
monſtrationibus firmitas? tanta in exercitijs iucunditas? tanta
entione utilitas? Quo magis latinitatis ignorantiæ cæcitas de-
da, magisq; deſidiæ negligentia redarguenda eſt, quæ indigni
& certe in leuioribus ſtudijs occupata, huius ſcientiæ ſubtilem
iam, aut ex deſperatione attemptare timuerit, aut ex contem-
dierit. In bellorum quidẽ fœlicitate in imperij dilatatione Ro-
on ſolũ Aegyptũ & Græciam, uerum omnis quotquot ſunt na
anteceſſit. In artium uero gymnaſijs, in diſciplinarũ ſpeculatio
licet quædã eam inſolenter Græciæ conferãt, quædã inſolentius
ant, non tantũ Aegypto uel Græcia, ſed & Arabia longè inferi-
it. Hoc cum in cæteris artibus facile depræhendi poſſit, quas ſi
Latini, nõ à ſe, ſed aliunde mutuatæ ſunt, tũ uel maxime in p-
ata aſtrorũ diſciplina declaratur. Cuius nõ dico auctorem, ſed
rpretem quidẽ quo ſe iactant audet oſtentare latinitas. Habent
multos in hac arte præcipuũ Hermetem Aegyptij, Ariſtotelem,
his, Ptolemæũ, cæterosq; innumerabiles Græci, Arabes cũ com
us Algorithmũ Meſſahala, Albategniũ, noſtri. ſ. latini autorẽ q
ũ pro libris, deliramẽta, ſomnia, fabulas aniles, hac cauſa per
ego Plato Tiburtinus noſtræ linguæ anguſtias, qua maxie defi
ex alienæ linguæ theuſauris pro ingenij facultate ditare conſti-
Verũ cũ poſt longã & diligentẽ deliberationẽ nihil in Græco aut
co, quod quidẽ ad hãc ſpectaret ſcientiã opere Ptolemæi, quod
geſti dicitur perfectius inuenirẽ, quippe ubi ſingula euentuũ cau-
merorũ proportiõe ſignatur, deſcriptiõe geometricarum demõ
onũ firmitate ſubnixa ſunt. Cumq; eius imitatorem perfectũ in-
rabes & Albategniũ deprahenderẽ, quiq; Ptolemæi prolixitatẽ
pendioſæ coartat eiusq; errores emendãs, quæ quidem rariſſimi
, non ipſi ſed Abrachis radici inputat. Aſſerens ſupra debile fun
entũ quamuis egregiũ mœchanicũ ſtabile ædificium architectari
poſſe. Hunc inquã Albategniũ meo labore Deo propiciãte tranſ-
endũ, & latinis auribus offerendũ cenſui, in quo opere ſi qua ſorte
ficultas lectorẽ offenderit, ne hãc æſtimet interpretis uicio accidiſſe,

* Soli DEO gloria. *

LIBER ALBENGNEFIT Philosophi, de Virtutibus MEDICINARVM, ET CIBORVM, translatus a Magistro Gerardo Cremonensi, de Arabico in latinum.

EX ANTIQVORVM LIBRIS, hunc librum aggregaui de uirtutibus Medicinarum, & Ciborum, in quo mentem meam diu fatigaui: & posui eum occupatiõem meam, fundendo preces in eo, quod DEO sublimi & glorioso appropinquat. quia per ipsum iuuamentum cõmune, & proprium speraui, ultra id, quod in cognitione illius est de iuuamento in arte Medicinæ.

Medicinæ intentio, sanitas.

Cognitio Medicinarũ et Ciborũ discitur octo uijs.

Medicinæ autem intentio est, sanitas: & est secundum duos modos. Primus modus, est cognitio complexionum corporum hominum. Secundus est, cognitio Medicinarum, & Ciborum, quorũ cognitione existit sanitatis permanẽtia in sano, & ipsius reditio super infirmum: & sunt materia curationis per medicinam, & electionem eius. Qui autem uirtutem Medicinarum simplicium, et Ciborum cognitionem uult habere, est indigens cognitione uiarum quibus earum uirtutes, & ipsarum operationes inueniuntur. Et hæ quidem uiæ sunt. 8. Vna earum est, ut sit medici 1
na, cuius uirtutem experiri uult aliquis, uacua a qualitate adquisita accidentali. cuius exemplum est in medicina simplici, aqua frigida, quæ per accidens corpus calefacit, quando super ipsum funditur: quoniam infrigidat cutem, & aggregat eam, & inspissat ipsam, quam ob rem coartantur uapores qui exspirabant, quare calefacit corpus propter illud: sicut aqua calida infrigidat per accidens, quoniam rarificat corpus, quare respirant uapores calefacientes, & infrigidatur corpus. Et secunda est, ut sit æ 2
gritudo, in qua experitur medicina simplex. sicut febris ethica. Et tertia 3
est, ut ea medicentur ægritudines contrariæ, donec certificetur. Et quarta 4
est, ut sit uirtus medicinæ æqualis uirtuti ægritudinis, quæ cum ea medicatur, donec declaretur operatio eius in ea sufficienter. Et quinta est, ut 5
consyderetur operatio medicinæ, an sit operatio eius in calefactione, & infrigidatione hora qua recipitur. Nam si non calefacit nisi post spacium, cum in principio infrigidauerit, tunc calefactio eius non est nisi per accidens: & similiter etiam si non infrigidat nisi post spacium, & iam in principio rei calefacit, tunc infrigidatio eius non est nisi per uiam accidentis. Et sexta est, ut consyderetur opatio eius in omni corpore, & in omni 6
hora, quare est eius infrigidatio, & ipsius calefactio una res semper. Nam si est ita, tunc operatio eius est per naturam: & si non est ita, tunc operatio eius est per accidens. Et septima est, ut sit calefactio medicinæ in illa re, ad 7

كتاب ابن وافد في فضائل الادوية والاطعمة ترجمة جيرارده الكريموني

الخلاصة والإستنتاجات
باللغة الإنكليزية

"In the name of God most gracious most merciful"

"Conclusion"

Within my dissertation trip of writing, I have found..

Scientific Achievements for Doctors in Andalusia and its effectiveness on civilization evolution in Europe/ Middle ages, I have found sentence of conclusions, could be abbreviated as in follows:
◊ Andalusia begat the Arabian medicine geniuses in all medical specialities.
The Andalusia doctors were excel in classification of authoresses by scientific manner, which could be recognized by its titles, such as Al-Zahrawi the Andalusia doctor (inflection for persons that cannot authorship) and this is was civilization ingenuity in the world of surgery medicine.

◊ Andalusia doctors interested in using and industry of special medical devices special for curing of general surgery/eyes surgery/fractions surgery/and others.

◊ Cordoba city progressed on other cities because it is a base and Emirate's capital and Andalusia's governor, by many numbers of ingenious doctors in addition to; it is a big center for science in Islamic states after Baghdad.

◊ Andalusia people succeeded in producing of medical medicines, and combining it in factories and laboratories attached with castle of the governor, such as Ibn Al-Harrani's laboratory, in tense of the 2nd Al-Hakam governor and they were excel in producing medicines such as syrups and tablets.

◊ The Andalusia doctors recommended instructions for the patients such as cleanness and quality and food quantity and faithfulness into the God, the healing by the God, and for not drinking from slackened waters and for not eating from un-covered foods, so we saw in Andalusia governor's tense, there were interest for sparing pure water for Cordoba's people by way of earthy canals from founts eyes from Al-Zahra'a mountains in near of Cordoba.

◊ Effectiveness of Islamic sunshiny were have so big role in developing medicine in Andalusia by medicine authoresses which arrived into the Andalusia, in addition into the medicine authoresses in Bayt Al-Hikam Al-Baghdadi and sunshiny doctors were have a big role in prosperity of Andalusia medicine such as Al-RAzi and Ibn-Sina and Farabi and their medicine authoresses.

◊ Andalusia doctors have worked on developing authoresses of Greece books and the sunshiny in medicine and classified similar to it from medical authoresses and they took from it, the authoresses and from medical questions.

◊ Moslems and Jews worked in Andalusia medicine by way of liberality and respectful and loving spirit and by confessing of favor of medicine owners and contributing in prospering of Andalusia medicine.

◊ Doctors have been awarded respect and appreciation and generosity by Andalusia governor and by people too because they are humanity's messengers and men of science and by way of doctors, Andalusia became prosperous. They treated patients from Moslems in Spain and they came to Cordoba for purpose for treating patients and they treated most hard patients wherever treating them were so difficult for Spain doctors, by this way, Andalusia doctors became an example for the best doctors in the world.

◊ Most of Andalusia authoresses have been translated into different universal languages such as Latin and Spanish and others.

◊ Big number of the written and printed scripts were burned in Granada by the bigot anchorite Khmenish Sisneeros in Arambla square in middle of Granada and in the middle of many people, in the middle of exclamation and cry and by regrets of the people for this barbarian work. Medicine books succeeded from this crime by burning of Andalusia heritage, this work represents their blind hate against all what is Arabic and Moslem. This crime were refused by all persons whom has humanity conscious and this work done by abetment of blind bigot in Catholic church. Many of European historians blushed and they compared this work with Dozi and Gostav Lobun and Zigreed Hunga and others of Spain Orientals. They regret for burning Spain nation's heritage and Khamenish

deprived humanitarian civilization from best of what classified on Spain land.

◊ Andalusia doctors tried to stop diseases in Andalusia, such as Black Death (Black Death of Amuas) which hit the world and Andalusia. The historians classified Granadi in book of (Liquids confession from huge disease) or the arrival, this contribution were alleviated disease by its recommendations and warnings against disease and in this time, the Catholic Church stooped distrait and could not do any thing and considered it as God's angry on human and asked for help from magicians and quacks.

"Recommendations for studying Andalusia medicine heritage"

Much information has appeared within preparing of writing of dissertation as humble recommendations; I think it is important in field of studying and researching about Andalusia civilization history as in following:

◊ Embraving methodic studies for Arabian Islamic Heritage generally and Andalusia heritage specially, in the prima stages in all stages of studying.

◊ Increasing approach of civilization history in scientific side, item, and suitable area for approaches in colleges and in specialized scientific institutes. In history colleges we will find approaches have some papers from side of Andalusia civilization and science and medicine, or maybe some sentences will not feed the hungry.

◊ Concentration on actualizing of Andalusia's written heritage (intellective and scientific) by awarding scientific degrees in high studies stages and by participating in actualizing scripts of original medical scientific or photographed in between many of museums and Arabic worlds libraries and western libraries, it is available by God's help, at present could be arrived into it easily by international internet, and by un-depending on western's orientalist, although of their big contribution in that field, but they did not known Arabic language by details, the Arabic scientific heritage is own to us, our grandpas wrote it and we have the right for deserving it and for studying it.

◊ Appreciating works of students of the orientalist for Arabian Islamic Heritage whom free from crusader wars ideology by mistake understanding about greatness of Arabian Islamic history and working of publishing their works and their participating in all Arabian and universal cultural meetings.

◊ Establishing patrols and monthly studies, or half monthly or yearly which interest about Andalusia heritage civilization such similar in west and Madrid..

From the God, the success and for best of ways.

LIBER ALBENGNEFIT Philoſo-phi, de Virtutibus MEDICINARVM, ET CIBORVM, translatus a Magiſtro Gerardo Cremonenſi, de Arabi-co in latinum.

EX ANTIQVORVM LIBRIS, hunc li-brum aggregaui de uirtutibus Medicinarum, & Cibo-rum, in quo mentem meam diu fatigaui: & poſui eum occupatiōem me-am, fundendo preces in eo, quod DEO ſublimi & glorioſo appropin-quat. quia per ipſum iuuamentum cōmune, & proprium ſperaui, ultra id, quod in cognitione illius eſt de iuuamento in arte Medicinæ.

Medicinæ intentio, ſanitas.

Cognitio Medicinarū et Ciborū diſcitur octo uijs.

Medicinæ autem intentio eſt, ſanitas: & eſt ſecundum duos modos. Primus modus, eſt cognitio complexionum corporum hominum. Se-cundus eſt, cognitio Medicinarum, & Ciborum, quorū cognitione exi-ſtit ſanitatis permanētia in ſano, & ipſius reditio ſuper infirmum: & ſunt materia curationis per medicinam, & electionem eius. Qui autem uirtu-tem Medicinarum ſimplicium, et Ciborum cognitionem uult habere, eſt indigens cognitione uiarum quibus earum uirtutes, & ipſarum operati-
ones inueniuntur. Et hæc quidem uiæ ſunt. 8. Vna earum eſt, ut ſit medici 1
na, cuius uirtutem experiri uult aliquis, uacua a qualitate adquiſita acci-
dentali. cuius exemplum eſt in medicina ſimplici, aqua frigida, quæ per
accidens corpus calefacit, quando ſuper ipſum funditur: quoniam infri-
gidat cutem, & aggregat eam, & inſpiſſat ipſam, quam ob rem coartan-
tur uapores qui exſpirabant, quare calefacit corpus propter illud: ſicut a-
qua calida infrigidat per accidens, quoniam rarificat corpus, quare reſpi-
rant uapores calefacientes, & infrigidatur corpus. Et ſecunda eſt, ut ſit æ- 2
gritudo, in qua experitur medicina ſimplex. ſicut febris ethica. Et tertia 3
eſt, ut ea medicentur ægritudines contrariæ, donec certificetur. Et quarta 4
eſt, ut ſit uirtus medicinæ æqualis uirtuti ægritudinis, quæ cum ea medi-
catur, donec declaretur operatio eius in ea ſufficienter. Et quinta eſt, ut 5
conſyderetur operatio medicinæ, an ſit operatio eius in calefactione, &
infrigidatione hora qua recipitur. Nam ſi non calefacit niſi poſt ſpaci-
um, cum in principio infrigidauerit, tunc calefactio eius non eſt niſi per
accidens: & ſimiliter etiam ſi non infrigidat niſi poſt ſpacium, & iam in
principio rei calefacit, tunc infrigidatio eius non eſt niſi per uiam acciden-
tis. Et ſexta eſt, ut conſyderetur opatio eius in omni corpore, & in omni 6
hora, quare eſt eius infrigidatio, & ipſius calefactio una res ſemper. Nam
ſi eſt ita, tunc operatio eius eſt per naturam: & ſi non eſt ita, tunc operatio
eius eſt per accidens. Et ſeptima eſt, ut ſit calefactio medicinæ in illa re, ad 7

كتاب ابن وافد في فضائل الادوية والاطعمة ترجمة جيرارده الكريموني